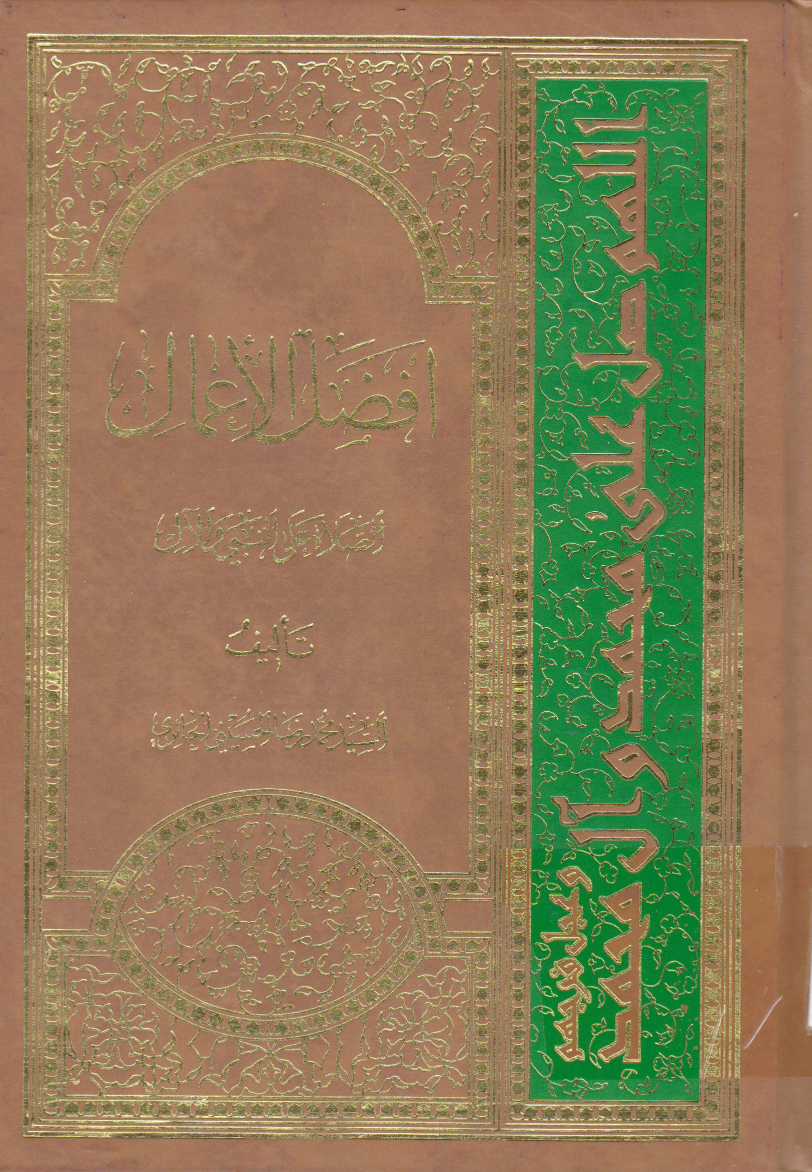

اللهم صل على محمد وآل محمد
افضل الأعمال
الصلاة على النبي والآل
تأليف
السيد محمد رضا الحسيني الجلالي

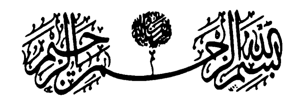
أفضل الأعمال

الصلاة على النبي والآل



تأليف

السيد محمد رضا الحسيني الحائري



حسینی حائری، محمدرضا، ۱۳۲۹ -
افضل الاعمال الصلاة علی النبی و الآل / محمدرضا الحسینی الحائری. ـ قم: نهاوندی، ۱۳۷۸.
۴۰۰ ص.
کتابنامه بصورت زیرنویس.
فهرستنویسی بر اساس اطلاعات فیپا (فهرستنویسی پیش از انتشار)
۱ـ صلوات. الف. عنوان
۷ الف. ۵ ح / ۲۶۶ BP
۲۹۷/۷۷

● الكتاب:	أفضل الاعمال الصلاة على النبي و الآل ●
● تأليف:	السيد محمّدرضا الحسيني الحائري ●
● الناشر:	منشورات نهاوندی ـ الهاتف ۷۴۰۰۴۷ ●
● الطبع:	الاولىٰ، ۱۴۲۰ هجري ـ ۱۳۷۸ شمسي ●
● العدد:	۱۰۰۰ نسخة ●
● المطبعة:	أمير ●
● محل التوزيع:	منشورات «اشک قلم» ●
● العنوان:	قم ـ قيصرية القدس، رقم ۱۱۲ ـ الهاتف: ۷۳۲۶۴۴ ●
● السعر:	۱۶۰۰ تومان ●

شابک: ۵ ـ ۲۰ ـ ۶۳۸۸ ـ ۹۶۴
ISBN: 964-6388-20-5

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وآل محمد

اللهم كن لوليك الحجة بن الحسن

صلواتك عليه وعلى آبائه في هذه

الساعة وفي كل ساعة وليا وحافظا

وقائدا وناصرا ودليلا وعينا

حتى تسكنه أرضك طوعا وتمتعه

فيها طويلا

«محمد الزنجاني»

١ ـ قال: الله تعالىٰ:

«إن الله وملائكته يُصلّون علىٰ النّبي يا أيّها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليما». (سورة الأحزاب: آية، ٥٥)

٢ ـ (أولىٰ الناس بي يوم القيمة أكثرهم عليّ صلاة).

(رسول الله ﷺ)

٣ ـ (وبالصلاة تنالون الرّحمة فاكثروا من الصلاة علىٰ نبيكم).

(أمير المؤمنين عليه السلام)

٤ ـ (أفضل الأعمال) الصّلاة علىٰ محمّد وآل محمّد، (الحديث)

(الإمام الصادق عليه السلام)

٥ـ (الصلاة علىٰ محمّد وآل محمّد تهدم الذنوب هدماً)

(الإمام الرضا عليه السلام)

٦ ـ (إنّما إتخذ الله عزّوجلّ إبراهيم خليلاً لكثرة صلاته علىٰ محمد وأهل بيته صلوات الله عليهم). (الإمام الهادي عليه السلام).

بسم الله الرّحمن الرّحيم

مقدّمة المؤلّف

الحمد الذي هدآنا إلىٰ الدين القويم والصراط المستقيم، وأرشدنا إلىٰ ولاية الأئمة الهداة الذيّن بهم الفوز إلىٰ جنات النعيم، ومنّ علينا بالبرائة من أعدائهم الغاصبين الظالمين أصحاب الجحيم، وندب إلينا الصلاة والسلام علىٰ أشرف الأولين والآخرين محمد وآله الطاهرين.

«اللّهُم صَلّ علىٰ محمّد وآل محمّد الراضين المرضيين الذين فرضت علينا طاعتهم وعرفتنا بذلك منزلتهم بأفضل صلواتك، وبارك عليهم بأفضل بركاتك، والعن اللهم أعدائهم الذين بدّلوا دينك وغيروا نعمتك، وحاربوا عترة نبيك، وغصبوا حقوقهم التي أوجبتها علىٰ عباك في بلادك، اللهم العنهم لعناً وبيلاً وعذبهم عذاباً أليماً».

أما بعد، فيقول: الراجي عفو ربّه الغني. محمّد رضا الحسيني الأعرجي الفحام. عفىٰ عنه الملك العلّام. قد أتيتكم يا اخواني ومعاشر خلّاني بهذا الكتاب الشريف والتأليف المنيف المتضمّن لفضل الصّلاة والسّلام علىٰ النبيّ

وآله الأئمة الأطهار الأبرار، وذريّتهم الأخيار. عليهم صلوات الملك الغفّار في آناء اللّيل وأطراف النهار، وقد جمعت ما ورد فيه من كتب معتبرة وأُصول مشتهرة، ولم أكن قصدت بتأليفه لهواً ولا لعباً، ولا إستفزني إلىٰ جمعه شهرة ولا طرباً، بل حثّني عليه الكتاب الكريم وهداني إليه النبأ العظيم بما فيه من الثواب الجزيل والذكر الجميل، وقد رأيت ان التصدّي لأمثال هذه الأُمور في زماننا هذا واجباً، والانتداب له مع القدرة عليه فرضاً لازباً.

هذا وقد ضمنته مضافاً إلىٰ ذلك بجملة من الفوائد الشريفة والعوائد اللطيفة التي لا يستغني عنها أحد من الناس، ورتبته علىٰ مقدّمة وفصول وخاتمة، وسمّيته بـ (أفضل الأعمال الصّلاة علىٰ النبي والآل، عليهم صلوات الملك المتعال) وأسئل الله العظيم ومن فضله الجسيم أن ينفعني به في يوم الجزاء بأحسن الجزاء[١] ويتفضّل عليّ بثواب(أفضل الأعمال)إنه جواد كريم، حسبي الله ونعم الوكيل نعم المولىٰ ونعم النصير.

---

(١) لسيّدنا الأُستاذ دام ظلّه، كتاب باسم أحسن الجزاء في إقامة العزاء علىٰ سيّد الشهداء عليه السلام، طبع في قم في مجلدين، وهو من خيرة الكتب المؤلّفه في هذا الموضوع. من أحقر تلامذة المؤلف الرضوي.

مقدمةٌ
(في معنىٰ الصّلاة والسّلام علىٰ النبي وآله)
(عليهم أفضل الصّلاة والسّلام)

اختلف العلماء في إشتقاق الصّلاة، فقيل: من صلّيت العود بالنار، إذا ليّنته وقوّمته، لأن المصلي يلين بالحنوّ والعطف، ويسعىٰ في تعديل ظاهره وتقويم باطنه كالخشب الّذي يعرض علىٰ النار.

وردّ النووي هذا القول، ونسب صاحبه إلىٰ الغباوة، باعتبار ان الصّلاة وآويّة، وصلّيت العود من ذوات الياء، ومعه لا يصحّ الاشتقاق، وتعجب منه الزركشي، حيث ان المشدّد منه تقلب منه الواو ياءً، كما في زكيت المال، ونسب النووي إلىٰ التوهم، بأنّه مأخوذ من صليت المخففة ، وذهل عن كون الثقيلة. وهي التصلية كالتزكية إنما هي مصدر لصلّى المشددة، لا المخففة.

لكن هذا التعجب منه أعجب، لأن كلاً من صليت العود، وصلّيته، المخففة والمشدّدة من ذوات الياء، فلم تقلب الواو في المشدّدة ياءً، كما زعمه الزركشي، بل الياء فيهما من سنخ الكلمة، بخلاف التزكية، فإنّها وآويّة فقلبت الواو ياءً مع التشديد، وهو ظاهر، فلاحظ وتأمل [1].

وأما في اللغة، فالصّلاة بمعنىٰ الدعاء، وقال: الجمهور، هي فيما نحن فيه، من الله تعالىٰ الرّحمة، ومن الملائكة الإستغفار، ومن الآدميين الدعاء، لكن لا يتم علىٰ أُصولنا. كما لا يخفىٰ، وقال: الفيومي في المصباح المنير، وقيل الصّلاة

---

(١) ولزيادة الإطلاع راجع الكشاف، والمغني لابن هشام، وشرح الصحيفة السجادية للمحقّق المدني، وغيرها من كتب اللغة والأدب والمقام لا يقتضي البسط في الكلام.

في اللغة مشتركة بين الدعاء والتعظيم، والرّحمة والبركة... إلىٰ أن قال: وعلىٰ هذا فلا يكون قوله: (يصلّون علىٰ النبي...) مشتركاً بين معنيين، بل مفرد في معنىٰ واحد وهو التعظيم.

وقال: ابن الأثير في النهاية، ج٢ ص ٢٩٧ من طبع مصر سنة ١٣٢٣ هجـ، وقيل: أصلها التعظيم، إلىٰ أن قال: فأما قولنا (اللهم صلّ علىٰ محمد) فمعناه عظمه في الدنيا بأعلاء ذكره، واظهار دعوته، وابقاء شريعته، وفي الآخرة بتشفيعه في أُمته، وتضعيف أجره ومثوبته... الخ فلاحظ.

وقال: في القاموس، الصّلاة: الدعاء والرّحمة، والاستغفار، وحسن الثناء من الله علىٰ رسوله، فلاحظ، وقال: أمين الاسلام الطبرسي قدس سره. في ج٢ ص٢٥٣ من مجمع البيان، طبع طهران سنة ١٢٨٤ هجـ، عند تفسير قوله تعالىٰ، في سورة الأحزاب: آية ٥٥ ﴿**إنّ الله وملائكته يصلّون علىٰ النبي** ... ﴾ معناه ان الله يصلي علىٰ النبي، ويثني عليه بالثناء الجميل، ويبجّله بأعظم التبجيل، وملائكته يصلّون عليه. يثنون عليه بأحسن الثناء ويدعون عليه بأحسن الدعاء...

(أقول)

وأما كتابة الصّلاة، فهي تكتب بالواو، يعني من يميّل الألف إلىٰ مخرج الواو، كما في مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلامة، أعلىٰ الله مقامه، فلاحظ، هذا وسيأتي ما يدلّ علىٰ معنىٰ الصّلاة والسّلام علىٰ النبي صلى الله عليه وآله، في الاخبار الواردة عن طرقنا، فلا تغفل.

(وأمّا معنىٰ السّلام).

فيما نحن فيه فقد يراد منه بمعنىٰ التسليم والانقياد والإذعان وتصديق النبي صلى الله عليه وآله وسلم، في كل ما جاء به، ومنه التسليم لأمر ولاية الأئمة الاثنى عشر عليهم السلام وقبول إمامتهم، والسّلام بهذا المعنىٰ من مصدر باب التفعيل.

وقد يراد منه: بمعنىٰ التحيّة، فيكون من المصدر المجرّد، وبمعنىٰ السّلامة من الآفات والحفظ من البليّات، وهو مما يناسب المقام أيضاً ـ كالأول ـ ولو باعتبار حفظ شيعتهم وشريعتهم المقدسة وما يتعلق بهم، ولا شك انهم عليهم السلام، يسمعون سلامنا ويردون جوابنا، لأنّهم أحياء عند ربّهم يرزقون.

(أقول)

لا شك ان ولاية الأئمة من آل محمّد صلوات الله عليهم، اساس الإسلام، وبالتمسك بها يحصل الأمن والسّلام، ويتحقق الايمان والإسلام، كما وبذلك تحصل السلامة من العذاب المؤبّد، والنجاة من الجحيم المخلّد، والسلامة من الشرك، والكفر والنفاق، لأنّهم حصون السلم والسلام، وهو من أسماء الله تعالىٰ، وهم مظهر اسمائه المقدسة، واسم الجنة، وبقبول ولايتهم والإذعان بإمامتهم يدخل المؤمنون الجنة، وبذلك يحصل الأمن من العقاب والعذاب [1] ففي تفسير القمي رحمه الله، عن الصادق صلوات الله عليه، قال: «السلام آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، أمرنا الله بالدخول فيه» وعن تفسير العياشي رحمه الله، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه، قال: «السلام الدخول في أمرنا».

وفي تفسير فرات الكوفي رحمه الله، ص ١٢٢، عن أبي هاشم قال: «كنت مع أبي جعفر صلوات الله عليه في المسجد الحرام، فصعد الوالي يخطب يوم الجمعة، فلما قال: (ان الله وملائكته يصلّون على النبي ... إلىٰ قوله: وسلموا تسليما) قال: لي الإمام عليه السلام، يا أبا هاشم لقد قال ما لا يعرف تفسيره، قال تعالىٰ: وسلموا الولاية لعليّ عليه السلام، تسليما».

وفي المناقب، لابن شهرآشوب رحمه الله، ج٣ ص٩٦، من طبع قم سنة

---

(١) وفي ص ٤٠ ج٢ من الحاوي، للسيوطي، وقال: عليه السلام ـ يعني النبي صلى الله عليه وآله ـ «معرفة آل محمّد براءة من النار، وحب آل محمّد جواز علىٰ الصراط، والولاية لآل محمد أمان من العذاب».

١٣٧٨هجـ عن شريك وحفص، وجابر، وغيرهما. قالوا: في قوله تعالىٰ: (ادخلوا في السلم كافة) يعني ولاية عليّ عليه السلام، ونحوه روى عن السجاد، والباقر، والصادق صلوات الله عليهما، فلاحظ وراجع تفسير القمي رحمه الله، وغيره.

وقال: العلامة الشريف رحمه الله، في مرآة الأنوار، ص ١٢٥، «السلم والسِلم والسلام والإسلام، والتسليم، والمسلمون، وما يفيد هذا المفاد كالذين أسلموا، والمسلمات، ومن أسلم، وأمثال ذلك مما يتعلّق بالتسليم والإسلام، والسلامة. واصل المعنىٰ في الجميع الانقياد والمتابعة، وترك المخالفة والأذىٰ،... إلىٰ أن قال: ولا يخفىٰ انه لا يتحقق التسليم لله ولرسوله ولا السلامة من العذاب، ولا من الشرك والشك إلّا بقبول الولاية واطاعة الأئمة والتسليم لهم، وان التسليم لهم التسليم لله سبحانه، وبه يحصل الإسلام ويستحق السلامة والسلام، ومن لم يعترف بولايتهم فليس بمسلم وان أقر بالنبي... الخ.

(أقول)

نعم لا يتحقق الإسلام ولا التسليم لله ولرسوله، إلّا بقبول ولاية الأئمة الاثنى عشر عليهم السلام، كعدم تحققهما بعدم قبول غيرهما من سائر الاحكام التي أنزلها الله تعالىٰ وجاء بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم، مع ان ولايتهم اساس الإسلام والإيمان، وقد بني الإسلام عليها كما ستعرف ذلك إنشاء الله تعالىٰ من النصوص الواردة عن طرق الفريقين.

وقال: المحقق المحدث الكاشاني قدس سره. في الجزء الخامس من المجلد الثالث، من الوافي ص ٢٢٦ من طبع طهران سنة ١٣٢٤ هجـ ما هذا نصه:

(بيان)

معنىٰ صلاة الله تعالىٰ علىٰ نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم، إفاضة أنواع الكرامات ولطائف النعم عليه، وأمّا صلاتنا وصلاة الملائكة عليه فهو سؤال وابتهال في طلب تلك الكرامات ورغبة في إفاضتها عليه، واما إستدعاؤه صلى الله عليه وآله وسلم، الصلاة من أُمته فلأُمور:

(منها) ان الدعاء مؤثر في إستدرار فضل الله ونعمته ورحمته، وما وعد الرسول من الحوض والشفاعة والوسيلة وغير ذلك من المقامات المحمودة غير المحدودة علىٰ وجه لا يتصور الزيادة فيها، فالاستمداد من الأدعية إستزادة لتلك الكرامات.

(ومنها) إرتياحه ﷺ، به كما قال: إني أُباهي بكم الأُمم. (ومنها) الشفقة علىٰ الأُمة بتحريضهم علىٰ ما هو حسنة في حقهم وقربة لهم.

وأما مضاعفة الله تعالىٰ صلاته علىٰ المُصلى عليه بسبب صلاته عليه، فلأن الصّلاة عليه ليست حسنة واحدة، بل هي حسنات متعدّدة، إذ هي تجديد الإيمان بالله، أولاً: ثم بالرسول، ثانياً: ثم التعظيم، ثالثاً: ثم العناية بطلب الكرامات له، رابعاً: ثم تجديد الإيمان باليوم الآخر وأنواع كراماته، خامساً: ثم تذكر ذلك، سادساً: ثم تعظيم القرب، سابعاً: ثم الإبتهال والتضرع في الدعاء، ثامناً: والدُعاء مخ العبادة، ثم الاعتراف بان الأمر كلّه لله وان النبي ﷺ، وان جلّ قدرّه فهو عبد له محتاج إلىٰ فضله ورحمته وإلىٰ مدد أُمته له وانه ليس له من الأمر شيء، تاسعاً: ثم جميع ذلك في شأن أهل بيته ان ضمهم معه، عاشراً: فهذه عشر حسنات سوىٰ ما ورد به الشرع أن الحسنة الواحدة بعشر أمثالها، والسيئة بمثلها، إنتهىٰ فلاحظ.

(أقول)

هذا وستعرف إن شاء الله تعالىٰ ما يدلّ علىٰ وجوب ضم آله عليهم السلام إليه ﷺ. في الصلاة عليه، وحرمة الصلاة البتراء، وان الثواب عائد إلىٰ المصلّي لان الله تعالىٰ قد أعطاهم من المنزلة والمقام ما لا يتصور فوقهما شيء، هذا ولا يخفىٰ عليك ما فيها من الفوائد المهمّة والعوائد الجمّة، من قضاء الحوائج، ونيل المطالب، وكشف الكروب عن القلوب، وبها تنزل الرّحمة

ويدفع العذاب والنقمة، وبها تغفر الذنوب وتستر العيوب، وتقبل الصلوات وتستجاب الدعوات، وبها ترفع الدّرجات، وتحط الخطايا والتبعات، وتوجب دخول الجنة ومرافقة النبي والأئمة صلوات الله عليهم، وانها من ادخال السرور عليهم وعلىٰ شيعتهم ومواليهم، وارغام أنوف معانديهم، وبها تندفع الوسواس الشيطانية والأمراض النفسانية، والاكثار منها موجب للتشرف بزيارة الامام الحجة عجل الله تعالىٰ فرجه، وهي مع ذلك كله خفيفة علىٰ اللسان ثقيلة في الميزان، مطهرة من النفاق وسوء الاخلاق، إلىٰ غير ذلك مما لها من الفوائد المهمّة وستعرف إن شاء الله تعالىٰ تفصيل ما أجملناه في هذا الكتاب بعون الملك الوهاب.

(الفصل الأول)

(في بيان ما يدلّ على فضل الصلاة والسلام على النبي وآله ﷺ)

لا يخفى انه يدلّ على فضل الصلاة والسلام على النبي وآله الكرام وسادات الأنام وحجج الملك العلام، الكتاب والسنة، والاجماع من المسلمين فضلاً عن المؤمنين، والعقل السليم والوجدان المستقيم، أما:

(دلالة الكتاب على فضل الصلاة)
(والسلام على النبي ﷺ)

فيدل عليه قوله تعالى: في سورة الأحزاب، آية: ٥٥ ﴿**ان الله وملائكته يصلّون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلموا تسليما**﴾ فالإتيان بالصلاة منه سبحانه وتعالى والملائكة بصيغة المضارع المؤكد بحرف التأكيد، المفيد للاستمرار والدوام، وأمر عباده بها مما يدلّ على غاية التعظيم ونهاية التكريم لهذا النبي العظيم وآله الأئمة الطيبين الطاهرين حيث أنهم مراد من الآية الشريفة كما ستعرف ذلك، وان هذا التعظيم أعظم من تشريف الله تعالى آدم باسجاد الملائكة له، واعظم من تشريفه سبحانه وتعالى لجميع الانبياء والمرسلين، فتدل الاية المباركة على أنه وآله صلوات الله عليه وعليهم أفضل من جميع الانبياء والمرسلين فضلاً عن غيرهم من الملائكة المقربين والشهداء والصديقين.

وفي الاحتجاج ج١ ص ٣١٤ من طبع النجف الأشرف، ، عن علي صلوات الله عليه، انه قال: ـ في جواب اليهودي ـ «ومحمّد ﷺ، أعطى ما هو

أفضل من هذا ـ يعني إسجاد الملائكة لآدم عليه السلام ـ ان الله عزّوجل صلّىٰ عليه **في** جبروته والملائكة بأجمعها، وتعبد المؤمنين بالصلاة عليه، فهذه زيادة» وقال: الفاضل المقداد قدس سره. في ج١ ص ١٣١ من كنز العرفان، طبع طهران سنة ١٣٨٤ هجـ «والصلاة وان كانت من الله الرّحمة، فالمراد بها هو الاعتناء باظهار شرفه، ورفع شأنه، ومن هنا قال: بعضهم تشريف الله محمداً صلى الله عليه وآله وسلم، بقوله: ﴿**ان الله وملائكته يُصلّون علىٰ النبي ...**﴾ أبلغ من تشريف آدم بالسجود له... الخ.

(أقول)

وستعرف إنشاء الله تعالى ان أمره تعالى باسجاد الملائكة لآدم عليه السلام كان لأجل التعظيم والتكريم لخاتم النبيين وآله الطاهرين حيث شعت أنوارهم في جبهته وبصرت بها الملائكة فاراد عزوجل ان يعرّف الملائكة مقامهم ومنزلتهم وجلالة قدرهم وعظمة شأنهم عنده، ثم وهذه الآية الشريفة، كما تدل علىٰ غاية التعظيم والتكريم لخاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم، وتدل علىٰ عصمته وطهارته ونهاية قربه من الله تعالىٰ، وتدلّ علىٰ أنه أفضل من سائر الانبياء والمرسلين، كذلك تدل علىٰ غاية التعظيم والتكريم لأهل بيته الأطهار الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، وعلىٰ عصمة الأئمة الاثنى عشر من آله وعترته، وانهم أفضل من سائر الانبياء والمرسلين، لأرادتهم من الآية المباركة.

قال: ابن حجر في ص ١٤٦ من الصواعق المحرقة له ـ عقيب ذكر الآية الشريفة ـ «صحّ عن كعب بن عجرة قال: لما نزلت هذه الآية. قلنا: يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك، فكيف نصلي عليك؟ فقال: قولوا: (اللّهم صَلّ علىٰ محمّد وآل محمّد) إلىٰ آخره، فسؤالهم بعد نزول الآية واجابتهم (باللهم صل علىٰ محمّد وآل محمّد) إلىٰ آخره. دليل ظاهر علىٰ أن الأمر بالصلاة علىٰ أهل بيته وبقية آله مراد من هذه الآية، وإلّا لم يسألوا عن الصلاة علىٰ أهل بيته وآله

عقيب نزولها، ولم يجابوا بما ذكر، فلما اجيبوا به دلّ على أن الصلاة عليهم من جملة المأمور به، وانه صلى الله عليه وآله وسلم، أقامهم في ذلك مقام نفسه... الخ».

(أقول)

لا يقال: ان الاستدلال بذلك يقتضي عصمة جميع آله وعترته وذريّته، وهو واضح البطلان.لانا نقول: ليس المراد ذلك، بل الذين تجب الصلاة عليهم منضماً إليه صلى الله عليه وآله وسلم وتحرم الصلاة البتراء عليه، وتستحب الصلاة عليهم منفرداً، هم الأئمة الاثنى عشر صلوات الله عليهم، وهم الذين أقامهم مقامه وانزلهم منزلته، وهم الذين صلى الله وملائكته عليهم بأشخاصهم واعيانهم وأمر عباده بذلك وجوباً وندباً، ويكون دليلاً على اختصاصهم بمزيد من القرب إلى الله تعالى، وعنايته الخاصة بهم، وان المراد من الآل هم أصحاب الكساء صلوات الله عليهم، وهم علي وفاطمة والحسن والحسين حال نزول الآية الشريفة، والتسعة المعصومون من ذرّيّة الحسين صلوات الله عليهم كما أشار إليهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وكما دلّت عليه النصوص المستفيضة بل المتواترة عن طرق الفريقين، وهم الذين ورثوا علم النبي وقاموا مقامه في الخلافة والنيابة، ولهم كل ما هو ثابت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، إلّا مقام النبوة وبعض الخصائص المختصة به.

ومثل الآية المباركة قوله تعالى: في سورة الصافات ﴿**سلام على آل يس**﴾ والمراد منهم الأئمة الاثنى عشر صلوات الله عليهم باتفاق الفريقين، وحيث قد قرنهم في السلام عليهم بالسّلام على أولي العزم من الانبياء عليهم السلام، دلّ ذلك على أنهم بمنزلتهم في العصمة والطهارة ولهم المقام الاسنى والدرجة الرفيعة العليا، فالآيتان الشريفتان تدلان على عصمة أئمتنا وطهارتهم وانهم خلفاء حق لخاتم الانبياء صلى الله عليه وآله وسلم، وانه قد أنزلهم منزلته فهم أفضل من سائر الانبياء كما انه أفضل منهم.

هذا وممّا يدلّ علىٰ عصمتهم وامامتهم وخلافتهم عن النبي ﷺ، غير هاتين الآيتين الشريفتين، آيات أُخرىٰ، مثل آية المودة في قوله تعالىٰ في سورة الشورىٰ ﴿**قل لا أسئلكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربىٰ**﴾ وآية التطهير في سورة الأحزاب آية: ٣٢، ﴿**إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً**﴾ وقوله تعالىٰ في سورة آل عمران، آية: ٣ ﴿**إن الله اصطفىٰ آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران علىٰ العالمين**﴾.

ومما يدلّ علىٰ أنهم القائمون مقام النبي ﷺ، أمر الله سبحانه وتعالىٰ عباده بالرجوع إليهم والسؤال عنهم في قوله سبحانه وتعالىٰ ﴿**فاسئلوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون**﴾ ووجوب الكون معهم في قوله عزوجل ﴿**وكونوا مع الصادقين**﴾ ولزوم الاعتصام بحبل ولايتهم في قوله تعالىٰ: ﴿**واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا**﴾ ووجوب امتثال أوامرهم في قوله تعالىٰ: ﴿**اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأُولي الأمر منكم**﴾ وتعرب عن نزول الآيات الشريفة في حقهم، النصوص الصحاح الصراح الواردة عن طرق الفريقين،ومثل حديث الثقلين ـ وقد أخرجه عامة الحفاظ والمحدثين في صحاحهم ومسانيدهم ـ وقوله: ﷺ، ﴿**مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنه غرق، أو هلك**﴾[1].

قال: ابن حجر في ص١٥٣ من الصواعق المحرقة له ـ بعد ذكر الحديث الشريف ـ ما هذا نصه: «من أحبهم وعظمهم شكراً لنعمة مشرفهم ﷺ وأخذ

(١) هذا الحديث الشريف من جملة الاحاديث المتواترة بين الفريقين والمقبول عند الطرفين، رواه الحاكم في المستدرك، ج٢ ص ٣٤٣، وأبو نعيم في حلية الأولياء، ج٤ ص٣٠٦، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد، ج١٢ ص١٦، والهيثمي في مجمع الزوايد، ج٩ ص ١٦٨، وهو من أقوىٰ الحجج علىٰ إمامة أئمتنا الاثنى عشر وعصمتهم وحصر طريق النجاة في التمسك بهم، وأحقية مذهب الشيعة.

بهدي علمائهم نجىٰ من ظلمة المخالفات. ومن تخلف عن ذلك غرق في بحر كفر النعم وهلك في مفاوزن الطغيان».

وقال: صلى الله عليه وآله وسلم، (علي من الحق، والحق مع علي، وعلي مع القرآن، والقرآن مع علي) قال: الفخر الرازي في تفسيره الكبير، ج١ ص١٥٩ من طبع مصر سنة ١٢٩٤هجـ ـ في ذيل تفسير آية البسملة والجهر بها في الصلاة ـ ما هذا نصه «فقد ثبت بالتواتر ومن إقتدىٰ في دينه بعلي بن أبي طالب فقد إهتدى، والدليل عليه قوله: عليه السلام، اللهم أدر الحق مع علي حيث دار» وقال: في ص ١٦١ من ج١ من تفسيره المذكور، «ومن إتخذ علياً إماماً لدينه فقد إستمسك بالعروة الوثقىٰ في دينه ونفسه» وكل هذا كما ترىٰ من الاعتراف بعصمته وحصر النجاة في الاقتداء به واتخاذه إماماً، فالحق ما حققه والباطل ما ابطله، فالحق عند علي صلوات الله عليه والائمة دون غيرهم، وهذا الحق هو الذي نسب من تقدمه في الخلافة والإمارة إلىٰ الظلم والكذب والخيانة، والخارج علىٰ الحق هو عين الباطل وعين الظلم.

قال: صلى الله عليه وآله وسلم، «علي باب حطة من دخل منه كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً» أخرجه عنه السيوطي في الجامع الصغير، وابن حجر في الصواعق المحرقة له، قال: المناوي في فيض القدير في شرح الجامع الصغير، ج٤ «علي باب حطة: أي طريق حط الخطايا، من دخل منه علىٰ الوجه المأمور به كما يشير إليه قوله: سبحانه، في قصة بني إسرائيل ﴿**واذا قلنا ادخلوا هذه القرية**﴾ كان مؤمناً، ومن خرج منه كان كافراً، يعني انه سبحانه وتعالىٰ: كما جعل لبني إسرائيل دخولهم الباب متواضعين خاشعين سبباً للغفران، جعل لهذه الأُمة مودة علي والاهتداء بهديه وسلوك سبيله وتولّيه سبباً للغفران ودخول الجنان، ونجاتهم من النيران والمراد بخرج منه خرج عليه» إنتهىٰ.

(أقول)

معنىٰ خرج منه يعني خرج عن تحت ولايته، وخرج عليه، يعني حاربه وقاتله، وكل ذلك مما يشمل من تقدم عليه وغصب حقه، ولم يهتد بهديه، ولم يسلك سبيله، ولم يأخذ عنه ومن غصب حقه وتربع علىٰ منصبه قد حاربه ورد عليه قوله، وهجم عليه في داره وهمّ بأحراقها علىٰ من فيها من الذين جعل الله مودتهم أجر الرسالة وأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، ولا يختص الخروج عليه بأيام خلافته الظاهرية، كما لا يخفىٰ علىٰ من لا تعمي العصبية بصيرته، وحكم معاوية بن هندة البغية، وعائشة بنت أبي بكر يعرف من قوله صلى الله عليه وآله وسلم هذا، ومن قوله: صلى الله عليه وآله وسلم، ـ لعليّ وفاطمة والحسن والحسين ـ «انا حرب لمن حاربتم، وسلم لمن سالمتم»[1] وقال: صلى الله عليه وآله وسلم [2]، في حق عترته الأئمة الهداة والسادة الولاة «وان خالفتهم قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس» وقد خالفتهم المذاهب التي إستبدت بآرائها وقالت بعقولها وأخذت بغير مذهب آل محمد صلوات الله عليه وعليهم، فحرّمت حلال الله، وحللت حرام الله، وقد تركت باب مدينة علم الرسول ودار حكمته، وسألت من لم يأمر الله تعالىٰ بالسؤال عنهم بل وقد نهىٰ سبحانه الرجوع إلىٰ غيرهم.

---

(١) أخرجه الترمذي في صحيحه، ج٢ ص٣١٩، والحاكم في المستدرك، ج٣ ص١٤٩، وابن ماجة في سننه، ج١ ص٩٥، والجزري في أُسد الغابة، ج٥ ص٥٢٣، والهندي في كنز العمال، ج٦ ص ٢١٦ وج٧ ص١٠٢، وأحمد بن حنبل في مسنده، ج٢ ص٤٤٢، والخطيب في تاريخ بغداد، ج٧ ص١٣٦، وابن حجر في الصواعق المحرقة له ص١١٢، والكنجي الشافعي في كفاية الطالب ص١٨٨. وابن حجر في الإصابة، ج٤ ص٣٦٧

(٢) لاحظ ج٣ ص ١٤٩، من مستدرك الحاكم، وفيه «قال: ص «النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب أبليس».

وقد ادعىٰ علي صلوات الله عليه الإمامة لنفسه، ونسب من تقدمه إلىٰ الظلم والغصب والخيانة فوجب علينا تصديق قوله والأخذ بحجزته، والبرائة من أعدائه، قال: صلوات الله عليه، «اين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا كذباً وبغياً علينا، ان رفعنا الله ووضعهم، وأعطانا وحرمهم، وادخلنا وأخرجهم، بنا يستعطىٰ الهدىٰ، ويستجلىٰ العمىٰ، ان الأئمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم لا تصلح علىٰ سواهم، ولا تصلح الولاة من غيرهم» وهو كما ترىٰ من الصريح في طعن من تقدمه، ونفي صلاحية الخلافة عنهم، وكما اعترف بذلك ابن أبي الحديد المعتزلي، فى ج٩ ص٨٧ ص٨٨ من شرح النهج، وقال: «وان صح ان علياً عليه السلام، قاله: فأقول كما قال، لأن علياً مع الحق، والحق يدور معه حيثما دار».

(أقول)

ولا شك لمنصف ان علياً عليه السلام، قد قال ذلك وبما هو أعظم منه في موارد عديدة ومواطن كثيرة وابن أبي الحديد يعرف ذلك وقد اعترف بذلك في مواضع من شرحه كما لا يخفىٰ علىٰ من راجعه ولاحظه فلاحظ ولا تغفل.

هذا وكفىٰ ذماً وقدحاً لمن تقدمه من الخلفاء الثلاث، غضب الزهراء صلوات الله عليها، على أبي بكر وعمر، حتىٰ توفيت ولحقت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومن شدة غضبها صلوات الله عليها، عليهما لم تردّ جواب سلامهما عليها السلام، كما يحدثنا بذلك ابن قتيبة في ج١ ص١٣ من كتابه، الإمامة والسياسة، والزهراء، صلوات الله عليها، تعلم بوجوب جواب سلام المسلم، وعليك بالتأمل في ذلك لتعرف حقيقة واقع ما هنالك، ولاحظ صحيح البخاري وغيره، أيضاً، واجعل نصب عينيك قوله صلى الله عليه وآله وسلم، «فاطمة بضعة مني يرضىٰ الله لرضاها، ويغضب لغضبها» وقوله: أنا حرب لمن حاربتم، وسلم لمن

سالمتم، وقال: صلى الله عليه وآله وسلم، «من سره ان يحيىٰ حياتي، ويموت مماتي، ويسكن جنة عدن غرسها ربّي فليوال علياً عليه السلام، وليوال وليّه، وليقتد بالأئمة من بعدي، فانهم عترتي خلقوا من طينتي رزقوا فهماً وعلماً، وويل للمكذبين بفضلهم من اُمّتي القاطعين فيهم صلتي لا أنالهم الله شفاعتي»[١].

وقال: صلى الله عليه وآله وسلم، «أيها الناس ان الفضل والشرف والمنزلة والولاية لرسول الله وذريته فلا تذهبن بكم الأباطيل»[٢] وقال: صلى الله عليه وآله وسلم، ـ علىٰ ما أرسله الزمخشري في الكشاف، ج٢ ص٣٣٩، ارسال المسلمات ـ «من مات علىٰ حب آل محمد مات شهيداً، الا ومن مات على حبّ آل محمد مات مغفوراً له، ألا ومن مات علىٰ حب آل محمّد مات تائباً، ألا ومن مات علىٰ حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان، ألا ومن مات علىٰ حب آل محمّد بشره ملك الموت بالجنة، ثم منكر ونكير، ألا ومن مات علىٰ حب آل محمد يزف إلىٰ الجنة كما تزف العروس إلىٰ بيت زوجها، ألا ومن مات علىٰ حب آل محمد جعل الله قبره مزار الملائكة، ألا ومن مات علىٰ حب آل محمّد مات علىٰ السنة والجماعة، ألا ومن مات علىٰ بغض آل محمّد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله، ألا ومن مات علىٰ بغض آل محمد مات كافراً، ألا ومن مات علىٰ بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة» إنتهىٰ.

وقال: صلى الله عليه وآله وسلم، « لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتىٰ يسئل عن أربع، عن عمره فيما أفناه، وشبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين كسبه وفيما أنفقه، وعن حبنا أهل البيت»[٣] وقال: صلى الله عليه وآله وسلم، «إذا كان يوم القيامة أوقف أنا وعلي عليه السلام،

---

(١) حلية الأولياء، ج١ ص٨٦.

(٢) الصواعق المحرقة لابن حجر ص١٧٦.

(٣) رواه شيخنا الصدق قدس سره. في الأمالي ص٢٥ من طبع طهران سنة ١٣٠٠ هجـ، وفي

على الصراط. فما يمرّ بنا أحد إلّا سألناه عن ولاية علي، فمن كانت معه، وإلّا ألقيناه في النار، وذلك قوله، تعالى ﴿وقفوهم أنهم مسؤلون﴾ [١] إلى غير ذلك من النصوص الواردة عن طرق الفريقين التي تلوى بالاعناق وتأخذ بالرقاب إلى التدين بولاية الأئمة من آل محمد صلوات الله عليه وعليهم، والإذعان بإمامتهم، والأخذ عنهم، والرجوع اليهم دون غيرهم، وانه لا عاصم من عذاب الله إلّا بالتمسك بآل محمد صلوات الله عليهم.

هذا وقد ورد تفسير معنى الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، في جملة من النصوص الواردة من طرقنا، مثل ما رواه شيخنا الصدوق قدس سره. في ص ٣٦٧ من معاني الأخبار، عن ابن حمزة عن أبيه قال: «سألت أبا عبدالله صلوات الله عليه، عن قوله الله عزّوجل (إن الله وملائكته يصلّون على النبي...) فقال: الصلاة

= الخصال، ج١ص٢٥٣، ورواه الكنجي الشافعي في ص١٨٣ من كفاية الطالب، وغيرهما في غيرها.

(١) ذكر ابن حجر في ج١١ ص٤٣٩ من تهذيب التهذيب، في ترجمة يونس بن خباب الأسيدي قال: إبراهيم بن زياد سبلان حدثنا عباد بن عباد، قال: أتيت يونس بن خباب فسألته عن حديث عذاب القبر فحدثني به، فقال: هنا كلمة أخفاها الناصبية، قلت: ما هي؟ قال: انه ليسأل في قبره من وليّك، فان قال: علي نجى، إنتهى. وروى ابن حجر في ص٨٩ من الصواعق المحرقة له، عن الديلمي عن أبي سعيد الخدري، ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: وقفوهم إنهم مسؤلون عن ولاية علي، وكأن هذا مراد الواحدي بقوله: روى في قوله تعالى (وقفوهم إنهم مسؤلون) أيّ عن ولاية علي وأهل البيت، لان الله أمر نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم، ان يعرف الخلق انه لا يسألهم على تبيلغ الرسالة أجراً إلّا المودة في القربى، والمعنى أنهم يسألون هل والوهم حق الموالاة، كما أوصاهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أم أضاعوها واهملوها؟ فتكون عليهم المطالبة والتبعة، إنتهى وتأمل فيه بالدقة وبعين البصيرة لتجد ان القوم اضاعوا العترة الطاهرة وخالفوهم وشردوهم عن اوطانهم، وقتلوهم ولم يحفظوا حرمة لهم، وان الذين والوهم حق الموالاة واتبعوهم هم الشيعة الإمامية الاثنى عشرية وكما يعرف ذلك كل منصف.

من الله عزّوجل رحمة، ومن الملائكة تزكية، ومن الناس الدُعاء، وأما قوله: (وسلموا تسليما) يعني التسليم فيما ورد عنه، قال: فقلت كيف نصلي علىٰ محمد وآله؟ قال: تقولون: (صلوات الله وصلوات ملائكته وأنبيائه ورسله وجميع خلقه علىٰ محمد وآل محمد، والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته) قال: قلت وما ثواب من صلىٰ علىٰ النبي وآله بهذه الصلوات؟ قال: الخروج من الذنوب والله كهيئته يوم ولدته اُمه».

وروىٰ الصدوق تَتِئُ. أيضاً في ص١٨٧ من ثواب الأعمال، بسنده عن أبن المغيرة ـ قال: سمعت أبا الحسن صلوات الله عليه يقول: «من قال: في دبر صلاة الصبح وصلاة المغرب قبل أن يثني رجليه أو يكلم أحداً (ان الله وملائكته يصلّون علىٰ النبي يا أيها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلموا تسليما) اللهم صلّ علىٰ محمد النبي وذريته، قضى الله له مائة حاجة سبعون في الدنيا، وثلاثون في الآخرة، قال: قلت: له، ما معنىٰ صلاة الله وملائكته وصلاة المؤمنين؟ قال: عليه السلام، صلاة الله رحمة من الله، وصلاة ملائكته تزكية منهم، وصلاة المؤمنين دعاء منهم له، الحديث».

وفي تفسير القمي رحمه الله ص٥٣٣ من طبع طهران سنة ١٣١٣ هجـ، بعد ذكر الآية الشريفة، قال: عليه السلام، «صلاة الله عليه تزكية له وثناء عليه، وصلاة الملائكة مدحهم له، وصلاة الناس دعاؤهم له، والتصديق والاقرار بفضله، (وسلموا تسليماً) يعني سلموا له بالولاية. وبما جاء به».

(أقول) يحتمل ان يراد من التسليم له بالولاية هي الولاية التي أشار اليها سبحانه وتعالى: بقوله ﴿**النبي أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم**﴾ وهي الثابتة لعلي والأئمة الأحد عشر من ذريته عليهم السلام، ويحتمل ان يراد منها التسليم له بما جاء به من عند الله تعالىٰ من الولاية والإمامة لعليّ عليه السلام وللائمّة الأحد عشر من ذريته

صلوات الله عليهم، فلاحظ.

وعن المحاسن، للبرقي ﷺ، عن محمد بن سنان عمن ذكره عن أبي عبدالله صلوات الله عليه، في قول الله عزّوجل ﴿**إن الله وملائكته يصلّون علىٰ النبي...**﴾ فقال: أثنوا عليه وسلموا له، وخبر أبي بصير قال: «سألت أبا عبدالله صلوات الله عليه، عن هذه الآية ـ وهي قوله: تعالى (ان الله وملائكته يصلّون على النبي)[1] ـ فقلت: كيف صلاة الله علىٰ رسوله؟ فقال: عليه السلام، يا أبا محمد تزكيته في السموات العُلىٰ، فقلت: قد عرفت صلاتنا عليه، فكيف التسليم؟ فقال: هو التسليم له في الأمر، أمرنا بالصّلاة أمر بقول: اللّهم صَلّ علىٰ محمد وآل محمد».

وفي الاحتجاج، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه، قال: وهذه الآية ـ وهي قوله: تعالىٰ ان الله وملائكته يُصلّون علىٰ النبي... ـ ظاهر وباطن فالظاهر، قوله: ﴿**صلّوا عليه**﴾ والباطن قوله: ﴿**وسلموا تسليما**﴾ أي سلموا لمن وصاه واستخلفه عليكم فضله وما عهد به إليه تسليماً...

وخبر داود الرّقي، قلت: لأبي عبدالله صلوات الله عليه، «ما معنى السلام علىٰ رسول الله ﷺ؟ فقال: ان الله تبارك وتعالىٰ لما خلق نبيّه ووصيّه وإبنته وبنيه وجميع الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين، وخلق شيعتهم أخذ عليهم الميثاق ان يصبروا ويصابروا ويرابطوا وان يتقوا الله، ووعدهم أن يُسلم لهم الأرض المباركة والحرم ... إلىٰ أن قال: وانما السلام تذكرة الميثاق له علىٰ الله لعلّه يعجّله».

---

(١) سورة الأحزاب: آية، ٥٥.

(أقول)

وقد ظهرت لك من الآية الشريفة، أُمور ببركة النصوص الواردة حولها، ولنذكر بعضها.

(الأمر الأول)

(في دلالة الآية علىٰ عصمة الأئمة عليهم السلام)

انها تدل علىٰ عصمة الأئمة الهداة، صلوات الله عليهم، لأنهم مراد من الآية المباركة، وعلى طهارتهم ونهاية قربهم من الله تعالى وعظيم منزلتهم، وان النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قد اقامهم مقامه ونزلهم منزلته، فلهم ما للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، إلّا مقام النبوة التي فاق بها علىٰ الخلائق أجمعين من الأولين والآخرين.

(الأمر الثاني)

(في أفضلية أئمتنا علىٰ سائر الأنبياء عليهم السلام)

قد ظهر منها ان الأئمة صلوات الله عليهم، كجدهم صلى الله عليه وآله وسلم، أفضل من جميع الأنبياء والمرسلين، وكذلك سيّدة نساء العالمين جدّتنا الزهراء صلوات الله عليها، اما النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فهو أفضل من جميع الأنبياء اجماعاً عند المسلمين فضلاً عن المؤمنين، وكذلك أمير المؤمنين صلوات الله عليه، بنص آية المباهلة وغيرها من النصوص الدالة علىٰ أنه نفس النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وكذلك الزهراء صلوات الله عليها، لانها بضعة منه وروحه المقدسة التي بين جنبيه، وكذلك الأئمة الأحد عشر صلوات الله عليهم، لأنهم منه وهو منهم، وقد وافقنا الكثير من أهل الخلاف على ذلك، قال: البياضي قدس سره، في ج١ ص ٢١٠ من الصراط المستقيم، «نقل مالك بن أنس أخباراً جمة في فضائل علي، وكان يفضله علىٰ أولي العزم من الانبياء، فرمي بالغلو لذلك، وكان الجعارتى، وأبو الأزهر الهروي وغيرهم يرون الحق فرموهم بالرفض».

قال: شيخنا الصدوق ﷺ، في إعتقاداته «يجب ان يعتقد ان الله تعالىٰ لم يخلق خلقاً أفضل من النبي ﷺ، والأئمة صلوات الله عليهم، وانـهم أحب الخلق إلىٰ الله عزّوجل، وأكرمهم، وأولهم إقراراً به، لما أخذ الله ميثاق النبيّين في الذر، وان الله تعالىٰ أعطىٰ كل نبي علىٰ قدر مـعرفة نـبيّنا ﷺ، وسـبقه إلىٰ الإقرار به.

ويعتقد إن الله خلق جميع ما خلق له، ولأهل بيته صلوات الله عليهم، وانه لولاهم، ما خلق الله السماء، ولا الأرض، ولا الجنّة، ولا النار، ولا آدم، ولا حواء ولا الملائكة، ولا شيئاً مما خلق صلوات الله عليهم أجمعين.

وقال: ﷺ، ويجب أن يعتقد إنه لايتم الايمان إلّا بموالاة أولياء الله تعالىٰ ومعادات أعدائه، وان أعداء الأئمة كفار مخلدون في النار، وان اظهروا الإسلام، فمن عرف الله ورسوله والأئمة وتولاهم وتبرء من أعدائهم فهو مؤمن، ومـن أنكرهم، أو شك فيهم، أو في أحدهم، أو تولىٰ أعدائهم فهو ضال هالك، بـل كافر، ولا ينفعه عمل، ولا تقبل له طاعة.

وقال: ﷺ، إعتقادنا: فيمن جحد أمير المؤمنين والأئمة من بعده ﷺ، إنه بمنزلة من جحد نبوة الانبياء ﷺ، وفيمن أقرّ بأمير المؤمنين وأنكر واحداً ممن بـعده مـن الأئـمة ﷺ، إنـه بـمنزلة مـن آمـن بـجميع الانـبياء، وانكـر نـبوة محمد ﷺ» إنتهىٰ.

(أقول)

ويدل علىٰ ذلك كلّه نصوص صحاح ومستفيضة جداً، قـد وردت مـن طرقنا المعتبرة ووردت جملة كثيرة منها عن طرق العامة في كتبهم المعتبرة، كما ستعرف بعضها في كتابنا هذا إن شاء الله تعالىٰ فـما افـاده مـضمون نـصوص صحاح مستفيضة قد وردت عن طرق الفريقين.

قال: شيخنا العلامة المجلسي تَتِرُّ. في ج٧ ص٣٤٥ من البحار، طبع الكمپاني، بعد نقل كلام شيخنا الصدوق تَتِرُّ، «إعلم ان ما ذكره رضي الله عنه، من فضل نبيّنا وأئمتنا صلوات الله عليهم، علىٰ جميع المخلوقات، وكون أئمتنا عليهم السلام، أفضل من سائر الانبياء هو الذي لا يرتاب فيه من تتبع أخبارهم علىٰ وجه الإذعان واليقين، والأخبار في ذلك أكثر من أن تحصىٰ وعليه عمدة الإمامية، ولا يأبىٰ ذلك إلّا جاهل بالاخبار» إنتهىٰ كلامه رفع مقامه. فلاحظ.

وقال: شيخنا السعيد المفيد قدس الله تعالىٰ تربته، في ص٤٢ من كتاب المقالات، «قد قطع قوم من أهل الإمامة بفضل الأئمة من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، علىٰ سائر من تقدم من الرسل والانبياء سوىٰ نبيّنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وأوجب فريق منهم لهم الفضل علىٰ جميع الأنبياء سوىٰ أولي العزم منهم عليهم السلام.

وأبى القولين: فريق منهم آخر، وقطعوا بفضل الانبياء كلهم علىٰ سائر الأئمة عليهم السلام، وهذا باب ليس للعقول في إيجابه والمنع منه مجال، ولا علىٰ أحد الأقوال فيه إجماع، وقد جائت الآثار عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، في أمير المؤمنين وذريته من الأئمة، والاخبار عن الأئمة الصادقين أيضاً من بعده، وفي القرآن مواضع تقوي العزم علىٰ ما قاله الفريق الأول في هذا المعنىٰ وانا ناظر فيه، وبالله أعتصم من الضلال» إنتهىٰ.

(أقول)

مسألة التفضيل يتوقف علىٰ دليل، وليس للعقل إليه سبيل، ولكن الظاهر انقعاد الإجماع منّا علىٰ أفضلية أئمتنا الطاهرين صلوات الله عليهم علىٰ جميع الأنبياء والمرسلين، والنصوص الصحيحة دالة علىٰ ذلك، مضافاً إلىٰ آية المباهلة، ولا قول بالفصل، ومن النصوص الدالة علىٰ ذلك قوله: صلى الله عليه وآله وسلم، «علي خير البشر فمن إمترىٰ فقد كفر» كما رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد،

ج٣ ص ٤٢١، والمحب الطبري في الجزء الثاني ص٢٠٢ من الرياض النضرة، وصاحب ذخائر العقبىٰ، في ص٩٦ منها، ويشهد لذلك قوله: ﷺ، «ضربة علي في يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين» وروى الكنجي الشافعي في ص٤٥، ص٤٦ من كفاية الطالب، عن النبي ﷺ، إنه قال: «من اراد ان ينظر إلىٰ آدم في علمه، وإلىٰ نوح في حكمته، وإلىٰ إبراهيم في حلمه، فلينظر إلىٰ علي بن أبي طالب» قال: وهو حديث صحيح متفق عليه، ثم بين وجه الشبه، وقال، فكان متخلقاً بأخلاق الانبياء، متصفاً بصفات الأصفياء.

واعترف بصحة الحديث الرازي في تفسيره، عند ذكره لاستدلال الحمصي رحمه الله علىٰ أفضلية علي عليه السلام، علىٰ الانبياء به، ولم يطعن فيه علىٰ تعنته، كما لم يسعه الغمز في دلالته فراجع، ورووىٰ البياضي قدس سره، في ج١ ص٢١٢ من الصراط المستقيم، عن صاحب الوسيلة، عن النبي ﷺ، انه قال: «من أراد أن ينظر إلىٰ آدم في علمه، وإلىٰ نوح في تقواه، وإلىٰ إبراهيم في حلمه، وإلىٰ موسىٰ في هيبته، وإلىٰ عيسىٰ في عباداته فلينظر إلىٰ علي بن أبي طالب»[1].

ولا شك أن من اجتمعت فيه خصال جميع الانبياء وصفات الاصفياء المتفرقة فيهم يكون أفضل من كل واحد منهم، وهذا مما يدركه العقل السليم بعد وقوفه علىٰ جهات التفضيل، إذ لا شك عنده في أفضلية الاعلم من غيره، وأفضلية العالم من الجاهل.

وليس علىٰ الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

وأئمتنا صلوات الله عليهم أعلم من غيرهم من الانبياء وغيرهم، حيث عندهم علم الكتاب كلّه، وعلم جدهم الذي لاشك انه أعلم من سائر

---

(١) ولاحظ ص١٤ من أمالي المفيد رحمه الله.

الانبياء عليهم السلام، وعندهم علم الانبياء كلهم.

واخرج السيوطي في الدر المنثور ـ عند تفسير قوله: تعالى: «في بيوت إذن الله ان ترفع ويذكر فيها إسمه»، ـ عن ابن مردويه وبريدة قال: «قرء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، هذه الآية (في بيوت أذن الله أن ترفع...) فقام اليه رجل فقال: يارسول الله، أيّ بيوت هذه؟ قال: صلى الله عليه وآله وسلم، بيوت الانبياء، فقام إليه أبو بكر، فقال: يا رسول الله هذا البيت منها، بيت علي وفاطمة؟ قال: نعم من أفاضلها».

وقال: سيّدنا المرتضىٰ قدس سره، ـ كما عن رسالته الموسومة بالرسالة الفاخرة في العترة الطاهرة ـ بعد أن ذكر مبسوطاً ومفصلاً تفضيل النبي صلى الله عليه وآله وسلم، والأئمة صلوات الله عليهم، علىٰ جميع الانبياء، «ومما يدلّ على تقديمهم وتعظيمهم علىٰ البشر إن الله تعالىٰ دلّنا علىٰ أن المعرفة بهم كالمعرفة به تعالىٰ. في أنها إيمان ، وهذه منزلة ليست لأحد من البشر، إلّا لنبيّنا صلى الله عليه وآله وسلم، والأئمة من بعده **علي وأولاده الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين، لأن المعرفة بنبوّة الأنبياء المتقدمين من آدم إلىٰ عيسىٰ غير واجبة علينا ولا تعلق لها بشيء من تكاليفنا... إلىٰ أن قال: والذي يدلّ علىٰ أن المعرفة بأمامة من ذكرناه من الأئمة عليهم السلام من جملة الايمان والاخلال بها كفر ورجوع عن الايمان اجماع الشيعة الإمامية... الخ»**[1].

(الأمر الثالث)

(في بيان أن الامامة من أُصول الدين)

وحيث قد عرفت ان ائمتنا الاثنى عشر صلوات الله عليهم، قائمون مقام النبي ونازلون منزلته، ويجب الاعتقاد بامامتهم كما يجب الاعتقاد بنبوة خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم، وانه من أُصول الدين، كذلك تكون الإمامة من أُصول الدين،

---

(١) هذا ولابن شهرآشوب رحمه الله. كلام نافع في المقام ذكره فى ج٢ ص٤٤ من متشابه القرآن ومختلفه فراجع.

فان الأصل: بمعنىٰ ما يبنى عليه الشيء، والإمامة أساس الاسلام، ولا يكون العبد مسلماً ومؤمناً إلّا باعتقاد إمامتهم، وانه شرط قبول الطاعات وصحة العبادات كما تواترت بذلك النصوص عن طرق الخاصة والعامّة، وان من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية، وميتة كفر ونفاق.

وعليه أيضاً اجماع الطائفة الحقة والفرقة الناجية المحقّة، وممن صرح بذلك السيّد المرتضىٰ في الشافي، وشيخ الطائفة في تلخيص الشافي، وابن نوبخت ـ على ما نقل عنه ـ والصدوق في إعتقاداته والمحقق الطوسي في التجريد، والعلامة في شرحه، وفي نهج الحق، والالفين، وفي المنتهىٰ، وابن ادريس في السرائر، والبياضي في الصراط المستقيم، وابن بطريق في العمدة، والقاضي نور الله في إحقاق الحق، والعلامة المجلسي الأول في روضة المتقين، وولده في البحار، ومرآة العقول، وغيرهما من مؤلفاته الشريفة، وفي رسالة إعتقاداته، والمولى محمد صالح المازندراني في شرح أُصول الكافي، والمحدث الجزائري في الأنوار النعمانية، والشريف العاملي في مرآة الأنوار، وشيخ الفقهاء في الجواهر، في مواضع متعددة، وحكى القول به عن جده لامه في شرح الكفاية، والفقيه المحدث البحراني في الحدائق، والعلامة المحقق المظفر في دلائل الصدق وسيدنا شرف الدين في المراجعات، وغيرها. والعلامة الحجة الحاج آغا حسن المعروف بآقا مير القزويني الحائري قدس سره، في كتابه الشريف الامامة الكبرىٰ، والمولىٰ علي أكبر الاصفهاني في زبدة المعارف، والفقيه الأكبر في كشف الغطاء، وحفيده العلامة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، في أصل الشيعة وأُصولها، والعلامة الطهراني في شفاء الصدور في شرح زيارة عاشوراء، وسيد المجاهدين في العبقات، والعلامة الفقيه المتكلم العقيلي النوري قدس سره، في كفاية الموحدين، والعلامة البهبهاني قدس سره، في مصباح الهداية،

والأميني في الغدير، وسلطان الواعظين الشيرازي في شبهاي پيشاور، وكتابه الآخر، گروه رستكان، بل هو كلام كل من وصلنا كلامه، أو وقفنا علىٰ كتابه، ولم أجد مخالفاً في البين، بل ولم أسمع ذلك منا ممن يعتمد علىٰ قوله، أو يعتد برأيه.

قال: شيخنا العلامة المجلسي ﭐ، في ج٧ ص٣٩٣ من البحار، طبع الكمباني سنة ١٣٠٣ هجـ، ما هذا نصه «إن الامامية أجمعوا علىٰ اشتراط صحّة الاعمال وقبولها بالايمان الذي من جملته الإقرار بولاية جميع الأئمة عليهم السلام، وامامتهم، والأخبار متواترة بين الخاصة والعامة» وقال: في المجلد الخامس عشر من البحار، ص١٩٤، «لا ريب ان الولاية والاعتقاد بامامة الأئمة والإذعان بها من جملة أُصول الدين، وأفضل من جميع الاعمال البدنية لانها مفتاحهن... الخ» وبنحو ذلك صرح في مرآة العقول، فراجع ولاحظ.

وقال: العلامة القزويني الحائري ﭐ، في ج١ ص٣٤٦ من الامامة الكبرىٰ، طبع النجف الأشرف سنة ١٣٧٧ هجـ ما هذا نصه «وبما ان النبوة من أُصول الدين بالضرورة، فان الامامة والخلافة التي هي من عناصرها ووظائفها الرئيسية كذلك من أُصول الدين... إلىٰ أن قال: ولقد تواتر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ما يدلك علىٰ أن الإمامة من الأُصول وليست من الفروع... الخ».

وقال: شيخنا العلامة المظفر ﭐ، في ج٢ ص١٠ من دلائل الصدق، «لا يخفىٰ أن أصل الشي أساسه وما يبتنى عليه، فاصول الدين هي يبتنىٰ عليها، وبالضرورة أن الشهادتن كذلك، إذ لا يكون الشخص مسلماً إلّا بهما، وكذلك الإعتراف بالامام للكتاب والسنة.. الخ» ثم قال: ﭐ. في آخر كلامه، وقد وافقنا علىٰ أنها أصل من أصول الدين جماعة من مخالفينا، كالقاضي البيضاوي في مبحث الأخبار، وجمع من شارحي كلامه، كما حكاه عنه السيد السعيد رحمه الله،

فلاحظ.

(أقول)

والنصوص الدالة على أن الإمامة من الأصول كثيرة جداً وغير محصورة عداً، ويدلّ على ما ذكرنا حكم العقل بذلك وقد ذكرنا الأدلة العقلية والنقلية في كتابنا إرشاد المؤمنين إلى أن الإمامة من أُصول الدين، فراجع ولاحظ.

(الأمر الرابع)

(في بيان ان الله عرض ولاية الأئمة عليهم السلام على الانبياء)
(والمرسلين وعلى السموات والأرضين وما فيهن وما بينهن)

قد عرفت ان الايمان عبارة عن الإقرار بالشهادتين، والاعتراف بامامة الأئمة الاثنى عشر صلوات الله عليهم، فمن أقر بذلك صار مؤمناً ومن جحد ذلك يكون كافراً، وقد استفاضت النصوص على أن الله تعالى قد عرض ولاية محمد وآله الأئمة الاثنى عشر صلوات الله عليه وعليهم على الانبياء والمرسلين، وعلى الملائكة المقربين، وعلى السموات والأرضين، وعلى البحار، والأشجار، والانهار، والثمار وعلى الحجر والمدر، وعلى سائر الحيوانات والجمادات فما اعترف بذلك صار مؤمناً وما إمتنع من القبول صار كافراً.

فعن أمالي الشيخ قدس سره باسناد عن محمد بن عبدالرّحمن قال: سمعت أبا عبدالله صلوات الله عليه، يقول: «ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث نبي قط إلّا بها» ورواه شيخنا الأجل ثقة الإسلام في أصول الكافي، ج١ ص٤٣٧، والعياشي رحمه الله في تفسيره فراجع ولاحظ.

وروى في أُصول الكافي، ج ١ ص ٤٣٧ من طبع طهران سنة ١٣٨١ هجـ، باسناده عن عبدالأعلى قال: سمعت أبا عبدالله صلوات الله عليه، يقول: «ما من نبيّ جاء قطّ إلّا بمعرفة حقّنا، وتفضيلنا على من سوانا» وفيه: أيضاً باسناده عن

أبي الحسن صلوات الله عليه قال: «ولاية عليٰ مكتوبة في جميع صحف الأنبياء، لم يبعث الله رسولاً إلّا بنبوة محمد ووصيه علي عليه السلام».

وروىٰ في بصائر الدرجات، باسناده عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يقول: «ما بعث الله نبيّاً إلّا وقد دعاه إلىٰ ولايتك طائعاً أو كارهاً» والمراد منه الدعوة إلىٰ ولاية علي صلوات الله عليه.

وعن حذيفة بن أسيد قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، «ما تكاملت النبوة لنبي في الأضلّة حتى عرضت عليه ولايتي وولاية أهل بيتي، ومثلوا له فأقروا بطاعتهم وولايتهم».

وعن حبة العرني قال: قال: أمير المؤمنين صلوات الله عليه، «إن الله عرض ولايتي علىٰ أهل السموات وعلىٰ أهل الأرض، أقرّ بها من أقرّ بها، وأنكرها من أنكرها...» الحديث .

وفي مستطرفات السرائر [١] عن جامع البزنطي، عن سليمان بن خالد قال: سمعت أبا عبدالله صلوات الله عليه، يقول: «ما من نبيّ ولا آدمي، ولا من أنسي ولا جني ولا ملك في السموات إلّا ونحن الحجج عليهم، وما خلق الله خلقاً إلّا وقد عرض ولايتنا عليه، واحتج بنا عليه، فمؤمن بنا، وكافر وجاحد، حتىٰ السموات والأرض والجبال» وعن كنز الفوائد، عن شيخ الطائفة قدس سره، باسناده عن جابر عن الباقر صلوات الله وسلامه عليه. عن آبائه صلوات الله عليهم، إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: لعلي عليه السلام، «أنت الذي إحتج الله بك في إبتداء الخلق حيث أقامهم أشباحاً فقال: لهم ألست بربكم؟ قالوا: بلىٰ، قال: محمد رسولي؟ قالوا: بلىٰ، قال: وعلي أمير المؤمنين؟ فأبىٰ الخلق جميعاً إستكباراً وعتواً عن

---

(١) مستطرفات السرائر، ج٣ ص٥٧٥ من طبع قم المشرفة سنة ١٤١١ هجـ

ولايتك إلّا نفر قليل وهم أقل القليل وهم أصحاب اليمين».

(أقول)

هذه القلة موجودة أيضاً إلىٰ يومنا هذا، وهي القلّة الممدوحة في القران والسنة، والكثرة الساحقة هي التي ذمها الله سبحانه وتعالىٰ في مواضع من كتابه الكريم، فلاحظ.

وفي البحار، عن جابر الجعفي عن أبي جعفر صلوات الله عليه، قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، «لما أسرىٰ بي إلىٰ السماء قال: لي العزيز الجبار يا محمد، إطلعت إلىٰ الأرض إطلاعة فاخترتك منها، واشتققت لك إسماً من أسمائي لا أذكر في مكان الا ذكرت معي، فأنا (محمود) وأنت (محمد) ثم إطلعت الثانية إطلاعة فاخترت منها علياً واشتققت له إسماً من أسمائي فأنا (الأعلىٰ) وهو (علي) يا محمد. خلقتك، وخلقت علياً وفاطمة والحسن والحسين أشباح نور من نوري. وعرضت ولايتكم علىٰ السموات والأرض ومن فيهن، فمن قبل ولايتكم كان عندي من الأضفرين، ومن جحدها كان عندي من الكافرين.

يامحمد لو ان عبداً عبدني حتىٰ ينقطع، أو يصير كالشن البالي ثم أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتىٰ يقرّ بولايتكم» الحديث فلاحظ.

ورویٰ سيّدنا العلامة البحراني قدس سره. في ص٢٤ ج١ من غاية المرام، عن موفق بن أحمد باسناده عن عبدالله بن مسعود قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، «لما خلق الله آدم ونفخ فيه روحه عطس آدم، فقال: الحمد لله، فأوحىٰ الله إليه حمدتني عبدي وعزتي وجلالي لولا عبدان أُريد أن أخلقهما في دار الدنيا ما خلقتك.

قال: إلهي فيكونان؟ قال: نعم يا آدم إرفع رأسك وانظر، فرفع رأسه فاذا هو مكتوب علىٰ العرش «لا إله إلّا الله محمد رسول الله نبي الرّحمة، علي مقيم

الحجة، ومن عرف حق علي زكىٰ وطاب[1] ومن أنكر حقه لعن وخاب،

---

(١) قد إستفاضت النصوص عن طرق الفريقين، ان علياً صلوات الله عليه، وأهل بيته عليهم السلام، لا يحبهم إلّا مؤمن طابت ولادته، ولا يبغضهم إلّا منافق خبثت ولادته، وان من علائم ولد الزنا بغض أهل البيت صلوات الله عليهم، ففي ج ٤ ص١١٠ من شرح النهج، لابن أبي الحديد المعتزلي، روى العباد عن أبي مريم الانصاري عن علي عليه السلام، قال: «لا يحبني كافر، ولا ولد الزنا» وفي الصواعق المحرقة لابن حجر، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من لم يعرف حق عترتي. فهو لأحد ثلاث، أما منافق، واما ولد زانية، واما إمرء حملت به أمه في غير طهر» وفي النهاية، لابن أثير، ج٢ ص٤٨ من طبع مصر سنة ١٣٢٣ هجـ، «وفي حديث جعفر الصادق عليه السلام، لا يحبنا أهل البيت المذعذع، قالوا: وما المذعذع؟ قال: ولد الزنا» وفي ص٨ من أسنىٰ المطالب، للجزري، عن الخدري قال: كنّا معشر الانصارى نبور أولادنا بحبهم علياً، فإذا ولد فينا مولود فلم يحبه عرفنا انه ليس منّا، وعن فرائد السمطين، عن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لا يبغض علياً من العرب الا دعى» وفي نزهة المجالس، للصفورى، ج٢ ص٢٠٨ من طبع مصر سنة ١٣٥٣ هجـ، «ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر أصحابه يوم خيبر ان يمتحنوا أولادهم بحب علي بن أبي طالب، قال: أنس بن مالك، كان الرجل بعد ذلك يقف على طريق علي رضي الله عنه، ويقول يابني أتحب هذا؟ فان قال نعم قبّله، وان قال لا، طلق أمه وتركه معها» وفي الرياض النضرة، ج٢ ص١٨٩، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لعلي وفاطمة والحسن والحسين، لا يحبكم إلّا سعيد الجدّ طيب المولد، ولا يبغضكم إلّا شقي الجدّ ردي المولد» ونقل الخطيب البغدادي، في تاريخ بغدا، ج٣ ص٢٩٠، حديثين في مشاركة ابليس في نسب من يبغض علياً عليه السلام، فراجع ولاحظ.

وروىٰ شيخنا الصدوق قدس سره، في ص ١٥٨ من معاني الأخبار، عن موسىٰ بن جعفر صلوات الله عليهما قال: «إنما شيعتنا المعادن والأشراف، واهل البيوتات، ومن مولده طيب» وروىٰ في ص ١٨٤ من الأمالي، عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: «يا علي لا يحبّك إلّا طاهر الولادة، ولا يبغضك إلا خبيث الولادة» وفي ص٢٠٤ من الأمالي، أيضاً، عن الصادق صلوات الله عليه، قال: «علامات ولد الزنا ثلاث، سوء المحضر والحنين إلىٰ الزنا، وبغضنا أهل البيت» وفي ص٢٢١ من الامالي، أيضاً، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، انه قال: «لا يحبنا إلّا من طابت ولادته» وفيه: أيضاً ص٢٨٤، عن الصادق صلوات الله عليه، عن آبائه صلوات الله عليهم، قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، «من أحبّنا أهل البيت فليحمد الله علىٰ أول النعم، قيل: وما أول النعم؟ قال: طيب الولادة، ولا يحبّنا إلّا من طابت ولادته» ورواه في

=

أقسمت بعزتي ان أدخل الجنة من اطاعه وان عصاني، وأقسمت ان أدخل النار من عصاه وان أطاعني» إنتهىٰ.

وروىٰ شيخنا الصدوق ﷺ. في ص٢٥ من الأمالي، من طبع طهران

= ص١٦١ من معاني الاخبار (وزاد) فيه: ولا يبغضنا إلّا من خبثت ولادته، وروىٰ في ص٣٦٣ من معاني الأخبار، عن المفضل بن عمر قال: قال: الصادق صلوات الله عليه، «بلية الناس عظيمة ان دعوناهم لم يجيبونا، وان تركناهم لم يهتدوا بغيرنا، قال: المفضل وسمعت الصادق عليه السلام، يقول: لاصحابه من وجد برد حبنا علىٰ قلبه فليكثر الدعاء، لأمه فإنها لم تخن أباه» ورواه في ص ١٦١ من معاني الأخبار، فلاحظ. وروى في الخصال، ج١ ص١١٠ عن علي عليه السلام، قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وآله، «من لم يحب عترتي فهو لأحد ثلاث، اما منافق، وأما لزنية، واما إمرء حملت أُمه به في غير طهر» وروىٰ في ص١٦١ من الخصال، عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: «يا علي من أحبني واحبك وأحب الأئمة من ولدك فليحمد الله علىٰ طيب مولده، فإنه لا يحبّنا إلّا من طابت ولادته، ولا يبغضنا إلّا من خبثت ولادته» وفيه أيضاً في ص٢١٦، ص٢١٧، عن الصادق عليه السلام، انه قال: لولد الزنا علامات، أحدها: بغضنا أهل البيت... الحديث» وروى في ص٤٧ من الأمالي، عن أبن الزبير المكّي قال: رأيت جابر متوكياً علىٰ عصاه وهو يدور في سكك الانصار ومجالسهم، وهو يقول: «علي خير البشر فمن أبي فقد كفر. يا معشر الانصار أدبوا أولادكم علىٰ حب علي بن أبي طالب، فمن أبي فانظروافي شان أُمّه» هذا وقصة ولد أبي دلف مشهورة وفي كتب الفريقين مسطورة ومعروفة، ولقد أجاد من قال:

بحب علي تزول الشكوك	وتصفوا النفوس ويزكوا النجار
فمهما رأيت محباً له	فثم العلاء وثم الفخار
ومهما رأيت بغيضاً له	ففي أصله نسب مستعار
فمهد علىٰ نصبه عذره	فحيطان دار أبيه قصار

قلت: ومن علائم ولد الزنا إشمئزازه وتنفره عن سماع فضائل أهل البيت عليهم السلام وانكارها وفيهم يقول القائل، كما في المحاسن والمساوى للبيهقي.

يا لك من متجره كاسدة	بين شياطين عتت ماردّة
اذا تذكرت بني أحمد	تنافروا كالأبل الشاردة
فقل لمن يلحاك في حبهم	خانتك في مولدك الوالدة

ولاعداء الأئمة عليهم السلام، علامة أُخرىٰ، وهي ان لم يكن لهّن فهو مأبون، وقد اختبر بعض علمائنا بعضهم فوجده كذلك، فلاحظ ولا تغفل.

سنة ١٣٠٠ هجـ، بسند صحيح عن أبي عبدالله صلوات الله عليه عن أبيه عن أبائه صلوات الله وسلامه عليهم قال: قال: رسول الله ﷺ، «أتاني جبرئيل من قبل ربّي جل جلاله فقال: يا محمد ﷺ ان الله يقرئك السلام ويقول بشر أخاك علياً بأني لا أُعذب من تولاه، ولا أرحم من عاداه» فلاحظ.

(أقول)

وفي الحديث الشريف احتمالات، (منها) احتمال: ان يراد منه دخول الجنة بعد دخول النار، لكنه ضعيف كما لا يخفىٰ، (ومنها) ما يحتمل ان يوفّق للتوبة قبل الموت والتائب من الذنب كمن لا ذنب له، بخلاف الجاحد لولاية علي صلوات الله عليه، فإنه لا يوفق لها، ولا تقبل منه (ومنها) يحتمل ان يراد منه ان المؤمن بولاية علي صلوات الله عليه، لا يعصي الله تعالىٰ لان المحب لم أحب مطيع يعني المؤمن لا يحوم حول الكبائر من الذنوب والصغائر مكفرة عنه. فلاحظ، (ومنها) ما يحتمل ان الجاحد لولاية علي صلوات الله عليه، لا يقبل له عمل صالح، ولا تنفعه الطاعات والعبادات، بخلاف المؤمن فانه يقبل منه وللحسنة منه عشر حسنات، وان الله يغفر له الذنوب بسبب قبول ولايته وحبه له، والبرائة من أعدائه، فحب علىٰ حسنه لا تضر معه سيئة، وبغضه سيئة، لا تنفع معه حسنه والمراد من الحب هو الحب المستلزم للقول بولايته والاعتقاد بأمامته، لا الحب المجرد مقابل البغض، فلاحظ.

هذا ونقل شيخنا الطريحي تتئُّ، في مجمع البحرين، في لفظ (عصىٰ) عن الزمخشري صاحب الكشاف، معنىٰ للحديث، وهو «لأُدخل الجنة من أطاع علياً عليه السلام، وان عصاني، وادخل النار من عصاه وان أطاعني» قال: (وهو رمز حسن، وذلك أن حب علي عليه السلام، هو الايمان الكامل، والإيمان الكامل لا تضر معه السيئات. قوله: وان عصاني، فإني أغفر له إكراماً وأدخله الجنة بإيمانه فله

الجنة بالإيمان، وله بحب علي عليه السلام، العفو والغفران، قوله: وأُدخل النار من عصاه وان أطاعني، وذلك لأنّه إن لم يوال علياً فلا إيمان له، وطاعته هناك مجاز لا حقيقة له، لأن طاعته الحقيقي هي المضاف إليها سائر الأعمال.

فمن أحب علياً فقد أطاع الله، ومن أطاع الله نجا، فمن أحب علياً نجى، فعلم ان حب علي هو الإيمان، وبغضه كفر، وليس يوم القيامة إلّا محب ومبغض، فمحبه لا سيئة له، ولا حساب عليه، ومن لا حساب عليه فالجنة داره، ومبغضه لا إيمان له، ومن لا إيمان له لا ينظر الله إليه بعين رحمته، وطاعته عين المعصية وهو في النار فعدو علي هالك وان جاء بحسنات العباد، ومحبّه ناج ولو كان في الذنوب غارقاً إلىٰ شحمتي أُذنيه، واين الذنوب من الإيمان المنير، أم أين السيئات مع وجود الأكسير، فمبغضه من العذاب لآيق، ومحبه لا يوقف لآيق، فطوبىٰ لأوليائه، وسحقاً لأعدائه، إنتهىٰ فلاحظ.

وقال: في لفظ (حبب) من مجمع البحرين، «وفي الحديث المشهور بين الفريقين، حب علي حسنة لا يضر معها سيئة، وبغضه سيئه لا ينفع معها حسنة، الظاهر ان المراد بالحب الحب الكامل المضاف اليه سائر الأعمال، لانه هو الإيمان الكامل حقيقة، واما ما عداه فمجاز وإذا كان حبه إيماناً، وبغضه كفراً، فلا يضر مع الايمان الكامل سيئة، بل تغفر إكراماً لعليّ عليه السلام، ولا تنفع مع عدمه حسنة، إذ لا حسنة مع الايمان، وقد سبق في (عصىٰ) كلام للزمخشري في توجيه: لأُدخل الجنة من أطاع علياً وإن عصاني، نافع في هذا المقام». إنتهىٰ فلاحظ.

(أقول)

وظاهر الحديث ان السيئات مع حب علي عليه السلام، لا تحبط الحسنات والحسنات لا تنفع مع بغضه فهذا الحديث وما تقدم مما يدلان علىٰ أن الإمامة

من أُصول الدين، كما لا يخفىٰ فلاحظ جيّداً هذا وروىٰ المحب الطبري في ج٢ ص٢١٥ من الرياض النضرة، عن النبي صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم، انه قال: لعلي عليه السلام، ان الله أخذ حبك علىٰ البشر، والشجر والثمر، والبذر، فما أجاب إلىٰ حبك عذب وطاب، وما لم يجب خبث ومرّ» الحديث .

وروىٰ شيخنا الصدوق قدس سره. في كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام باسناده إلىٰ الرضا صلوات الله عليه، في حديث طويل نأخذ منه موضع الحاجة ـ «ان آدم لما أكرمه الله باسجاد الملائكة وبأدخاله الجنة، قال: في نفسه هل خلق الله بشراً أفضل منّي؟ فعلم الله عزّوجل ما وقع في نفسه فناداه إرفع رأسك يا آدم فانظر إلىٰ ساق عرشي، فرفع آدم عليه السلام، رأسه فنظر إلىٰ ساق العرش فوجد مكتوباً عليه (لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، علي بن أبي طالب أمير المؤمنين [1] زوجته

---

(١) قد استفاضت النصوص باقتران اسم علي صلوات الله عليه، مع اسم النبي في كلما يذكر، او يكتب، فلا يذكر في موضع الا وذكر معه، ولهذا يقول الصادق صلوات الله عليه، «اذا قال: احدكم لا إله إلّا الله، محمد رسول الله فليقل علي أمير المؤمنين كما في الاحتجاج، ج١ ص٢٢١ من طبع النجف الأشرف، ـ ومن ذلك يظهر لك مطلوبية الشهادة الثالثة بالولاية وإمرة المؤمنين لعلي صلوات الله عليه في الأذان والإقامة، واستحباب ذلك، وان لم تكن من أجزائها وفصولهما، ولا يجوز القول بقصد الجزئية، وان لم يستبعد الجزئية المستحبة شيخنا العلامة المجلسي قدس سره. في البحار، ج١٨ ص١٦٢، حيث يقول: «ولا يبعد القول بجزئيتها المستحبة، لشهادة الشيخ والعلامة والشهيد، وغيرهم، بورود الأخبار بها...» واستجوده الفقيه البحراني قدس سره في الحدائق، وصرح باستحبابها المحقق النراقي قدس سره في المستند، ج١ ص٣١٤، إستناداً إلىٰ قاعدة التسامح في أدلة السنن، وكما قال بذلك ـ غيره ـ جماعة كثيرة، وقال: العلامة الفقيه العقيلي النوري قدس سره. في شرح نجاة العباد، ج٢ ص٢٣٢، «إن المتصفح للروايات في فضائله يقطع بمحبوبية إقتران اسمه والشهادة له بالولاية، بأسم الله، واسم رسوله، كلما يذكران لفظاً وكتابة... ثم قال: إنه لا معنىٰ للإستحباب إلّا الرجحان الذاتي» وقال: المحقق القمي قدس سره، في الغنائم، ص١٧٠ ـ بعد نقل كلام الصدوق والشيخ والعلامة ـ ويظهر من هؤلاء الأعلام ورود الرواية، فلا يبعد القول بالرجحان، سيما مع

فاطمة سيّدة نساء العالمين، والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة، فقال: آدم عليه السلام، يارَبِّ من هؤلاء؟ فقال: عزّوجل، هؤلاء من ذريتك وهم خير منك، ومن جميع خلقي، ولولاهم ما خلقتك، ولا خلقت الجنة، والنار، ولا السماء،

= المسامحة في أدلة السنن، ولكن بدون إعتقاد الجزئية... الخ، وبذلك صرح الفقيه الأشرفي قدس سره، في شعائر الاسلام، ص١٨١، وقال: الفقيه الأكبر الشيخ جعفر النجفي قدس سره. في ص٢٢٧ من كشف الغطاء، «ومن ذكر أمير المؤمنين عليه السلام، لإظهار شأنه أو لمجرد رجحانه لذاته... أو الرد علىٰ المخالفين، وارغام أُنوف المعاندين، أُثيب علىٰ ذلك...» هذا ولم يستبعد الشيخ الكبير قدس سره. في سراج الأُمة في شرح اللمعة، ج٢ ص٣٥٥ الاعتماد علىٰ شواذ الأخبار والقول بالجزئية إعتماداً علىٰ قاعدة التسامح في أدلة السنن، واقتضاء العمل بخبر الاحتجاج، الجزئية، وقال: العلامة الطباطبائي في الدرة، أجزل برّه.

وأكمل الشهادتين بالتي قد كمل الدين به في الملة

وبالجملة لا إشكال في رجحان الشهادة الثالثة لا بقصد الجزئية، بل لعموم ما عرفت، فتكون كالصلاة علىٰ محمد وآله صلوات الله عليه وعليهم، ولم يستشكل أحد في ذلك حتىٰ الصدوق قدس سره. إذ لم يكن نهيه إلّا عن قصد الجزئية وعدّها من الفصول المشروعة، ولا يخفىٰ عليك، وجوبها في هذه الاعصار في الأذان العام والإعلان، لانها أصحبت من أبرز شعائر الايمان، ورمز التشيع وقوة المذهب وسبب حفظ عقائد المؤمنين، وتركها موجب للوهن في الدين والمذهب، وقال: السيد الحكيم قدس سره، في المستمسك، ج٥ ص٥٤٥، «لا بأس بالإتيان به بقصد الإستحباب المطلق لما في خبر الاحتجاج، إذا قال أحدكم: لا إله إلّا الله، محمد رسول الله، فليقل علي أمير المؤمنين. بل ذلك في هذه الاعصار معدود من شعائر الإيمان ورمز التشيع فيكون من هذه الجهة راجحاً شرعاً. بل قد يكون واجباً، لكن لا بعنوان الجزئية من الأذان...» واما في غيره من الأذان والاقامة للصلوات اليومية للمنفرد فالإتيان بها بما عرفت، فهو مطلوب وراجح للتبرك باسمه صلوات الله عليه، واستحبابه لعموم الأدلة، لكن لا بقصد الجزئية، وبهذا النحو لا ينبغي الاشكال فيه، وتوهم بعض قاصري النظر ومن لم يعض علىٰ العلم بضرس قاطع من الإشكال حتىٰ هذا المقدار. لا ينبغي الإلتفات إليه والاعتناء به، وقال: العلّامة الفقيه السيّد علي بحر العلوم قدس سره. في البرهان القاطع في شرح المختصر النافع، بالنظر إلىٰ تلك العمومات كلما ذكر الشهادتان بالولاية، وان لم ينص باستحبابه في خصوص المقام، وبالجملة فلا ينبغي التأمل في إن ذكره صلوات الله عليه عبادة راجحة ويستحب التبرك به، وفي أذان الاعلام قد عرفت ما يدلّ علىٰ وجوبه بالعنوان الثانوي فلاحظ جيّداً.

والأرض» الحديث.

وروىٰ الخطيب البغدادي، في ج ١ ص١٧٣ من تاريخ بغداد، عن أنس بن مالك. قال: قال: النبي صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم، «لما عرج بي رأيت علىٰ ساق العرش مكتوباً: لا إله إلّا الله، محمد رسول الله، أيدته بعلي» هذا ولاحظ، الدر المنثور للسيوطي، عند تفسير قوله: تعالىٰ، **﴿سبحان الذي أسرىٰ بعبده ليلاً من المسجد الحرام...﴾** وذخائر العقبىٰ، ص٩، وحلية الأولياء، ج٣ ص٢٦، وكنز العمال، ج٦ ص١٥٨ وغيرهم في غيرها.

وروى الصدوق ﷺ. في كتاب إكمال الدين، ص٢٥٢، بسنده عن مولانا الإمام الصادق صلوات الله عليه، عن آبائه الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه، قال: قال: رسول الله عليه وآله وسلم، «لما أسري بي إلىٰ السماء أوحىٰ إليَّ ربّي جلّ جلاله. فقال: يا محمد ﷺ إني إطلعت علىٰ الأرض إطلاعة فاخترتك منها فجعلتك نبيّاً وشققت لك من اسمي اسماً فأنا (المحمود) وأنت (محمد) ثم إطلعت الثانية فاخترت منها علياً وجعلته وصيّك وخليفتك وزوج إبنتك وأبا ذريتك وشققت له إسماً من أسمائي فأنا (العليّ الأعلىٰ) وهو (علي) وخلقت فاطمة والحسن والحسين من نوركما ثم عرضت ولايتهم علىٰ الملائكة فمن قبلها كان عندي من المقرّبين، يا محمد لو ان عبداً عبدني حتىٰ ينقطع ويصير كالشن البالي ثم أتاني جاحداً لولايتهم فما أسكنته جنّتي ولا أظللته تحت عرشي... الحديث».

وروىٰ شيخنا العلامة المجلسي ﷺ. في البحار، ج٥ ص٣٦، عن معاني الاخبار[١] للصدوق ﷺ، بسنده عن المفضّل قال: قال: أبو عبدالله صلوات الله

---

(١) رواه في ص١٠٨ من معاني الاخبار، طبع طهران سنة ١٣٧٩ هجـ

عليه «إن الله تبارك وتعالىٰ خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام فجعل أعلاها وأشرفها أرواح محمد، وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة بعدهم صلوات الله عليهم، فعرضها علىٰ السموات والأرض والجبال فغشيها نورهم، فقال: إن الله تبارك وتعالىٰ للسموات والأرض والجبال هؤلاء، أحبائي وأوليائي وحججي علىٰ خلقي وأئمة بريتي، ما خلقت خلقاً هو أحب إليَّ منهم، لهم ولمن تولاهم خلقت جنّتي، ولمن خالفهم وعاداهم خلقت ناري» الحديث فلاحظ.

وروى الكنجي الشافعي، في ص ٢٣ من كفاية الطالب، بسنده عن إبراهيم عن الأسود عن عبدالله قال: قال: النبي صلى الله عليه وآله وسلم، «يا عبدالله أتاني ملك فقال: يا محمد، وأسال من أرسلنا من قبلك على ما بعثوا؟ قال: قلت: علىٰ ما بعثوا؟ قال: علىٰ ولايتك، وولاية علي بن أبي طالب، (قلت): رواه الحاكم في النوع الرابع والعشرين من معرفة علوم الحديث» إنتهىٰ.

(أقول)

وقد تقدم منّا بيان ما ورد عن طرقنا في أُصول الكافي، هذا والنصوص الواردة في عرض ولاية الأئمة الاثنى عشر صلوات الله عليهم، علىٰ السموات والأرضين، وعلىٰ الجماد والنبات والحيوانات كثيرة جداً، وانها مستفيضة بل لعلها متواترة، وقد ورد جملة منها عن طرق العامة، ولا مانع في العقول ان يكون ذلك علىٰ نحو الحقيقة، بان يخلق الله تعالىٰ فيها الشعور والفهم والإدراك ثم يكلفها بذلك، ومن دون داع إلىٰ التأويل والتوجيه، كما ارتكب ذلك سيدنا المرتضىٰ قدس سره، في أماليه [1] لعدم وجود ما يمنع عنه عقلاً، وان يكون مدح

---

(١) لاحظ أمالي السيّد المرتضىٰ قدس سره، ج٢ ص٣٥٠ من طبع مصر سنة ١٣٧٣ هجـ.

الأرض وذمها لنفسها، مثل ما ورد في مدح حرم الله تعالىٰ وحرم رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وحرم أمير المؤمنين صلوات الله عليه، والحائر الطاهر، وأرض قم المشرفة، ومثل ما ورد في مدح ماء الفرات والنيل، وذم مصر والشام ونحوهما.

وان أمكن ان يكون مدح وذم بعض البلاد باعتبار أهل تلك البلاد، قال: شيخنا العلامة المجلسي قدس الله سره الشريف، في المجلد الرابع عشر من بحار الأنوار، ص ٣٣٧ من طبع الكمپاني، ما هذا نصه:

(بيان)

يمكن الجمع بين الآيات والاخبار الواردة في مدح الشام ومصر، وذمه بما أومانا إليه سابقاً من إختلاف أحوال أهله في الزمان، فإنه كان في أول الزمان محل الأنبياء، والصلحاء فكان من البلاد المتبركة الشريفة، فلما صار أهله من أشقى الناس وأكفرهم صار من شر البلاد، كما ان يوم عاشورا، كان من الأيّام المتبركة كما يظهر من بعض الأخبار فلما قتل فيه الحسين عليه السلام، صار من أنحس الأيام، إنتهىٰ فلاحظ.

(قلت:) ويمكن الجمع كذلك في بعض البلاد الذي اختلفت الأخبار في مدحه وذمه، وان هذا الاختلاف قرينة علىٰ أن المدح والذم باعتبار أهل تلك البلاد بحسب اختلاف الزمان، ولكن كل ذلك لا يقتضي التأويل في ما ورد في مدح بعض البلاد لذاته لعدم ما يمنع عنه عقلاً، هذا والآيات والروايات الدالة علىٰ نطق الجمادات، والبهائم كثيرة جداً، فمن الكتاب قوله: تعالى في سورة الاحزاب: آية: ٧٧ ﴿**إنا عرضنا الامانة علىٰ السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها واشفقن منها وحملها الأنسان إنه كان ظلوماً جهولاً**﴾ قال: مولانا الأجل علي بن إبراهيم القمي رحمه الله، في تفسيره، ص٥٣٥، من طبع طهران سنة ١٣١٣ هجـ«الامانة هي الإمامة، والأمر والنهي، والدليل علىٰ ذلك ان الامانة هي الامامة، قوله: عزّوجل في الأئمة: إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى أهلها،

يعني الامامة، فالامامة هي الامانة التي عرضت على السموات والأرض فأبين ان يحملنها... الخ».

(أقول)

والنصوص في هذا الباب كثيرة جداً فراجع أُصول الكافي، لثقة الإسلام الكليني ﷺ، ويدل على ذلك أيضاً قوله: تعالى في سورة فصلت (ثم إستوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض أتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين) ففي تفسير القمي ﷺ ص ٥٩٠، عن مولانا الإمام الرضا صلوات الله عليه، «إنه سئل عما كلم الله لا من الجن ولا من الأنس، فقال: عليه السلام، السموات والأرض في قوله (إتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين) فلاحظ.

ومن الآيات الشريفة الدالة على ما ذكرنا، قوله: عزّوجل في سورة سبأ **﴿ولقد آتينا داود منّا فضلاً يا جبّال أوبي معه والطير وألنّا له الحديد﴾** أوبي معه، يعني أرجعي معه بالتسبيح، كما في تفسير الصافي، وتفسير الجلالين، للسيوطي، وفي تفسير القمي رحمه الله، ص ٥٣٦، «قد كان داود إذا مرّ في البراري يقرء الزبور، وتسبح الجبال والطير معه والوحوش...».

(ومنها) قوله: سبحانه وتعالى في سورة (ص) **﴿إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والإشراق﴾** ففي تفسير علي بن إبراهيم القمي ﷺ ص٥٦٣، «حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن هشام عن الصادق صلوات الله عليه قال: ان داود عليه السلام، لما جعله الله عزّوجل خليفة في الأرض وأنزل عليه الزبور أوحى الله عزوجل إلى الجبال والطير أن يسبحن معه».

(ومنها) قوله: عزّ من قائل في سورة الأنبياء: **﴿وسخرنا مع داود الجبال يسبّحن والطير وكنا فاعلين﴾** يعني يقدسن الله تعالى، كما في تفسير الصافي، للمحدث الكاشاني وذكر فيه نصوصاً تدلّ عليه فراجع ولاحظ.

(ومنها) قوله سبحانه وتعالىٰ، في سوره البقرة **﴿وعهدنا إلىٰ إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركّع السجود﴾** ففي تفسير القمي قدّس سرّه، ص ٥٠، «قال: الصادق صلوات الله عليه، يعني نحيّا عنه المشركين، وقال: لما بنىٰ إبراهيم عليه السلام، البيت وحج الناس شكت الكعبة إلىٰ الله تبارك وتعالىٰ، ما تلقاه من أيدي المشركين، «من أنفاس المشركين» وانفاسهم، فأوحىٰ الله إليها قرّي كعبة فإني أبعث في آخر الزمان قوماً يتنّضفون بقضبان الشجر ويتخلّلون» إنتهىٰ.

وقال: تعالىٰ في سورة فصلت **﴿حتىٰ إذا ما جاؤها وشهد عليه سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون، وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم أول مرّة وإليه ترجعون﴾** ففي تفسير القمي قدّس سرّه ص ٥٩١، «فانها نزلت في قوم يعرض عليهم أعمالهم فينكرونها فيقولون ما عملنا منها شيئاً، فتشهد عليهم الملائكة الذين كتبوا أعمالهم.

قال: الصادق صلوات الله عليه، فيقولون: لله يارب هؤلاء ملائكتك يشهدون لك، ثم يحلفون بالله ما فعلوا من ذلك شيئاً، وهو قول الله: يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم، وهم الذين غصبوا أمير المؤمنين صلوات الله عليه، فعند ذلك يختم الله علىٰ ألسنتهم وأنطق جوارحهم فيشهد سمعهم بما سمع مما حرم الله، ويشهد البصر بما نظر إلىٰ ما حرم الله، وتشهد اليدان بما أخذتا، ويشهد الرجلان بما سعتا بما حرم الله، ويشهد الفرج بما ارتكب مما حرم الله، ثم أنطق الله ألسنتهم، فيقولون هم لجلودهم لم شهدتم علينا؟ فيقولون: أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء... الخ هذا وراجع تفسير الرازي، ولاحظ.

(ومنها) ـ يعني ومن الآيات الشريفة ـ قوله: عزوجل في سورة (ق)

﴿يوم نقول لجهنم هل إمتلأت وتقول هل من مزيد﴾ قال: القمي ﷺ في تفسيره ص ٦٤٥، وقوله: **﴿يوم نقول لجهنّم هل إمتلأت وتقول هل من مزيد﴾** هو استفهام، لان الله وعد النار ان يملأها فتمتلأ النار، ثم يقول لها هل إمتلأت. وتقول هل من مزيد على حدّ الإستفهام، أي ليس فيّ مزيد، قال: فتقول الجنة يا ربّ وعدت النار ان تملأها، ووعدتني ان تملأني، وقد ملأت النار، قال: فيخلق الله يومئذ خلقاً يملأ الجنة، فقال: أبو عبدالله صلوات الله عليه، طوبى لهم لم يروا غموم الدنيا وهمومها» إنتهى فلاحظ.

وقال: شيخنا أمين الاسلام الطبرسي ﷺ، في ج٢ ص ٣٧١ من مجمع البيان، طبع طهران سنة ١٢٨٤ هجـ ما هذا نصه «فالوجه في كلام جهنم، فقيل فيه وجوه (أحدها) انه خرج مخرج المثل، أي ان جهنم من سعتها وعظمتها بمنزلة الناطقة التي قيل لها هل إمتلأت تقول لم امتلأ وبقي فيّ سعة كثيرة، ومثله قول عنترة.

فأزور من وقع القنا بلبانة وشكى اليّ بعبرة وتحمحم

وقول الآخر:

إمتلأ الحوض وقال قطني مهلاً رويداً قد ملأت بطني

(ثانيها) إنه سبحانه يخلق لجهنّم آلةّ الكلام فيتكلّم. وهذا غير منكر، لأن من انطق الأيدي والجوارح والجلود، قادر على أن ينطق جنهم، (ثالثها) إنه خطاب لخزنة جهنم على وجه التقرير لهم. هل إمتلأت. فيقولون بلى لم يبق موضع لمزيد، ليعلم الخلق صدق وعده» إنتهى.

(أقول)

وخير الوجوه أوسطها، بعد عدم ما يوجب البعد والاستحالة عقلاً، ولا داعي لحمل الظاهر على خلافه من المجاز، أو حمله على ما يقتضي التقدير،

والوجه الأول اختاره شيخ الطائفة تَدِّيْرُ. في التبيان، ولكن الصحيح هو ما عرفت وانه ليس علىٰ الله القادر القدير علىٰ كل شيء بعزيز ان يخلق الفهم والشعور والقدرة علىٰ التكلم للجماد والنبات والحيوان ثم يكلفها بقبول ولاية أمير المؤمنين والأئمة الأحد عشر من ذريته صلوات الله عليهم والإقرار بنبوة خاتم الأنبياء صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

(ومنها) قوله: عز من قائل (في سورة الإسراء) ﴿**تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليماً غفوراً**﴾ ففي تفسير الصافي، عن مولانا الإمام الباقر صلوات الله عليه، «إنه سئل أتسبح الشجرة اليابسة؟ فقال: عَلَيْهِ السَّلَامُ، نعم، الحديث».

ويدل علىٰ ما نحن فيه: قوله عزّوجل، في سورة (هود) ﴿**وقيل يا أرض أبلعي مائك ويا سماء أقلعي وغيض الماء وأستوت علىٰ الجودي وقيل بُعداً للقوم الظالمين**﴾ ففي ص ٢٥٩ من تفسير الصافي، قال: «القمي رَحِمَهُ اللهُ، عن الصادق صلوات الله عليه، في حديث: فدارت السفينة وضربتها الأمواج حتىٰ وافت مكة وطافت بالبيت وغرق جميع الدنيا الا موضع البيت، وإنما سمى البيت العتيق، لأنه أعتق من الغرق، فبقي الماء ينصب من السماء أربعين صباحاً، ومن الأرض العيون، حتىٰ ارتفعت السفينة فسحت السماء، قال: فرفع نوح يده فقال: يا همان أتقن ـ وتفسيرها: ياربّ أحسن ـ فأمر الله عزّوجل الأرض أن تبلع ماءها وهو قوله: عزّوجل، يا أرض أبلعي مائك، ويا سماء أقلعي. أي أمسكي. وغيض الماء وقضي الأمر واستوت علىٰ الجودي، فبلعت الأرض ماءها فأراد ماء السماء أن يدخل في الأرض فامتنعت الأرض من قبولها، وقالت: إنما أمرني الله أن أبلع مائي، فبقي ماء السماء علىٰ وجه الأرض واستوت السفينة علىٰ جبل الجودي، وهو بالموصل جبل عظيم فبعث الله عزّوجل جبرئيل فساق الماء إلى

البحار حول الدنيا...» فلاحظ.

وقال: شيخنا الطريحي في مجمع البحرين في لفظ (سبح) قوله: **﴿يسبح له ما في السموات وما في الأرض﴾** قيل التسبيح إما بلسان الحال... إلىٰ أن قال: واما بلسان المقال وهو في ذوي العقول ظاهر، واما غيرهم من الحيوانات، فذهب فرقة عظيمة إلىٰ أن كلّ طائفة منها تسبح ربّها بلغتها وأصواتها، وحملوا عليه قوله: تعالىٰ **﴿وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه الا أُمم أمثالكم﴾** واما غير الحيوانات من الجمادات، فذهب جم غفير إلىٰ أن لها تسبيحاً لسانياً أيضاً، واعتضد بقوله **﴿وان من شيء الا يسبح بحمده﴾** وقالوا: لو أُريد بالتسبيح بلسان الحال لما احتاج إلىٰ قوله: ولكن لا تفقهون تسبيحهم، إلىٰ تأويل، وذكروا أن الاعجاز في تسبيح الحصىٰ في كف نبينا ﷺ، ليس من حيث التسبيح، بل من حيث سماعه الصحابة والا فهو في التسبيح دائماً... الخ».

(أقول)

ويشهد لما قلنا ويدل علىٰ ما حررنا تواتر النصوص على تكلم الحيوانات واعترافها مع الجمادات بنبوت نبينا ﷺ، وامامة أئمتنا الاثنى عشر صلوات الله عليهم، كحنين الجذع عند مفارقته النبي ﷺ، حنين العشار، وخبره متواتر عند الفريقين وقد نظمه شعراء العرب والعجم، كقول بعضهم من الأول.

وحنّ اليه الجذع شوقاً ورقة	ورجّع صوتاً كالعشار مرددا
فبادره ضماً فقرّ لوقته	لكلّ إمرء من دهره ما تعودا

وقال: المولوي في المثنوي.

إستن حنانه از هجر رسول	ناله ميزد همچو أرباب عقول

كفت پيغمبر چه خواهى أى ستون ‌‌ ‌‌ ‌‌ كفت جانم از فـراقت كشت خـون
مسـندت مـن بـودم از مـن تـاختى ‌‌ ‌‌ ‌‌ بـر سـر مـنبر تـو مسـند سـاختى
كفت خواهـم كـه تـرا نـخلى كـنند ‌‌ ‌‌ ‌‌ شـرقى وغـربى زتـو ميوه‌چـنند
يـا در آن عـالم تـرا سـروى كـند ‌‌ ‌‌ ‌‌ تآتـر وتـازه بـمانى بـى كـزند
كفت آن خواهم كه دائم شد بقاش ‌‌ ‌‌ ‌‌ بشنو أي غـافل كـم چـوبى مـباش
آن ستون را دفـن كـرد انـدر زمـين ‌‌ ‌‌ ‌‌ تا چو مردم حشر كـردد يـوم ديـن
انكـــه او را نــبود از اســرار داد ‌‌ ‌‌ ‌‌ كـى كـند تـصديق از نـاله جـماد

ومنه ما استفاض وتواتر من تسبيح الحصىٰ في كف خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم، وكذلك سبحت في كف علي وولديه الحسن والحسين صلوات الله عليهم، كما في تفسير أبي الفتوح الرازي قدس سره واعجاز ذلك كان من حيث سماع الصحابة لا من حيث التسبيح في نفسه، ومنه ما إستفاض وشاع من تسليم الحجر والشجر والاعتراف بنبوة سيّد البشر صلى الله عليه وآله وسلم، والاعتراف بامامة خلفائه الأئمة الاثنى عشر صلوات الله عليهم، وكتسليم الحجر الأسود واعترافه بامامة جدنا زين العابدين صلوات الله عليه.

ومنه ما ورد من مفاخرة الكعبة المشرفة مع أرض كربلاء المقدسة، ولعلّ العلامة الطباطبائي قدس سره. في الدرة، يشير إلىٰ ذلك بقوله:

ومن حديث كربلا والكعبة ‌‌ ‌‌ ‌‌ لكـربلا بـان عـلوّ الرّتـبة

ويدل علىٰ ذلك، ما دل علىٰ معرفتهم بلغات الطير والبهائم، كما في قوله: تعالىٰ ﴿**وعـلمنا مـنطق الطـير**﴾ وتكـلم النـملة مـع سـليمان عليه السلام، والتـجاء الحيوانات اليهم في حياتهم، وإلىٰ مشاهدهم المقدسة بعد وفـاتهم قـد ذكـره الفريقان في كتبهم وقصة مجيئ الأسد إلىٰ النجف الأشرف ليلثم باب الصحن العلوي، مشهورة وقد نظّمها عبدالباقي العمري، فراجـع ص١٢٧ مـن ديـوان

العمري، من طبع النجف الأشرف.

وكذلك ما تواتر من بكاء السماء والأرض والجنة والنار، والبحار والأشجار والحجر والمدر والحيوانات علىٰ جدنا الحسين السبط صلوات الله عليه، فراجع المناقب والبحار وكشف الغمة وفرحة الغريّ وغيرها، ومن ذلك ما نشاهده من حال الحيوانات ونظم أمرها، كالنمل، والنحل وغيرهما من الطيور والوحوش، ومعرفتها بمعالجة نفسها، وما يضرها وينفعها، وكيفية سلوكها مع أولادها وأبناء جنسها وفرارها عند احساس الخطر، وسعيها في تحصيل نفعها مما يحير العقول ويدهش الفحول من أرباب المنقول والمعقول فتبارك الله أحسن الخالقين الذي خلق كل شيء فاتقنه، واستعارات العرب وكناياتها ومجازاتها، كقولهم. قال الجدار للوتد لم تشقني، قال: سل من يدقني ولم يتركني، وما ورد في بعض الروايات من تشبيه الدنيا بجناح السفر ونحوه، لا يقتضي حمل الكل علىٰ المجاز والاستعارة والكناية، مع عدم ما يقتضي الاستبعاد والاستحالة عقلاً، مع ان في تلك الموارد قرائن الحال والمقال تدل علىٰ صرف ارادة لسان الحال دون المقال كما لا يخفىٰ علىٰ أرباب الفن والفضل والكمال.

قال: شيخنا العلامة المجلسي قدس سره. في المجلد الرابع عشر من البحار، ص٦٧٢ من طبع الكمپاني ما هذا نصه:

(تذييل نفعه جليل)

اعلم إنه قد ظهر من سياق هذا الخبر في مواضع ان الاعمال الصادرة عن الحيوانات العجم ليست علىٰ جهة الفهم والشعور وانما هي طبايع طبعت عليها، وقد لاح من ظواهر كثير من الآيات والأخبار أن لها شعوراً ومعرفة. بل لهم تكاليف يعاقبون علىٰ ترك بعضها في الدنيا وعلىٰ ترك بعضها في الآخرة لا علىٰ

الدوام. بل في مدّة يحصل فيها التقاص بين مظلومها وظالمها.

وقد إختلف الحكماء والمتكلّمون من الخاص والعام في ذلك. فالحكماء ذهبوا إلىٰ تجرد النفوس الناقصة الإنسانية وإلىٰ أنه لا يتأتىٰ إدراك الكلي الا من المجرّد، فلذا خصوا إدراكه بالإنسان. وأما ساير الحيوانات فتدرك بالقوى الدراكة البدنية الامور الجزئية كأدراك الشاة معنىٰ جزئياً من الذئب يوجب نفورها عنه، وأكثر المتكلمين أيضاً نفوا عنها الفهم والشعور والعقل التي هي مناط التكليف، وأولوا الآيات والاخبار الواردة في ذلك كما عرفت سابقاً وسيأتي.

والحق إنه لم يدل دليل قاطع علىٰ نفي العقل والتكليف عنها مطلقاً، بل إنما يدلّ علىٰ أنها ليست في درجة الإنسان في إدراك المعاني الدقيقة والتكاليف العظيمة التي كلف بها الإنسان والوعد بالنعيم الدائم، والوعيد بالعذاب المخلد. فيحتمل ان تكون مدركة لبعض الأمور الكلية والمصالح الجلية المتعلّقة ببقاء نوعها وغذائها ونموها وملهمة بمعرفة صانعها وإطاعة إمام الزمان. وساير الأُمور الواردة في الأخبار المعتبرة ولا إستحالة في ذلك ولا يلزم ان تكون كساير المكلفين مكلفة بجميع التكاليف معاقبة علىٰ تركها.

وأيضاً نفي التكليف لا يدل علىٰ سلب العقول والشعور مطلقاً، فإن المراهقين غير المكلفين قد يكون لهم من إدراك العلوم وتحقيق المطالب ما لم يحصل لكثير من المكلفين علىٰ انه يمكن حمل بعض الآيات والاخبار علىٰ أنه تعالىٰ لاظهار المعجز لنبي أو وصيّ أو الكرامة لولي أعطاها في ذلك الوقت عقلاً وشعوراً بها يصدر منها بعض أقوال العقلاء وأفعالهم كما مرّ، وأوجد فيها كلاماً، أو فعلاً بحيث تشعر لما ذكر، وان كان بعيداً.

وأما القول بأن صدور الاعمال الوثيقة والصنايع الدقيقة منها إنما هي من

طبع طبعت عليها من غير شعور بها وبنفعها وفايدتها. ففي غاية البعد، ويمكن تأويل ما يوهم ذلك في حديث المفضل، على ان الله تعالىٰ يلهمها عند حاجته إلىٰ أمر من الأُمور ومصلحة من المصالح ذلك من غير ان يصلح لها ذلك العلم بالأخذ من معلم، أو بتخيّل تجربة، او الرجوع إلىٰ كتاب. كما تتفق تلك الأُمور لأكثر أفراد البشر الغافلين. كما ان الطفل عند الولادة يلقى عليه شهوة الغذاء والبكاء لتحصيله ويلهمه كيفية مصّ الثدي. وامثال ذلك مما مرّ شرحه وتفصيله، إنتهىٰ محل الحاجة من كلامه زيد في علّو مقامه. فلاحظ وقال: في المجلّد السابع من البحار، ص٤١٧ ما هذا نصه:

(تحقيق مقام ودفع شكوك وأوهام)

اعلم إن ردّ الاخبار المستفيضة الواردة عن أئمة الأنام عليهم الصلاة والسلام بمحض استبعاد الأوهام، أو تقليد الفلاسفة الذين استبدوا بالاحكام ولم يؤمنوا بما جاءت به الانبياء الكرام، لا يليق بالأفاضل الاعلام، كيف؟ وقد ورد أمثالها في القرآن الكريم من تسبيح الطير مع داود عليه السلام، وقوله: **﴿علمنا منطق الطير﴾** وقصة الهدهد والنملة مع سليمان عليه السلام وقوله تعالىٰ **﴿والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه﴾** وغير ذلك.

وأي دليل دلّ علىٰ عدم شعورهم وادراكهم الكلّيات. وعدم تكلمهم ونطقهم. فإنا كثيراً ما نسمع كلام بعض الناس وغيرهم ممن لا نفهم لغاتهم بوجه فنظن ان كلامهم كأصوات الطير لا نميز بين كلماتهم ونتعجب من فهم بعضهم كلام بعض، والأخبار الدالة علىٰ ان لها تسبيحاً وذكراً، وانها تعرف خالقهم ومصالحهم ومفاسدهم أكثر من أن تحصىٰ، ولا إستبعاد في كونها مكلفة ببعض التكاليف، وتعذب في الدنيا بتركها، كما ورد في الاخبار الكثيرة، إنه لا يصاد طير إلّا بتركها التسبيح، أو في الآخرة أيضاً، كما ورد في تأويل قوله: تعالىٰ

﴿وإذا الوحوش حشرت﴾ وان لم يكن تكليفها عاماً وعقابها أبداً، لضعف ادراكها...الخ» فلاحظ.

(أقول)

ما يرجع إلىٰ أُمور الآخرة من المبدء والمعاد، والحشر والنشر، والقبر وعالم البرزخ وما يرجع إلىٰ صفات الذات، واسماء الله سبحانه وتعالىٰ ونحو ذلك لابد أن يرجع فيها إلىٰ من أمرنا الله تعالىٰ بالسؤال عنهم والرجوع اليهم والأخذ منهم وهم أئمتنا الاثنى عشر صلوات الله عليهم. وليس للعقل وغيره سبيل إلىٰ إدراك ما وراء هذا العالم، ولا سبيل له إلىٰ معرفة كيفية خلق السموات والأرض والشمس والقمر والكواكب والنجوم ونحو ذلك، قال: سبحانه وتعالىٰ **﴿ما اشهدتهم خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم﴾** فكلام الفلاسفة وغيرهم في هذا الباب كسراب يحسبه الظمآن ماءً، فلاحظ جيداً ولا تغفل.

وقال: القيصري في شرح الفصوص، ص٢٥ من طبع طهران سنة ١٢٩٩ هجـ «وما قال: المتأخرون. بان المراد بالنطق هو إدراك الكليات لا التكلم. مع كونه مخالفاً لوضع اللغة لا يفيدهم، لأنه موقوف علىٰ أن الناطقة المجرّدة للإنسان فقط، ولا دليل لهم علىٰ ذلك ولا شهود لهم علىٰ ان الحيوانات ليس لهم إدراك كلّي، والجهل بالشيء لا ينافي وجوده، وامعان النظر فيما يصدر منها من العجائب يوجب ان يكون لها ادراكات كليّة، وأيضاً لا يمكن إدراك الجزئي بدون كليه، إذ الجزئي هو الكلّي مع التشخص» إنتهىٰ وبنحوه حكى التصريح به عن الشيخ الرئيس، في دانشنامه علائي، فراجع ولاحظ.

وقال: الدواني في شرح الهياكل، «إن للحيوانات عند المصنف نفوساً مجردة. كما هو مذهب الأوايل، وبعضهم أثبت ذلك للجمادات أيضاً» وقال: فيه أيضاً، «ان الشيخ الرئيس أبا علي سينا صنف رسالة في العشق. وذكر فيها ان

العشق لا يختص بنوع الإنسان بل هو سار في جميع الموجودات من الفلكيات والعنصريات والمواليد الثلاث، المعدنيات، والنباتات، والحيوانات» فلاحظ.

وقال: المحقق النراقي قدس سره. في الخزائن، ما هذا نصه (فائدة: بعضى از مدعيان معقول فرق ميگذارند ميان انسان وساير حيوانات باينكه نفس ناطقة هست، وادراك كلّيات ميكند. بخلاف باقي حيوانات، ونميدانم دليل إيشان برنفى نفس ناطقه ودرك كلّيات از ساير حيوانات چيست؟ وحال إينكه إيشان را إحاطه بعوالم آنها نيست».

ثم نقل عن كتاب نوادر الشيخ المقتول، وقال: «او ميگويد: حيوانات را نفوس ناطقة مجرد هست همچنانكه مذهب قدماء است، وشيخ ابو علي در كتاب بهمن يار، تصريح كرده بصعوبت فرق ميان انسان وحيوانات ديگر در اين حكم» فلاحظ.

(أقول)

والغرض من هذا التطويل رفع الإستبعاد عن أذهان بعض القاصرين في عرض ولاية محمد وآله الأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم، علىٰ الجماد والنبات، والحيوانات ونحوها. ومن ثبوت ذلك تتجلىٰ لك أيها القارى اللبيب عظمة محمد وآله الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين وان عقول البشر قاصرة عن درك مدىٰ عظمتهم ونهاية قربهم من الله تعالىٰ، وانما إنحصرت معرفتهم بخالقهم وأنفسهم عليهم أفضل الصلاة والسلام، ولهذا قال: ﷺ لعلي صلوات الله عليه، «ما عرف الله إلّا أنا وأنت يا علي، وما عرفني إلّا الله وأنت، وما عرفك إلّا الله وأنا»، نعم لا يمكن لبشر مهما أوتي سعة في العلم ان يقف علىٰ حقيقة معرفة الإمام عليه السلام، فالإمام كما قال الإمام الرضا عليه السلام «فمن ذا الذي يبلغ معرفة الامام، أو يمكنه إختياره، هيهات هيهات ضلت العقول وتاهت الحلوم

وحارت الألباب وخسئت العيون وتصاغرت العظماء، وتحيّرت الحكماء، وتقاصرت الحلماء، وحصرت الخطباء، وجهلت الالباء، وكلت الشعراء وعجزت الأُدباء، وعييت البلغاء عن وصف شأن من شأنه، أو فضيلة من فضائله، وأقرت بالعجز والتقصير، وكيف يوصف بكله، او ينعت بكنهه أو يفهم شيء من أمره، أو يوجد من يقوم مقامه ويغنى غناه لا كيف وأنى؟ وهو بحيث النجم من يد المتناولين ووصف الواصفين، فأين الاختيار من هذا؟ واين العقول عن هذا؟ واين يوجد مثل هذا؟...[1].

هذا ولو راجعت النصوص الواردة عن طرق الفريقين في فضائل أئمتنا الاثنى عشر صلوات الله عليهم، ومناقبهم، ومعاجزهم، وما ورد عنهم من العلوم التي حيرت العقول، وادهشت الفحول، ولاحظت ما صدر عنهم من الخطب والمواعظ البليغة والكلمات الفصيحة، لقطعت بانهم الأحق بالإمامة والولاية والخلافة، وان من تقدمهم بالأمر علىٰ باطل، وان سائر المذاهب التي خالفتهم بعيدون عن الإسلام وحقيقته، وأن طريق النجاة منحصر بالتمسك بمذهب أهل البيت صلوات الله عليهم، وأن خصومنا معترفون بأنا علىٰ الحق الواضح، كما عرفت وستعرف بعض ما اعترفوا به، والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

ورویٰ في فرائد السمطين، بسنده عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، إنه قال: «لما خلق الله آدم أبا البشر ونفخ فيه من روحه إلتفت يمنة العرش، فإذا في النور خمسة أشباح سجداً وركعاً، قال: آدم هل خلقت أحداً من طين قبلي؟ قال: لا، يا آدم. قال: فمن هؤلاء الخمسة الأشباح الذين أراهم في هيئتي وصورتي؟

---

(١) أُصول الكافي، ج١ ص٢٠١.

قال: هؤلاء خمسة من ولدك: لولاهم ما خلقتك، هؤلاء خمسة لهم خمسة أسماء من أسمائي، لولاهم ما خلقت الجنة والنار، ولا العرش ولا الكرسي، ولا السماء ولا الأرض، ولا الملائكة ولا الإنس ولا الجن، فأنا (المحمود) وهذا (محمد) وأنا العالي وهذا (علي) وأنا (الفاطر) وهذه (فاطمة) وأنا (الإحسان) وهذا (الحسن) وأنا (المحسن) وهذا (الحسين) آليت بعزتي أن لا يأتيني أحد بمثقال حبة من خردل من بغض أحدهم إلّا أدخلته ناري ولا أُبالي.

يا آدم هؤلاء، صفوتي بهم أنجي من أنجي، وبهم أهلك من أهلك، فإذا كان لك إليّ حاجة فبهؤلاء توسل، فقال: النبي صلى الله عليه وسلم، نحن سفن النجاة من تعلق بها نجىٰ ومن حاد عنها هلك، فمن كان له إلىٰ الله حاجة فليسأل بنا أهل البيت» إنتهىٰ، وقريب منه ما (رواه) الخوارزمي في المناقب، ص ٢٥٢ من طبع النجف الأشرف، فلاحظ.

ولقد أجاد شاعر أهل البيت عليهم السلام، ابن العرندس قدس الله سره حيث يقول:

هم النُور نور الله جل جلاله ... هم التين والزيتون والشفع والوتر
مهابط وحي الله خزان علمه ... ميامين في أبياتهم نزل الذكر
واسمائهم مكتوبة فوق عرشه ... ومكنونة من قبل ان يخلق الذرّ
ولولاهم لم يخلق الله (آدماً) ... ولا كان زيد في الانام ولا عمرو
ولا سطحت أرض ولا رفعت سما ... ولا طلعت شمس ولا أشرق البدر
(ونوح) في الفلك لما دعا نجا ... وغيض طوفانه وقضى الأمر
ولولاهم (نار الخليل) لما غدت ... سلاماً وبرداً وانطفىٰ ذلك الجمر
ولولاهم (يعقوب) ما زال حزنه ... ولا كان عن (أيوب) ينكشف الضر
ولآن (لداود) الحديد بسرّهم ... فقدر في سرد يحير به الفكر

وهم (سر موسى) والعصا عندما عصى أوامره فرعون والتقف السحر
ولولاهم ما كان (عيسىٰ) ابن مريم لعاذر من طي اللحود له نشر
سرى سرهم في الكائنات وفضلهم وكل نبي فيه من سرهم سر

هذا وسيأتي ما يدل علىٰ توسل الأنبياء عليهم السلام بآل محمد صلوات الله عليه وعليهم ونجاتهم ببركة صلاتهم علىٰ محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ولقد أجاد البرسي رحمه الله تعالىٰ إذ يقول في مدح خاتم الانبياء صلى الله عليه وآله وسلم:

أضاء بك الأُفق المشرق ودان لمنطقك المنطق
وكنت ولا آدم كائناً لأنك من كونه أسبق
ولولاك لم تخلق الكائنات ولا بان غرب ولا مشرق
فميمك مفتاح الوجود وميمك بالمنتهىٰ يغلق
تجلّيت يا خاتم المرسلين بشأو من الفضل لا يلحق
فأنت لنا أول آخر وباطن ظاهرك الأسبق[1]
تعاليت عن صفه المادحين وان اطنبوا فيك وأعمقوا
فمعناك حول الورىٰ دارة على غيب اسرارها تحدق
وروحك من ملكوت السما تنزل بالأمر ما يخلق
ونشرك يسرى علىٰ الكائنات فكل علىٰ قدره يعبق
اليك قلوب جميع الأنام تحن واعناقها تعنق
وفيض أياديك في العالمين بأنهار اسرارها يدفق
وآثار آياتك البيّنات علىٰ جبهات الورىٰ تشرق
فموسىٰ الكليم وتوارته يدلان عليك إذا استنطقوا

---

(١) إشارة إلىٰ أسمائه المقدسة صلى الله عليه وآله وسلم.

وعــيسىٰ وانــجيله بشــرا ... بأنك أحــمد مــن يـخلق
فـيا رحـمت الله فـي العـالمين ... ومـن كـان لولاه لم يـخلقوا
لأنك وجـه الجـلال المـنير ... ووجـه الجـمال الذي يشـرق
وأنت الأمـين وأنت الأمـان ... وأنت تـرتق مـا يـفتق

ولجدنا العلامة حجة الإسلام السيّد صادق الحسيني الفحام أعلىٰ الله مقامه في دار السلام:

نجوم هدى تجلو عـمى كـل حـائر ... بحور ندى تروي صدى كل حـائم
بـهم أظـهر الاسـلام واتـضحت له ... مـناهج كـانت قـبل جـد طـواسـم
وهـم امـناء الله فـي الأرض كـلما ... مـضىٰ قـائم عشـنا بـدولة قـائم
وخـزان وحـي الله ان غـاب عـالم ... جلا ظلمات الجـهل طـلعت عـالم
وهـم فـلك نـوح لا نـجاة بـغيرهم ... لذي‌الخلق من موج الردىٰ المتلاطم
وهـم كـلمات الله ألقـن آدمـاً ... دعـاً فأقـال الله عـثرة آدم
بهم تقبل الطـاعات مـن كـل عـامل ... وتـغتفر الزلات مـن كـل جـارم
وهم أهل بيت مصطفون من الورىٰ ... مصفون من شوب الخطا والمـآثم
أئـمة حـق قـائد بـعد قـائد ... ونواب صـدق حـاكم إثـر حـاكم
لهم من قريش فـي النـجار سـنامها ... ومن هـاشم في المجد ذروة هـاشم
فليس لهم في نجوهم مـن مـقارب ... وليس لهم في مجدهم من مزاحم (١)

---

(١) نسب الأبيات إليه الأُستاذ الخاقاني في ج١ ص٣١ من شعراء الحلة، طبع النجف الأشرف هذا ولجدنا المذكور ديوان شعر مخطوط يوجد منه عدة نسخ في النجف الأشرف عند جماعة من الأُدباء، كما وله مؤلفات أُخرىٰ في الفقه والنحو والتاريخ، وقد ترجم له أكثر أرباب المعاجم وكتب التراجم وقد تتلمذ عليه جماعة من أعاظم العلماء كالسيد مهدي بحر العلوم والشيخ الأكبر الشيخ جعفر كاشف الغطاء وغيرهما، ونسبنا ينتهي اليه هكذا،

(أقول)

وفضائل الأئمة الاثنى عشر الاطهار عليهم صلوات الملك الغفّار لا تعدّ ولا تحصىٰ بل هي بعدد الرمل والحصىٰ ومن رام إحصائها فقد رام التلف، ووجودهم صلوات الله عليهم من أعظم نعم الله تعالىٰ علىٰ العباد، وقد خلق الله سبحانه وتعالىٰ الدنيا وما فيها، والجنة ونعيمها لهم ولشيعتهم، والنار وأليم عذابها لأعدائهم، كما نطقت بذلك الآيات والروايات الواردة عن طرق الفريقين، وبذلك يشهد العقل السليم والوجدان المستقيم.

فلا نجاة من العقاب والعذاب الا بالتمسك بحبل ولايتهم والاقتداء بهم والرجوع إليهم، والأخذ عنهم، ولا يهتدي الناس إلّا بهم فهم أئمة الهدى ومصابيح الدجىٰ والوسائل بين الله تعالىٰ وبين الناس، وهم وسيلة النجاة وسبب الفوز بالجنة فلا يدخلها أحد الا من عرفهم وعرفوه، فهم الإيمان والإسلام والسلام، وأعدائهم الكفر والنفاق والشرك والشقاق، من مات على ولايتهم مات مؤمناً مستكمل الايمان، ومن مات ولم يعتقد إمامتهم مات ميتة كفر ونفاق كما اتقفت علىٰ ذلك نصوص العامة والخاصة المروية بطرقهم المعتبرة في أُصولهم المشتهرة، وهم النعيم الذي يسئل عنه، في قوله تعالىٰ: «ثم لتسئلن يؤمئذ عن النعيم» وان من رضي بغيرهم فقد بدّل الإسلام بالكفر، روىٰ العياشي رحمه الله في تفسيره عن مولانا الإمام الصادق صلوات الله عليه، ـ في حديث طويل ـ قال: «إنه سأل أبا حنيفة عن هذه الآية، فقال: ما النعيم عندك يا نعمان؟ قال: القوت من الطعام والماء البارد، فقال: عليه السلام، لإن أوقفك الله بين يديه يوم القيامة حتىٰ يسئلك

= محمد رضا بن السيد جعفر بن السيّد رضا بن السيّد أحمد بن السيد حسين بن السيد علي بن السيد أحمد بن السيّد صادق الحسيني الأعرجي الفحام النجفي قدس الله أسرارهم الخ وينتهي نسبنا إلىٰ جدنا الإمام السجاد زين العابدين صلوات الله عليه.

عن كل أكلة أكلتها، وشربة شربتها ليطولن وقوفك بين يديه، قال: فما النـعيم جعلت فداك؟ قال: عليه السلام، نحن أهل البيت النعيم الذي أنعم الله بنا علىٰ العباد، وبنا إئتلفوا بعد ان كانوا مختلفين وبنا ألف الله بين قلوبهم وجعلهم إخواناً بعد ان كانوا أعداءً، وبنا هداهم الله للإسلام، وهو النعمة التي لا تنقطع ، والله سائلهم عن حق النعيم الذي أنعم به عليهم، وهو النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وعترته» إنتهى.

وفي تفسير القمي رحمه الله، باسناده عن عثمان بن عيسى، عن أبـي عـبدالله صلوات الله عليه، قال: «سألته عن قول الله: ألم تر إلى الذين بدّلوا نعمة الله كفراً، قال: نزلت في الأفجرين من قريش. بني أُمية وبني المغيرة، فأمّا بنوا المـغيرة فقطع الله دابرهم يوم بدر، وأما بنو أُمية فمتعوا إلىٰ حين، ثم قال: ونحن نعمة الله التي أنعم الله بها علىٰ عباده، وبنا يفوز من فاز» وسئل مولانا الإمام موسىٰ بن جعفر صلوات الله عليهما عن معنىٰ قوله: تبارك وتعالىٰ، «وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة» فقال: عليه السلام، النعمة الظاهرة الإمام الظاهر، والباطنة الإمام الغائب».

وروى شيخنا الأجل ثقة الاسلام الكليني قدس سره فـي أُصـول الكـافي، ج ١ ص٢١٧ باسناده عن يوسف البزاز «قال: تلا أبو عبدالله صلوات الله عليه، هذه الآية «واذكروا الآء الله» قال: أتدري ما الآء الله؟ قلت: لا، قال: هي أعظم نعم الله علىٰ خلقه وهي ولايتنا».

وروىٰ شيخنا العلامة المجلسي قدس سره. في ج٥ ص١٠٣ من البحار، طـبع الكمپاني، عن السيّد الأجل محمد بن الحسن الحسيني فـي روايـة الصـحيفة الكاملة الشريفة، باسناده عن متوكل بن هارون عن أبي عبدالله الصادق صلوات الله عليه، قال: «أخبر الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم، بما يلقى أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأهل مودتهم وشيعتهم منهم ـ يعني من بني أُمية لعنهم الله تعالى ـ في أيامهم وملكهم، قال: وانزل الله تعالىٰ فيهم (الم تر إلىٰ الذين بدّلوا نعمة الله كفراً واحلّوا قومهم

دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار) ونعمة الله محمد وأهل بيته حبهم إيمان يدخل الجنة، وبغضهم كفر ونفاق يدخل النار» قال: شيخنا العلامة المجلسي قدس سره بعد نقل الخبر ما هذا نصه:

(بيان)

لعلّه على تفسيره عليه السلام، المراد ان النعمة محمد وأهل بيته عليهم السلام، وحبهم شكر لتلك النعمة، وبغضهم كفر لها، فبدلوا شكر النعمة كفراً، ويحتمل ان يكون قوله: عليه السلام، حبهم ايمان، بياناً لسبب كونهم نعمة واطلاق النعمة عليهم في الآية. ويكون مفاد الآية انهم اخذوا مكان ما جعلنا لهم من النعمة، أي آل محمد عليهم السلام، أعدائهم الذين هم أُصول الكفر واركانه فرضوا بهم خلفاء فعبّر عنهم بالكفر مبالغة في كفرهم» إنتهىٰ فلاحظ.

(أقول)

ومن شكر هذه النعمة العظمى ـ أعنى نعمة قبولنا لولايتهم عليهم السلام، والبرائة من أعدائهم لعنهم الله تعالىٰ ـ احياء أمر آل محمد صلوات الله عليه وعليهم في أيام أفراحهم واحزانهم، ونشر فضائلهم ومناقبهم، وبثّ مثالب أعدائهم، ومذاكرة أخبارهم والإستنان بسنتهم، وتعاهد مشاهدهم الشريفة بالعمارة والزيارة، وتعليم الناس مكارم اخلاقهم واحكامهم، ونسئل الله تعالىٰ ان يوفقنا للقيام بهذه المهام، وان يحشرنا معهم في الدنيا والآخرة، وان يديم علينا هذه النعمة ولا يسلبنا معرفتهم، وصلىٰ الله علىٰ محمد وآله الطاهرين ولعنة الله علىٰ أعدائهم من الأولين والآخرين.

(في بيان الأخبار الواردة في فضل الصلاة)
(على النبي وآله الأئمة الهداة صلوات الله عليهم)

لا يخفى ان النصوص الواردة في فضل الصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين وآله الأئمة الطاهرين وذريتهم الطيبين عن طرق الفريقين كثيرة جدّاً وغير محصورة عدّاً، ولكن نذكر لك في المقام نبذة يسيرة منها مما ورد من طرق أصحابنا رضوان الله تعالى عليهم، ولم نذكر ما ورد عن طرق العامة إلّا ما إذا كان مشتملاً على فضيلة من فضائل الأئمة صلوات الله عليهم لإتمام الحجة عليهم، وإلّا فاخبارنا هي أنقى سنداً وأحسن أداءً وأوفى بياناً في الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم، كما لا يخفى فلاحظ.

(الحديث الأول)

(ما رواه شيخنا الكليني قدس سره. في اصول الكافي ص٥٢٧ من طبع طهران سنة ١٣١٠ هجـ) بسنده عن أبي بصير عن أبي عبدالله صلوات الله عليه، قال: «اذا ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فاكثروا الصلاة عليه، فإن من صلّى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، صلاة واحدة صلّى الله عليه في ألف صف من الملائكة، ولم يبق شيء مما خلقه الله إلّا صلى على ذلك العبد لصلاة الله وصلاة ملائكته، فمن رغب في هذا فهو جاهل مغرور قد برء الله منه وملائكته ورسوله» ورواه شيخنا الصدوق قدس سره في ثواب الأعمال، ص ١٨٥، من طبع طهران سنة ١٣٩١ هجـ، فلاحظ.

(أقول)

والحديث الشريف يدلّ على أن الصلاة على النبي وآله صلى الله عليه وآله وسلم، أفضل من سائر الأذكار كالتسبيح والتهليل ونحوهما، كما لا يخفى: وقوله: عليه السلام، فمن

رغب...الخ يحتمل ان يراد منه الرغبة عن الثواب المذكور في قوله عليه السلام، كما يحتمل ان تكون الرغبة عن نفس الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم، كما هو دأب المنافقين، أو الرغبة عن الصلاة على آله صلوات الله عليهم كما هو داب المنافقين والمخالفين، لان الثواب المترتب عليها هي الصلاة المأمورة بها وهي الصلاة عليه وعلىٰ آله صلوات الله عليه وعليهم، وحرمة الصلاة البتراء كما ستعرف ذلك ان شاء الله تعالىٰ، فلاحظ.

(الحديث الثاني)

في (عيون أخبار الرضا عليه السلام ص١٦٣) بسنده عن الإمام الرضا صلوات الله عليه، قال: «من لم يقدر علىٰ ما يكفر به ذنوبه فليكثر من الصلاة علىٰ محمد وآل محمد فإنها تهدم الذنوب هدماً» ورواه في الأمالي، ايضاً ص٤٥، وفيه من الدلالة علىٰ عظم الثواب ما لا يخفىٰ علىٰ أولى الألباب.

(الحديث الثالث)

(عيون أخبار الرضا عليه السلام، ص١٦٣، من طبع طهران سنة ١٣١٧ هجـ) عن الرضا صلوات الله عليه، قال: «الصلاة علىٰ محمد وآله صلى الله عليه وآله وسلم، تعدل عند الله عزّوجل، التسبيح والتهليل والتكبير» ورواه في الامالي ص٤٥ أيضاً، وفيه أيضاً ما عرفت مما يدلّ علىٰ أفضلية الصلاة علىٰ النبي وآله صلى الله عليه وآله وسلم، على كل من التسبيح والتهليل والتكبير، لان ثوابها يعادل ثواب المجموع، فلاحظ.

(الحديث الرابع)

(مكارم الأخلاق، ص ٣٦٣) عن مولانا الإمام الصادق صلوات الله عليه، عن أبيه صلوات الله عليه، قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، «انا عند الميزان يوم القيامة، فمن ثقلت سيئاته علىٰ حسناته جيئت بالصلاة عليَّ حتىٰ أثقل حسناته».

(الحديث الخامس)

في (اصول الكافي ص٥٢٨) في الصحيح عن محمد بن مسلم عن أحدهما صلوات الله عليهما، قال: «ما في الميزان شي أثقل من الصلاة علىٰ محمد وآل محمد، وان الرجل لتوضع أعماله في الميزان فتميل به فيخرج صلى الله عليه وآله، الصلاة عليه فيضعها في ميزانه فيرجح (به خ ل)».

(أقول)

وفي الصحيح دلالة واضحة علىٰ أفضلية الصلاة علىٰ النبي وآله صلى الله عليه وآله وسلم، علىٰ سائر أعمال البرّ والخير والعبادات، ولعلّ السرّ في ذلك انها مقبولة وغير مردودة من أحد، ولا يكون هناك شيء يوجب بطلانها، بل وهي الموجبة لتصحيح سائر العبادات وقبولها إذ هي بمعنىٰ الالتزام بقبول الولاية لآل محمد صلوات الله علبه وعليهم، فلاحظ.

(الحديث السادس)

في (علل الشرايع ص٢٣، للصدوق قدس سره) بسنده عن عبدالعظيم الحسني [1] قال: سمعت علي بن محمد العسكري صلوات الله عليه، يقول «إنما

---

(١) عبدالعظيم اسمه الشريف أبو القاسم بن عبدالله الحسني المعروف بقا[illegible] ـ اسم مكان كان حاكماً فيه ـ بن علي الشديد بن حسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، كان سلام الله عليه عالماً عاملاً ورعاً تقيّاً جليل القدر رفيع المنزلة عند الأئمة صلوات الله عليهم، وقد عرض [illegible]ينه الحق علىٰ مولانا الإمام الهادي عليه السلام، فأمضاه وأقره عليه، وروىٰ عنه، وقبره الشريف ومرقده المنيف في بلدة ري قريبة من طهران تعرف اليوم باسمه، وهو الآن مزار معروف مشهور يتبرك به الخاص والعام، وتقصده الزوار من الأماكن البعيدة والقريبة، تزوره وتتوسل به لقضاء الحوائج، وقد تشرفنا بزيارته مراراً، وحوله قبور جماعة من أعاظم علمائنا، وقبر السلطان ناصر الدين شاه، وهو الذي بنىٰ علىٰ قبره الشريف القبة المزينة بالذهب صفراء فاقع لونها تسرّ الناضرين وله رحمه الله تعالىٰ، آثاراً خيرية في غيره =

إتخذ الله عزوجل إبراهيم خليلاً لكثرة صلاته علىٰ محمد وأهل بيته صلوات الله عليهم» وفيه: أيضاً ما يدلّ علىٰ أفضلية الصلاة علىٰ محمد وآل محمد علىٰ سائر الأذكار، وعلىٰ أفضليتهم علىٰ سائر الأنبياء والمرسلين كما تقدّم ما يدلّ علىٰ ذلك فلاحظ ولا تغفل.

هذا ويدلّ علىٰ ذلك مضافاً إلىٰ ما عرفت ما رواه الصفار رحمه الله في بصائر الدرجات، عن مولانا الإمام الصادق صلوات الله عليه، قال: «إن الله خلق أولي العزم من الرسل وفضلهم بالعلم وأورثنا علمهم وفضلنا عليهم، وعلّم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ما لم يعلموا، وعلّمنا علم رسول الله (الرسول خ ل)» ولا شك ان الأعلم أفضل من غير الأعلم عقلاً، وقد فضل الله العالم والاعلم علىٰ غيرهما، قال: عزّوجل «يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أُوتوا العلم درجات» وعليه فلا شك عند العقل انهم أفضل من سائر الأنبياء والمرسلين، وقد عرفت أنهم نفس النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وفي الرياض النضرة، ج٢ ص٢٢٦، للمحب الطبري، عن عمر بن الخطاب، إنه قال: أشهد علىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه (وآله) وسلم، سمعته وهو يقول: «لو ان السموات السبع وضعت في كفة ووضع إيمان علي في كفة لرجح

= من العتبات المقدسة والمشاهد المشرفة كالنجف وكربلاء وسامراء، هذا وان شئت الوقوف علىٰ حاله فراجع كتاب جنة النعيم في أحوال السيّد عبدالعظيم (رض) للواعظ الشهير الشيخ محمد باقر الكجوري قدس سره. المازندراني أصلاً، والطهراني مسكناً، والخراساني مدفناً، وهو كتاب كبير فيه فوائد جمة وعوائد مهمّة طبع في طهران سنة ١٢٩٦ هجـ، بالقطع الكبير، وعندنا منه نسخة، وهو كتاب نافع لأهل المنبر، يدلّ علىٰ سعة باع مؤلفه، وطول تتبعه وحسن سليقته، ولد رحمه الله تعالى سنة ١٢٥٥ هجـ، كما ذكر نفسه طاب رمسه في ص٥٢٠ من كتابه المشار إليه، وتوفي سنة ١٣١٣ هجـ، ودفن في المشهد المقدس وقبره قريب من قبر شيخنا البهائي رحمه الله تعالىٰ، هذا وله مؤلفات أُخرىٰ، منها: الخصائص الفاطمية، طبعت في طهران أيضاً، فلاحظ.

إيمان علي» (أخرجه) ابن السمان، والحافظ السلفي في المشيخة البغدادية، والفضائلي، (أقول) ورواه الصفوري في نزهة المجالس، ج٢ ص٢٠٧، وفيه: قال: «لو وضعت السموات السبع، والأرضون السبع... الخ» هذا وقد تقدّم قوله: ﷺ، «علي خير البشر فمن إمترىٰ ـ يعني شك ـ فقد كفر»(١) فلاحظ.

(الحديث السابع)

في (كتاب التوحيد، ص٧٣، للصدوق ﵀) عن مولانا الامام أميرالمؤمنين صلوات الله عليه، قال: في خطبة له بعد وفاة النبي ﷺ، «وبالصلاة تنالون الرحمة فأكثروا من الصلاة علىٰ نبيكم وآله، (إن الله وملائكته يُصلون علىٰ النبي يا أيها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلموا تسليما).

(أقول)

نعم لا شك ان ذكر محمّد وآل محمد صلوات الله عليه وعليهم سبب لنزول الرحمة الإلهية وموجب لدفع الوساوس النفسانية والشيطانية، وبه تدفع العقوبات الدنيوية والأخروية، فان ذكرهم من ذكر الله تعالىٰ، وذكر عدوهم من ذكر الشيطان كما استفاضت بذلك النصوص عن أُمناء الرحمان عليهم صلوات الملك المنان، ومن اللازم علىٰ المؤمنين الإشتغال بذكرهم والتوسل بهم وقرائة أخبارهم وما أعدّ الله لشيعتهم من المثوبات والدرجات في الجنان وأنواع الإكرام والاحسان بما لم يخطر علىٰ قلب بشر، وسيأتي إن شاء الله تعالىٰ ما يدلّ علىٰ أن ذكرهم شفاء من الوعك(٢) والأسقام، ووسواس الريب، وان حبهم رضىٰ الرّب تبارك وتعالىٰ، وبيان جملة من فضائل شيعتهم ومحبيهم

(١) تقدّم نقله عن تاريخ بغداد، ج٣ ص٤٢١، فلاحظ.

(٢) الوعك: الحمىٰ وألمها.

والمتمسكين بحبل ولايتهم، وان العبادات والطاعات تقبل منهم دون غيرهم.

هذا وروى في تفسير نور الثقلين، ج٤ ص٣٠٤، عن علي صلوات الله وسلامه عليه، انه قال: في خطبة له، «إن الله وملائكته يصلّون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلموا تسليما، اللهم صلّ على محمد وآل محمد، وبارك على محمد وآل محمد، وتحنن على محمد وآل محمد، كأفضل ما صلّيت وترحمت وتحنّنت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد».

(الحديث الثامن)

(معاني الأخبار، للصدوق قدس سره. ص١١٥) باسناده عن مولانا الإمام موسى بن جعفر صلوات الله عليهما، قال: «من صلّى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فمعناه إني على الميثاق والوفاء الذي قبلت حين قوله: ألست بربّكم. قال: بلى».

(أقول)

قد ورّدت أخبار كثيرة تدّل على أخذ الاقرار من العباد في عالم الذر لله بالواحدنية ولمحمد صلى الله عليه وآله وسلم، بالنبوة والرسالة، ولعلي والأئمة من ولده صلوات الله عليهم بالإمامة والولاية، ففي المعتبر كالصحيح عن بكير بن أعين قال: كان أبو جعفر عليه السلام، يقول: «إن الله أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية وهم ذرّ، يوم أخذ الميثاق على الذرّ والإقرار له بالربوبية، ولمحمد صلى الله عليه وآله وسلم، بالنبوة»[1].

وفي الموثق ـ كالصحيح ـ عن بكير بن أعين قال: «كان أبو جعفر صلوات الله عليه، «يقول: ان الله أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية لنا وهم ذرّ، يوم أخذ الميثاق على الذر، بالإقرار له بالربوبية، ولمحمد صلى الله عليه وآله وسلم، بالنبوة، وعرض الله جلّ وعزّ على محمد صلى الله عليه وآله وسلم، أمته في الطين وهم أظلّة وخلقهم من الطينة التي خلق منها

---

(١) أُصول الكافي ج١ ص٤٣٦.

آدم وخلق الله أرواح شيعتنا قبل أبدانهم بألفي عام وعرضهم عليه وعرفهم رسول الله ﷺ، وعرّفهم علياً عليه السلام، ونحن نعرفهم في لحن القول»[١] هذا وقد تقدّم ما يدلّ علىٰ عرض ولايتهم صلوات الله عليهم علىٰ الأنبياء وعلىٰ السموات والأرضين وما فيهن وما بينهنّ، وفي أُصول الكافي، ج١ ص٤٣٧، باسناده عن أبي الصباح الكناني عن أبي جعفر صلوات الله عليه، قال: «سمعته يقول: والله ان في السماء لسبعين صفاً من الملائكة، لو اجتمع أهل الأرض كلهم يحصون عدد كل صف منهم ما أحصوهم وانهم ليدينون بولايتنا».

(الحديث التاسع)

(عدّة الدّاعي لإبن فهد قدس سره. ص١٥٢) عن جابر عن أبي عبدالله صلوات الله عليه، قال: «إن ملكاً من الملائكة سئل الله أن يعطيه سمع العباد. فأعطاه الله فذلك الملك قائم حتىٰ تقوم الساعة ليس أحد من المؤمنين يقول: «اللهم صَلّ علىٰ محمد وأهل بيته، الا وقال: الملك: وعليك السلام، ثم يقول: الملك يا رسول الله ـ ﷺ ـ إن فلاناً يقرئك السلام، فيقول: رسول الله ﷺ، وعليه السلام» (ورواه) شيخنا العلّامة المجلسي قدس سره. في البحار، عن أمالي شيخنا الطوسي قدس سره القدوسي.

(أقول)

لاشك ان نبينا ﷺ، والأئمة الاثنى عشر صلوات الله عليهم أحياء عند ربهم يرزقون، وهم يسمعون سلامنا ويردون جوابنا والنصوص في هذا الباب كثيرة جداً فراجع كامل الزيارات، والبحار، والمناقب لابن شهرآشوب قدس سره. وغيرها من كتب الفضائل والاخبار لعلمائنا الاخيار حشرهم الله تعالىٰ وأيانا مع

---

(١) أُصول الكافي ج١ ص٤٣٨.

محمد وآله الأطهار، كما ان أعمالنا تعرض عليهم، وعلىٰ إمام زماننا الحجة بن الحسن العسكري صلوات الله عليه، وقد عقد شيخنا الأجل ثقة الإسلام الكليني قدس الله تعالىٰ تربته المقدسة لذلك باباً في أُصول الكافي فراجع.

روىٰ في أُصول الكافي، ج١ ص٢١٩، باسناده عن أبي بصير عن أبي عبدالله صلوات الله عليه، قال: «تعرض الاعمال علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أعمال العباد كل صباح أبرارها وفجارها. فأحذروها، وهو قول الله تعالىٰ: «اعملوا فسيرىٰ الله عملكم ورسوله[1]، وسكت» قال: الفيض الكاشاني قدس سره. في الوافي، (وسكت) يعني لم يقرء تتمة الآية وهي (والمؤمنون) كأنّ الوقت كان يأبىٰ عن ذكر عرض الاعمال علىٰ الأئمة، عليهم السلام.

وفيه: أيضاً، باسناده عن يعقوب بن شعيب قال: «سألت أبا عبدالله عليه السلام، عن قول الله عزّوجل: «إعملوا فسيرىٰ الله عملكم ورسوله والمؤمنون» قال: هم الأئمة».

وفيه: أيضاً، باسناده عن عبدالله بن أبان الزيّات، وكان مكيناً عند الرضا عليه السلام، قال: قلت: للرضا عليه السلام، أدع الله لي ولأهل بيتي، فقال: أولست أفعل؟ والله إن أعمالكم لتعرض عليّ في كل يوم وليلة، قال: فاستعظمت ذلك، فقال: لي أما تقرء كتاب الله عزّوجل «وقل إعملوا فسيرىٰ الله عملكم ورسوله والمؤمنون» قال: هو والله علي بن أبي طالب عليه السلام.» ولا يخفىٰ ان هذه النصوص لاستفاضتها واعتماد أصحابنا عليها وتلقيهم إياها بالقبول، حتىٰ جعلوا ذلك من معتقدات الشيعة استغنت عن النظر الى اسانيدها ولا يضر حينئذ ضعف اسناد بعضها وبعد وجود الصحيح والموثق والمعتبر فيها، والمؤيدة بنص الكتاب

---

(١) سورة التوبة، آية: ١٠٦.

العزيز، فلاحظ جيّداً ولا تغفل.

(الحديث العاشر)

في (أُصول الكافي، ص٥٢٩) بسند معتبر عن عبدالسلام بن نعيم، قال: قلت: لأبي عبدالله صلوات الله عليه، «إني دخلت البيت ولم يحضرني شيء من الدُعاء إلّا الصلاة علىٰ محمد وآل محمد، فقال: عليه السلام إما إنـه لم يـخرج أحـد بأفضل مما خرجت به».

(بيان)

المراد من البيت، الكعبة المعظمة زادها الله تعالىٰ عزاً وشرفاً، كما في مرآة العقول، لشيخنا العلامة المجلسي قدس سره، والوافـي، للـمحقق المـحدث الفـيض الكاشاني قدس سره. هذا ومن المحتمل إنه اراد الدعاء للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، فـلم يـحضره شيء منه غير الصلاة عليه، أو انه اراد الدعاء لنفسه، أو لم يحضره شيء يدعو به مما ورد عن الأئمة صلوات الله عليهم فاشتغل بالصلاة علىٰ النبي وآله صلى الله عليه وآله وسلم، والحديث يدلّ علىٰ أفضلية الصلوات على النبي وآله صلى الله عليه وآله وسلم من الدعاء مطلقاً، أو من الدعاء للنفس خاصنة فلاحظ.

(الحديث الحادي عشر)

(اصول الكافي، ص٥٢٨) في الصحيح عن عبدالله بن سنان عـن أبـي عبدالله عليه السلام، قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، «الصلاة عليّ وعلىٰ أهل بيتي تذهب بالنفاق» قال: العلامة المجلسي قدس سره في ج١٢ ص٩٨ من مرآة العقول، «واذهاب النفاق مشروط بالإقرار بفضلهم والاعـتراف بأمـامتهم ـ صـلوات الله عـليهم ـ فتخلف ذلك في المنافقين لعدم تحقق الشـرط، فـان قـبول جـميع العـبادات مشروط بالولاية، أو لوجود المانع وهو إنكار إمامتهم، بل هم لا يفقهون معنىٰ الصلاة عليهم، فإنه متضمن للإقرار بـامامتهم كـما ستعرف، فـهم لا يـصلون

حقيقة» إنتهىٰ فلاحظ.

(أقول)

وهم كما لا يصلون حقيقة لا يصلون ظاهراً ويخالفون ما هو الثابت عندهم من وجوب ضمّ الآل إليه في الصلاة عليه وحرمة الصلاة البتراء، وانهم يعرفون ان ذلك يقتضي الاقرار بامامتهم، يعرفون آيات الله ثم ينكرونها بل ويكرهون الصلاة علىٰ أهل البيت عند الانفراد مع قولهم بالجواز علىٰ غيرهم، وبذلك أعقبهم نفاقاً إلىٰ يوم القيامة، هذا وقد تقدّم ما يدلّ علىٰ ذلك، وان اساس الاسلام هو الاعتقاد بامامة الأئمة الاثني عشر صلوات الله عليهم، قال: الصادق عليه السلام «أساس الاسلام حبنا أهل البيت» وان المراد من هذا الحب هو الاعتقاد بامامتهم لعدم تحقق ذلك إلّا بذلك.

وروىٰ شيخنا المفيد قدس سره. في ص٣ من أماليه من طبع طهران سنة ١٤٠٣هجـ عن أحدهما صلوات الله عليهما ـ في حديث طويل نأخذ منه موضع الحاجة قال: «نحن أهل البيت لا يقبل الله عمل عبد وهو يشك فينا» ولا معنى للشك فيهم إلّا الشك في إمامتهم وخلافتهم وعصمتهم ووجوب الأخذ عنهم.

وفي أمالي المفيد قدس سره. أيضاً، ص٤٣ قال: «قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ألزموا مودتنا أهل البيت، فانه من لقي الله وهو يحبنا دخل الجنة بشفاعتنا والذي نفسي بيده لا ينتفع عبد بعمله إلّا بمعرفته بحقنا» ورواه في ص١٣ من الأمالي، وفيه «إلّا بمعرفتنا» ورواه في ص١٤٠ من الأمالي، وفيه: «إلّا بمعرفتنا وولايتنا».

ورواه ابن حجر في الصواعق المحرقة له ص١٧٣، والهيثمي في مجمع الزوايد، ج٩ ص١٧٢، والنبهاني في الشرف المؤبد، ص٩٦ من طبع بيروت سنة ١٣٠٩ هجـ وغيرهم في غيرها. ومن الواضح ان المراد من معرفتهم، معرفة انهم

أئمة صدق وخلفاء حق لجدّهم صاحب الرسالة المقدسة، دون معرفتهم بأسمائهم وانسابهم واحسابهم ومواليدهم. فإن كل ذلك مما لا يمكن ان يكون أساس الإسلام ومناط قبول الاعمال، بل المراد منها ما عرفت ومن قبول طاعتهم والاعتراف بعصمتهم، والاذعان بامامتهم مع البرائة من أعدائهم.

وروىٰ شيخنا المفيد قدس سره. أيضاً في ص١١٥ من الأمالي، بسنده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: «والذي بعثني بالحق نبيّاً لو ان رجلاً لقىٰ الله بعمل سبعين نبياً ثم لم يأت بولاية أولي الأمر منّا أهل البيت ما قبل الله منه صرفاً ولا عدلاً».

وقال: مولانا الإمام أبو جعفر الباقر صلوات الله عليه، في الصحيح «ذروة الأمر وسنامه ومفتاحه، وباب الأشياء، ورضي الرحمان الطاعة للإمام... إلىٰ أن قال: عليه السلام أما لو ان رجلاً قام ليله وصام نهاره، وتصدق بجميع ما له وحج جميع دهره ولم يعرف ولاية ولي الله عزوجل فيواليه ويكون جميع أعماله بدلالته إليه ما كان علىٰ الله عزوجل حق في ثوابه ولا كان من أهل الايمان» الحديث[1].

وفي ص٣٩ من مناقب الخوازمي، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ عليه السلام، «يا علي لو ان عبداً عبدالله عزّوجل مثل ما قام نوح في قومه، وكان له مثل أحد ذهباً فأنفقه في سبيل الله ومُدّ في عمره حتىٰ حج ألف عام علىٰ قدميه ثم قتل بين الصفا والمروة مظلوماً، ثم لم يوالك يا علي لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها» ولا شك ان المراد من الموالاة في النصوص المذكورة هي المستلزمة للاعتقاد بأمامته وخلافته بلا فصل بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وفرض طاعته والبرائة من أعدائه، وتصديق قوله: فيما ادعاه من الامامة والخلافة، وقد نسب علي عليه السلام، من تقدمه إلىٰ الظلم والكذب والخيانة وانهم قد غصبوا حقه، كما تشهد لك بذلك

---

(١) اصول الكافى، ج١ ص١٨٥ من طبع طهران سنة ١٣٨١ هجـ

خطبه وقصار كلماته، فيجب علينا قبول قوله وتصديقه حتىٰ تتم موالاته وتوجيه ذلك كلّه من أهل الخلاف غير وجيه، ويكون ظلماً لحق علي صلوات الله عليه، وتصحيح أفعال الظالمين والغاصبين لحقه، فلاحظ.

هذا وروى سيدنا العلامة البحراني قدس سره. في ج ١ ص ١٤٥ من غاية المرام، عن موفق بن أحمد باسناده عن أبي سلمة راعي إبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يقول: «ليلة أُسري بي إلىٰ السماء قال: لي الجليل جلّ جلاله. آمن الرسول بما أنزل إليه من ربّه، فقلت: والمؤمنون، قال: صدقت يا محمد، من خلّفت في أُمتك؟ قلت: خيرها، قال: علي بن أبي طالب؟ قلت: نعم، ياربّ، فقال: يا محمد إني إطلعت إلىٰ الأرض إطلاعة فاخترتك منها فشققت لك إسماً من أسمائي فلا أذكر في موضع الا وذكرت معي. فأنا (المحمود) وأنت (محمد) ثم إطلعت الثانية فاخترت علياً وشققت له إسماً من أسمائي فأنا (الأعلىٰ) وهو (علي) يا محمد: إني خلقتك، وخلقت علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولده من نوري، وعرضت ولايتكم علىٰ أهل السموات والأرض. فمن قبلها كان عندي من المؤمنين، ومن جحدها كان عندي من الكافرين. يا محمد: لو ان عبداً من عبيدي عبدني حتىٰ ينقطع، أو يصير كالشن البالي، ثم أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتىٰ يقرّ بولايتكم» الحديث[1].

(أقول)

والمراد من جاحد الولاية هو من لم يقل بولاية وامامة أمير المؤمنين

---

(١) ولاحظ ص ٢٥٠ من عقاب الأعمال، للصدوق قدس سره وفيه روىٰ: «عن الصادق عليه السلام، عن أبيه عليه السلام، قال: نزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: يا محمد السلام يقرئك السلام ويقول: خلقت السموات السبع وما فيهن، والأرضين السبع وما عليهن وما خلقت موضعاً أعظم من الركن والمقام ولو ان عبداً دعاني منذ خلقت السموات والأرضين ثم لقيني جاحداً لك ولولاية علي لاكببته في سقر».

صلوات الله عليه بلا فصل بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهذا هو مسلم الدنيا وكافر الآخرة. ولم تقبل في حقه شفاعة أحد أصلاً، روى شيخنا ثـقة الإسـلام قدس سره. فـي ج ١ ص ٣٧٤ من أُصول الكافي، بسنده عن ابن أبي يعفور، قال: «سمعت أبا عبدالله صلوات الله عليه يقول: «ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة، ولا يزكيهم ولهـم عذاب أليه. من ادعى إمامة من الله ليست له، ومن جحد إماماً من الله، ومن زعم ان لهما في الاسلام نصيباً» وهم الذين أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا علىٰ شـيء[1] وانـهم الذيـن لا يـبالون صـاموا وصلّوا، ام زنوا، أو سرقوا فهم في النار وإنهم في النار[2] وانهم الذين لو شفع لهم كل نبي مرسل، وملك مقرب ما شفعوا[3].

(الحديث الثاني عشر)

(أصول الكافي) في الصحيح عن ابن أبي عمير عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «سمعته يقول: قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ارفعوا أصواتكم بالصلاة عليّ فإنها تذهب بالنفاق».

(بيان)

قال: شيخنا الامام العـلامة المـجلسي قدس سره. فـي ج ١٢ ص ٩٩ مـن مـرآة العقول، بعد ذكر الحديث. الشريـف، ما هذا نصه «الحديث الثالث. كـالسابق ـ يعني حسن كالصحيح ـ والمراد برفع الصوت إما الاجتماع والإتفاق في الصلاة. فان بذلك ترتفع الاصوات، او رفع صوت كلّ منهم لإظهار الجدّ والاهـتمام، والضمير في قوله: ـ في فإنها ـ إما راجع إلىٰ الصوت، او إلىٰ رفـع الاصـوات،

---

(١) اصول الكافي، ج ١ ص ٣٧٥.

(٢) عقاب الاعمال، ص ٢٥١.

(٣) عقاب الاعمال، ص ٢٥١، ولاحظ ص ٢٤٧، وراجع أمالي الصدوق، والبحار، والوافي.

فالتأنيث باعتبار المضاف إليه» إنتهىٰ.

(أقول)

قد عرفت إن إذهاب النفاق بالصلاة علىٰ النبي ﷺ، مشروط بالصلاة عليه وعلىٰ آله صلوات الله عليهم، وما جاء من الاحتمال في كلام العلامة المجلسي ﵀. فالظاهر منه هو الثاني، كما لا يخفىٰ. هذا واطلاقه يدلّ علىٰ الاستحباب برفع الصوت بالصلاة علىٰ النبي وآله ﷺ، حتى في مثل المسجد، المعروف والمشهور بين الاصحاب ﵏، كراهة رفع الصوت فيه مطلقاً، ولو كان في مثل قرائة القرآن ، كما في مفتاح الكرامة، نقلاً عن جامع المقاصد، وفوائد الشرايع، وحاشية الإرشاد، وحاشية الميسي، والروض، والروضة، وعن المسالك، والمدارك، والكفاية، والمفاتيح، تقييد الحكم بما إذا تجاوز العادة، وعن السرائر، كما في الذكرىٰ، وعن الكاتب، إستثناء ذكر الله تعالىٰ، وهو مما يشمل ما نحن فيه، لإطلاق ذكر الله تعالىٰ على ذكرهم، وفي الجواهر، إلّا أنه ينبغي إستثناء وجوب الجهر فيه، او إستحبابه، لكن لا يخفىٰ ان مثل الجهر في الصلوات الجهرية، او ما يستحب فيه ذلك لا يُعدّ من رفع الصوت فيه عرفاً، حتىٰ ينبغي إستثنائه، وعن كشف اللثام، ان الاخبار والفتاوىٰ مطلقة، مع وجوب الجهر، او إستحبابه، في بعض القرائة والأذكار، والأذان والإقامة، فأمّا المراد ما ذكراه ـ يعني ابني جنيد وادريس ﵄ ـ او ما تجاوز العادة في كل. فيختلف باختلاف الأنواع فالعادة في الأذان غيرها في القرآءت، إلّا ان الظاهر ان اذان الاعلام كلما كان أرفع كان أولىٰ، فلاحظ.

(أقول)

ولا يبعد ان يراد من رفع الصوت. هو رفعه في غير الأذان وقرائة القرآن وذكر الله تعالىٰ، لاستثناء ذكر الله تعالىٰ. الشامل لكل من الأذان وقرائة القرآن، ـ

في خبر الراوندي ـ وفي غير ما يتوقف علىٰ الرفع في مثل القاء الخطب الدينية والمواعظ، ونحو ذلك، ومن المعلوم ان النبي ﷺ، كان يخطب ويعظ في المسجد، وكذلك أمير المؤمنين صلوات الله عليه، قال: شيخنا العلامة المجلسي ﷺ. في ج ١٨ ص ١٢٧ من البحار، طبع الكمپاني، ـ بعد نقل خبر الراوندي الدال علىٰ كراهة رفع الصوت إلّا بذكر الله ـ ما هذا نصه: «والمشهور بين الأصحاب كراهة رفع الصوت في المسجد مطلقاً وان كان في القرآن، للاخبار المطلقة، واستثنىٰ في هذا الخبر ـ يعني خبر الراوندي ـ ذكر الله وكذا فعله ابن الجنيد ـ رحمه الله تعالىٰ ـ ولعلّه المراد في ساير الاخبار، لحسن رفع الصوت بالأذان والتكبير والخطب والمواعظ، وان كان الأحوط عدم رفع الصوت. فيما لم يتوقف الإنتفاع به عليه، ومعه يقتصر علىٰ ما يتأدىٰ به الضرورة، إنتهىٰ محل الحاجة فلاحظ، لكن لا مجال للأخذ بالاطلاق لما عرفت.

(أقول) والصلاة علىٰ النبي وآله صلوات الله عليهم، من ذكر الله تعالىٰ، فلاحظ جيّداً، ولا تغفل.

(الحديث الثالث عشر)

في (أصول الكافي ص ١٠٠ المطبوع بهامش مرآة العقول ج ١٢) عن إسحاق مولى آل طلحة [١] قال: قال: أبو عبدالله صلوات الله عليه. يا إسحاق بن فروخ «من صلّىٰ علىٰ محمد وآل محمد عشراً صلى الله عليه وملائكته مأة مرّة، ومن صلىٰ علىٰ محمد وآل محمد مأة مرّة. صلىٰ الله عليه وملائكته ألفاً، أما تسمع قول الله عزوجل «هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من

---

(١) الظاهر انه كان مولى لطلحة الملعون، هذا وعن الشهيد الثاني ﷺ. ان المولى اذا أطلق في كتب الرجال. فالمراد به غير العربي، ومتىٰ وجد منسوباً فبحسب النسبة، كما في مرآة العقول، لشيخنا العلامة المجلسي ﷺ.

الظلمات إلىٰ النور وكان بالمؤمنين رحيماً».

(أقول)

لعلّ إستشهاد الإمام عليه أفضل الصلاة والسلام بـالآية الشـريفة لأجـل إثبات صلاة الله وملائكته علىٰ من صلى علىٰ محمد وآله صلوات الله عـليه وعليهم، اما دفعاً للاستبعاد الذي قد يتوهمه بعض القاصرين من شدة وكـثرة عناية الله سبحانه تعالىٰ، بالمصلين علىٰ محمد وآله صلوات الله عليهم، او رفعاً للإستبعاد عن ذهن خصوص الراوي، او لبيان ان الصلاة من الله ومن ملائكته إنما تشمل من صلىٰ علىٰ آل محمد منضماً إليه صلى الله عليه وآله وسلم، ولا تشمل المبترين لها لحرمة الصلاة البتراء باتفاق الخاصة والعامة، والا فـمن الواضـح ان المـناسب لاستدلال الامام عليه أفضل الصلاة والسلام هوالاستدلال بقوله: تعالىٰ «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها»[1] فلاحظ.

(الحديث الرابع عشر)

في (اصول الكافي) باسناده عن أبي عبدالله صلوات الله عليه، قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، «من صلىٰ عليَّ صلىٰ الله عليه وملائكته من شاء فليقل ومن شاء فليكثر» وصلىٰ الله علىٰ محمد وآل محمد بعدد ما في عـلم الله سـبحانه وتعالىٰ، ولعنة الله علىٰ أعدائهم من الأولين والآخرين.

(الحديث الخامس عشر)

(في اصول الكافى) عن عبدالله بن عبدالله الدهقان قال: «دخلت علىٰ أبي الحسن الرضا صلوات الله عليه، فقال: لي ما معنىٰ قـوله: ﴿**وذكـر اسـم ربّـه فصلّىٰ**﴾ قلت: كلما ذكر اسم ربّه قام فصلّىٰ، فقال: لي لقد كلّف الله عزّوجل هذا

---

(١) سورة الأنعام، آية : ١٦٠.

شططا، فقلت، جعلت فداك فكيف هو؟ فقال: كلما ذكر اسم ربه صـلىٰ عـلىٰ محمد وآله».

(أقول)

هذه الرواية الشريفة لاتنافي غيرها فيما ورد في تفسير الآية المباركة بغير ذلك من كون المراد من ذكر الربّ عزوجل فيها هو التكبيرات المستحبة في ليلة العيد ويومه، أو انه وحدّ الله تبارك وتعالىٰ، او ذكر الله سبحانه بقلبه عند صلاته فرجىٰ ثوابه، أو انه خرج إلىٰ الجبانة فصلىٰ، كما في الفقيه، لأن ما ذكر في الخبر لعلّه أحد معاني الآية الشريفة وبطناً من بطونها، كما أفاده العلامة المجلسي ﷺ. في مرآة العقول، فلاحظ.

وقال: شيخ الفقهاء علىٰ الإطلاق في الجواهر، ج١٠ ص٢٥٥ من طبع طهران سنة ١٣٩٨ هجـ «ان المراد من ﴿**وذكر اسم ربّه فصلىٰ**﴾ الصلاة علىٰ النبي ﷺ، في الصلاة ـ يعني في التشهدين ـ لا ان المراد الصلاة علىٰ النبي ﷺ عند ذكر الاسم حقيقة، لأنه لم يذكر أحد إستحباب ذلك ولا يعرفه أحد من فقهاء آل محمد ﷺ» إنتهىٰ.

(أقول)

بعد ورود الخبر بذلك لا يضر عدم تعرض أحد له بالخصوص كعدم تعرض كثير من الأصحاب لكثير من المستحبات التي لا خلاف في ثبوتها لوجود الدليل عليها، هذا مع ان شيخنا الأجل ثقة الاسلام اورده في باب فضل الصلاة علىٰ النبي وآله في اُصول الكافي، والحر العاملي ﷺ. قد فهم من الخبر ما هو ظاهره فأورده في الوسائل، بعنوان باب: إستحباب الصلاة علىٰ محمد وآله كلما ذكر الله، وهو ظاهر شيخنا العلامة المجلسي ﷺ. في مرآة العقول، وقال: الشيخ الأكبر الشيخ جعفر ﷺ، في ص٣١١ من كشف الغطاء، طبع طهران سنة

١٣١٧ هج «الثامن - يعني من الموارد التي يستحب الصلاة فيها على النبي وآله صلى الله عليه وآله وسلم - ذكر الصلاة على محمد وآله، كلما ذكر الله تعالى» ثم أخذ بنقل الرواية المذكورة.

هذامع أني لم أجد من إستدل بها لما ذكره قدس الله تعالى سره، وان أمكن الاستدلال بها لذلك، بتقريب ان المراد من ذكر الرب هو الصلاة المعهودة وجوباً أو ندباً، لكن تعيين موضعها في التشهد لابد ان يكون بقرينة الإجماع أو غيره، ان اريد منها وجوب الصلاة عليه واله صلى الله عليه وآله وسلم، فتدبر جيداً.

(الحديث السادس عشر)

(ثواب الأعمال، ص١٨٤) للصدوق قدس سره. بسنده عن مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه، قال: «الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أمحق للخطايا من الماء للنار، والسلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أفضل من عتق الرقاب، وحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أفضل من مهج الأنفس، او قال: من ضرب السيوف في سبيل الله».

(أقول)

حب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكمال الايمان به لا يكون إلّا بحب أهل بيته الأئمة الاثنى عشر والايمان بولايتهم، مع البرائة من أعدائهم، وان أعظم ما جاء به هو أمر الإمامة والولاية لعلي والأئمة الأحد عشر من ذريته، ونحن الذين واليناهم كمال الموالاة وتبرئنا من أعدائهم والحمد لله على ذلك. ونسئل الله أن يثبتنا على ذلك.

(الحديث السابع عشر)

(وسائل الشيعة، ج٤، ص١٢١٨ حديث: ٥) عن أبان بن تغلب عن أبي جعفر صلوات الله عليه، عن آبائه صلوات الله عليهم، قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، «من أراد التوسل اليّ وان تكون له عندي يد أشفع له بها يوم القيامة فليصلّ على

أهل بيتي، وليدخل السرور عليهم».

(أقول)

ورواه شيخنا الصدوق قدس سره في الأمالي ص٢٢٨ من طبع طهران سنة ١٣٠٠ هجـ وفيه : فليصل أهل بيتي، بدون حرف الجر (على) فيكون بمعنى الصلة والوصلة، يعني المساعدة لهم في قضاء حوائجهم والسعي في حلّ مشاكلهم، ومثله جاء في كشف الغمة، ورواه ابن حجر في الصواعق المحرقة له ص ١٥٠، وابن صباغ المالكي في ص٩ من الفصول المهمة.

(أقول)

صلّة أئمة الهدىٰ اليوم هي بنشر أحكامهم وبث علومهم، وفضائلهم، وبيان ما ورد عليهم من المحن والمصائب من أيدي أعدائهم، والسعي في احياء أمرهم، واظهار الفرح في أيام أفراحهم، والحزن في أيام احزانهم، فإن شيعتهم يفرحون لفرحهم ويحزنون لحزنهم، وبتعاهد مشاهدهم المقدسة، وزيارة قبورهم المشرفة وعمارتها والبرائة من أعدائهم وبيان مثالبهم، وصلّة ذريتهم باكرامهم واحترامهم وتعظيمهم في الملاء، والخفاء، ومساعدتهم وقضاء حوائجهم وتهيئة وسائل الراحة لهم، وصلة نوابهم أعني العلماء الأعلام الذين هم اليوم حصون الاسلام بالحضور في مجالسهم، والرجوع إليهم في الأحكام الشرعية والأخذ عنهم، والصدور عن رأيهم، وعدم الرد عليهم، وبنشر كتبهم ومؤلفاتهم، والسعي في خدمتهم، وتعظيمهم في المجالس العامة والخاصة، وتقبيل أياديهم، فان كل ذلك من صلة أئمة الهدى ومصابيح الدجى صلوات الله عليهم، فلاحظ.

(الحديث الثامن عشر)

في (تفسير الإمام العسكري عليه السلام) قال: إن اشرف أعمال المؤمنين في

مراتبهم التي قد رتبوا فيها من الثرىٰ إلىٰ العرش، الصلاة علىٰ محمد وآله الطيبين صلىٰ الله عليهم، واستدعاء رحمة الله ورضوانه لشيعتهم المتقين، واللعن للمتابعين لأعدائهم المجاهرين المنافقين.

(الحديث التاسع عشر)

في (البحار، نقلاً عن علل الشرائع للصدوق قدس سره) عن أبي عبدالله صلوات الله وسلامه عليه، قال: «من ذكر الله كتبت له عشر حسنات، ومن ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، كتبت له عشر حسنات، لأن الله عزوجل قرن رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بنفسه».

(أقول) وقرن رسول الله علياً صلوات الله عليه بنفسه ومنه يظهر لك عظمة علي عليه السلام والأئمة الأحد عشر من ذريته صلوات الله عليهم، فلاحظ.

(الحديث العشرون)

في (البحار، نقلاً عن معاني الأخبار) باسناده عن عبدالله بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عليهم السلام، قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، «البخيل من ذكرت عنده فلم يصلّ عليّ» وفيه دلالة علىٰ ذم من سمع اسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يصل عليه وعلىٰ أهل بيته، (أقول) رواه الصدوق في ص٢٤٦ من معاني الأخبار، وفيه: البخيل حقاً... الخ.

(الحديث الحادي والعشرون)

في (المحاسن، للبرقي قدس سره، ج١ ص٦٢) عن مولانا الإمام الصادق صلوات الله عليه، قال: قال: أمير المؤمنين عليه أفضل الصلاة والسلام، «ذكرنا أهل البيت شفاء من الوعك والأسقام، ووسواس الريب، وحبنا رضىٰ الربّ تبارك وتعالىٰ».

ورواه شيخنا الصدوق في ج٢ من الخصال، ص٦٢٥، عن علي عليه السلام، في

حديث الاربعمائة.

(أقول)

الوعك أذىٰ الحمىٰ ووجعها ومغثها في البدن، ووسواس الريب، الوساوس النفسانية أو الشيطانية التي توجب الشك، كما في ص٣٢٩ من البحار ج٧، من طبع الكمپاني، هذا والمراد من ذكرهم صلوات الله عليهم ما يعم الاشتغال بالصلاة عليهم، ومن نشر فضائلهم ومناقبهم وذكر مصائبهم ومباحثة علومهم والمعارف الحقة الصادرة عنهم، وكل ذلك مما يوجب حياة القلوب يوم تموت فيه القلوب ويكون أمناً من كل خوف وعصمة من كل مكروه، وهو مجرب عملاً، وأني قد جربت ذلك فكان كذلك والحمد لله علىٰ ذلك.

قال: الكرماني في ص١٤٧، من دقائق العلاج في الطب البدني، طبع بمبيء سنة ١٣١٥ هجـ «ونعم الشيء لتفريح النفس مراجعة فضائل آل محمد عليهم السلام، واخبار نجاة شيعتهم، وما أعدّ الله لهم لقوله: سبحانه «قل بفضل وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون» وهو مجرب عملاً» نعم مطالعة أخبارهم وأحاديثهم والعمل بما صدر عنهم موجب لسعادة الدارين والفوز في النشأتين.

(أقول)

وحيث انجر بنا إلىٰ هنا الكلام فلا بأس بذكر جملة من الروايات الواردة في فضل شيعتهم وما أعدّ الله لهم من الثواب وحسن المآب ببركة الاقتداء بآل محمد الأطياب ولعلّ الله سبحانه يهدي بذلك من هو مرتاب ويرجع إلىٰ جادة الحق والصواب وكتابنا هذا موضوع لذكر فضائل آل محمد صلىٰ الله عليه وعليهم، فلاحظ.

(روىٰ البرقي قدس سره في المحاسن، ج١ ص١٨١) في الصحيح عن محمد بن

مسلم قال: قال: أبو جعفر صلوات الله عليه، قال: رسول الله ﷺ، «إن عن يمين العرش قوماً وجوههم من نور على منابر من نور يغبطهم النبيون، ليسوا بأنبياء ولا شهداء فقالوا: يا نبي الله ما زادوا هؤلاء من الله إذا لم يكونوا أنبياء ولا شهداء، إلّا قرباً من الله؟ قال: أولئك شيعة علي وعلي إمامهم».

وفيه أيضاً، في الموثق كالصحيح عن ابن مسكان عن ابي بصير، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه، قال: قال: «لي، يا أبا محمد ان الميت منكم على هذا الأمر شهيد، قلت: وان مات على فراشه؟ قال: أي والله وان مات على فراشه حي عند ربه يرزق».

(أقول)

والمراد منه انه يعطى ثواب الشهيد، أو يحسب من الشهداء، ويعطى ثوابهم، وان لم يكن يجري عليه أحكام الشهيد من سقوط الغسل والكفن عنه، ولا يخفى عليك جهاد الشيعة أعزهم الله تعالى مع أبالسة الأنس المنحرفين عن طريق الحق في دفع تهمهم الباطلة الموجّهة إليهم، ومحاربة أولئك لهم في تعظيم شعائر الدين، ونشر أحكام الأئمة الهداة الميامين، وصبرهم على تحمّل الأذى من أيدي أعدائهم، وتحمل السخرية والاستهزاء منهم رجاء بقاء الحق وأهله، وصلة رسول الله ﷺ، في أهل بيته.

ولعمري ان ذلك كله من أعظم الجهاد، بل وأشد من ضرب السيوف وطعن الرماح.

هذا وفي المحاسن، أيضاً في الموثق عن عبدالله بن مسكان، عن بدر بن الوليد الخثعمي، قال: «دخل يحيى بن سابور على أبي عبدالله صلوات الله عليه ليودّعه، فقال: أبو عبدالله عليه أفضل الصلاة والسلام، أما والله إنكم لعلى الحق وان من خالفكم لعلى غير الحق والله ما أشك أنكم في الجنة، فأني لأرجو ان يقرّ

الله أعينكم إلى قريب».

(أقول)

نعم لا شك ان الشيعة الإمامية الإثنى عشرية علىٰ الحق لأن أئمتنا علىٰ الحق فالحق معهم وفيهم ومنهم صدر الحق وبهم عرف الحق، وقد تواتر قوله: صلى الله عليه وآله وسلم، بين الفريقين «علي من الحق والحق مع علي، ويدور الحق معه حيثما دار، وقوله:«علي من القرآن والقرآن مع علي»وقد إعترف أعداؤنا لنا بذلك، كما عرفت كلام ابن حجر في الصواعد المحرقة له، فيما تقدم، وقال: الرازي في ج١ ص١٥٩ من تفسيره الكبير، طبع مصر سنة ١٢٩٤ هجـ ما هذا نصه «فقد ثبت بالتواتر ومن إقتدى في دينه بعلي بن أبي طالب فقد اهتدىٰ، والدليل عليه قوله: عليه السلام، اللهم أدر الحق مع علي حيث دار» وقال: في ص ١٦١ من تفسيره المذكور، «ومن إتخذ علياً إماماً لدينه فقد استمسك بالعروة الوثقىٰ في دينه ونفسه» وتقدم نقله أيضاً، فلاحظ. ولا يخفىٰ علىٰ أحد إنقطاع الشيعة الإمامية الاثني عشرية إلىٰ علي والأئمة الأحد عشر من ذريته خاصة دون غيرهم. قال: ابن أبي الحديد المعتزلي في ج١ ص١٨ من مقدمة شرح النهج «واما فقه الشيعة فرجوعه إليه ـ يعني إلىٰ علي عليه السلام، ـ ظاهر» والحمد لله علىٰ ذلك.

وروىٰ شيخنا الصدوق قدس سره، في ص٢٤٧ من عقاب الأعمال، طبع طهران سنة ١٣٩١ هجـ عن جعفر بن محمد عن آبائه صلوات الله عليهم، قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «إن الجنة لتشتاق لاحباء علي عليه السلام، وتشتد ضوؤها لأحباء علي عليه السلام، وهم في الدنيا قبل ان يدخلوها، وان النار لتغيظ وتشتد زفيرها على أعداء علي عليه السلام، وهم في الدنيا قبل أن يدخلوها» وفي المحاسن، عن سليمان الصيرفي، قال: سمعت أبا جعفر صلوات الله عليه يقول: «إن أولىٰ الناس

بابراهيم للذي إتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا» ثم قال: أنتم والله علىٰ دين إبراهيم ومنهاجه وأنتم أولىٰ الناس به».

وفي المحاسن، ج ١ ص ١٤٥، بسنده عن أبي عمرو الكليني [١] قال: كنت أطوف مع أبي عبدالله صلوات الله عليه، وهو متكئ عليَّ، اذ قال: يا عمرو ما أكثر السواد، فقلت: أجل جعلت فداك، فقال: أما والله ما يحج لله غيركم ولا يؤتىٰ أجره مرتين غيركم، أنتم والله رعاة الشمس والقمر، وأنتم والله أهل دين الله منكم يقبل وبكم يغفر».

(أقول) ورواه في ص١٦٧ من المحاسن، بسند آخر، وفيه: «ولا يصلي الصلاتين غيركم ولا يؤتىٰ أجره مرتين غيركم، وإنكم لرعاة الشمس والقمر، والنجوم، وأهل الدين ولكم يغفر ومنكم يقبل»، قال: شيخنا الإمام العلامة المجلسي قدس سره في ج٧ ص٣٩٧ من البحار، طبع الكمپاني بعد نقل الخبر عن المحاسن ما هذا نصه:

(بيان)

لعل المراد بالصلاتين الفرائض والنوافل، أو السفرية والحضرية، أو الصلوات الخمس والصلاة علىٰ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أو التفريق بين الصلاتين، فانهم يبتدعون في ذلك، قوله: رعاة الشمس والقمر والنجوم، أي ترعونها وترقبونها لاوقات الصلوات والعبادات، قال: الفيروزآبادي في القاموس، راعى النجوم

---

(١) لم أجد بهذا العنوان أحداً في كتب الرجال، والخبر رواه في ص١٦٧ من المحاسن، وفيه: عمرو بن أبان الكلبي، بدل الكليني، وفي البحار عنه، عمر بن أبان الكلبي، بدل عمرو، والظاهر انه الصحيح وهذا قد ذكره النجاشي في رجاله وعدّه من أصحاب الصادق عليه السلام، ووجدت في نسخة مصححة من المحاسن عند العالم الفاضل السيّد موسى الشبيري الزنجاني سلمه الله، كذلك، لكن مع ابقاء عمرو علىٰ حاله، وهو خطأ والصحيح هو عمر، فلاحظ جيداً.

راقبها وانتظر مغيبها كرعاها، انتهىٰ فلاحظ.

وروىٰ في المحاسن، أيضاً: عن الصادق صلوات الله عليه، قال: لأبي بصير، «والله ما بعدنا غيركم وأنتم معنا في السنام الأعلىٰ، فتنافسوا في الدرجات».

(أقول)

يعني فتنافسوا في درجات الجنة بالأعمال الصالحة ومنها الدفاع عن آل محمد ﷺ خصوصاً في هذا العصر المعكوس والزمان المنحوس الذي هو زمان غيبة بقية الله مولانا الحجة بن الحسن العسكري صلوات الله عليه وعلىٰ آبائه وعجل له الفرج إن شاء الله تعالىٰ.

وفي المحاسن، أيضاً، بسنده عن الحسين بن أبي العلاء قال: «قال: أبو عبدالله صلوات الله عليه، يا حسين شيعتنا ما أقربهم من الله، واحسن صنع الله لهم يوم القيامة، والله لولا ان يدخلهم وهن ويستعظم الناس ذلك لسلمت عليهم الملائكة قبلا».

وفيه أيضاً، عن سدير قال: «قال: أبو عبدالله عليه السلام، انتم آل محمد، أنتم آل محمد».

(أقول)

والمراد من أنتم: يعني الشيعة القائلين بامامتهم وفرض طاعتهم، والمتبرئين من أعدائهم وحق للشيعة ان تفتخر بذلك غاية الافتخار، وان لا تهتم بعد ذلك بطعن الطاعنين وسخرية المنافقين، وهزء الجاهلين، اذ هؤلاء والله لحظهم أخطاوا وعن ثواب زاغوا، وعن جوار محمد ﷺ في الجنة، تباعدوا، كما قال مولانا الإمام الصادق عليه السلام، وهذا أعظم وسام وشرف شرفوا به شيعتهم، كما شرفوا بذلك من قبل سلمان المحمدي رضوان الله تعالىٰ عليه، وقالوا: في

حقه، سلمان منا أهل البيت، والحمد لله الذي جعلنا من القائلين بامامتهم وفرض طاعتهم، وهدانا للبراءة من أعدائهم ثبتنا الله تعالىٰ علىٰ ذلك في الدنيا والآخرة، ورزقنا شفاعة محمد وآله صلىٰ الله عليه وعليهم أجمعين.

وفي البحار، ج٢٧ ص١٦٨، من الطبعة الحديثة، عن أبي حمزة، قال: سمعت أبا عبدالله صلوات الله عليه، يقول: «من خالفكم وان تعبّد واجتهد منسوب إلىٰ هذه الآية، **﴿وجوه يؤمئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلىٰ ناراً حامية﴾**» وفي المحاسن، بسنده عن أبي حمزة، قال: قال: أبو عبدالله صلوات الله عليه، «شيعنا أقرب الخلق من عرش الله يوم القيامة بعدنا».

وفي البحار، عن المحاسن، بسنده عن زرارة قال: سئل أبو عبدالله صلوات الله عليه، وأنا جالس عن قول الله «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها» يجري لهؤلاء ممن لا يعرف منهم هذا الأمر؟ فقال: لا، إنما هذه للمؤمنين خاصة، قلت: أصلحك الله [1] أرأيت من صام وصلىٰ واجتنب المحارم وحسن ورعه ممن لا يعرف ولا ينصب؟ فقال: إن الله يدخل اولئك الجنة برحمته [2].

وفي المحاسن، بسند عن أبان بن تغلب، قال: «قال: أبو عبدالله عليه السلام اذا قدمت الكوفة إن شاء الله فأرو عنّي هذا الحديث «من شهد ان لا إله إلّا الله

---

(١) هذه الكلمة كناية عن اصلاح الأمر بالقيام بحقه المغصوب وهلاك عدوه.

(٢) المستضعفون من الرجال والنساء والولدان قد وردت أخبار كثيرة فيهم انهم مرجون لأمر الله تعالى اما ان يعذبهم او يتوب عليهم، وفي جملة من الآيات كبعض الروايات دلالة علىٰ نجاتهم من النار، ويحتمل ان يكون بعد امتحانهم واختبارهم في تلك النشأة جمعاً بين ما يدل علىٰ دخولهم في جهنم ونجاتهم منها، وعن أبي بصير عن مولانا الصادق عليه السلام، من عرف إختلاف الناس فليس بمستضعف، وعن مولانا الكاظم صلوات الله عليه، قال: الضعيف من لم ترفع اليه حجة، ولم يعرف اختلاف الناس، فإذا عرف الاختلاف ليس بمستضعف، فلاحظ.

وجبت له الجنة».

فقلت: جعلت فداك يجيئني كل صنف من الأصناف فأروي لهم هذا الحديث؟ قال: نعم، يا أبان بن تغلب إنه إذا كان يوم القيامة جمع الله تبارك وتعالىٰ الأولين والآخرين في روضة واحدة فيسلب لا إله إلّا الله إلّا من كان علىٰ هذا الأمر».

(أقول) ويشهد لاشتراط صحة التوحيد بالولاية، حديث سلسلة الذهب الذي رواه شيخنا الصدوق تَتِرُّ في الأمالي وغيرها.

وفي البحار، ج٢٧ ص ٢٠١، عن أعلام الدين، للديلمي، عن أبي سعيد الخدري قال: «كان رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، جالساً وعنده نفر من أصحابه وفيهم علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، من قال لا إله إلّا الله دخل الجنة، فقال: رجلان من أصحابه فنحن نقول: لا إله إلّا الله فقال: رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، إنما تقبل من هذا وشيعته، ووضع رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، يده علىٰ رأس علي عليه السلام، وقال: لهما من علامة ذلك ان لا تجلسا مجلسه، ولا تكذبا قوله»

أقول: والرجلان هما اللذان، غصبا حق علي وجمعا الحطب ليحرقوا بيتاً ما كان رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يدخله إلّا بعد اذن من أهله.

وفي المحاسن، بسنده عن أبي جعفر صلوات الله عليه، قال: «بينا رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، في نفر من أصحابه فيهم علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: يخرج قوم من قبورهم وجوههم أشد بياضاً من القمر، عليهم ثياب أشد بياضاً من اللبن، عليهم نعال من نور شركها من ذهب، فيؤتون بنجائب من نور عليها رحائل أزمتها سلاسل من ذهب وركبها من زبرجد فيركبون عليها حتىٰ يصيروا أمام العرش، والناس يهتمون ويغتمون ويحزنون، وهم يأكلون ويشربون، فقال: علي عليه السلام، من هم يارسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؟ فقال: أولئك شيعتك وأنت إمامهم».

وفيه: أيضاً، بسنده عن أبانٍ بن تغلب عن أبي عبدالله صلوات الله عليه، قال: قال: أبو عبدالله عليه أفضل الصلاة والسلام، «إن الله يبعث شيعتنا يوم القيامة على ما فيهم من ذنوب أو غيره، مبيضة وجوههم مستورة عوراتهم آمنة روعتهم، قد سهلت لهم الموارد، وذهبت عنهم الشدائد، يركبون نوقاً[١] من ياقوت فلا يزالون يدورون خلال الجنة عليهم شرك[٢] من نور يتلألأ، توضع لهم الموائد فلا يزالون يطعمون، والناس في الحساب وهو قول الله تبارك وتعالى، في كتابه «ان الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون، لا يسمعون حسيسها وهم فيما إشتهت أنفسهم خالدون».

وفي المحاسن، أيضاً: بسنده عن أبي عبدالله صلوات الله عليهم، «قال: يخرج شيعتنا من قبورهم على نوق بيض لها أجنحة وشرك نعالهم نور يتلألأ، قد وضعت عنهم الشدائد، وسهلت لهم الموارد، مستورت عوراتهم، مسكنة روعاتهم، قد أعطوا الأمن والايمان، وانقطعت عنهم الاحزان، يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون، وهم في ظل عرش الرحمن، توضع لهم مائدة يأكلون منها والناس في الحساب».

وفي أيضاً، عن مالك بن أعين الجهني، قال: «أقبل إليّ أبو عبدالله عليه السلام، فقال: يا مالك، أنتم والله شيعتنا حقاً، يا مالك تراك قد أفرطت في القول في فضلنا، إنه ليس يقدر أحد على صفة الله وكنه قدرته وعظمته، فكما لا يقدر أحد على كنه صفة الله وكنه قدرته وعظمته «ولله المثل الأعلى» فكذلك لا يقدر أحد على صفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وفضلنا وما أعطانا الله وما وجب من حقوقنا وكما لا يقدر أحد أن يصف فضلنا وما أعطانا الله وما أوجب الله على أخيه المؤمن،

---

(١) هي الناقة والإنثى من الابل.

(٢) الشرك ككتب، جمع شراك بالكسر، وهو سير النعل.

والله يا مالك، ان المؤمنين ليلتقيان فيصافح كل واحد منهما صاحبه فما يزال الله تبارك وتعالىٰ ناظراً إليهما بالمحبة والمغفرة، وان الذنوب لتحات عن وجوههما وجوارحهما حتى يفترقا، فمن يقدر علىٰ صفة الله ، وصفة من هو هكذا عند الله»، إنتهىٰ.

وفي ص ١١ من أمالي الصدوق قدس سره، «قال: النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ عليه السلام يا علي شيعتك هم الفائزون يوم القيامة فمن أهان واحداً منهم فقد أهانك، ومن أهانك فقد أهانني ومن أهانني أدخله الله نار جهنم خالداً فيها وبئس المصير» الحديث» وفي الأمالي: ص١٨٥، «قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تستخفوا بفقراء شيعة علي وعترته من بعده، فان الرجل منهم ليشفع مثل ربيعة ومضر».

(أقول)

وقد ورد مدح شيعة علي عليه السلام، وذم أعدائهم عن طرق القوم في صحاحهم ومسانيدهم أيضاً ففي ص١٧٥ من كفاية الطالب، للكنجي الشافعي، طبع النجف الأشرف سنة ١٣٥٦ هجـ باسناده عن أبي سعيد الخدري «قال: نظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلىٰ علي عليه السلام، فقال: هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة»، وروىٰ في ص١٨٥ منه أيضاً، بسنده عن يعلي بن محمد بن عبيدالله بن أبي رافع عن أبيه عن جدّه، إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: لعلي عليه السلام إن أول أربعة يدخلون الجنة، أنا، وأنت، والحسن والحسين، وذرارينا خلف ظهورنا، وأزواجنا خلف ذرارينا وشيعتنا عن أيماننا وشمائلنا»، فلاحظ. هذا وسيأتي إن شاء الله ما يدلّ علىٰ ذلك أيضاً فلاحظ.

(أقول)

ولكن مع ذلك كله فيجب علىٰ الشيعة الامامية أعزهم الله في الدارين المواظبة علىٰ الواجبات وترك المحرمات، بل وعليهم الاتيان بالسنن

والمستحبات، وترك المكروهات، فان أئمتنا صلوات الله عليهم لا يعدون الرجل من الشيعة إلّا من اتقىٰ الله حق تقاته وكان من أشد الناس مواظبة علىٰ واجباته، ومؤدياً لحقوق أخوانه، فان وليهم من أطاع الله وان كان عبداً حبشياً، وعدوهم من عصىٰ الله وان كان سيّداً قرشياً، وقد قالوا: صلوات الله عليهم لشيعتهم، كونوا زيناً لنا ولا تكونوا شيناً علينا، وقال: الصادق عليه السلام «رحم الله من حببنا الىٰ الناس ولم يكرهنا اليهم» وان المحب لمن أحب مطيع، وقد ورد عنهم صلوات الله عليهم، بيان صفات شيعتهم، وانهم الذين يكفون السنتهم عن الكذب والغيبة، والنميمة، والبهتان، ويغضون أبصارهم عما حرم الله عليهم النظر إليه، ولا يستمعون إلىٰ ما حرم الله عليهم سماعه، وهم الحافظون لفروجهم إلّا علىٰ أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم، وهم ذبل الشفاه خمص البطون وعمش العيون، وقال: الإمام الصادق عليه السلام «اما والله إنكم لعلى دين الله وملائكته فاعينونا علىٰ ذلك بورع واجتهاد، عليكم بالصلاة والعبادة، عليكم بالورع» نسئل الله سبحانه وتعالىٰ أن يوفقنا لمتابعتهم ويجنبنا عن معصيتهم وان يجعلنا من خالص شيعتهم إن شاء الله تعالىٰ، فلاحظ.

(الحديث الثاني والعشرون)

في (جمال الأسبوع، ص ٢٤١) للسيّد بن طاووس قدس سره، عن مولانا الإمام الصادق صلوات الله عليه، قال: من قال: «يا ربّ صَلّ علىٰ محمد وأهل بيته» غفر الله له البتّة، فقلت: له البتّة؟ فقال: كذا قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

(أقول)

وفي النسخة التي نقلت عنها، قد ضرب على «فقلت: له البتّة» ولكن ذكر هذه الجملة العلامة المجلسي قدس سره. في البحار، وترجمها المحدث القمي قدس سره علىٰ هامش الكتاب فلاحظ. هذا ولعلّ نسبة القول إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، بمثل

ذلك، من جهة إستبعاد الراوي، لقصور فهمه ومعرفته بالإمام عليه السلام أو لكونه من الذين أعمىٰ الله بصيرتهم، فأسند الإمام عليه السلام، الحديث إلىٰ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، دفعاً لذلك، فتدبر.

(الحديث الثالث والعشرون)

في (البحار، عن دعوات الراوندي قدس سره) قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، «من صلّى عليّ كل يوم ثلاث مرات، وفي كل ليلة ثلاث مرات حبّاً ليّ وشوقاً إليّ كان حقاً علىٰ الله عزوجل ان يغفر له ذنوبه تلك الليلة وذلك اليوم».

(الحديث الرابع والعشرون)

في (البحار،) عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: «اكثروا الصلاة عليّ فان الصلاة عليّ نور في القبر، ونور علىٰ الصراط، ونور في الجنة».

(أقول)

قد أشرنا إليه وذكرنا مكرراً، ان الصلاة علىٰ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، المترتب عليها الثواب العظيم، والفضل ا لجسيم، وتكون نوراً في القبر وعلىٰ الصراط وفي الجنة، ونحو ذلك، هي الصلاة المأمورة بها من الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وهي الصلاة الكاملة بضم آله عليهم السلام إليه، لا الصلاة المنهي عنها وهي الصلاة البتراء من الصلاة عليه وحده، كما تصلي العامة عليه، ويكتفون بقولهم (اللهم صل علىٰ محمد) فان من صلىٰ عليه كذلك فانه يستحق العقاب بدلّ الثواب، وانها لن تقبل منه، ولا يستجاب دعاؤه، ويدل علىٰ ذلك النصوص المستفيضة بل المتواترة عند الفريقين وكما ستعرف ذلك إن شاء الله تعالىٰ، فلاحظ.

هذا وروىٰ السيّد ابن طاووس قدس سره. في جمال الأسبوع، ص ٢٤٠ من طبع طهران سنة ١٣٣٠ هجـ بسنده عن حريز قال: قلت: لأبي عبدالله صلوات الله عليه، جعلت فداك، كيف الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: قل: «اللهم صل علىٰ

محمد وأهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً» فقال: فقلت في نفسي «اللهم صَلّ علىٰ محمد وأهل بيته، فقال: ليس هكذا قلت لك، قـل «اللهم صل علىٰ محمد وأهل بيته، فقال: لي إنك لحافظ يا حريز، فقل كما أقول لك «اللهم صَلّ علىٰ محمد وآهل بيته الذين أذهبت عنهم الرجس وطـهرتهم تطهيراً» قال: فقلت كما قال، فقال (قال خ ل) لي قلّ «اللهم صَل عـلىٰ مـحمد وأهل بيته الذين ألهمتهم علمك واستحفظتهم كتابك، واسترعيتهم عبادك، اللهم صلّ علىٰ محمد وأهل بيته الذين أمرت بطاعتهم وأوجبت حبّهم ومـودتهم، اللهم صلّ علىٰ محمد وأهل بيته الذين جعلتهم ولاة أمرك بعد نبيك صلى الله عليه وعلىٰ أهل بيته».

وفيه أيضاً، روىٰ عن عبدالرحمن بن كثير، قال: «سألته عن قول الله تبارك وتعالىٰ «ان الله وملائكته يصلون علىٰ النبي يا ايـها الذيـن أمـنوا صـلوا عـليه وسلموا تسليما» فقال: صلاة الله عليه تزكية له في السماء، قلت: ما معنىٰ تزكية الله إياه، قال: زكاه بأن براه من كل نـقص وآفـة يـلزم مـخلوقاً، قـلت: فـصلاة المؤمنين، قال: يبرؤنه ويعرفونه بأن الله قد برّاه من كل نقص هو في المخلوقين من الآفات التي تصيبهم في بنية خلقه، فمن عرفه ووصفه بغير ذلك فما صلىٰ عليه، فقلت: فكيف نقول نحن إذا صلينا عليهم؟ قال: تقولون، «اللهم إنا نصلي علىٰ محمد نبيّك وعلىٰ آل محمد. كما أمرتنا به، وكما صلّيت أنت عليه فكذلك صلاتنا عليه».

(الحديث الخامس والعشرون)

في (البحار، نقلاً عن منية المريد،) للشهيد الثاني ﷺ، عن النبي ﷺ، قال: «من صلّىٰ عليَّ في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب» اللهم صَلّ علىٰ محمد وآل محمد بأفـضل صـلواتك، وألعـن اللـهم

أعدائهم بأشد لعناتك إلىٰ يوم لقائك، واجعل سعينا مقبولاً، وذنبنا مغفوراً بحرمة محمد وآله الطاهرين صلواتك عليهم أجمعين.

(الحديث السادس والعشرون)

في (البحار، ج٣٦ ص٤١٤، ص٤١٥) عن علل الشرائع، وعيون أخبار الرضا عليه السلام. وكلاهما للصدوق قدس سره قال: فيما سئل الخضر عليه السلام، الحسن بن علي صلوات الله عليهما «أخبرني عن الرجل كيف يذكر وينسىٰ؟ قال: عليه السلام، إن قلب الرجل في حُق وعلى الحُق طبق فان صلى الرجل عند ذلك علىٰ محمد وآل محمد صلاة تامة. إنكشف ذلك الطبق عن ذلك الحُق فأضاء القلب وذكر الرجل ما كان نسي، وان هو لم يُصلّ علىٰ محمد وآل محمد، او نقص من الصلاة عليهم، إنطبق ذلك الطبق علىٰ ذلك الحُق فاظلم القلب ونسي الرجل ما كان ذكره».

(أقول)

ورواه في ج٦١، ص٣٨، وفي ج٩٤، ص٥١ من البحار، وقال: في ج٦١ من البحار، بعد نقل الخبر ما هذا نصه:

(بيان)

والحق جمع حقة. بالضم فيهما. وهي وعاء من خشب. ولعلّ الجمعية هنا لاشتمال القلب الصنوبري علىٰ تجاوف واغشية، أو لاشتمال محلّه عليها، أو هي باعتبار الافراد والحق مخفف حقة، والطبق محركة، غطاء كل شيء، ولا يبعد ان يكون الكلام مبنياً علىٰ الاستعارة والتمثيل، فإن الصلاة علىٰ محمد وآل محمد، لما كانت سبباً للقرب من المبدء واستعداد النفس لافاضة العلوم عليها، فكأن الشواغل النفسانية الموجبة للبعد عن الحق تعالىٰ، طبق عليها فتصير الصلاة سبباً لكشفه وتنور القلب واستعداده لفيض الحق إما بافاضة الصورة

ثانية، او بأستردادها من الخزانة. انتهى فلاحظ.

هذا وفي مكارم الاخلاق، للطبرسي ﷿، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه، «قال: إذا أنساك الشيطان شيئاً، فضع يدك على جبهتك وقل: «اللهم إني أسئلك يا مذكر الخير وفاعله والآمر به، ان تصلي على محمد وآل محمد، وتذكرني ما أنسانيه الشيطان» فلاحظ.

(الحديث السابع والعشرون)

(مكارم الاخلاق، ص٣٦٢،) قال: قال: رسول الله ﷺ، «أولى الناس بي يوم القيامة، أكثرهم عليّ صلاة».

(الحديث الثامن والعشرون)

(مكارم الأخلاق) عن النبي ﷺ، قال: (من صلّى عليّ من امتي صلاة مخلصاً في قلبه، صلى الله عليه بها عشر صلوات، ورفعه بها عشر درجات، وكتب له بها عشر حسنات، ومحى عنه بها عشر سيئات».

(الحديث التاسع والعشرون)

(في البحار، نقلاً عن جامع الأخبار) عن النبي ﷺ، قال: «من قال: اللهم صَلّ على محمد وآل محمد» اعطاه الله أجر إثنين وسبعين شهيداً، وخرج من ذنوبه، كيوم ولدته أُمه، وفيه: أيضاً، عنه ﷺ، «لن يلج النار من صلى عليّ»، وقال: ﷺ «الصلاة عليّ نور على الصراط، ومن كان له على الصراط من النور لم يكن من أهل النار».

وفيه أيضاً: قال: ﷺ، في وصية لعلي صلوات الله عليه، «يا علي من صلّى عليّ كل يوم أو كل ليلة وجبت له شفاعتي ولو كان من أهل الكبائر»، وقال: ﷺ، «من صلّى عليّ مرة لا يبقى عليه من المعصية ذرة»، وقال: ﷺ، «من صلّى عليّ مرّة فتح الله عليه باباً من العافية»، وقال: ﷺ،

«من صلىٰ عليّ مرة خلق الله تعالىٰ يوم القيامة علىٰ رأسه نوراً، وعلى يمينه نوراً، وعلىٰ شماله نوراً، وعلىٰ فوقه نوراً، وعلىٰ تحته نوراً، وفي جميع أعضائه نوراً»، إنتهىٰ.

(الحديث الثلاثون)

في (معاني الأخبار، ص٣٦٧) بسنده عن أبي عبدالله صلوات الله عليه، من قال: «صلوات الله وصلوات ملائكته وأنبيائه ورسله وجميع خلقه علىٰ محمد وآل محمد، والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته» خرج من الذنوب والله كهيئته يوم ولدته أُمه».

(الحديث الحادي والثلاثون)

في (البحار، ج٩٤، ص٦١) نقلاً عن إرشاد المفيد قدس سره، عن علي بن الحسين عليه السلام، إنه قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، «إن البخيل كل البخيل الذي إذا ذكرت عنده لم يُصلّ عليّ» صلى الله عليه وآله وسلم.

(الحديث الثاني والثلاثون)

في (البحار، ج٩٤ ص٦٩) نقلاً عن الاختصاص، للمفيد قدس سره، عن ابن نباتة قال: سمعت ابن عباس يقول: قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، «ذكر الله عبادة، وذكري عبادة، وذكر علي عبادة، وذكر الأئمة من ولده عبادة» الخبر.

(أقول)

وذكر الخبر بتمامه في ج٣٦ من البحار، ص٣٧٠، ولا بأس بذكره إتماماً للفائدة واشتماله علىٰ فضائل آل محمد صلوات الله عليه وعليهم، قال: صلى الله عليه وآله وسلم، «والذي بعثني بالنبوة، وجعلني خير البريّة، ان وصيّ لأفضل الأوصياء، وانه لحجة الله علىٰ عباده وخليفته علىٰ خلقه، ومن ولده الأئمة الهداة بعدي بهم يحبس الله العذاب عن أهل الأرض، وبهم يمسك السماء ان تقع علىٰ الأرض

إلّا بأذنه، وبهم يمسك الجبال ان تميد بهم، وبهم يسقي خلقه الغيث، وبهم يخرج النبات، أولئك أوليائي حقاً وخلفائي صدقاً، عدتهم عدة الشهور وهي إثنىٰ عشر شهراً، وعدتهم عدة نقباء موسىٰ بن عمران، ثم تلا، صلى الله عليه وآله وسلم، هذه الآية «والسماء ذات البروج» ثم قال: اتقدر يابن عباس إن الله يقسم بالسماء ذات البروج، ويعني به السماء وبروجها؟ قلت: يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فما ذاك؟ قال: صلى الله عليه وآله وسلم، اما السماء فأنا وأما البروج فالأئمة بعدي، أولهم علي وآخرهم المهدي صلوات الله عليهم أجمعين» إنتهىٰ.

(أقول)

وبمضمون الحديث الشريف أحاديث كثيرة قد أشرنا إلىٰ ذلك وإلىٰ بعضها قبلاً، وقال: جدنا الإمام السجاد زين العابدين صلوات الله عليه، في كلام له، «بنا فتح الله الدين، وبنا يختمه، وبنا أطعمكم عشب الأرض، وبنا أنزل عليكم مطر السماء، وبنا آمنكم الله من الغرق في بحركم، ومن الخسف في بركم، وبنا نفعكم الله في حياتكم وفي قبوركم، وفي محشركم، وعند الصراط، وعند الميزان، وعند دخول الجنان»

وقال: عليه السلام، أيضاً: «نحن أئمة المسلمين، وحجج الله علىٰ العالمين، وسادات المؤمنين وقادة الغرّ المحجلين وموالي المؤمنين، ونحن أمان أهل الأرض، كما ان النجوم أمان لأهل السماء، ونحن الذين بنا يمسك الله السماء ان تقع علىٰ الأرض إلّا بأذنه، وبنا يمسك ان تميد بأهلها، وبنا ينزل الغيث، وبنا ينشر الرحمة ويخرج بركات الأرض، ولولا ما في الأرض منّا لساخت بأهلها، ثم قال: عليه السلام، ولم تخلق الأرض منذ خلق الله آدم من حجة لله فيها ظاهر مشهور، او غايب مستور، ولا تخلو إلىٰ ان تقوم الساعة من حجة لله فيها ولولا ذلك لم يعبد الله. قال: سليمان ـ وهو الراوي عن الإمام عليه السلام ـ فقلت

للصادق عليه السلام فكيف ينتفع الناس بالحجة الغايب المستور؟ قال: كما ينتفعون بالشمس اذا سترها السحاب» فلاحظ.

(أقول)

وبركات الإمام الحجة الغايب المستور في عصرنا عجل الله تعالىٰ فرجه، مشهورة مشهودة عند أولي البصيرة، وهو قوام بقاء مذهب الحق والشيعة وسبب قضاء حوائج الخلق، وكم من شدة يضعف القلب منها كشفها، بعد التوسل به صلوات الله عليه وعلىٰ آبائه، وفي زيارة الجامعة ـ التي هي في أعلىٰ مراتب البلاغة والفصاحة ـ قال: عليه السلام، «بكم فتح الله، وبكم يختم الله، وبكم ينزل الغيث، وبكم يمسك السماء ان تقع علىٰ الأرض إلّا بأذنه، وبكم ينفس الهم ويكشف الضرّ...».

وقال: مولانا الإمام أمير المؤمنين صلوات الله عليه، «إني واطائب أرومتي وأبرار عترتي أحلم الناس صغاراً، واعلم الناس كباراً، بنا ينفي الله الكذب، وبنا يعقر الله أنياب الذئب الكلب، وبنا يفك الله عنتكم، وينزع ربق اعناقكم، وبنا يفتح الله ويختم».

(أقول)

وقد ورد نحو ذلك في كتب القوم، فراجع ولاحظ.

هذا واما تعيين عدد خلفاء النبي ﷺ، الاثنى عشر، فقد جاء في صحاح القوم ما يدل علىٰ أنهم أئمتنا صلوات الله عليهم، روىٰ البخاري، في صحيحه، ج٨ ص١٢٧ من طبع مصر سنة ١٣١٥ هجـ عن جابر بن سمرة، قال: «سمعت النبي ﷺ، يقول: يكون إثنا عشر أميراً، فقال: كلمة لم أسمعها، فقال: أبي، انه قال: كلهم من قريش» ورواه مسلم في صحيحه، أيضاً. ص١٠٧ ج٢، من طبع مصر سنة ١٣٢٧ هجـ وفي بعض الفاظ الحديث لا يزال الاسلام عزيزاً،

وفي بعضه: لا يزال هذا الأمر عزيزاً، أو لا يزال هذا الدين عزيزاً، ومنيعاً إلىٰ إثني عشر خليفة، وفي بعضه: لا يزال الدين قائماً حتىٰ تقوم الساعة» وفي الجامع الصغير، للسيوطي، «إنه قال: ﷺ، إن عدة الخلفاء بعدي عدّة نقباء نبي الله موسىٰ» وزاد: المناوي فى ج٢ ص٤٥٩ من فيض القدير، بعده «كلهم يعمل بالهدىٰ ودين الحق».

هذا وبمثل ذلك روىٰ شيخنا الصدوق ﷺ. في الأمالي، ص١٨٦، وعن عبدالله بن مسعود، فتكون النصوص المذكورة من المتفق عليها، وهي من أقوىٰ الأدلة القاطعة والبراهين الساطعة علىٰ خلافة أئمتنا الاثنى عشر وثبوت إمامتهم، الذين أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وآخرهم المهدي المنتظر الإمام الثاني عشر الحجة بن الحسن العسكري صلوات الله عليهم، وصحة مذهب الشيعة الإمامية وبطلان سائر المذاهب، وهي تأخذ بالاعناق إلىٰ التدين والتمسك بمذهب أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم، ويعرف بيان ذلك.

أولاً: بأنطباق هذا العدد المعين علىٰ أئمتنا الاثنى عشر صلوات الله عليهم، بلا تكلف أصلاً. ولا ينطبق علىٰ خلفاء سائر المذاهب أبداً، اما العامة، فلحصرهم الخلفاء بالأربعة، أو الخمسة بناء علىٰ إنضمام مولانا الإمام الحسن المجتبىٰ صلوات الله عليه إليهم، واما سائر المذاهب فلزيادة خلفائهم علىٰ العدد المذكور جدّاً.

وثانياً: ان الخلفاء الذين عملوا بالهدىٰ ودين الحق باجماع المسلمين هم أئمتنا الإثنى عشر صلوات الله عليهم، وهم الذين يكون الحق معهم وهم مع الحق، وجعلهم النبي ﷺ، أعدال الكتاب والقدوة لأولي الألباب الطالبين للحق والصواب، وجعل مثلهم في هذه الامة مثل سفينة نوح فمن تمسك بهم نجىٰ ومن تخلف عنهم غرق وهلك وان مثلهم مثل النجوم في السماء لا تهتدي

الأمة إلّا بهم.

دون غيرهم، من خلفاء العامة وغيرهم، اما خلفاء العامة الثلاث فلجهلهم بالفرائض والسنن الأولية، وعملهم بالبدع التي ابتدعوها، وقد صدر عنهم من مخالفتهم لكتاب الله وسنة نبيّه ﷺ، ما هو معلوم لدىٰ الخاص والعام، ولظلمهم علياً صلوات الله عليه، وغصبهم إرث الزهراء صلوات الله عليها، وارعاب قلوب من أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، والتعدّي علىٰ من أوجب الله مودتهم علىٰ العالمين من الأولين والآخرين كما هو مشروح في كتب الفريقين.

واما غيرهم من طواغيت بني أمية، وبني العباس عليهم لعائن الله والملائكة والناس، فحدث عن كفرهم والحادهم، وظلمهم وجورهم، ولا حرج، حتىٰ الصلحاء بزعمهم مثل ابن هند البغية آكلة الاكباد معاوية عليه لعائن الله والعباد، وعبدالملك بن مروان. وأولاده الأربعة مثل هشام، والوليد، وسليمان، ويزيد، وضم بعضهم إليهم مع الخلفاء الثلاث، عمر بن عبدالعزيز والمهتدي العباسى، والطاهر، وابن الزبير، وقد نص المناوي عليهم بقوله: أنهم الصلحاء، يعني الذين يليقون للخلافة عن مجسمة العدل والتقوى وحقيقة العصمة والعظمة رسول الله ﷺ، ولا بأس ان نشير علىٰ سبيل الاجمال إلىٰ تاريخ حياة كل واحد منهم وما صدر عنهم من الأقوال والأفعال ـ الدالّة علىٰ كفرهم والحادهم وزندقتهم ـ لتعرف حقيقة الحال. فنقول:

(اما الخلفاء الثلاث)

فكفاهم ذماً ان غضبت الزهراء صلوات الله عليها عليهم، ولم ترد على أبي بكر وعمر جواب سلامهما سلام الله عليها مضافاً إلىٰ ما صدر منهم من البدع في الدين وهتك المؤمنين، وجهلهم بالاحكام الشرعية من فرائض

الكتاب وسنن خاتم الانبياء ﷺ، مما هو مشروح في كتب العامة فضلاً عن كتب الخاصة، وقد نسبهم أمير المؤمنين صلوات الله عليه في خطبه الى الظلم والجور، وغصب حقه، كما انهم اعترفوا بذلك في مواطن عديدة ـ فراجع الكامل لابن الأثير، والمحاضرات للراغب، وشرح النهج الحديدي وغيرهم في غيرها ـ، وحتىٰ نقم المسلمون علىٰ الثالث. وهو عثمان الأموي، فقتلوه ورموا جنازته في مزابل اليهود، فراجع كتب السير والتاريخ والحديث لتعرف صدق ما قلناه، وحقيقة ما أشرنا اليه.

(واما معاوية)

ابن هندة آكلة الأكباد، فكفره، والحاده، وزندقته، ودخوله في الدين كرهاً وخروجه عن الدين طوعاً، وجناياته علىٰ المسلمين، وسعيه في محو آثار النبوة، وارجاع الناس الى زمان الجاهلية الأولىٰ، أشهر واعرف من كفر إبليس عليه لعائن الله تعالى، وكان لعنه الله تعالىٰ ولد الزنا، وأُمه هندة من ذوات الرايات كما يحدثنا بذلك أرباب كتب السير والتاريخ، وان شئت أن تعرف شيئاً من ذلك فراجع شرح النهج لابن أبي الحديد المعتزلي، وكتاب النصائح الكافية لمن تولىٰ معاوية، وغيرها من كتب السير والتاريخ، فعليه وعلىٰ من شك في كفره لعائن الله والملائكة والناس أجمعين.

(واما عبدالملك بن مروان)

قال: السيوطي في ص٨٦ من تاريخ الخلفاء، لو لم يكن من مساوئ عبدالملك، إلّا الحجاج[1] وتوليته علىٰ المسلمين، وعلىٰ الصحابة يهينهم

(١) بايعه عبدالله بن عمر بن الخطاب في نصف الليل، ومدّ إليه الحجاج رجله، وقال: له يدي مشغولة، وهذا هو الذي إمتنع عن بيعة علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، وهذا مبلغ زهد =

ويذلهم قتلاً، وضرباً، وشتماً، وحبساً، وقد قتل من الصحابة وأكابر التابعين ما لا يحصىٰ فضلاً عن غيرهم، وختم في عتق أنس وغيره ختماً يريد بذلك ذلهم، فلا رحمه الله ولا عفا عنه.

وكان بخيلاً، قسي القلب مقداماً علىٰ سفك الدماء، ويشرب الخمر، ويضرب بالعود، كما يحدثنا بذلك كله الراغب في المحاضرات، والسيوطي في تاريخ الخلفاء، وخطب بعد قتل ابن الزبير خطبة دلت علىٰ إلحاده وزندقته، ذكرها السيوطي في ص٨٥ من تاريخ الخلفاء، والجاحظ في البيان والتبين، وابن أبي الحديد في شرح النهج، ج٣ ص٤٧٦، وفي ص٦٥ ج١ من حياة الحيوان، للدمّيري، كان مقداماً علىٰ سفك الدماء وكذلك عماله... الخ.

وإنه لما أفضى الأمر إليه كان المصحف الشريف في حجره، فاطبقه، وقال: هذا آخر العهد بك، كما يحدثنا بذلك، السيوطي في تاريخ الخلفاء، ص٨٤، وابن الطقطقي في الفخري ص٨٧، والدميري في حياة الحيوان ص٦٥ ج١، والراغب في محاضراته، ج١ ص٨٤، وأبو الفدا في المختصر، ج١ ص١٩٤، والقرماني في أخبار الدول، وغيرهم في غيرها، وهو أول من نهىٰ عن الأمر بالمعروف، كما في ص٨٥ من تاريخ الخلفاء، للسيوطي، وأخبار الدول، والكامل، لابن الأثير، ج٤ ص٥٢٢، فلاحظ.

(وأما الوليد بن عبدالملك)

كان ذميماً سائل الأنف، مختالاً في مشيه، قليل العلم، كان أبواه مرفّهين له فشبّ بلا أدب، وكان لحاناً، وجباراً ظالماً، ظلوماً غشوماً، فراجع، ج٢ ص١٥١ من مروج الذهب، للمسعودي، وج١ ص٣٥٦ من شرح النهج، لابن أبي الحديد

= بن عمر مثل أبيه ابن الخطاب وابن الصهّاك وحنتمة وجدير ان يشابه أبيه في الحسب والنسب.

المعتزلي، وفي ج ١ ص ١٤ من محاضرات الراغب، كان الوليد يلاعب عبدالله بن معاوية بالشطرنج، وقال: في ص٣٢٣ من المحاضرات، قال: الوليد للحجاج هل لك في الشراب، فقال: لا يا أمير المؤمنين ليس بحرام ما أحللته، ولاحظ ص٣٣٨ من المحاضرات أيضاً.

(واما سليمان بن عبدالملك)

فمن لاحظ التاريخ وسيرته الملعونة يجد ان همه كان في إثنين البطن والفرج، حتى انه أتخم من كثرة الأكل، وكان يشرب الخمر في كل ليلة، ولاحظ كثرة أكله في عيون الأخبار لابن قتيبة ج٣ ص٢٢٧، والعقد الفريد، هذا ولزيادة الاطلاع علىٰ تاريخ حياته الأسود راجع ولاحظ. تاريخ الخلفاء، للسيوطي، وحياة الحيوان، للدميري، والمحاضرات للراغب، والتاج، للجاحظ.

(واما يزيد بن عبدالملك)

فهو خليع بني أُمية عليهم لعائن الله تعالىٰ، شغف بجاريتين اسم أحدهما: سلامة، واسم الاخرىٰ: حبابة، فقطع معهما زمانه، قالوا: فغنت يوماً حبابة وقالت:

بين التراقي واللهاة حرارة ما تطمئن ولا تسوغ فتبرء

فأهوىٰ ليطير، فقالت: يا أمير المؤمنين، لنا فيك حاجة، فقال: والله لأطيرن، فقالت: فعلىٰ من تدعو الامة؟ قال: عليك، وقبل يدها، وماتت حبابة فمات بعدها بسبعة عشر يوماً، وقد وجد عليها وجداً شديداً، وقد تركها أياماً لم يدفنها، يقبّلها ويترشفها حتىٰ أنتنت وجافت. كما يحدثنا بذلك أرباب السير والتاريخ، كابن الطقطقي في الفخري، وأبو الفداء في المختصر، والدميري في حياة الحيوان، والمسعودي في مروج الذهب، وابن عبدربّه الاندلسي في العقد الفريد وغيرهم في غيرها.

وقال: السيوطي في ص٩٥ من تاريخ الخلفاء، لما ولّي يزيد. قال: سيروا

بسيرة عمر بن عبدالعزيز، فأتى بأربعين شيخاً فشهدوا له ما على الخلفاء حساب ولا عذاب، وقال: الدميري في ج١ ص٧١ من حياة الحيوان بعد نقل ذلك، وخدعوه بذلك فانخدع، وكانت طائفة من جهّال الشاميين تعتقد ذلك.

(أقول)

هذا الاعتقاد أخذوه عن مشايخهم وخلفائهم الذين تسنموا عرش السلطنة وأدعوا الخلافة المغصوبة من علي صلوات الله عليه، نعم لم تكن بنوا أُمية تعتقد بالحساب والعذاب ويوم الجزاء، ولم يكونوا آمنوا بالله ورسوله ﷺ وكما يشهد لك بذلك سيرتهم وما صدر عنهم من الأفعال القبيحة والأقوال المنكرة الصريحة في كفرهم والحادهم، وعلىٰ رأسهم طاغية الشام بن هندة البغية معاوية بن أبي سفيان عليه وعلىٰ بني أُمية قاطبة لعائن الله.

(واما هشام بن عبدالملك)

فكان احولاً خشناً فظاً غليظاً يجمع الأموال، وانه لم ير زمان أصعب من زمانه، ولما هلك الطاغية لعنه الله تعالىٰ، احتاط الوليد بن يزيد علىٰ تركته، فما غسل وكفن إلّا بالقرض والعارية بعد ما انتن، وكان سكيراً ويسكر في كل جمعة، وقام ابن الشقي الحميري في مجلسه وقال: أمير المؤمنين خليفة وهو اكرم علىٰ الله من رسوله، ولم ينكر علىٰ القائل مقالته، فراجع مروج الذهب، وحياة الحيوان، والمحاضرات، والمختصر، والنزاع والتخاصم وغيرها من كتب التاريخ.

وهو الذي دس بالسم إلىٰ الإمام زين العابدين وإلىٰ ابنه الإمام الباقر صلوات الله عليهما، وأمر بقتل زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم، حليف القرآن، والداعي إلىٰ الرضا من آل محمد صلوات الله عليهم، وأمر بصلبه منكوساً بعد القتل عرياناً وقد نسجت العنكبوت علىٰ

عورته، ثم أمر بأحراقه، اللهم إلعن أول ظالم ظلم حق محمد وآل محمد وآخر تابع له علىٰ ذلك.

(واما عمر بن عبدالعزيز)

كفاه ذماً انه من الشجرة الملعونة في القرآن، وانه كان غاصباً لحق آل محمد صلوات الله عليهم، وكان مفرطاً في التنعم مختالاً في المشي، كما في ص٨٩ من تاريخ الخلفاء، للسيوطي، وقد أبىٰ لعن بني أُمية حينما طولب بذلك، ولم يتبرء منهم، بل وأقرّ القطائع التي أقطعها لبني أُمية لعنهم الله تعالىٰ، وزاد أهل الشام في أعطياتهم عشرة دنانير، ولم يفعل ذلك في أهل العراق، لأنهم كانوا من شيعة علي صلوات الله عليه، فلاحظ ج٣ ص٤٨ من تاريخ اليعقوبي، ولاحظ حديث جدنا الإمام زين العابدين عليه السلام، في حقه في لفظ (عمر) من مجمع البحرين، وفيه: إذا مات لعنه أهل السماء.. وهؤلاء الصلحاء بزعم العامة العمياء ويترضون عليهم إذا ذكروهم ويحبونهم حشرهم الله تعالىٰ معهم، ولو اردنا ارخاء عنان القلم في بيان ما كانوا عليه من الكفر والزندقة لاحتجنا الى تأليف عدة مجلدات، ولزيادة الاطلاع راجع كتب السير والتاريخ لتجد بكل وضوح انهم بذلوا كل طاقاتهم وامكانياتهم في هدم الدين واطفاء نور دين محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله وسلم، والقضاء علىٰ كل القيم الاسلامية والانسانية، ومحو جميع الفرائض والسنن الإلهية وارجاع الناس إلىٰ زمان الجاهلية الأُولىٰ وإلىٰ عبادة الأصنام واباحة الفسق والفجور من نكاح الامهات والاخوات وشرب الخمور والعجيب ان العامة لم تخجل ان تطلق عليهم إسم الخلفاء عن صاحب الشريعة المقدسة، مع علمها بكفرهم والحادهم، هذا وكان الغرض مما ذكرناه إرشاد القارئ العزيز إلىٰ بطلان سائر المذاهب وصحة مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية، ولعل ان يهتدي من ينظر إلىٰ كتابنا هذا ان كان علىٰ غير طريق الحق

وجادة الصواب، وان تتوثق عرىٰ التولّي لأولياء الله تعالىٰ والتبرّي من أعدائه وأعداء رسوله وأعداء أوصيائه وخلفائه الأئمة الاثنى عشر صلوات الله عليهم.

(الحديث الثالث والثلاثون)

في (البحار، ج٩٤ ص٦٨) عن أحدهما صلوات الله عليهما، قال: «اثقل ما يوضع في الميزان يوم القيامة، الصلاة علىٰ محمد وعلىٰ أهل بيته» والحديث يدل علىٰ أن الصلاة علىٰ النبي وآله ﷺ من أفضل الأعمال.

(الحديث الرابع والثلاثون)

في (البحار، ج٩٤ ص٦٨، نقلاً عن عوالي اللئالي) روى انه ﷺ، قيل له يارسول الله ﷺ، أرأيت قول الله تعالىٰ، «إن الله وملائكته يصلون علىٰ النبي» كيف هو؟ فقال: ﷺ، هذا من العلم المكنون ولولا انكم سألتموني ما أخبرتكم، إن الله تعالىٰ وكّل بي ملكين فلا أذكر عند مسلم فيصلّي عليّ، إلّا قال له الملكان غفر الله لك، وقال: الله وملائكته آمين، ولا أذكر عند مسلم فلا يصلي عليّ إلّا قال له الملكان لا غفر الله لك، وقال: الله وملائكته آمين» أقول: والحديث مروي عن طريق العامة أيضاً فلاحظ.

(الحديث الخامس والثلاثون)

في (البحار، ج٩٤ ص٧١) عن عدّة الداعي لابن فهد ﷺ. عن النبي ﷺ قال: «أجفىٰ الناس رجل ذكرت بين يديه فلم يُصلّ عليّ»اللّهم صَلّ علىٰ محمد وآل محمد وعجل فرجهم والعن أعدائهم».

(الحديث السادس والثلاثون)

في (البحار، ج٩٤ ص٧١) نقلاً عن جمال الاسبوع؛ لابن طاووس ﷺ، عن أبي عبدالله البرقي ـ صاحب المحاسن ـ يرفعه إلىٰ أبي عبدالله صلوات الله عليه، قال: «له رجل جعلت فداك أخبرني عن قول الله تبارك وتعالىٰ وما وصف

من الملائكة، «يسبحون الليل والنهار لا يفترون» ثم قال: «إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلموا تسليما» كيف لا يفترون وهم يصلون على النبي ﷺ، فقال: أبو عبدالله صلوات الله عليه، إن الله تبارك وتعالى، لما خلق محمداً ﷺ، أمر الملائكة، فقال: أنقصوا من ذكرى بمقدار الصلاة على محمد، فقول الرجل، ﷺ في الصلاة مثل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر».

(أقول)

هذا وقد ورد في جملة من الأخبار ان ذكر محمد وآله الأطهار صلوات الله عليهم من ذكر الله سبحانه وتعالى وكما يرشد إليه ذيل الحديث الشريف وعليه فلا منافات بين الآيتين كما لا يخفى ولعل ما أجاب به الإمام عليه السلام أولاً: كان بمقدار فهم الراوي ولرفع التنافي عن ذهنه، فلاحظ وتدبر.

(الحديث السابع والثلاثون)

في (البحار، ج ٩٤ ص ٧٠) عن دعوات الراوندي، عن ابن عباس، قال: «قال: لي النبي ﷺ، رأيت فيما يرى النائم عمي حمزة بن عبدالمطلب وأخي جعفر بن أبي طالب وبين يديهما طبق من نبق... إلى أن قال: فدنوت منهما وقلت: بأبي أنتما أيّ الأعمال وجدتما أفضل؟ قال: فديناك بالآباء والإمهات وجدنا (أفضل الأعمال) الصلاة عليك وسقي الماء، وحب علي بن أبي طالب صلوات الله عليه».

(أقول)

ويدل على فضل كل واحد مما ذكر روايات كثيرة، وخصوصاً على حب علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، الذي هو روح العبادات وسبب قبول الطاعات وعلامة طيب الولادة، وحصن من العذاب، ففي ص ٣٧١ من معاني

الأخبار، قال: الله تعالىٰ «ولاية علي بن أبي طالب حصني من دخله أمن من ناري» وولاية علي عليه السلام، هي ولاية الله تعالى، فراجع امالي الصدوق ص٢١ من طبع طهران سنة ١٣٠٠ هجـ وقال: عز من قائل «لو اجتمع الناس كلهم على ولاية علي ما خلقت النار».

وقال: صلى الله عليه وآله وسلم، «من أحب أن يجاور الخليل في داره ويأمن حرّناره فليتول علي بن أبي طالب صلوات الله عليه» وقال: سبحانه وتعالىٰ «واني آليت بعزتي لا أدخل النار أحداً تولاه وسلم له وللأوصياء من بعده، ولا ادخل الجنة من ترك ولايته والتسليم له وللأوصياء من بعده، وحق القول منّي لأملان جهنم واطباقها من اعدائه، ولاملأن الجنة من أوليائه وشيعته».

وفي المحاسن، للبرقي قدس سره، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه، قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لأمير المؤمنين صلوات الله عليه، «مثلك مثل قول الله أحد، فانه من قرأها مرّة فكأنما قرء ثلث القرآن، ومن قرءها مرتين فكأنما قرء ثلثي القرآن، ومن قرءها ثلاث مرات فكأنما قرء القرآن، وكذلك من أحبك بقلبه كان له مثل ثلث ثواب أعمال العباد، ومن أحبك بقلبه ونصرك بلسانه كان له مثل ثلثي أعمال العباد، ومن أحبك بقلبه ونصرك بلسانه ويده كان له مثل ثواب أعمال العباد».

وفيه أيضاً: بسنده عن عبدالله بن يحيىٰ، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام، يقول قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، «إن ابنتي فاطمة إشترك في حبها البر والفاجر، وانه كتب لي ان لا يحبني كافر، ولا يبغضني مؤمن وقد خاب من إفترىٰ» إلىٰ غير ذلك مما لا يعد ولا يحصىٰ، بل هو أكثر من عدد الرمل والحصىٰ.

(الحديث الثامن والثلاثون)

في (البحار، ج١٠٠ ص١٨١) عن أمالي الصدوق قدس سره، عن عبدالله بن

مسعود قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، «إن لله ملائكة سياحين في الأرض، يبلغوني عن أُمتي السلام».

(الحديث التاسع والثلاثون)

في (البحار، ج ١٠٠ ص ١٩٠) عن أمالي، الشيخ الطوسي قدس سره عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يقول: «لا تتخذوا قبري مسجداً، وصلّوا عليّ حيث ما كنتم فان صلاتكم يبلغني».

(بيان)

قال: شيخنا التقي المجلسي الأول قدس سره في ج ١ ص٤٦٨، من روضة المتقين، ما هذا نصه، «والنهي الوارد عن إتخاذ قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قبلة ومسجداً، يمكن ان يكون المراد به ان لا تجعلوه بمثل الكعبة، ولا تسجدوا عليه، كالكعبة، كما فعله اليهود في قبور أنبيائهم، أو يكون عن المحاذات اليه في الصلاة، لئلا يصير بمرور الأيام قبلة كالكعبة... الخ».

وقال: ولده شيخنا الإمام العلامة علىٰ الاطلاق محمد باقر أعلىٰ الله مقامه في صلاة البحار ص١١٨ من طبع الكمپاني، بعد نقل خبر عن علل الشرايع، للصدوق قدس سره. وقوله: صلى الله عليه وآله وسلم، لا تتخذوا قبري قبلة ومسجداً ما هذا نصه:

(إيضاح)

ظاهره عدم جواز الصلاة إلىٰ قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم، والسجود عليه، وروى في المنتهىٰ [1] من طريق العامة عن ابن عباس وعائشة قالا: لما حضر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، الوفاة كشف وجهه وقال: لعن الله اليهود إتخذوا قبور أنبيائهم مساجد، وعنه صلى الله عليه وآله وسلم، إنه قال: اما ان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم

---

(١) ذكر العلامة قدس سره ذلك في ج ١ ص٢٤٥، من المنتهىٰ طبع تبريز.

وصلحائهم مساجد الا فلا تتخذوا القبور مساجد إني أنهاكم عن ذلك، ثم قال: قدس سره ـ يعني العلامة ـ وذلك محمول على الكراهة إذ القصد بذلك النهي عن التشبه بمن تقدمنا في تعظيم القبور، بحيث تتخذ مساجد ومن صلى لا لذلك لم يكن فعل محرماً، إذ لا يلزم من المساوات التحريم كالسجود لله تعالى المساوي للسجود للصنم في الصورة، ثم قال: قال: الشيخ قدس سره قد رويت رواية بجواز النوافل إلى قبور الأئمة عليهم السلام، والأصل الكراهية.

(أقول)

الجواز وعدم الكراهة في قبور الأئمة عليهم السلام، لا يخلو من قوة، لا سيما مشهد الحسين عليه السلام لما سيأتي من الاخبار، ولا يبعد القول بذلك في قبر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، أيضاً، بحمل أخبار المنع على التقية لشهرة تلك الروايات عند المخالفين وقول بعضهم بالحرمة، ويمكن القول بالنسخ فيها أيضاً، أو الحمل على أن يجعل قبلة كالكعبة، بان يتوجه إليه من كل جانب، لكن هذا الحمل بعيد في بعضها، أو الحمل على ما إذا كان المقصود سجدة القبر أو صاحبه، ويمكن القول بالفرق بين قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقبور الأئمة عليهم السلام، بالكراهة في الأول. دون الثاني، لان احتمال توهم المعبودية والمسجودية او مشابهة من مضى من الأُمم فيه اكثر، او لدفن... عنده، صلى الله عليه وآله وسلم، إنتهى فلاحظ.

(أقول)

لا ينبغي الإشكال في إستحباب الصلاة في مشاهد الأئمة صلوات الله عليهم، لكثرة الروايات الواردة في الحث على الصلاة عندهم صلوات الله عليهم كما لا يخفى، على من لاحظ كتب المزار، والقول بالجواز بالمعنى الأخص ضعيف جداً، فضلاً عن القول به بالمعنى الأعم أو الكراهة، فإنه مخالف للنصوص المستفيضة الواردة في إستحباب الصلاة في مشاهدهم المقدسة

وعند قبورهم الشريفة، وكراهة الصلاة بين القبور، او عندها هو بالنسبة إلىٰ غير قبورهم الطاهرة صلوات الله عليهم أجمعين. ولا يبعد ان يراد من النـهي عـن إتخاذ قبورهم قبلة، أو مسجداً هو الصلاة اليها، او السجود عليها. فلاحظ.

واما التقدم علىٰ قبر المعصوم عليه السلام، في الصلاة، فالمشهور هو الكراهة، كما في الحدائق، وذهب جماعة كثيرة إلىٰ عـدم الجـواز والتـحريم، كشـيخنا البهائي، في الحبل المتين، والمحدث الكاشاني فـي الوافـي وشـيخنا العـلامة المجلسي في البحار، وتبعهم جماعة من المتأخرين، واستدلوا علىٰ ذلك بجملة من النصوص، والتفصيل في محله من كتاب الصلاة، فراجع ولاحظ.

(الحديث الأربعون)

في (ثواب الأعمال، ص١٨٨، ص١٨٩) للصدوق قدس سره. بسنده عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله صلوات الله عليه، قال: «قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ذات يوم لأمير المؤمنين صلوات الله عليه، الا أبشرك؟ قال: بلىٰ بأبي أنت وأُمي فإنك لم تزل مبشراً بكل خير، فـقال: أخـبرني جـبرئيل آنـفاً بـالعجب، فـقال: أمـير المؤمنين صلوات الله عليه، وما الذي أخبرك يا رسـول الله؟ قـال: اخـبرني ان الرجل من أُمتي اذا صلىٰ عليَّ واتّبع بالصلاة علىٰ أهل بيتي فتحت له أبـواب السماء وصلت عليه الملائكة سبعين صلاة، وان للذنب حطّاً، ثم تحات عـنه الذنوب كما تحات الورق من الشجر.

ويقول الله تبارك وتعالىٰ، لبيك عبدي وسعديك يا ملائكتي أنتم تصلون عليه سبعين صلاة، وانا أُصلي عليه سبعمائة صلاة، فإذا صلى عـليَّ ولم يـتبع بالصلاة علىٰ أهل بيتي كان بينها وبين السماء سبعون حجاباً، ويقول الله جـلّ جلاله لا لبيك ولا سعديك يا ملائكتي لا تصعدوا دعاءه إلّا ان يـلحق بـالنبي عترته فلا يزال محجوباً حتىٰ يلحق بي أهل بيتي».

(أقول)

وسيأتي إنشاء ما يدلّ علىٰ وجوب ضم الآل إليه في الصلاة عليه ﷺ، وحرمة الصلاة البتراء عند الفريقين، فلاحظ ولا تغفل.

(الحديث الحادي والأربعون)

في (الوسائل، للحر العاملي ﷺ) نقلاً عن المحاسن، بسنده عن النوفلي عن جعفر عن أبيه صلوات الله عليهما قال: قال: رسول الله ﷺ، «من صلى عليّ إحتساباً إستأنف العمل» احتساباً. يعني مخلصاً، واستيناف العمل كناية عن غفران الذنوب جميعاً.

(الحديث الثاني والأربعون)

(في تفسير نور الثقلين) نقلاً عن علي بن إبراهيم القمي ﷺ عن أبيه عن عمر وبن عثمان عن علي بن عيسىٰ رفعه. قال: ان موسىٰ ﷺ، ناجاه الله تبارك وتعالىٰ، فقال: في مناجاته، وقد ذكر محمداً ﷺ، «فصّل عليه يا ابن عمران فإني أُصلّي عليه وملائكتي».

(الحديث الثالث والأربعون)

في (أُصول الكافي) باسناده عن محمد بن هارون عن أبي عبدالله صلوات الله عليه. قال: «إذا صلىٰ أحدكم ولم يذكر النبي (وآله خ ل) ﷺ في صلاته يسلك بصلاته غير سبيل الجنة» وقال: ﷺ، من ذكرت عنده فلم يُصلّ عليّ دخل النار فابعده الله، وقال: ﷺ، ومن ذكرت عنده فنسى الصلاة عليّ خطأ به طريق الجنة».

(أقول)

الظاهر من وقال: رسول الله ﷺ، في الموضعين من تتمة قول مولانا الامام الصادق صلوات الله عليه، ويحتمل ان يكونا حديثين. كما في ج ١٢

ص ١٠٥ من مرآة العقول، وبالأول استدل علىٰ وجوب الصلاة عليه وآله في التشهد، وبالثاني، علىٰ وجوب الصلاة عليه وآله عند ذكره الشريف ونعته المنيف، وسيأتي بيان ذلك إن شاء الله تعالىٰ، فلاحظ.

(الحديث الرابع والأربعون)

في (وسائل الشيعة ج٤ ص١٢١٦، حديث: ١) عن عيون أخبار الرضا عليه السلام عن مولانا الإمام الرضا صلوات الله عليه، عن علي صلوات الله عليه، قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، «من كان آخر كلامه الصلاة عليَّ وعلىٰ علي ـ عليه السلام ـ دخل الجنة» وصلىٰ الله علىٰ محمد وآله الطاهرين ولعنة الله علىٰ أعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين إلىٰ قيام يوم الدين، إلىٰ غير ذلك من الأخبار الدالّة علىٰ فضل الصلاة والسلام علىٰ النبي وآله الأطهار صلوات الله عليهم وهي كثيرة جداً وغير محصورة عداً فراجع كتب الأخبار لعلمائنا الأخيار وسيأتي انشاء الله تعالىٰ بيان جملة أُخرىٰ منها فلاحظ.

(في بيان حكم العقل)
(بلزوم الصلاة علىٰ النبي وآله صلى الله عليه وآله وسلم)

لا شك في حكم العقل السليم والوجدان المستقيم بوجوب التعظيم ولزوم الصلاة والسلام علىٰ النبي العظيم وآله الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين ولزوم الانقياد لهم والتسليم، لأنه يرىٰ انهم أولياء النعم وقادة الأُمم ومعادن الجود والكرم، ولهم حق الحياة الأبدية والسعادة السرمدية علىٰ أهل العالم وهم الذين أخرجوا الناس من الظلمات إلىٰ النور، وانقذوهم من الضلالة وحيرة الجهالة، ووضعوا عنهم إصرهم والإغلال التي كانت عليهم.

ومن لاحظ تاريخ حياة زمن الجاهلية، وحالات العرب وعاداتهم وسيرهم وسلوكهم ومآكلهم ومشاربهم يجدهم كالوحوش المفترسة وفي غاية

التوحش وقساوة القلوب بحيث كانوا يدفنون بناتهم أحياء بأيديهم، ويقتلون أولادهم خشية الاملاق، ويستحيون النساء، يعبدون الأحجار والأصنام المصنوعة بأيديهم، بعيدون عن الإنسانية، بكل معنى الكلمة إلى أن قد منّ الله سبحانه وتعالىٰ عليهم بأرسال خاتم الأنبياء ﷺ، **﴿لقد منّ الله علىٰ المؤمنين اذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين﴾**[1] كما وببركات وجوده والأئمة من عترته صلوات الله عليهم رفع عنهم العذاب، «وما كان الله ليعذّبهم وأنت فيهم»[2] وقد أتاهم بخير الشرايع واحسن أديان السماء.

وقد جاء وصف حال الناس والعرب قبل البعثة المباركة في جملة من خطب أمير المؤمنين، وكلام امام المتقين صلوات الله عليه، قال: عليه أفضل الصلاة والسلام في كلام له، «فالأحوال مضطربة والأيدي مختلفة، والكثرة متفرقة في بلاء ازل، واطباق جهل من بنات موؤدة، واصنام معبودة، وارحام مقطوعة، وغارات مشنونة» وقال: صلوات الله عليه. في كلام آخر له: «والناس ضلال في حيرة وخابطون في فتنة قد إستهوتهم الأهواء، واستزلتهم الكبرياء، واستخفتهم الجاهلية الجهلاء، حيارىٰ في زلزال من الأمر وبلاء من الجهل».

هذا وقد وصفتهم الصديقة الطاهرة جدتنا الزهراء صلوات الله عليها، في خطبتها الغراء «وكنتم علىٰ شفا حفرة من النار، مذقة الشارب ونهزة الطامع،

---

(١) سورة آل عمران، آية: ١٦٤.

(٢) قال: ابن حجر في ص١٥٢ من الصواعق المحرقة له، ـ عقيب ذكر الآية الشريفة ـ «اشار ﷺ إلىٰ وجود ذلك في أهل بيته وانهم أمان لأهل الأرض كما كان هو ﷺ، أماناً لهم، وفي ذلك أحاديث كثيرة يأتي بعضها الخ. (أقول) وستعرف بعضها في كتابنا هذا إن شاء الله تعالىٰ، فلاحظ.

وقبسة العجلان، وموطئ الاقدام، تشربون الطرق، وتقتاتون القدّ[1] أذلة خاسئين تخافون ان يتخطفكم الناس من حولكم...» وكان الناس علىٰ تلك الحال وشر الدّيار حتىٰ بعث الله فيهم رسولاً من أنفسهم، فهداهم إلىٰ الدّين القويم والصراط المستقيم ومنعهم عن قتل اولادهم وبناتهم، وطهّرهم من رذائل الأخلاق، وأدبهم بأحسن الآداب.

قال: مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه، «علىٰ ذلك نسلت القرون ومضت الدهور، وسلفت الآباء، وخَلَفَت الابناء، إلىٰ أن بعث سبحانه محمداً رسول الله ﷺ، لانجاز عدته، وإتمام نبوته، مأخوذاً علىٰ النبيين ميثاقه، مشهودة سماته، كريماً ميلاده، وأهل الأرض يومئذ ملل متفرقة واهواء منتشرة، وطرائق متشتتة، بين مشبه لله بخلقه، او ملحد في اسمه، او مشير الى غيره، فهداهم به من الضلالة، وانقذهم بمكانه من الجهالة... الخ».

وقال: ارواحنا لتراب نعله الفداء «بعثه بالنور المضئ، والبرهان الجلّي، والمنهاج البادي، والكتاب الهادي اسرته خير أسرة، وشجرته خير شجرة اغصانها معتدلة وثمارها متهدلة، مولده بمكة وهجرته بطيبة علا بها ذكره، أظهر به الشرائع المجهولة، وقمع به البدع المدخولة، وبيّن به الأحكام المفصولة، فمن يبتغ غير الإسلام ديناً تتحقق شقوته وتنفصم عروته، وتعظم كبوته، ويكون مآبه إلىٰ الحزن الطويل والعذاب الوبيل».

وقال: عليه أفضل الصلاة والسلام، وأوراحنا لتراب نعل خادمه الفداء «فصدع بما أمر به، وبلّغ رسالات ربّه فلمّ الله به الصدع ورتق به الفتق، وألف به ذوي الارحام بعد العدواة الواغرة في الصدور، والضغائن القادحة في القلوب»

---

(١) القد جلد السخلة غير المدبوغ، والطرق؛ بالفتح ماء السماء الذي تبول فيه الأبل وتبعر.

وقال: عليه أفضل صلوات المصلّين، «فبعث الله محمداً صلى الله عليه وآله، بالحق ليخرج عباده من عبادة الأوثان إلىٰ عبادته ومن طاعة الشيطان إلىٰ طاعته بقرآن قد بيّنه وأحكمه ليعلم العباد ربّهم اذ جهلوه، وليقروا به اذ جحدوه، وليثبتوه بعد إذ أنكروه».

وقال: صلوات الله عليه، ولعنة الله علىٰ أعدائه والمعادين لشيعته «فانظروا إلىٰ مواقع نعم الله عليهم حين بعث إليهم رسولاً فعقدوا بملّته طاعتهم وجمع علىٰ دعوتهم إلفتهم، كيف نشرت النعمة عليهم جناح كرامتها وأسالت لهم جداول نعيمها، والتفت الملة بهم عوائد بركتها، فاصبحوا في نعمتها غريقين، وعن خضرة عيشها فكهين، وقد تربعت الأمور بهم في ظلّ سلطان قاهر، وآوتهم الحال إلىٰ كنف عزّ غالب، وتعطفت عليهم في ذرى ملك ثابت. فهم حكام علىٰ العالمين، وملوك في أطراف الأرضين يملكون الأُمور علىٰ من كان يملكها عليهم، ويمضون الاحكام على من كان يمضيها فيهم، ولا تغمز لهم قناة، ولا تقرع لهم صفاة».

وقالت: سيّدة نساء العالمين جدتنا الزهراء صلوات الله عليها في خطبتها المباركة [1] «فراى الأُمم فرقاً في أديانها عكفاً علىٰ نيرانها، عابدة لأوثانها، منكرة

(١) هذه الخطبة التي هي في غاية البلاغة ومنتهىٰ الفصاحة، تشهد بصدورها عن معدن العلم وشجرة النبوة وبضعة المصطفىٰ ومن اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وهي من أقوىٰ الأدلة علىٰ إثبات خلافة أمير المؤمنين صلوات الله عليه، وبطلان خلافة غيره، وقد كشفت عن ظلم الغاصبين وكفر المنافقين، واوضحت عن بيان غضب الله تعالىٰ علىٰ الذين غصبوا الخلافة من علي صلوات الله عليه، وعدم لياقتهم للخلافة عن مجسمة العدل والعصمة بصب غضبها عليهم، وقد تواتر قوله صلى الله عليه وآله، ان الله ورسوله يغضبان علىٰ من غضبت الزهراء صلوات الله عليها، عليه، وقد لعنهم الله ورسوله، قال: عزّ من قائل في سورة الأحزاب: آية، ٥٩ «ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعدّ لهم عذاباً
=

لله مع عرفانها فأنار الله بأبي محمد ﷺ، ظلمها، وكشف عن القلوب بهمها وجلى عن الأبصار غممها، وقام في النـاس بـالهدايـة فـانقذهم مـن الغـوايـة وبصرهم من العماية، وهداهم إلىٰ الدين القويم ودعاهم إلىٰ الصراط المستقيم» الخطبةوقد تحمل ﷺ، من الأذى من قومه فـي سـبيل دعـوته إلىٰ الحـق والسعادة الأبدية ما لم يتحمله نبي قبله، قال: علي صلوات الله عليه، في كلام له. «خاض إلىٰ رضوان الله كل غمرة وتجرّع فيه كل غصّة، وقد تلون له الأدنون، وتألب عليه الأقصون، وخلعت إليه العرب أعنتها، وضربت إلىٰ محاربته بطون رواحلها حتىٰ انزلت بساحته عداوتـها مـن أبـعد الدار وأسـحق المـزار حـتىٰ أنقذ ﷺ، الناس من الضلالة وحيرة الجهالة».

وقالت: سيّدة نساء العالمين صلوات الله عـليها، فـي خـطبتها المـباركة «فأنقذكم الله تبارك وتعالىٰ بمحمد ﷺ، بعد اللتيا والّتي، وبعد ان مني ببهم

= مهيناً» وهذه الخطبة المباركة قد رواها الثقات الأثبات قال: شيخنا العلامة المجلسي ﵀، في ج٨ ص١١٢ من البحار، من طبع الكمپاني. ما هذا نصه: «أقول: وجدت هذه الخطبة في كتاب بلاغات النساء، لأبي الفضل أحمد بن طاهر قال: أبو الفضل: ذكرت لابي الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﵈، كلام فاطمة ﵏، عند منع أبي بكر إياها فدك، وقلت: ان هؤلاء يزعمون انه مصنوع وانه من كلام أبي العيناء، فقال: لي رأيت مشايخ آل أبي طالب يروونه عن آبائهم ويعلمونه أبنائهم، وقد حدثنيه أبي عن جدّي يبلغ به فاطمة ﵏، علىٰ هذه الحكاية، ورواه مشايخ الشيعة وقد تدارسوه بينهم قبل ان يوجد جدّ أبي العيناء».

(أقول) وأنىٰ لأبي العيناء وغيره هذا النفس وهذه البلاغة والفصاحة والاحاطة بالآيات المناسبة والاستدلال بها علىٰ بيان الحق، فهي تالية تلو نهج البلاغة والصحيفة السجادية زبور آل محمد صلوات الله عليهم، هذا وقد شرحها جماعة كثيرة من علمائنا الاعلام ومنهم العلامة الفقيه الأُصولي الشيخ محمد علي القراچه داغي ﵀، وهو شرح لطيف يدل علىٰ سعة باع مؤلفه، وقد سماه بـ (اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء) وقد طبع في تبريز سنة ١٢٩٧ هجـ وعندنا منه نسخة.

الرجال وذؤبان العرب ومردة أهل الكتاب، كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله أو نجم قرن الشيطان او فغرت فاغرت من المشركين قذف أخاه ـ يعني علياً صلوات الله عليه ـ في لهواتها فلا ينكفئ حتىٰ يطأ جناحها بأخمصه ويخمد لهبها بسيفه مكدوداً في ذات الله مجتهداً في أمر الله، قريباً من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، سيداً في أولياء الله مشمراً ناصحاً مجداً كادحاً لا تأخذه في الله لومة لائم، وأنتم في رفاهية من العيش وادعون فاكهون تتربصون بنا الدوائر، وتتوكفون الاخبار وتنكصون عند النزال وتفرّون من القتال...».

(أقول)

نعم والله لولا سيف علي صلوات الله عليه ومواقفه المشرفة في الذب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والدفاع عن الإسلام والمسلمين، ومواقف والده الأطهر أبي طالب[1] حامي الرسول وناصره سلام الله عليه، لما قام للإسلام عمود وما

---

(١) أجمعت الإمامية علىٰ إيمان أبي طالب سلام الله عليه، ووافقنا الكثير من العامة من ذوي الانصاف بل قد اعترفت النصارى بايمانه وإسلامه كعبد المسيح انطاكي بك في شرح قصيدته العلوية المطبوعة في مصر، ويدل علىٰ ذلك بوضوح مواقفه المشرفة وحمايته لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لنشر دعوته المقدسة، والدفاع عنه بكل جده وجهده، وتشهد لذلك اشعاره الفاخرة وصريح قوله: سلام الله عليه.

ولقد علمت ان دين محمد   من خير اديان البرية دينا

ويشهد لذلك، تصريح أئمة الحق الصادقين صلوات الله عليهم، وبأن الله اعطاه اجره مرتين كأصحاب الكهف عليهم السلام، بل ومتىٰ كان مشركاً حتىٰ يؤمن؟ أو كافراً حتىٰ يسلم؟ وهو وصي الأنبياء ووارث المرسلين ووالد الأئمة الطاهرين الذين نقلهم الله من الاصلاب الشامخة والارحام المطهرة، ولم تنجسهم الجاهلية بأنجاسها ولم تلبسهم من مدلهمات ثيابها، وفي شرح النهج الحديدي، ج٣ ص٣١٢، عن مولانا الإمام الصادق صلوات الله عليه، قال: «إن أصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الكفر فآتاهم الله أجرهم مرتين، وان أبا طالب اسر الايمان وأظهر الشرك فآتاه الله أجره مرتين» وقال: في ج١ ص٤٧ من شرح =

. . . .

= النهج، «وان علياً عليه السلام، كان يدعي التقدم على الكل والشرف على الكل، والنعمة على الكل بابن عمه صلى الله عليه وآله وسلم، وبأبيه أبي طالب، فإن من قرء علوم السير عرف ان الإسلام لم يستقيم الا بوجود أبي طالب...» وفي السيرة الحلبية، ج١ ص٣٩١، «ان أبا طالب لما حضرته الوفاة دعا بني عبدالمطلب فقال: لن تزالوا بخير ما سمعتم من محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وما إتبعتم أمره فاطيعوه ترشدوا» وعن جامع الأصول، «وما اسلم من أعمام النبي صلى الله عليه وآله وسلم غير حمزة، والعباس وأبي طالب عند أهل البيت» ولكن من المؤسف جداً ان ترى العامة خلاف ذلك، مع اعترافها باسلام أبي سفيان لعنه الله تعالى، وانه مات مسلماً، مع انه الذي ما قامت راية حرب على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، إلّا وهو سائقها وقائدها وناعقها، وانه لم يدخل في الاسلام إلّا كرهاً، وما خرج منه إلّا طوعاً واعلن كفره لما صارت الخلافة إلى عثمان الأموي وهو يقول يا بني أمية تلقفوها ـ يعني الخلافة ـ تلقف الكرة فوالذي يحلف به أبو سفيان ما من جنة ولا نار، فبالله عليك أيها المنصف اين هذا اللعين، من ذاك الطيب الطاهر الذي يقول:

ولقد علمت ان دين محمد   من خير أديان البرية دينا

وهو يوصي بني عبدالمطلب بمتابعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ويضمن لهم بذلك سعادتهم في الدنيا والآخرة، ومن العجيب المضحك، ان تستند العامة فيما تذهب إليه إلى حديث الضحاح الذي يرويه المغيرة بن شعبة الذي يعرف ببغض بني هاشم وببغض علي الذي بغضه علامة خبث الولادة وحال هذا الزنديق في الكفر أشهر من كفر أبليس، وان شئت الوقوف على كفره وزندقته ومخازيه على التفصيل فراجع شرح النهج لابن أبي الحديد، وتاريخ الطبري، وغيرهما من كتب العامة، وان أردت تفصيل ما أجملناه فراجع البحار، ومرآة العقول، والغدير والإمامة الكبرى لسيّدنا القزويني الحائري قدس سره، وقد ألّف جماعة منّا وجماعة من العامة كتباً مفردة في إيمانه، قال: مولانا الإمام الباقر صلوات الله عليه، «لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ميزان، وايمان هذا الخلق في الكفة الأخرى لرجح إيمانه» وقال: مولانا الإمام الرضا صلوات الله عليه «ومن لم يقر بايمان أبي طالب عليه السلام، فمصيره إلى النار» وقال: مولانا الامام أمير المؤمنين صلوات الله عليه في حق والده الأطهر صلوات الله عليه، «والذي بعث محمداً بالحق نبياً ان نور أبي ليطفئ نور الخلائق كلهم إلّا خمسة أنوار. نور محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ونوري، ونور الحسن، ونور الحسين، ونور تسعة من ولد الحسين، فان نوره من نورنا خلقه الله قبل ان يخلق آدم بألفي عام» وتوفي سيّدنا أبو طالب صلوات
=

اخضر له عود، ولقد أجاد ابن أبي الحديد المعتزلي، حيث يقول في أبيات له:

ولولا أبــــو طــالب وابــنه لما مثل الدين شخصاً وقـاما

نعم لولاهما لقضى المشركون ومردة أهل الكتاب وذؤبان العرب وأهل الشقاق والنفاق علىٰ الاسلام والمسلمين وخنقوه في مهده، كما انه لولا وجود أئمة الهدىٰ ومصابيح الدجىٰ من العترة الهادية والذرية الطاهرة الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً وقيامهم وقعودهم ومواعظهم وخطبهم ونشرهم الحقائق، لأمسىٰ الاسلام خبراً من الأخبار الماضية، ولم يكن يبقىٰ للإسلام إسم ولا للقرآن رسم، لتسلط خلفاء الكفر والجور واجلاف وطغاة بني أُمية وبني العباس عليهم لعائن الله والملائكة والناس علىٰ كرسي السلطنة واخذهم زمام الحكم باذلين غاية جهدهم ونهاية سعيهم في اطفاء نور الاسلام ومحو قواعد شريعة خير الإنام وابادة المسلمين من على جديد الأرض والناس في سنة من نواياهم السيئة وما تضمره نفوسهم الخبيثة.

وآل محمد صلوات الله عليه وعليهم ضحوا بنفوسهم المقدسة وذواتهم الكريمة في الدفاع عن الدين حتىٰ أنقذوا عباد الله من الضلالة وحيرة الجهالة وصانوا القرآن الكريم عن يد التحريف والتزييف ، فهم العلّة المبقية للشريعة

= الله عليه. في السنة العاشرة من مبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم، في السادس والعشرين من شهر رجب، ورثاء ولده أمير المؤمنين صلوات الله عليه. بقوله:

أبا طالب عصمة المستجير وغيث المحول ونور الظلم

لقد هدّ فقدك أهل الحفاظ فصلّىٰ عليك ولي النعم

ولقاك ربك رضواناً فقد كنت للطهر من خير عمّ

واللازم علىٰ الشيعة الإمامية الحداد عليه يوم وفاته، واقامة المجالس باحياء ذكره صلوات الله عليه فان حقه علىٰ الاسلام والمسلمين عظيم، فصلوات الله عليه يوم ولد ويوم مات ويوم يبعث حياً رزقنا الله تعالىٰ شفاعته والحشر معه.

المقدسة والسبب الوحيد لبقاء المسلمين ونجاتهم من أيدي الملحدين، فمن بيانهم عرف الحق وأهله، وبجهادهم اندحر الكفر وحزبه.

بآل محمد عرف الصواب — وفي أبياتهم نزل الكتاب
وهم حجج الإله علىٰ البرايا — بهم وبجدهم لا يستراب
بقية ذي العلا وفروع أصل — بحسن بيانهم وضح الخطاب
وأنوار ترى في كل عصر — لإرشاد الورىٰ منها شهاب
ذراري أحمد بنوا علىٰ — خليفته وهم لب اللباب
اذا ما اعوز الطلاب علم — ولم يوجد فعندهم يصاب
تناهوا في نهاية كل مجد — فطهر خلقهم وزكوا وطابوا
وحبهم صراط مستقيم — ولكن في مسالكه عقاب

(أقول)

نعم عند أئمتنا الاثني عشر صلوات الله عليهم. علم ما كان وما يكون وما هو كائن إلىٰ يوم القيامة وعندهم علم الكتاب كلّه، فهم العارفون بحقائق الكتاب، من عامه وخاصه، ومطلقه ومقيده، ومجمله ومبينه، وناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه، وفرائضه وسننه، وعزائمه ورخّصه، فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، مدينة العلم ودار الحكمة وهم أبواب تلك المدينة والدار، فمن أخذ عنهم فقد أخذ بالحق، ومن أخذ عن غيرهم فقد أخذ بالباطل والضلال المبين.

ففي صحيح محمد بن مسلم، قال: «سمعت أبا جعفر صلوات الله عليه، يقول: ليس عند أحد من الناس حق ولا صواب، ولا أحد من الناس يقضي بقضاء حق إلّا ما خرج منّا أهل البيت، واذا تشعبت بهم الأُمور كان الخطاء منهم والصواب من علي عليه السلام» ـ كما رواه ثقة الإسلام في ج ١ من أُصول الكافي ص٣٩٩ ـ هذا والنصوص في ذلك متواترة فراجع أُصول الكافي، والبحار،

وغيرهما، وما ورد عنهم عليهم السلام، من نفي علم الغيب عنهم، ونفي علم ما يكون فهو من أجل صيانة عقول الضعفاء عن الغلّو في حقّهم، او القول فيهم بما لا يجوز عقلاً ولهذا يقول مولانا الإمام الباقر صلوات الله عليه، «لو كان لألسنتكم أوكية لحدثت كل إمرء بماله وعليه» فلاحظ.

هذا وقد تقدم حديث «أنا مدينة العلم وعلي بابها» وقوله: صلى الله عليه وآله وسلم، «وان خالفتهم قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب أبليس» وغير ذلك من طرق العامة في صحاحهم ومسانيدهم، ولو أردنا ارخاء عنان القلم الفاتر في بيان جملة يسيرة مما يدلّ علىٰ أن العلم الصحيح هو ما صدر عنهم لاحتجنا إلىٰ مجلدات حمل بعير، كما لا يخفىٰ علىٰ الناقد البصير.

روىٰ شيخنا الأجل ثقة الإسلام قدس سره. في ج ١ ص٢١٢ من أُصول الكافي، باسناده عن جابر عن أبي جعفر صلوات الله عليه، في قول الله عزّوجل «هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولي الألباب[1] قال: أبو جعفر صلوات الله عليه، إنما نحن الذين يعلمون، والذين لا يعلمون عدوّنا، وشيعتنا اولي الألباب».

وقال: الامام الصادق صلوات الله عليه، «نحن ولاة أمر الله وخزنة علم الله، وعيبة وحي الله» وقال: الامام الباقر صلوات الله عليه «عجبت من قوم يتولونا ويجعلونا أئمة ويصفون ان طاعتنا مفترضة عليهم كطاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم يكسرون محبتهم ويخصمون أنفسهم بضعف قلوبهم، فينقصونا حقّنا ويعيبون ذلك علىٰ من أعطاه الله برهان حق معرفتنا والتسليم لأمرنا، أترون ان الله تبارك وتعالىٰ افترض طاعة أوليائه علىٰ عباده، ثم يخفي عنهم أخبار السموات

---

(١) الزمر، آية ٩.

والأرض، ويقطع عنهم مواد العلم فيما يرد عليهم مـما فـيه قـوام ديـنهم؟ ... الحديث»[١] وسيأتي ما ينفع المقام فلاحظ.

---

(١) اصول الكافي ج١ ص٢٦١.

(الفصل الثاني)
(في بيان الموارد التي تستحب الصلاة علىٰ النبي وآله)
(الأئمة الهداة صلوات الله عليهم)
(تستحب)

الصلاة علىٰ النبي وآله ﷺ، عند شم الطيب والرياحين، روىٰ ثقة الإسلام الكليني طيب الله مضجعه الشريف في ج٢ ص٢٢٦ من فروع الكافي، من طبع طهران سنة ١٣١٥ هجـ باسناده عن أبي هاشم الجعفري قال: «دخلت علىٰ أبي الحسن العسكري صلوات الله عليه، فجاء صبيّ من صبيانه فناوله وردة فقبّلها ووضعها علىٰ عينيه ثم ناولنيها، وقال: يا أبا هاشم من تناول وردة أو ريحانة فقبلها ووضعها علىٰ عينيه ثم صلىٰ علىٰ محمد وآل محمد، كتب الله من الحسنات مثل رمل عالج، ومحىٰ عنه من السيئات مثل ذلك».

(بيان)

الرّيحان كل نبت طيّب له ساق سواء كان له ورد أم لا، فراجع القاموس، ومجمع البحرين، وعالج، موضع بالبادية بها رمل، وجمعه عوالج، وهو ما تراكم من الرّمل ودخل بعضه في بعض.

وفي الدعاء: وما تحويه عوالج الرمال، ونقل: ان رمل عالج جبال متواصلة يتصل أعلاها بالدهناء، والدهناء بقرب يمامة، وأسفلها بنجد، كما في مجمع البحرين، في لفظ علج.

وروىٰ شيخنا الصدوق تتَّرُ في الأمالي، ص ١٦٠ من طبع طهران سنة ١٣٠٠ هجـ بسنده عن مالك الجهني قال: «ناولت أبا عبدالله صلوات الله

عليه، شيئاً من الرياحين، فأخذه وشمه ووضعه علىٰ عينيه، ثم قال: من تناول ريحانة فشمها ووضعها علىٰ عينيه، ثم قال: «اللهم صل علىٰ محمد وآل محمد» لم تقع علىٰ الأرض حتىٰ يغفر له»، (ورواه) عنه شيخنا العلامة المجلسي تَيِّرُ في البحار، ج ٩٥ ص ٣٤٧، فلاحظ.

(وتستحب)

الصلاة علىٰ محمد وآله الطاهرين صلوات الله عليه وعليهم أجمعين، في ليلة الجمعة ويومها، قال: شيخنا الطوسي قدس سره القدوسي، في مصباح المتهجد، ص ١٨٤، من طبع طهران سنة ١٣٢٥ هجـ ما هذا نصه: «ويستحب، الإستكثار فيه من بعد صلاة العصر يوم الخميس إلىٰ آخر نهار يوم الجمعة، من الصلاة علىٰ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، يقول: «اللهم صَلّ علىٰ محمد وآل محمد، وعجل فرجهم واهلك عدوهم من الجن والإنس، من الأولين والآخرين».

وقال: في ص ١٧٩ من المصباح، «ويستحب: فيه ـ يعني في يوم الخميس ـ الصلاة علىٰ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ألف مرّة، ويستحب: ان يقول: اللّهم صل علىٰ محمد وآل محمد» وقال: في ص ١٩٧ من المصباح، في اعمال يوم الجمعة «ويستحب: الاستكثار فيه من الصلاة علىٰ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فان تمكن من ذلك ألف مرّة كان له ثواب كثير».

وفيه: أيضاً، قال: «ويستحب: عقيب الفجر يوم الجمعة، ان يقرء مأة مرة (قل هو الله أحد) ويُصلّي علىٰ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، مأة مرّة، وان يستغفر الله، مأة مرة، ويقرء سورة (النساء) وسورة (هود والكهف والصافات والرحمن) ويقول: إذا أراد الصلاة علىٰ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، «اللّهم اجعل صلواتك وصلاة ملائكتك ورسلك علىٰ محمد وآل محمد» ويقول: «اللّهم صَلّ علىٰ محمد وآل محمد وعجل فرجهم».

وقال: في ص ٢٧٠ من المصباح، «ومما يختص يوم الجمعة، إنه يستحب: أن يقرء مأة مرّة، «إنا أنزلناه في ليلة القدر» ويصلي علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وآله ما قدر عليه، فان تمكن من ألف مرّة فعل، وإلّا فمأة مرّة، يقول: اللهم صَلّ علىٰ محمد وآل محمد، وبارك علىٰ محمد وآل محمد، وأرحم محمداً وآل محمد، وأرفع درجة محمد وآل محمد الذين أذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيراً».

وفيه أيضاً، قال: «وروي إنه يقول: ـ يعني في يوم الجمعة ـ مأة مرّة «اللّهم صَلّ علىٰ محمد وآل محمد وعجل فرجهم».

وروى إنه يستحب: ان يقول: مأة مرّة «صلوات الله وملائكته وانبيائه ورسله وجميع خلقه علىٰ محمد وآل محمد، والسلام عليه وعليهم وعلىٰ أرواحهم واجسادهم ورحمة الله وبركاته» إنتهىٰ فلاحظ.

وقال: شيخنا الكفعمي ﷺ في ص٤٢٢ من المصباح، طبع طهران سنة ١٣٢١ هجـ «ويستحب: ان يقرء يوم الجمعة القدر مأة مرّة وان يقول: اللّهُم صل علىٰ محمد وآل محمد الأوصياء المرضيين بأفضل صلواتك وبارك عليهم بأفضل بركاتك والسلام عليهم وعلىٰ أرواحهم واجسادهم ورحمة الله وبركاته» سبعاً بعد العصر.

وقال: في حاشية المصباح، هذه الرواية ذكرها البزنطي في جامعه، وقال: من قال: يوم الجمعة بعد العصر سبعاً «اللهم صَلّ علىٰ محمد وآل محمد الأوصياء...» إلىٰ آخره، كان له مثل عمل الثقلين في ذلك اليوم، روى عن الصادق صلوات الله عليه.

وعن الصادق صلوات الله عليه، انه من قال: ذلك سبعاً كتب الله له مأة ألف حسنة ومحىٰ عنه من السيئات، وقضىٰ له من الحاجات، ورفع له من الدرجات كذلك، قاله ابن بابويه في ثواب الأعمال، انتهىٰ فلاحظ.

(أقول)

ما نقله عن جامع البزنطي، فقد رواه عنه ابن إدريس رحمه الله تعالىٰ، في آخر السرائر[١] وليس فيه التقييد بعدد السبع، وفيه: «كان له مثل ثواب عمل الثقلين»، ورواه الشيخ ﷺ في مصباحه أيضاً بزيادة قوله: «تقول: ذلك مأة مرة، ثم تقول: سبعين مرة، استغفر الله وأتوب إليه»، وفيه: «اللهم صل علىٰ محمد وأهل بيته الأئمة الخ»، واما ما نقله عن ثواب الأعمال، فقد رواه الصدوق ﷺ في ثواب الأعمال ص ٦٠، وص ١٨٩، من طبع طهران سنة ١٣٩١ هجـ وليس فيه التقييد بعدد السبع أيضاً فلاحظ.

(أقول)

ويدل علىٰ فضل الصلاة علىٰ محمد وآل محمد صلىٰ الله عليه وعليهم، في ليلة الجمعة، ويومها، ما رواه شيخنا ثقة الإسلام الكليني عطر الله مرقده المطهر، في فروع الكافي، ج ١ ص ١١٦ من طبع طهران سنة ١٣١٢ هجـ بسند معتبر[٢] عن عمر بن يزيد، قال: «قال: أبو عبدالله صلوات الله عليه، يا عمر إنه إذا كان ليلة الجمعة نزل ملائكة بعدد الذر[٣] في أيديهم أقلام الذهب وقراطيس الفضة لا يكتبون إلى ليلة السبت الا الصلاة علىٰ محمد وآل محمد صلىٰ الله عليه وعليهم، فأكثر منها، وقال: يا عمر، إن من السنة ان تصلي علىٰ محمد وعلىٰ أهل بيته في كل يوم الجمعة ألف مرّة، وفي سائر الأيام مأة مرة»، إنتهىٰ. (ورواه) الشيخ قدس سره في ج ١ من التهذيب، ص ٢٤٦[٤]، من طبع طهران سنة

---

(١) السرائر ج ٣ ص ٥٧٧ من طبع قم المشرفة.

(٢) ليس في السند من يتوقف في شأنه غير سهل بن زياد، والامر في سهل سهل.

(٣) الذر صغار النمل التي لا تكاد ترىٰ بالعين، وقيل الذر النمل الأحمر الصغير، واحده ذرّة، وقيل هي ما يرىٰ في شعاع الشمس الداخل في الكوة، كما في الدر النثير، للسيوطي.

(٤) لا يخفىٰ ان صفحات كتاب التهذيب، مغلوطة في الطبعة المشار إليها، من ص ٢٤٥ إلىٰ

١٣١٧هجـ

وروىٰ شيخنا الإمام العلامة المجلسي قدس سره، في ج٩٤ من البحار، ص٥، عن خصال، الصدوق قدس سره. في الموثق عن سعد بن أيوب بن نوح عن ابن أبي عمير عن ابن سنان عن أبي عبدالله صلوات الله عليه، قال: «إذا كانت عشية الخميس وليلة الجمعة نزلت ملائكة من السماء معها اقلام الذهب وصحف الفضة لا يكتبون عشية الخميس وليلة الجمعة ويوم الجمعة الى ان تغيب الشمس الا الصلاة علىٰ النبي وآله صلى الله عليه وآله وسلم».

(أقول) ورواه في من لا يحضره الفقيه، ج١ ص٤٢٤، من طبع طهران سنة ١٣٩٢هجـ فلاحظ.

(وروى) شيخنا الكليني قدس الله تعالىٰ سره الشريف في ج١ ص١١٩ من فروع الكافي، بسنده عن القداح عن أبي عبدالله صلوات الله عليه، قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، «اكثروا من الصلاة عليّ في الليلة الغراء واليوم الأزهر ليلة الجمعة ويوم الجمعة، فسئل إلىٰ كم الكثير؟ قال: صلى الله عليه وآله وسلم، إلىٰ مأة مرّة، وما زادت فهو أفضل».

وفيه: أيضاً ص١١٩، بسنده عن المفضل عن أبي جعفر صلوات الله عليه، قال: «ما من شيء يعبد الله به يوم الجمعة أحب إليّ من الصلاة علىٰ محمد وآل محمد» وفيه: أيضاً، عن علي بن محمد عن سهل بن زياد رفعه، قال: قال: «إذا صليت يوم الجمعة، فقل: «اللّهم صَلّ علىٰ محمد وآل محمد الأوصياء المرضيّين بأفضَل صلواتك، وبارك عليهم بأفضل بركاتك، والسّلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته» فانه من قالها في دبر العصر كتب الله له مأة ألف

= آخر الكتاب، وقد جاء بدل ص٢٤٥، ص١١٣، وهذا من تساهل الكاتب او الناسخ فكن علىٰ بصيرة من الأمر.

حسنة، ومحىٰ عنه مأة ألف سيئة، وقضىٰ له بها مأة ألف حاجة، ورفع له بها مأة ألف درجة، (وروى) ان من قالها سبع مرات ردّ الله عليه من كل عبد حسنة، وكان عمله في ذلك اليوم مقبولاً، وجاء يوم القيمة وبين عينيه نور».

(أقول)

وقد رواه شيخنا الصدوق تتَرُّ في ص ٦٠ من ثواب الأعمال، باسناده عن عبدالرحمن بن سيابة، عن ناجية. قال: قال: أبو جعفر صلوات الله عليه إذا صليت العصر يوم الجمعة... الخ، بزيادة، وعلىٰ أرواحهم واجسادهم، (ورواه) في ص١٨٩، من ثواب الأعمال، أيضاً عن أحدهما صلوات الله عليهما، (ورواه) في ص ٢٤٠، من الأمالي، من غير تقييد بعدد السبع كما تقدم. فلاحظ.

(وروى) شيخنا الصدوق تتَرُّ في ص١٨٩ من ثواب الأعمال، في الصحيح عن حماد بن عثمان، «إنه سأل أبا عبدالله صلوات الله عليه، عن أفضل الأعمال يوم الجمعة، قال: الصلاة علىٰ محمد وآل محمد، مأة مرّة (ومرّة) بعد العصر وما زدت فهو أفضل».

وروىٰ في البحار، عن الخصال، للصدوق تتَرُّ، «عن أبي عبدالله صلوات الله عليه، ما من عمل أفضل يوم الجمعة، من الصلاة علىٰ محمد وآله»، وروىٰ الصدوق تتَرُّ في ص١٨٧ من ثواب الأعمال، في الموثق عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الرضا صلوات الله عليه، قال: قال: رسول الله ﷺ، «من صلىٰ عليّ يوم الجمعة، مأة مرّة، قضىٰ الله له ستين حاجة، ثلاثون منها للدنيا، وثلاثون للآخرة».

وفي صحيح عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله صلوات الله عليه، قال: تقول: في آخر سجدة من النوافل بعد المغرب ليلة الجمعة «اللهم إني اسئلك بوجهك الكريم وإسمك العظيم ان تصلي علىٰ محمد وآل محمد، وان تغفر لي

الذنب العظيم» كما في ج ١ ص١١٩، من فروع الكافي، (ورواه) شيخنا الصدوق ﴿رحمه الله﴾ في ج ١ ص ٤٢٤ من من لا يحضره الفقيه، وفيه، وان قاله كل ليلة فهو أفضل، ثم زاد في آخره، إنصرف وقد غفر له، هذا ويحتمل ان تكون الزيادة من كلام الصدوق ﴿رحمه الله﴾، فراجع ولاحظ، وعن الشهيد ﴿رحمه الله﴾ في الذكرىٰ، انه خص الدعاء بالسجدة الواقعة بعد السبع.

وفي كشكول السيد الميبدي ﴿رحمه الله﴾ قال: روىٰ شيخنا المفيد ﴿رحمه الله﴾ في المقنعة [1] عن أبي عبدالله صلوات الله عليه، قال: «الصدقة ليلة الجمعة ويومها بألف، والصلاة علىٰ محمد وآله، ليلة الجمعة ويومها بألف من الحسنات، ويحط الله فيها ألفاً من السيئات، ويرفع فيها ألفاً من الدرجات، وان المصلي علىٰ محمد وآله ليلة الجمعة يزهر نوره في السموات إلىٰ أن تقوم الساعة، وان ملائكة الله في السموات يستغفرون له، ويستغفر له الملك الموكل بقبر رسول الله ﴿صلى الله عليه وآله وسلم﴾ إلىٰ ان تقوم الساعة» إنتهىٰ.

(وتستحب)

الصلاة علىٰ النبي وآله ﴿صلى الله عليه وآله وسلم﴾، بعد العصر من يوم الجمعة بالصلوات المروية عن مولانا الإمام الصادق صلوات الله عليه، وهي «اللّهم إن محمداً ﴿صلى الله عليه وآله وسلم﴾، كما وصفته في كتابك.. الخ» وهي صلوات مفصلة، رواها شيخنا الطوسي ﴿رحمه الله﴾ في ص ٢٧٠ من مصباح المتهجد، فراجع.

(وتستحب)

الصلاة علىٰ محمد وآل محمد ﴿صلى الله عليه وآله وسلم﴾، في قنوت صلاة الجمعة، وان يقول: «اللّهم صَلّ علىٰ محمد وعلىٰ أئمة المسلمين، اللّهم اجعلني ممن خلقته

---

(١) المقنعة ص١٥٦ من طبع قم المشرفة.

لدينك، وممن خلقت لجنتك» وليسم الأئمة عليهم السلام، مجملة. كما في صحيح الحلبي المروي في التهذيب، ومنتقى الجمان، ج٢ ص١٠٠ فلاحظ.

(أقول)

ولعلّ المراد من الاجمال في التسمية الاتيان بلفظ يعمهم ويشملهم مثل ان يقول: وآل محمد عليهم السلام أو أهل بيته، أو مثل أئمة المسلمين ونحو ذلك، هذا وآحتملُ ان الأمر بالاجمال للتقية فلاحظ وتدبّر.

(أقول)

وتستحب الصلاة علىٰ النبي صلى الله عليه وآله وسلم في كل قنوت لكل صلاة، قال شيخنا الشهيد الأول قدس سره، في الذكرىٰ ج٣ ص٢٩٠ من طبع قم حديثاً نقلاً عن ابن الجنيد رحمه الله، والذي استحب فيه ما يكون فيه حمد الله وثناء عليه والصلاة علىٰ رسول الله والأئمة صلىٰ الله عليهم، هذا ويدل علىٰ ذلك عموم ما دلّ علىٰ إستحباب الصلاة علىٰ النبي وآله صلى الله عليه وآله وسلم، وخصوص ما رواه الصدوق قدس سره. في الفقيه ج١ ص٣١٦، انه سأل حماد أبا عبدالله عليه السلام، «عن القنوت فيه قول معلوم؟ فقال: عليه السلام إثن علىٰ ربّك، وصلّ علىٰ نبيك، واستغفر لذنبك» ويدلّ عليه ما ورد في قنوت الأئمة عليهم السلام، من القنوتات الطويلة، المروية في البحار، من كتاب الصلاة، ووسائل شيخنا الحر قدس سره وروىٰ في فروع الكافي، ج٣ ص٤٥٠ «عن حماد عن الصادق عليه السلام، في قنوت الوتر شيء يتبع؟ فقال: عليه السلام، لا، إثني علىٰ الله عزوجل وصَلّ علىٰ النبي صلى الله عليه وآله وسلم واستغفر لذنبك العظيم ثم قال: وكل ذنب عظيم».

(أقول)

ويستحب في القنوت لعن أعداء آل محمد صلوات الله عليهم من الأولين والآخرين، وخصوصاً لعن معاوية بن آكلة الأكباد، وعمرو بن العاص، وأبي

موسىٰ الأشعري، وأبي الأعور لعنهم الله تعالىٰ، لفعل أمير المؤمنين صلوات الله عليه، حيث كان يلعنهم في قنوته، كما نص عليه شيخنا الشهيد الأول قدس سره في الذكرىٰ، قال: وقاله: ابن أبي عقيل، وراجع شرح النهج، لابن أبي الحديد المعتزلي كما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم، يقنت علىٰ الكفرة والمنافقين، كما نقله الخاصة والعامة، فراجع، وروىٰ شيخنا الصدوق قدس سره في من لا يحضره الفقيه، ج ١ ص ٤٨٩، عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله صلوات الله عليه، «قال: تدعو في الوتر علىٰ العدو وان شئت سميتهم... الحديث».

(أقول) ولا عدو أعدا من أعداء آل محمد صلوات الله عليه وعليهم، ولايتم الايمان والاسلام الا بلعن أعداء آل محمد صلوات الله عليهم، والبرائة منهم، وفي لعنهم ثواب عظيم وفضل جسيم، وسيأتي ما يدلّ علىٰ ذلك فلاحظ ولا تغفل.

وروىٰ شيخنا الإمام العلامة المجلسي قدس سره. في ص٣٧٨ من صلاة البحار، طبع الكمپاني، عن السرائر، نقلاً عن نوادر محمد بن علي بن محبوب عن محمد بن الحسين، عن الحسن بن علي بن فضال، عن أبي إسحاق ثعلبة، عن عبدالله بن هلال، قال: قلت: لأبي عبدالله عليه السلام، ان حالنا قد تغيرت، قال: فادع في صلاتك الفريضة، قلت: أيجوز في الفريضة فأُسمي حاجتي للدّين والدنيا؟ قال: نعم، فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قد قنت ودعا علىٰ قوم بأسمائهم واسماء آبائهم وعشايرهم، وفعله علي عليه السلام، من بعده.

ونقل عن رجال الكشي رحمه الله، عن ابراهيم بن عقبة قال: كتبت إلىٰ العسكري عليه السلام، جعلت فداك قد عرفت هؤلاء الممطورة، فأقنت عليهم في الصلاة؟ قال: عليه السلام، نعم، أقنت عليهم في صلاتك، ثم قال: قدس سره. عقيب ذلك، وبعد نقل كلام صاحب الذكرىٰ قدس سره، ما هذا نصه: «والممطورة هم الواقفية، لقبوا

بذلك لأنهم لكثرة ضررهم على الشيعة وإفتنانهم بهم كانوا كالكلاب التي أصابها المطر وابتلت ومشت بين الناس فلا محالة يتنجس الناس بها، فكذلك هؤلاء في اختلاطهم بالإمامية وإفتتانهم بهم» إنتهى.

(أقول)

أعداء الأئمة عليهم السلام، كلهم كالكلاب الممطورة، وانهم لأنجس من الكلب ولم يخلق الله أنجس منهم، هذا وراجع الوسائل، أبواب القنوت، وأبواب الدعاء في السجود، وأبواب التعقيب، وسيأتي إن شاء الله ما ينفع المقام، فلاحظ.

(ويستحب)

الصلاة على النبي وآله صلى الله عليه وآله وسلم، بعد الفراغ من غسل يوم الجمعة، روى الشيخ قدس سره. في التهذيب، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه، قال: «من إغتسل يوم الجمعة فقال: أشهد ان لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وان محمداً عبده ورسوله، اللهم صل على محمد وآل محمد، واجعلني من المتطهرين» كان له طهر من الجمعة إلى الجمعة.

(ويستحب)

عقيب ظهر يوم الجمعة ان يصلي على محمد وآل محمد، صلى الله عليه وآله وسلم، بهذه الكيفية ثلاث مرات (اللهم أجعل صلواتك وصلوات ملائكتك ورسلك على محمد وآل محمد) فإنه أمان له بين الجمعتين. كما في البحار، ج٩ ص٦٥، نقلاً عن أعلام الدين، (أقول) رواه الديلمي قدس سره في ص٣٦٦، من أعلام الدين طبع قم المشرفة سنة ١٤١٤ هجـ

وفي أعلام الدين، ص٣٦٧، «ومن قال: عقيب الجمعة سبع مرآت «اللّهم صلّ على محمد وآل محمد وعجل فرج آل محمد» كان من أصحاب القائم عجل الله فرجه، وفي جامع البزنطي، عن مولانا الصادق صلوات الله عليه، من

صلىٰ علىٰ محمد وآله، بين الظهرين. عدل سبعين ركعة.

وفي البحار، ج٨٧ ص٦٧، نقلاً عن مصباح الكفعمي ﷺ قال: ومما يختص عقيب الجمعة ان يُصلّي بهذه الصلوات «اللّهم صلي علىٰ محمد وآل محمد حتىٰ لا تبقى صلاة، اللّهم وبارك علىٰ محمد وآل محمد حتىٰ لا تبقىٰ بركة، اللهم وسلم علىٰ محمد وآل محمد حتىٰ لا يبقىٰ سلام، وأرحم محمداً وآل محمد حتىٰ لا تبقىٰ رحمة».

ورأيت هذه الصلوات برواية أُخرىٰ وهي «اللهم صَلّ علىٰ محمد وآل محمد حتىٰ لا يبقىٰ من صلواتك شيء، وارحم محمداً وآل محمد حتىٰ لا يبقىٰ من رحمتك شيء، وبارك علىٰ محمد وآل محمد حتىٰ لا يبقىٰ من بركاتك شيء، وسلم علىٰ محمد وآل محمد حتىٰ لا يبقىٰ من سلامك شيء».

ثم قال: رحمه الله تعالىٰ ـ في الرواية الأُولىٰ ـ روي عن الصادق صلوات الله عليه، «انه من صلىٰ علىٰ النبي وآله بهذه الصلوات محيت خطاياه وأعين علىٰ عدوه وهيئى له أسباب الخير وأُعطي أمله وبسط في رزقه وكان من رفقاء محمد ﷺ».

وذكرها أبو القاسم الطبراني في كتاب الدعوات، وملخص قصّتها، ان النبي ﷺ، أتى رجل أتُهم بسرقة بعير، فحن البعير من ساعته ورغاً، فقال: النبي ﷺ، البعير قد شهد ببرائته لأجل ما صلّىٰ عليّ بهذه الصلوات.

وأما الرواية الثانية، قد ذكرها صاحب الوسائل إلىٰ المسائل، وملخص قصتها «إن النبي ﷺ، قد أتى برجل قد شهد عليه جماعة إنه سرق ناقة، فهمّ النبي ﷺ بقطعه. فقال: النبي ﷺ، لما قال هذه الصلوات نظرت الملائكة يخرقون سكك المدينة يحولون بيني وبينه، ثم قال: النبي ﷺ لتردن على الصراط ووجهك أضوء من القمر ليلة البدر»، إنتهىٰ فلاحظ، وروىٰ القطب

الراوندي ﷺ في ص١٨٤، من الخرائج والجرائح من طبع طهران سنة ١٣٠٥هجـ «ان اعرابياً يمانياً أتىٰ النبي ﷺ، علىٰ ناقة حمراء، فلما قضىٰ تحيته، قالوا: ان الناقة التي تحت الاعرابي سرقة، قال: النبي ﷺ، ثم بيّنة، قالوا: نعم، قال: يا علي خذ حق الله من الاعرابي ان قامت عليه البيّنة، فاطرق الأعرابي ساعة، فقال: قم يا أعرابي لأمر الله، وإلّا فأدل بحجتك، فقالت: الناقة والذي بعثك بالحق نبياً ان هذا ما سرقني ولا ملكني أحد سواه.

فقال: النبي ﷺ، يا أعرابي ما الذي أنطقها بعذرك؟ وما الذي قلت؟ قال: قلت: «اللّهم إنك لست برب استحدثناك ولا معك إله أعانك علىٰ خلقنا ولا معك ربّ فيشركك في ربوبيتك أنت ربنا كما تقول وفوق ما يقول القائلون، أسئلك ان تصلي علىٰ محمد وآل محمد، وأن تبرئني ببراءتي» فقال: النبي ﷺ، والذي بعثني بالحق نبياً لقد رأيت الملائكة يبتدرون أفواه الأزقة، يكتبون مقالتك، الا من نزل به ما نزل بك فليقل مثل مقالتك، وليكثر الصلاة عليّ فينقذه الله تعالىٰ» إنتهىٰ.

(أقول) وجاء نحوه في كتب القوم فراجع الروض الفائق، للعمراوي، ص٣٩، ص٢٤٨، من طبع مصر، وفي البحار، نقلاً عن مصباح الشيخ ﷺ عن أنس بن مالك، قال: قال: رسول الله ﷺ، «من قرء يوم الجمعة بعد صلاة الإمام، قل هو الله أحد مأة مرّة، وصلى علىٰ محمد وآله مأة مرّة، وقال: سبعين مرة، اللّهم أكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك، قضىٰ الله له مأة حاجة ثمانين من حوائج الآخرة وعشرين من حوائج الدنيا» وروي عكسه، وفي البحار ج٨٧ ص٩٠: عن جمال الأسبوع، للسيد بن طاووس ﷺ عن مولانا الصادق صلوات الله عليه، قال: «من صلىٰ علىٰ محمد وآله، عليه وعليهم السلام، حين يصلي العصر يوم الجمعة قبل ان ينفتل من صلاته عشر مرآت يقول:

«اللّهم صَلّ علىٰ محمد وآل محمد الأوصياء المرضيين بأفضل صلواتك وبارك عليهم بأفضل بركاتك، وعليه وعليهم السلام، وعلىٰ أرواحهم واجسادهم ورحمة الله وبركاته» صلّت عليه الملائكة من تلك الجمعة إلىٰ الجمعة المقبلة في تلك الساعة، (ورواه) عنه باسناد آخر بعده، وفيه: تقول ذلك سبعاً.

وفيه أيضاً، عن جمال الأُسبوع، بسنده عن عمرو بن يزيد عن أبي عبدالله صلوات الله عليه، قال: قال: الصلاة علىٰ النبي ﷺ، بعد العصر يوم الجمعة تقول: «اللّهم صَلّ علىٰ محمد وآل محمد، وارفع محمداً وآل محمد، وارحم محمداً وآل محمد الذين أذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيراً».

وفيه أيضاً، عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله صلوات الله عليه، قال: «إذا كان يوم القيامة بعث الله تعالىٰ الأيام، ويبعث الجمعة أمامها كالعروس ذات كمال وجمال تهدى إلىٰ ذي مال فتقف علىٰ باب الجنة والأيام خلفها فيشفع لكل من أكثر الصلاة فيها علىٰ محمد وآل محمد عليهم السلام، قال: ابن سنان، كم الكثير في هذا؟ وفي أي زمان اوقات يوم الجمعة أفضل؟ قال: مأة مرّة، وليكن بعد العصر، قال: وكيف أقولها؟ قال: «تقول: اللهم صَلّ علىٰ محمد وآل محمد وعجّل فرجهم» مأة مرّة.

وفي البحار، أيضاً: عن ابن أبي عمير عن أبي البختري عن جعفر بن محمد صلوات الله عليهما، قال: «أفضل الأعمال يوم الجمعة الصلاة علىٰ النبي ﷺ، بعد العصر، قال: فقيل له كيف نقول؟ قال: تقولون «صلوات الله وملائكته وأنبيائه ورسله وجميع خلقه علىٰ محمد وآل محمد، والسلام عليه وعليهم وعلىٰ أرواحهم وعلىٰ أجسادهم ورحمة الله وبركاته، يقولها مأة مرّة».

وفيه أيضاً، عن زيد الشحام قال: قال أبو عبدالله صلوات الله عليه «إذا

صلّيت العصر يوم الجمعة فقل: «اللّهم إجعل صلواتك وصلوات ملائكتك وانبيائك، ورسلك [١] علىٰ محمد النبي الأُمي [٢] وعلىٰ أهل بيته وعليهم السلام

---

(١) الرسول هو المخبر عن الله بغير واسطة أحد من البشر وله شريعة مبتدءة كآدم عليه‌السلام، او ناسخه كنبيّنا صلى‌الله‌عليه‌وآله، والنبي هو الذي يرىٰ في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين الملك، والرسول هو الذي يسمع الصوت ويرىٰ في المنام ويعاين الملك، وهناك فرق آخر بينهما، وهو ان الرسول قد يكون من الملائكة بخلاف النبي، فلاحظ وراجع مجمع البحرين، مادة (نبأ) وراجع اصول الكافي والبحار، وحق اليقين، للسيّد الشبر قدس‌سره. فراجع ولاحظ.

(٢) اختلف علماؤنا في ان النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، هل كان يقرء ويكتب أم لا؟ ومنشأ الاختلاف اختلاف الاخبار الواردة في هذا المضمار، وهي علىٰ طرائف ثلاث (منها) ما تدل علىٰ معرفته بهما مطلقاً، (ومنها) ما تنفي ذلك مطلقاً، (ومنها) ما تدل علىٰ أنه كان يقرء ولا يكتب، هذا ولكن ظاهر الشيخ في المبسوط، وابن إدريس في السرائر، إنه كان عالماً بهما بعد البعثة، وظاهرهما إتفاق أصحابنا علىٰ ذلك. قال: الشيخ في المبسوط، «والنبي عندنا كان يحسن الكتابة بعد النبوة، وانما لم يحسنها قبل البعثة» وبمثله صرّح ابن ادريس رحمه‌الله في السرائر حرفياً، وإليه ذهب شيخنا المفيد في المقالات، وفصل القول فيه، واختاره الآبي في كشف الرموز، والعلامة في التحرير والقواعد، والشهيد في غاية المراد، والفاضل المقداد في التنقيح، والفاضل الاصفهاني في كشف اللثام، والسيد الطباطبائي في الرياض ونجله الزكي في المناهل، وسيّدنا الجواد في مفتاح الكرامة، والمحقق الكني في تحقيق الدلائل، وهو الظاهر عندي، كما ستعرف ذلك إن شاء الله تعالىٰ، وقال: السيّد المرتضىٰ قدس‌سره، ـ علىٰ ما حكاه عنه شيخنا الطبرسي قدس‌سره. في مجمع البيان، ج٢ ص٢١٩ من طبع طهران سنة ١٢٨٤ هجـ عند تفسير قوله: تعالىٰ في سورة العنكبوت، آية: ٤٨ «وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذاً لارتاب المبطلون» ـ هذه الآية تدل علىٰ أن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله ما كان يحسن الكتابة قبل النبوة، فأما بعد النبوة فالذي نعتقده في ذلك التجويز لكونه عالماً بالكتابة والقراءة، والتجويز لكونه غير عالم بهما. من غير قطع علىٰ أحد الأمرين. وظاهر الآية يقتضي أن النفي قد تعلق بما قبل النبوة دون ما بعدها، ولأن التعليل في الآية يقتضي اختصاص النفي بما قبل النبوة لان المبطلين إنما يرتابون في نبوته صلى‌الله‌عليه‌وآله لو كان يحسن الكتابة قبل النبوة، واما بعد النبوة فلا تعلق له بالريبة والتهمة، فيجوز ان يكون تعلمها من جبرئيل بعد النبوة، إنتهىٰ. (أقول) لكن لا يحتاج بالنسبة إليه صلى‌الله‌عليه‌وآله، تعلمهما من أحد لا من ملك ولا بشر فكيف وهو معلم الكل في الكل، وقال: شيخنا العلامة المجلسي قدس‌سره، في

=

. . . .

= المجلد السادس من البحار، في باب إسمائه ﷺ، ومعنىٰ كونه أمياً بعد نقل الأخبار، ما هذا نصه «بيان» يمكن الجمع بين هذه الأخبار بوجهين (الأول) انه ﷺ كان يقدر علىٰ الكتابة، ولكن كان لا يكتب لضرب من المصلحة (الثاني) ان نحمل اخبار عدم الكتابة والقرائة علىٰ عدم تعلمها من البشر، وسائر الأخبار علىٰ أنه كان يقدر عليهما بالاعجاز، وكيف لا يعلم من كان عالماً بعلوم الأولين والآخرين ان هذه النقوش موضوعة لهذه الحروف، ومن كان يقدر باقدار الله علىٰ شق القمر واكبر منه كيف لا يقدر علىٰ نقش الحروف والكلمات علىٰ الصحائف والألواح والله يعلم. إنتهىٰ. وقال: في المجلد الأول ص١٤٧ من مرآة العقول، من طبع طهران سنة ١٣٢١ هجـ ما هذا نصه ـ بعد كلام له في معنىٰ الأمي ـ «وأقول: اختلفوا في ان النبي ﷺ، هل كان يقدر ان يقرء ويكتب أم لا؟ والذي يقتضيه الجمع بين الأخبار إنه ﷺ. لم يكن تعلم الخط والقراءة من أحد من البشر لكنه كان قادراً علىٰ الكتابة وعالماً بالمكتوب بما علم به ساير الأمور من قبل الله تعالىٰ، ولم يكن يقرء ويكتب ليكون حجة (حجته خ ل) علىٰ قومه أتم وأكمل» إنتهىٰ فلاحظ.

(أقول) قد عرفت ان منشأ الخلاف هو اختلاف الاخبار الواردة في هذا المضمار، روىٰ شيخنا الصدوق ﷺ. في ص٥٣ من علل الشرايع، من طبع طهران سنة ١٣١١ هجـ بسنده عن جعفر بن محمد الصوفي قال: «سألت أبا جعفر محمد بن علي الرضا صلوات الله عليهما، فقلت: يا ابن رسول الله، لم سمي النبي ﷺ، الأمي؟ فقال: ما يقول الناس، قلت: يزعمون انه سمي الأمي لأنه لم يحسن ان يكتب، فقال: ﷺ. كذبوا عليهم لعنة الله، أنىٰ ذلك، والله يقول في محكم كتابه «وهو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة» فكيف كان يعلمهم ما لا يحسن والله لقد كان رسول الله ﷺ، يقرء ويكتب باثنين وسبعين، او قال بثلاثة وسبعين لساناً، وإنما سمي الأمي لانه كان من أهل مكة، ومكة من أُمهات القرىٰ وذلك قول الله عزوجل «لينذر أم القرىٰ ومن حولها» ونحوه غيره، وتعارضه جملة أُخرىٰ من النصوص النافية، وهناك طائفة أُخرىٰ تدل علىٰ انه ﷺ، كان يقرء ولا يكتب، مثل ما رواه في البحار، عن تفسير القمي ﵀، عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبدالله ﷺ، في قوله: «هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم...» قال: كانوا يكتبون ولكن لم يكن معهم كتاب من عند الله ولا بعث إليهم رسولاً فنسبهم إلىٰ الأميين، وفي البحار، أيضاً نقلاً عن علل الشرايع، للصدوق ﷺ. عن سعد عن ابن عيسىٰ عن البزنطي عن أبان عن الحسن الصيقل قال:

ورحمة الله وبركاته» مأة مرّة، ثم ذكر تمام الحديث. فلاحظ.

وفي البحار، ج٨٧ ص٩٣، عن محاسن البرقي تَتِرُّ عن أبيه عن ابن أبي

= «سمعت أبا عبدالله عليه السلام، يقول: كان مما منّ الله عزّوجل علىٰ نبيّه صلى الله عليه وآله، انه كان امياً لا يكتب ويقرء الكتاب» ونحوه خبر هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «كان النبي صلى الله عليه وآله، يقرء ولا يكتب» (أقول) لا شك في كونه صلى الله عليه وآله، كان قادراً علىٰ القراءة والكتابة بالاعجاز، وكان يعلم ما في المكتوب وما في الكتاب ويعلم اللغات المختلفة كلّها، هذا وخبر علل الشرايع المتقدم لا ينافي ظاهر الآية المباركة النافي لعلمه بهما قبل البعثة، فإن اطلاقه لابد ان يقيد بالآية المباركة، وبه تقيد بقية الأخبار النافية لعلمه بهما مطلقاً وبما قبل النبوة، وقبل البعثة، لمصلحة كانت تقتضي ذلك، وعلمه صلى الله عليه وآله بما في الكتاب ومعرفته باللغات واحاطته بالعلوم والرسوم مع عدم علمه بالكتابة والقرائة قبل البعثة من أعظم أدلة نبوته ومن جلائل معاجزه صلى الله عليه وآله، وما هو المعروف والمشهور بين أصحابنا كما تقدم هو مقتضى الجمع العرفي بين الاخبار والآية المباركة إذ هي مما تنفي معرفته بهما بما قبل البعثة ولا تنفي بعدها، كما لا يخفىٰ فلاحظ جيّداً، ومع هذا فلا نقص عليه صلى الله عليه وآله وما كان يحتاج إلىٰ من يقرء له او يكتب حتىٰ يكون مفضولاً بالنسبة إليه، لكشف ذلك له فيما كان يحتاج إلىٰ القرائة فتأمل جيداً. هذا واجاب شيخنا العلامة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء تَتِرُّ. بجوابين عن السؤال حول الموضوع (أحدهما) ان مصلحة التبليغ ورعاية الاعجاز في محيطه وزمانه اقتضت حسب الحكمة ان لا يتعاطهما تكميلاً للمعجزة، (ثانيهما) ما هذا حاصله: أنه كمال بالنسبة إلىٰ من لا يعرف بغيرهما مقاصد الناس، دون من يعرف ذلك بدونهما، وقد مثل لهما بالنظر، فانه كمال بالنسبة إلىٰ من لا يتمكن ان يرىٰ الاشياء بدونه، دون من يتمكن من دون ذلك، وان شئت الوقوف علىٰ نص عبارته فراجع كتابه جنة المأوىٰ، هذا وقد نقل في البحار، عن جماعة من أهل العلم انه ما مات رسول الله صلى الله عليه وآله، حتى كتب، وقد اشتهر في الصحاح والتواريخ قوله صلى الله عليه وآله آتوني بدوات وكتف اكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً، فلاحظ جيداً هذا والمحكي عن شيخنا السعيد الشهيد الثاني، قدس الله تعالىٰ سره، في المسالك، انه ذهب الىٰ القول النافي لمعرفته بالكتابة والقرائة، ولم اعرف له موافقاً، وفي مفتاح الكرامة، كأنه لم يظفر بالأخبار، حتىٰ نسب ذلك إلىٰ خلاف الظاهر، فلاحظ. هذا وما ذكره بعض المعاصرين تَتِرُّ في مجلته من طبع بغداد، مع عدم اعتماده علىٰ كتاب بصائر الدرجات في غير محله، وكم له من هفوات وشطحات، عصمنا الله من الزلل في القول والعمل، وصلىٰ الله علىٰ محمد وآله الطاهرين ولعنة الله علىٰ أعدائهم من الأولين والآخرين.

عمير عن حماد بن عثمان إنه سأل أبا عبدالله صلوات الله عليه، وقال: «أخبرني عن أفضل الأعمال؟ قال: الصلاة علىٰ محمد وآل محمد مأة مرة بعد العصر وما زدت فهو أفضل».

ورواه عن ثواب الأعمال، للصدوق تَتِرُّ. وقال: «ألا ان فيه: مأة مرّة ومرّة بعد العصر» فلاحظ.

(أقول)

لا يخفىٰ عليك أيها القارئ العزيز إن ليلة الجمعة ـ كيومها ـ ليلة مباركة شريفة يستحب إحيائها بالدُعاء والعبادة، وتلاوة القرآن، والصلاة علىٰ محمد وآل محمد، ولعن أعدائهم والبرائة منهم.

(ويستحب) فيها زيارة جدنا الحسين السبط صلوات الله عليه، إستحباباً مؤكداً من قريب، وبعيد ومن مات في ليلة الجمعة عارفاً بحق آل محمد صلوات الله عليهم ومعتقداً وجوب البرائة من أعدائهم مات شهيداً.

روىٰ شيخنا الصدوق تَتِرُّ في من لا يحضره الفقيه، ج ١ ص ٤٢ من طبع طهران سنة ١٣٩٢ هجـ عن مولانا الإمام الصادق صلوات الله عليه، قال: «إن الله تبارك وتعالىٰ، لينادي كل ليلة جمعة من فوق عرشه من أول الليل إلىٰ آخره: الا عبد مؤمن يدعوني لآخرته ودنياه قبل طلوع الفجر فأجيبه، الا عبد مؤمن يتوب إليّ من ذنوبه قبل طلوع الفجر فأتوب عليه الا عبد مؤمن قد قترت عليه رزقه يسألني الزيادة في رزقه قبل طلوع الفجر فأوسع عليه، الا عبد مؤمن سقيم يسئلني أن أشفيه قبل طلوع الفجر فأعافيه، الا عبد مؤمن محبوس مغموم يسألني أن أطلقه من حبسه فأُخلّي سربه، ألا عبد مؤمن يسألني ان آخذ بظلامته قبل الفجر فانتصر له فآخذ بظلامته؟ قال: فما يزال ينادي بهذا حتىٰ يطلع الفجر» إنتهىٰ.

(واما يوم الجمعة)

فهو يوم مبارك سعيد سيّد الأيام، وأحد الأعياد الأربعة الإسلامية. ينبغي للمسلم والمؤمن ان يتفرغ فيه للدعاء والعبادة وتلاوة القرآن، وتعلم مسائل الحلال والحرام، وما يحتاج إليه من أمر معاده وآخرته.

قال مولانا وامامنا الصادق صلوات الله عليه «أفّ للرّجل المسلم ان لا يفرّغ نفسه في الأسبوع يوم الجمعة لأمر دينه فيسأل عنه» رواه شيخنا الأجل ثقة الإسلام قدّس سرّه. في الكافي.

(ويستحب) فيه المناجات مع قاضي الحاجات وخصوصاً في آخر النهار إلىٰ غروب الشمس وعند الزوال.

(ويستحب) فيه زيارة رسول الله والزهراء. والأئمة الاثنى عشر صلوات الله عليهم، وخصوصاً زيارة مولانا وامامنا الحجة بن الحسن العسكري عجل الله تعالىٰ فرجه [1] والتوسل به في نجح المطالب وقضاء الحوائج والدعاء

---

(١) اتفق المسلمون على ظهور المهدي عجل الله تعالىٰ فرجه ـ كما اتفق أهل سائر الأديان والمذاهب علىٰ ظهور مصلح حقيقي لهذا العالم ـ وانه من نسل علي وفاطمة ومن ذرية الحسين عليهما السلام، ومن عترة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: ابن حجر في ذيل الآية الثانية عشر، وبيان بركة نسل النبي صلى الله عليه وآله وسلم، من الصواعق المحرقة له، ما هذا نصه «ولو لم يكن في الآتين الا الامام المهدي لكفى... إلىٰ ان قال: ومن ذلك ما اخرجه مسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجة، والبيهقي، وآخرون، المهدي من عترتي من ولد فاطمة ثم أخذ بنقل جملة من الأخبار الدالة علىٰ صحة اعتقاد الشيعة وما تذهب إليه، وقال: في ص٢٠٨ من الصواعق المحرقة له. «الامام محمد الحجة، وعمره عند وفاة أبيه ـ يعني مولانا الإمام الحسن العسكري عليه السلام ـ خمس سنين لكن آتاه الله فيها الحكمة، ويسمىٰ القائم المنتظر، قيل لأنه ستر بالمدينة وغاب فلم يعرف اين ذهب... الخ» انظر أيها القارئ اللبيب كيف أجرىٰ الله تعالى الحق علىٰ قلمه واعترف به وبوجوده ليهلك من هلك عن بينة، واستتاره كان في سرداب دار والده عليه السلام في مدينة سامراء، ولكن مع ذلك لم يستح ابن حجر من تحامله علىٰ الشيعة الامامية

له بتعجيل الفرج والنصر، فان في فرجه فرج عامة المسلمين والمؤمنين، حيث يملأ الأرض عدلاً وقسطاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً، وبه ينتقم الله من أعدائه واعداء اجداده الطاهرين والغاصبين لحقهم ومن الواثبين علىٰ باب دار الوحي والنبوة التي ما كان يدخلها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، الا بعد إذن من أهلها، وانه اليوم المتوقع فيه ظهوره وينبغي ان يذكر فيه مصائب آل محمد صلوات الله عليهم، وخصوصاً مصائب جدتنا الزهراء صلوات الله عليها، ومصائب جدنا الحسين السبط صلوات الله عليه، روىٰ شيخنا الصدوق قدس سره. في من لا يحضره الفقيه، ج ١ ص ٥١١ وج ٢ ص ١٧٤ و ١٧٥ وعلل الشرائع ص ١٣٦، عن أبي جعفر صلوات الله عليه، انه قال: «ما من عيد للمسلمين أضحىٰ ولا فطر الا وهو يجدد فيه لآل محمد صلى الله عليه وآله، حزن، قيل ولم ذلك؟ قال: عليه السلام، لأنهم يرون حقهم في يد غيرهم» وفيهم يقول: القائل:

أرىٰ فيئهم في غيرهم متقسماً ... وأيديهم من فيئهم صفرات

وعن لسان حالهم يقول القائل:

نحن بنو المصطفىٰ ذوو محن ... يجرعها في الأنام كاظمنا

عجيبة في الأنام محنتنا ... أولنا مبتلى وخاتمنا

يفرح هذا الورىٰ بعيدهم ... طراً وأعيادنا مآتمنا[1]

= المعتقدين بوجوده الشريف اليوم وبيمن وجوده ثبتت الأرض والسماء، وببركات أنفاسه القدسية يرزق الورىٰ، هذا ولاحظ ج ١٠ من تاج العروس في شرح القاموس ص ٤٠٨ من طبع مصر سنة ١٣٠٧ هجـ ولزيادة الاطلاع راجع كتاب المهدي، لسيّدنا العلامة الحجة السيّد صدر الدين الصدر قدس سره، وهو كتاب جامع نافع جداً، فلاحظ.

(١) هذه الأبيات نسبها ابن خلكان في وفيات الأعيان، ج ٥ ص ٩ من طبع مصر سنة ١٣٦٧ هجـ الى العزيز بن المعتز بالله العبيدي، وفي المناقب، لابن شهرآشوب قدس سره. ج ٤

=

وقال: السيّد المكرم العلامة المقرم قدس سره في كتابه الامام زين العابدين عليه السلام، ويرىٰ العلامة الجليل السيّد باقر بن آية الله الحجة السيّد محمد الهندي المتوفىٰ سنة ١٣٢٩ هجـ مولانا امام العصر المنتظر عجل الله فرجه. فيما يرىٰ النائم ليلة الغدير وهو كئيب حزين مفكر، فيقول: له السيّد باقر بعد ان وقع عليه يقبل يديه وقدميه. مالي اراك مفكراً مهموماً وهذه ايام فرح وسرور بيوم الغدير، فاجابه الإمام عليه السلام، ذكرت أُمي الزهراء وحزنها وما جرىٰ عليها ثم أنشأ عليه السلام:

لا تراني إتخذت لا وعلاها ‌ ‌ ‌ ‌ بعد بيت الاحزان بيت سرور

فانتبه السيد يحفظ البيت ونظم قصيدة علىٰ وزنه..، فلاحظ.

هذا ويشهد لذلك ما أوصىٰ به مولانا الإمام الباقر صلوات الله عليه بالمال للنوادب يندبنه في أيام منىٰ وهي أيام عيد وسرور، وفي المناقب، لابن شهرآشوب قدس سره. ج ٤ ص٣١٨ ص٣١٩ من طبع قم سنة ١٣٧٨ هجـ «وحكي ان المنصور تقدم إلىٰ موسىٰ بن جعفر عليهما السلام، بالجلوس للتهنئة في يوم النيروز، وقبض ما يحمل إليه، فقال: عليه السلام، إني قد فتشت الاخبار عن جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلم أجد لهذا العيد خبراً وانه سنة للفرس ومحاها الاسلام

= ص١٥٦، قال: وروى له ـ يعني لزين العابدين صلوات الله عليه:

نحن بنو المصطفىٰ ذوو غصص ‌ ‌ ‌ ‌ يجرعها في الأنام كاظمنا
عظيمة في الأنام محنتنا ‌ ‌ ‌ ‌ أولنا مبتلىٰ وآخرنا
يفرح هذا الورىٰ بعيدهم ‌ ‌ ‌ ‌ ونحن أعيادنا مآتمنا
والناس في الأمن والسرور ‌ ‌ ‌ ‌ وما يأمن طول الزمان خائفنا
وما خصصنا به من الشرف ‌ ‌ ‌ ‌ الطايل بين الآنام آفتنا
يحكم فينا والحكم فيه لنا ‌ ‌ ‌ ‌ جاحدنا حقنا وغاصبنا

إنتهىٰ فلاحظ.

ومعاذ الله ان نحيي ما محاه الإسلام، فقال: المنصور: إنما نفعل هذا سياسة للجند، فسألتك بالله العظيم إلّا جلست، فجلس ودخلت عليه الملوك والأُمراء والاجناد يهنونه ويحملون إليه الهدايا والتحف وعلىٰ رأسه خادم المنصور يحصي ما يحمل، فدخل آخر الناس شيخ كبير السن فقال له: يابن بنت رسول الله إنني رجل صعلوك لا مال لي، اتحفك بثلاث أبيات قالها جدّي في جدك الحسين بن علي عليهما السلام.

عجبت لمصقول علاك فرنده	يوم الهياج وقد علاك غبار
ولا سهم نفذتك دون حرائر	يدعون جدك والدموع غزار
الا تقضقضت السهام وعاقها	عن جسمك الاجلال والاكبار

قال: قبلت هديتك أجلس بارك الله فيك ورفع رأسه إلىٰ الخادم وقال: إمض إلىٰ المنصور وعرفه بهذا المال وما يصنع به؟ فمضىٰ الخادم وعاد وهو يقول: كلها هبة مني له يفعل به ما أراد، فقال: عليه السلام، للشيخ إقبض جميع هذا المال فهو هبة مني لك. إنتهىٰ.

(أقول)

نعم كانت أيام أئمة الهدىٰ ومصابيح الدجىٰ صلوات الله عليهم بعد واقعة الطف أيام حزن ومآتم رجالاً ونساء، لما أصاب جدهم الحسين السبط، وبما أصيب أهل بيته وأصحابه هذا ولا ينبغي ان ينسى يوم عاشوراء، فان احيائه احياء للدّين، وتحكيم قواعد الشرع المتين، فان كل ما لنا اليوم من عزّ وبقاء فهو من بركات إقامة المآتم الحسينية وقد كان السلف الصالح من علمائنا يقيمون المآتم كل صباح ومساء تاسياً بولي العصر عجل الله تعالىٰ فرجه الذي يقول: «ولا ندبنّك صباحاً ومساءً ولا بكيّن عليك بدل الدموع دماً» ولم تكن تخلى مجالسهم في أيام العيد وغيرها عن ذكر واقعة الطف والبكاء علىٰ ما أصاب

حسين السبط صلوات الله عليه.

(أقول)

ولكن سيظهر إن شاء الله تعالىٰ مولانا الإمام المهدي صلوات الله عليه وعلىٰ آبائه الطاهرين ويأخذ بثأر أجداده المظلومين ويبدل بيت الأحزان إلىٰ بيت سرور إنشاء الله تعالىٰ.

زعمينا حجب عنا فما — أقرب ان يبدو فيحمى الذمار
ان صحن في الطف نساء لنا — سندخل الصيحة في كل دار
او تبكى اطفال صغار لنا — سنأخذ القوم بذل الصغار
او قتل السبط فلابد أن — ندرك ما فات ببيض الشغار
تلك دماء قد اطلت ولا — والله لا تذهب منا جيار
يا وقعة الطف ولم ننسها — ما أظلم اللّيل وضاء النهار

هذا ويستحب: في يوم الجمعة: زيارت أموات المؤمنين، وخصوصاً الوالدين، (ويستحب) فيه حلق الرأس، وأخذ الشارب، وقص الأظفار، فانه أمان من الجذام والبرص، والعمىٰ.

(أقول)

إستحباب حلق الرأس في يوم الجمعة لم أقف فيه علىٰ نص صريح في ذلك، نعم علّله المحقق تَيِّرُ في المعتبر، بأنّه يوم اجتماع فيجتنب فيه ما ينفر، وعن مصابيح الظلام، ورد في بعض الأخبار ان الصادق عليه السلام كان يحلق رأسه في كل جمعة، نعم نص عليه جمهور الأصحاب، كما في مفتاح الكرامة، فلاحظ. (أقول) ويمكن ان يستدل له بما دلّ علىٰ إستحباب التزين يوم الجمعة مطلقاً وحلق الرأس زينة للرجال، فتدبر جيّداً.

وفي أمالي الصدوق تَيِّرُ، ص١٨٣، عن الصادق صلوات الله عليه، قال:

تقليم الأظفار واخذ الشارب من الجمعة إلىٰ الجمعة أمان من الجذام، (ويستحب) فيه الغسل إستحباباً مؤكداً، حتىٰ حكي عن بعض القول بوجوبه، (ويستحب) غسل الرأس بالسدر والخطمي، فإنّه أمان من البرص والجنون وينفي الفقر، ويجلب الرزق، ويجلّي الهم، ويذهب بوسوسة الشيطان سبعين يوماً، ومن صرف الله عنه وسوسة الشيطان سبعين يوماً لم يعص الله تعالىٰ. كما في الخبر.

(ويستحب) فيه إستعمال الطيب، ولبس ثياب فاخرة نظيفة، (ويستحب) فيه التزويج وإطراف الأهل والعيال بشيء من الفاكهة واللحم ليفرحوا بالجمعة.

(ويكره فيه) الاشتغال بأُمور الدنيا، وانشاء الشعر وانشاده الا اذا كان في مدح ورثاء آل محمد صلوات الله عليهم، فان فيه الفضل والثواب، وخير المجالس مجالس يحيى فيها ذكرهم وينشر فضلهم، وقد فصلنا القول في ذلك في ج٢ من كتابنا احسن الجزاء في اقامة العزاء علىٰ سيّد الشهداء عليه السلام، المطبوع في قم فراجع ولاحظ.

(ويكره) فيه السفر قبل الزوال، واما التنور: فالظاهر ان المنع فيه محمول علىٰ التقية، واما الحجامة فيه: فالأولىٰ تركها الا مع الضرورة. كما نص علىٰ ذلك شيخنا العلامة المجلسي قدس سره. في البحار. فلاحظ وراجع الوسائل، لشيخنا الحر العاملي قدس سره، فإنّه عقد أبواباً لآداب يوم الجمعة وليلته وما يستحب فيهما، من العبادات والصلاة علىٰ النبي وآله صلى الله عليه وآله وسلم، وما يكره فيه.

هذا وقد روى ثقة الإسلام قدس سره، في ج٣ من فروع الكافي، ص٤١٤، عن مولانا الامام الصادق صلوات الله وسلامه عليه، إنه قال: ان للجمعة حقاً وحرمة، فإيّاك أن تضيع أو تقصّر في شيء من عبادة الله عزوجل، والتقرب إليه بالعمل الصالح وترك المحارم كلها، فان الله عزوجل يضاعف فيه الحسنات ويمحو فيه

السيئات، ويرفع فيه الدرجات، قال: وذكر ان يومه مثل ليلته فإن استطعت أن تحييها بالصلاة والدعاء فافعل...» الحديث فلاحظ. ومن مات يوم الجمعة عارفاً بحق آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، كتب الله له برآة من النار، وبرآة من عذاب القبر، وعن مولانا الامام أبي جعفر صلوات الله عليه، سئل عن يوم الجمعة وليلتها، فقال: «ليلتها ليلة غراء، ويومها أزهر، وليس علىٰ وجه الأرض يوم تغرب فيه الشمس اكثر معافىٰ من النار، ومن مات يوم الجمعة عارفاً بحق أهل البيت كتب الله له برآة من النار، وبرآة من عذاب القبر، ومن مات ليلة الجمعة اعتق من النار»، كما في الوافي، ج٢ ص١٦١، من طبع طهران سنة ١٣٢٤ هجـ للمحدث المحقق الفيض الكاشاني رحمه الله فلاحظ.

وعن مولانا وإمامنا الرضا صلوات الله عليه، قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، «ان الجمعة سيّد الأيام، يضاعف الله عزوجل فيه الحسنات، ويمحو فيه السيئات، ويرفع فيه الدرجات، ويستجيب فيه الدعوات، ويكشف فيه الكربات، ويقضي فيه الحوائج العظام، وهو يوم المزيد لله، فيه عتقاء وطلقاء من النار، وما استخف أحد بحرمته وضيع حقه الا كان علىٰ الله عزوجل ان يصليه نار جهنم الا ان يتوب» رواه في ج٣ ص٤١٤ من فروع الكافي.

وفي موثق أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر صلوات الله عليه، يقول: «ما طلعت الشمس بيوم أفضل من يوم الجمعة»، وفي صحيح ابن سنان عن مولانا الصادق عليه السلام قال: «الساعة التي يستجاب فيها الدعاء ما بين فراغ الامام من الخطبة إلىٰ أن يستوي الناس في الصفوف، وساعة أُخرىٰ من آخر النهار إلىٰ غروب الشمس» إلىٰ غير ذلك الاخبار الواردة في فضل ليلة الجمعة، ويومها، ومن اراد زيادة الاطلاع فعليه بمراجعة الكافي، والفقيه، والبحار، والوافي، والوسائل وغيرها من كتب الاخبار لعلمائنا الأخيار رضوان الله تعالىٰ عليهم.

(فائدة)

إنما سميت الجمعة جمعة. لان الله تبارك وتعالىٰ، جمع فيها خلقه لولاية محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ووصيه في الميثاق، فسماه يوم الجمعة، لجمعه فيه خلقه كما رواه الشيخ قدس سره في ج٢ ص٢٤٦ من التهذيب، عن مولانا الامام الباقر صلوات الله عليه.

(وتستحب)

الصلاة علىٰ النبي وآله صلى الله عليه وآله وسلم، في الركوع، والسجود، والقيام في الصلاة روىٰ الشيخ قدس سره في التهذيب، ج١ ص ٢٢١ في الصحيح عن عبدالله بن سنان قال «سألت أبا عبدالله صلوات الله عليه، عن الرجل يذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو في الصلاة المكتوبة، إما راكعاً، واما ساجداً، فيصلي عليه وهو علىٰ تلك الحال؟ فقال: نعم، لان الصلاة علىٰ نبي الله كهيئة التكبير والتسبيح، وهي عشر حسنات يبتدرها ثمانية عشر ملكاً أيهم يبلغها إياه».

وفي موثق أبي بصير، قال: «قلت: لأبي عبدالله صلوات الله عليه، أصلّي علىٰ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وانا ساجد؟ فقال: نعم، هو مثل سبحان الله والله اكبر، (وروىٰ) شيخنا الأجل ثقة الاسلام الكليني قدس الله روحه في فروع الكافي، ج١ ص٨٩ عن محمد بن أبي حمزة عن أبيه، قال: «قال: أبو جعفر صلوات الله عليه، من قال في ركوعه وسجوده وقيامه، صل علىٰ محمد وآل محمد، كتب الله له مثل الركوع والسجود والقيام» ورواه الصدوق قدس سره في ثواب الأعمال، ص٥٦، ولفظه «اللهم صَلّ علىٰ محمد وآل محمد».

(أقول)

ويستحب التوسل برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، في السجود، ويدل عليه ما رواه ثقة الإسلام في فروع الكافي ج١ ص٨٩ من طبع طهران سنة ١٣١٢ هجـ في

الصحيح عن أبي عبيدة الحذاء، قال: سمعت أبا جعفر صلوات الله عليه، يقول وهو ساجد «اسئلك بحق حبيبك محمد الا بدلت سيآتي حسنات، وحاسبتني حساباً يسيراً» ثم قال: في الثانية، «اسئلك بحق حبيبك محمد، الا كفيتني مؤنة الدنيا ، وكل هول دون الجنة» وقال: في الثالثة، «اسئلك بحق حبيبك محمد لما غفرت لي الكثير من الذنوب والقليل، وقبلت مني عملي اليسير» ثم قال: في الرابعة «اسئلك بحق حبيبك محمد لما ادخلتني الجنة وجعلتني من سكانها ولما نجيتني (جنبتني خ ل) من سعفات النار، برحمتك، وصلىٰ الله علىٰ محمد وآله» إنتهىٰ فلاحظ.

(وتستحب)

الصلاة والسلام علىٰ النبي وآله، صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، عند ارادة الدعاء وحينه وبعده، روىٰ شيخنا الأجل ثقة الإسلام قدس سره في أُصول الكافي ص٥٢٧ من طبع طهران سنة ١٣١٠ هجـ بسنده عن السكوني عن أبي عبدالله صلوات الله عليه، «قال: ان من دعا ولم يذكر النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، رفرف الدعاء علىٰ رأسه، فاذا ذكر النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، رفع الدُعاء».

(بيان)

رفرف الطائر اذا حرك جناحه حول الشيء يريد ان يقع عليه.

وفي أُصول الكافي ص٥٢٧ من طبع تبريز سنة ١٣١١ هجـ في صحيح هشام بن سالم عن أبي عبدالله صلوات الله عليه، قال: «لا يزال الدعاء محجوباً حتىٰ يُصلّ علىٰ محمد وآل محمد».

وفي (مكارم الأخلاق، ص١٤٣ من طبع طهران سنة ١٣١٤ هجـ) عن ابن المغيرة قال: «سمعت أبا عبدالله صلوات الله عليه، يقول: إياكم وان يسأل أحدكم من ربّه عزوجل شيئاً من حوائج الدنيا والآخرة حتىٰ يبدء بالثناء علىٰ الله

عزوجل والمدحة له، والصلاة علىٰ النبي ﷺ، ثم يسأل (الله خ ل) حوائجه».

(أقول)

ورواه شيخنا التقي المجلسي الأول ﷺ في ج١٢ ص٤٣، من روضة المتقين، في الصحيح عن الحارث إبن المغيرة، مع اختلاف يسير في اللفظ، فراجع.

وفي (مكارم الأخلاق ص١٤٣) أيضاً عن مولانا الصادق صلوات الله عليه، قال: «ان رجلاً أتىٰ النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله ﷺ اجعل ثلث صلاتي لك، لا بل اجعل نصف صلاتي لك، لا بل اجعل كلها لك، فقال: رسول الله ﷺ، اذاً تكفى مؤنة الدنيا والآخرة، (ورواه) المحقق المحدث الكاشاني ﷺ في ج٥ من المجلد الثاني ص٢٢٧ من الوافي، عن الكافي، ثم قال: بعد نقله ما هذا نصه:

(بيان)

اراد بالصلاة معناها اللغوي أعني الدعاء، يعني كلما ادعوا الله في حاجة أدعو لك أولاً، واجعله اصلاً وأساساً، ثم ابني عليه ما اطلبه لنفسي، وهذا معنىٰ ما يأتي من تفسير هذا الحديث، إنتهىٰ.

وقال: شيخنا الإمام العلامة المجلسي ﷺ في ج١٢ ص٩٠ من مرآة العقول، ما هذا نصه، وهذا الخبر مع قطع النظر عن الخبر الآتي يحتمل وجوهاً:

(الأول)

ما سيأتي في الخبر فاذا جعل ثلث صلواته له معناه إنه يجعل المقصود بالذات في ثلث دعواته الدعاء للنبي ﷺ، والصلاة عليه فكأنه جعل ثلث دعواته له فانه جعل الدعاء له مقدماً ثم اتبعه بالدعاء لنفسه، فكأنه جعل ثلث صلاته له وكذا النصف والكل.

(الثاني)

ان يكون المعنىٰ أجعل ثلث دعواتي الصلاة عليك، أو نصفها أو كلها بمعنىٰ انه لا يدعو لنفسه، وكلما اراد ان يدعو لحاجته يترك ذلك ويصلي بدله علىٰ النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(الثالث)

ما قيل ان المراد بالاختصاص هنا الاتصال، والمراد بالصلاة الثناء علىٰ نفسه بالدعاء وإيصال نصف الدعاء بالرسول. عبارة عن ان يصلي علىٰ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويدعو بعده ثلاث دعوات لنفسه، والنصف ان يدعو بعد الصلاة عليه دعائين لنفسه والكل ان يدعو بعد كل صلاة إلّا دعاءً واحداً لنفسه، والقرينة علىٰ ارادة هذا المعنىٰ انه قال في الثاني نصف صلواتي ولم يقل ثلثي صلواتي لانه يحصل الكسر حينئذ او الاختلاف بان يدعو بعد صلاة دعاءً واحداً وبعد أخرىٰ دعائين ولا يخفىٰ ما فيه من التكلف، مع انه يرجع إلىٰ ما ذكرنا أولاً ولا تكلف فيه، إنتهىٰ فلاحظ.

(أقول)

وقد ورد تفسير ذلك من الإمام عليه السلام في صحيح أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله صلوات الله عليه، «ما معنىٰ اجعل صلواتي كلها لك؟ قال: يقدمه بين يدي كل حاجة فلا يسأل الله عزوجل شيئاً حتىٰ يبدء بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم، فيصلي عليه ثم يسأل الله حوائجه»[١].

وفي صحيح مرازم قال: قال: أبو عبدالله صلوات الله عليه، «إن رجلاً أتىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إني جعلت نصف صلاتي لك

(١) اصول الكافي، ج١ ص٤٩٢.

فقال: له ذاك أفضل، فقال: إني جعلت كل صلاتي لك، فقال: إذاً يكفيك الله عزّوجل ما أهمك من أمر دنياك وآخرتك، فقال: له رجل أصلحك الله كيف صلاته له؟ فقال: أبو عبدالله صلوات الله عليه، لا يسأل الله عزوجل شيئاً الا بدء بالصلاة على محمد وآله»[1].

(أقول)

ومن المحتمل مع قطع النظر عما ورد من الإمام عليه السلام، في تفسيره، ان المراد من جعل صلاته كلها للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، هو ان يدعو للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، ولم يدعو لنفسه وبهذا الدعاء يكفيه الله ما أهمه من أمر دنياه وآخرته، وقد ورد ان من يدعو لاخيه المؤمن يقول له ملك ولك مثليه فلاحظ وتأمل.

وصحيح أبي بصير فيه ما يحتمل ما ذكرناه أيضاً، من ارجاع ضمير حوائجه إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، يعني يصلي على النبي أولاً ثم يسأل الله في قضاء حوائج النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فلاحظ جيداً.

وفي (اصول الكافي ص٤٩٣ ج١) في الصحيح عن صفوان الجمال عن أبي عبدالله صلوات الله عليه، قال: «كل دعاء يدعى الله عزوجل به محجوب عن السماء حتى يُصلّي على محمد وآل محمد».

وفي (الخصال، ج٢ ص٦١٣) ـ في حديث الاربعمائة ـ عن علي صلوات الله عليه قال: «صلّوا على محمد وآل محمد، فان الله عزوجل يقبل دعائكم عند ذكر محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ودعائكم له وحفظكم إياه صلى الله عليه وآله وسلم».

(وروى شيخنا المفيد قدس سره في الأمالي) بسنده عن محمد بن مروان عن مولانا الصادق صلوات الله عليه، قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، «صلاتكم عليّ

---

(١) اصول الكافي، ج١ ص٤٩٣.

إجابة لدعائكم وزكاة لاعمالكم» والمراد من الزكاة الزيادة في الثواب والخير، وقبول الطاعات.

(وفي اصول الكافي، ج١ ص٤٩٢) باسناده عن ابن القداح عن أبي عبدالله صلوات الله عليه، قال: قال: رسول الله ﷺ «لا تجعلوني كقدح الراكب فان الراكب يملأ قدحه فيشربه اذا شاء، اجعلوني في أول الدعاء وفي آخره وفي وسطه».

(بيان)

قال: شيخنا التقي المجلسي الأول الذي عليه منّا المعول في ج١٢ ص٤٥ من روضة المتقين ما هذا نصه: «ويمكن ان يكون المراد به عدم الاهتمام به لان قدح الماء الذي يشرب مرّة واحدة فيكون المراد به الاكتفاء بمرة واحدة، بل ينبغي ان يكون في الأول والوسط والآخر.

او لان المباشر يشرب احياناً مع العطش فلا تجعلوا ذكري عند الضرورة، وعلىٰ هذا يكون إجعلوني فرداً منه ويكون المراد به كونوا أبداً مشتغلين بالصلاة عليّ سيما في حال الدعاء بتكرار إسمي ثلاثاً» إنتهىٰ.

وقال: ولده العلامة ﵀ في مرآة العقول، في شرح الخبر المذكور، ما هذا نصه: «قال: في النهاية [١] لا تجعلوني كقدح الراكب، أي لا تأخروني في الذكر، لان الراكب يعلق قدحه في آخر رحله عند فراغه من ترحاله ويجعله خلفه، قال: حسان ـ كما نيط خلف الراكب القدح الفرد ـ.

وقال: في باب: الغين والميم فيه [٢] لا تجعلوني كغمر الراكب صلّوا عليّ اول الدعاء واوسطه وآخره، الغمر؛ بضم الغين وفتح الميم، القدح الصغير، أراد

---

(١) ذكر ذلك ابن اثير في ج٣ ص٢٦٠ من النهاية.

(٢) ذكر ذلك في ج٣ ص١٩١، من النهاية.

أن الراكب يحمل رحله وأزواره ويترك قعبه إلىٰ آخر ترحاله ثم يعلقه علىٰ رحله كالعلاوة، فليس عنده بمهم، فنهاهم ان يجعلوا الصلاة عليه كالغمر الذي لا يقدم في المهام ويجعل تبعاً إنتهىٰ فلاحظ.

وقال: الزمخشري في الفائق، «اراد لا تأخروني في الذكر، لأن الراكب يؤخر القدح إلىٰ أن يرفع كل شيء بسبب ما فيه من الماء وربما يحتاج إليه فيستعمله ويشربه ثم يعلقه في آخر رحله عند فراغه من ترحاله ويجعله خلفه».

(أقول)

يظهر من هذا الخبر معنىٰ آخر وهو ان الشبه ان الراكب لا يذكر قدحه إلّا اذا عطش واراد ان يشرب فحينئذ يملؤه ويشربه، واما في سائر الاوقات فهو عنه في غفلة وقيل (في) في المواضع بمعنىٰ (مع) والمعنىٰ إذا كان لك حوائج فَصلّ قبل كل دعاء ولا تكتف بالصلاة مرّه قبل جميع الدعوات فوجه الشبه النسيان في أكثر الأوقات، إنتهىٰ.

(وأقول) ظاهر الخبر إنه ليس الغرض التشبيه ما فهمه المخالفون، بل المعنىٰ لا تجعلوني كقدح الراكب لا يذكره إلّا اذا عطش واضطر إليه فيلتفت إليه ويشرب منه وأما في ساير الأوقات فهو غافل عنه كما مرّ.

أو الغرض ان الراكب يملأ القدح اولاً ويشربه كلما إضطر إليه فلا تجعلوا الصلاة كذلك، بان تصلّوا أولاً، وتكتفوا بذلك في ساير الدعوات، فقوله: اذا شاء متعلق بشربه فقط، او المعنىٰ ينبغي ان لا يكون غرضكم من الصلاة التوسل بها إلىٰ الإجابة فقط فتذكروها في أول الدُعاء ثم تبالغوا في حاجتكم وتهتموا بها، بل ينبغي ان يكون إهتمامكم بالصلاة اكثر فتكرروها في اول الدعاء ووسطه وآخره، وتجعلوها مقصودكم الحقيقي، كما أومأنا إليه في الخبر الأول، فشبّه عليه السلام، الصلاة التي جعلها وسيلة الإجابة بالقدح وملئها فإنها وسيلة للشرب

عند الحاجة والمقصود الحقيقي الشرب.

ويمكن تطبيقه علىٰ ما فهمه اللغويون بتكلف بان يكون قوله: يملا قدحه لبيان علّة تأخير تعليق القدح فأنه مملو من الماء، ويحتمل عنده احتياجه إليه فلذا يؤخر تعليقه، ولما كان أصل المثل مشهوراً لم يذكره عليه‌السلام فقوله عليه‌السلام، ان شاء متعلق بالشرب، ويمكن تعلقه بيملأ أيضاً ويكون الغرض ما ذكروه أيضاً: أي إنما يعلقه في آخر رحله لأنه ليس الاحتياج مستمراً، بل قد يحتاج أحياناً بأن يعطش فيأخذه ويملؤه ويشرب منه فلا تجعلوا الصلاة هكذا، والفرق بين الوجوه وتطبيقها علىٰ الخبر لا يخفىٰ علىٰ المتأمل، إنتهىٰ محل الحاجة فلاحظ.

وقال: في مجمع البحرين، في لفظ (قدح) والقدح بالتحريك إناء واسع يسع علىٰ ما قيل ما يروي رجلين وثلاثة، والجمع اقداح مثل سبب وأسباب، وفي حديث النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم لا تجعلوني كقدح الراكب. يعني لا تؤخرني في الذكر، لان الراكب يعلق قدحه في آخر رحله عند فراغه من رحاله ويجعله خلفه، الخ وقال: في لفظ (غمر) في الحديث لا تجعلوني كغمر الراكب، يعني في الصلاة عليّ، هو بضم معجمة وفتح ميم، إناء صغير اراد أن الراكب يحمل رحله وزاده ويترك قصبه إلىٰ آخر رحاله ثم يعلقه علىٰ رحله فليس عندهم بمهم، فنهاهم ان تجعلوا الصلاة عليه كالغمر الذي لا يقدم في المهام ويجعل تبعاً، وقد ورد كقدح الراكب، وقد مرّ في قدح، فلاحظ.

وفي (اصول الكافي ج١ ص٥٦٢ من طبع طهران سنة ١٣٨١ هجـ) في الموثق عن سماعة قال: «قال: لي أبو الحسن صلوات الله عليه، إذا كان لك ياسماعة إلىٰ الله عزّوجل حاجة فقل: «اللّهم أسئلك بحق محمد وعلي فان لهما عندك شأناً من الشأن وقدراً من القدر فبحق ذلك الشأن وبحق ذلك القدر ان تصلي علىٰ محمّد وآل محمد وان تفعل بي كذا وكذا ـ يعني تطلب حاجتك ـ

فإنّه إذا كان يوم القيامة لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن ممتحن إلّا وهو يحتاج إليهما في ذلك اليوم» (أقول) ورواه شيخنا الحر ﷺ. في الوسائل في باب: ٣٧ من أبواب الدعاء، ورواه ابن فهد في ص٥٢ من عدة الداعي، وشيخنا العلامة المجلسي ﷺ في ج١٩ ص٦٨ من البحار، من طبع الكمپاني، والعجيب من صاحب الوسائل، والبحار، انهما لم ينقلا الحديث عن الكافي، بل ظاهرهما النقل عن عدة الداعي، ويبعد جداً عدم اطلاعهما عليه فيه، كما ان مصحح الوسائل، لم يؤشر إلىٰ ذلك، وكان اللازم عليه ان يشير إلىٰ ذلك فلاحظ ولا تغفل.

و(في اصول الكافي ج١ ص٤٩٣): عن أبي بكر الحضرمي قال: «حدثني من سمع أبا عبدالله صلوات الله عليه يقول: جاء رجل إلىٰ رسول الله ﷺ، فقال: أجعل نصف صلاتي لك؟ قال: نعم، ثم قال: اجعل صلاتي كلها لك؟ قال: نعم، فلما مضىٰ قال: رسول الله ﷺ، كُفي هم الدنيا والآخرة».

و(في اصول الكافي ج١ ص٤٩٤) أيضاً: عن علي بن محمد عن ابن أبي جمهور عن أبيه عن رجاله قال: قال: أبو عبدالله صلوات الله عليه، «من كانت له إلىٰ الله عزّوجلّ حاجة فليبدء بالصّلاة علىٰ محمد وآله، ثم يسأل حاجته، ثم يختم بالصلاة علىٰ محمد وآل محمد، فإنّ الله عزّوجلّ أكرم من ان يقبل الطرفين ويدع الوسط، اذ (إذا خ ل) كانت الصلاة علىٰ محمّد وآل محمّد لا تحجب عنه، (أقول) ورواه ابن فهد الحلي ﷺ في ص١٥٤ وص١٩٦ وص١٩٧ من عدة الداعي، والطبرسي ﷺ في ص٣٢١ من مكارم الأخلاق من طبع طهران سنة ١٣٧٦ هجـ

وفي (روضة المتقين، ج١٢ ص٤٤) قال: وفي القوي ـ كالصحيح ـ عن الحارث بن المغيرة قال: قال: أبو عبدالله صلوات الله عليه، «إذا أردت ان تدعو

الله فمجد الله عزّوجلّ وأحمده وسبحه وهلّله وأثن عليه وصل علىٰ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ثم سل تعطه».

وعن جدنا أمير المؤمنين صلوات الله عليه، قال: «من صلىٰ علىٰ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، رفعت دعوته».

وفي (الخصال، ج٢ ص٥٨٤) عن جابر عن أبي جعفر صلوات الله عليه، قال: «ان عبداً مكث في النار سبعين خريفاً والخريف سبعون سنة [١] ثم سأل الله عزّوجلّ بحق محمّد وأهل بيّته الا رحمتني، فأوحىٰ الله عزّوجلّ إلىٰ جبرئيل عليه السلام، ان أهبط إلىٰ عبدي فأخرجه، فقال: ياربّ وكيف لي بالهبوط في النار، قال: أمرتها أن تكون عليك برداً وسلاماً، قال: ياربّ فما علمي بموضعه؟ قال: انه في جُبّ من سجين، قال: فهبط في النار وهو معقول علىٰ وجهه فأخرجه، فقال: عزّوجل يا عبدي كم لبثت تناشدني في النار، فقال: ما أُحصي ياربّ. فقال: اما وعزّتي لولا ما سألتني لأطلت هوانك في النار، ولكنه حتم علىٰ نفسي ان لا يسألني عبد بحق محمد وأهل بيته إلّا غفرت له ما كان بيني وبينه وقد غفرت لك اليوم».

(أقول) ورواه في ص٢٢٦ من معاني الأخبار، ورواه في ص٣٩٨ من الأمالي وص١٨٥ من ثواب الأعمال. ونقله العلّامة المجلسي قدس سره عنهما وعن

---

(١) الخريف الزمان المعروف في فصول السنة ما بين الصيف والشتاء، وهو بحساب المنجمين أحد وتسعون يوماً وثمن، وهو نصف ـ آب ـ وأيلول ـ وتشرين الأول ـ ونصف تشرين الثاني ـ هذا وفي بعض الروايات. الخريف أربعون سنة، وفي بعضها سبعون سنة وفي مواضع من كتب الحديث: الخريف ألف عام، والعام الف سنة، والخريف أيضاً زاوية في الجنة، يسير الراكب فيها أربعين عاماً، كما في الخبر، والجميع محتمل، كما في مجمع البحرين لشيخنا الطريحي قدس سره في (لفظ. خرف) فراجع ولاحظ.

مجالس الشيخ المفيد قدس سره [١]، باختلاف يسير في البحار، (ورواه) ابن ورام رحمه الله في ص٣٢٧ من تنبيه الخواطر.

(أقول)

والحديث الشريف نص في جواز التوسل والإستشفاع بالنبي والزهراء والأئمّة الإثنى عشر صلوات الله عليهم، والتوسل باسمائهم المقدسة إلىٰ الله تعالىٰ والقسم عليه بها، هذا وجواز ذلك ثابت عند المسلمين بحيث يكون المنكر له خارجاً عن زمرتهم وداخلاً في زمرة الكفار والمشركين، لأنّه من ضرورياتهم، ومع ذلك خالفت الفرقة الضالة المارقة عن الدين جميع المسلمين، وقد حرموا انفسهم والمسلمين من ذلك، حرمهم الله شفاعة محمّد وآله الطاهرين صلوات الله عليه وعليهم أجمعين، وسيأتي ما ينفع المقام ويرفع غشاوة الأوهام فلاحظ (واما ثبوت الشفاعة).

فقد نص الكتاب عليه، وكذلك السنة المتواترة واجماع المسلمين، وهو مما يحكم به العقل السليم اما الكتاب فقوله عزّوجلّ: في سورة الأسراء ﴿**عسىٰ ان يبعثك ربّك مقاماً محموداً**﴾ وقد أجمع المفسرون علىٰ أن المراد منه مقام الشفاعة، فراجع ولاحظ تفسير الرازي، والكشّاف والبيضاوي، والجلالين للسيوطي، وقال: عزّ من قائل في سورة الضحىٰ ﴿**ولسوف يعطيك ربك فترضىٰ**﴾ إلىٰ غير ذلك من الآيات الشريفة الدالة علىٰ ثبوت الشفاعة للنبي وأهل بيته صلوات الله عليه وعليهم، واما النصوص فكثيرة جداً، فراجع الصحاح والسنن [٢] ولاحظ جيّداً.

---

(١) رواه في الأمالي ص ٢١٨ / ص٢١٩ من طبع قم سنة ١٤٠٣ هجـ

(٢) فراجع صحيح البخاري، ج٨ ص١٨١، من كتاب التوحيد، طبع مصر سنة ١٣١٥ هجـ

• • • • • • • • • • • •

= وفي ص٢٠٣، من كتاب الرقاع، ج٧ من صحيح البخاري، عن النبي ﷺ قال: يخرج قوم من النار بشفاعة محمد ﷺ، فيدخلون الجنة، يسمّون الجهنميين، فلاحظ. وروىٰ شيخنا الصدوق ﴿رحمه الله﴾. في ص١٧٧ من الأمالي، طبع طهران سنة ١٣٠٠ هجـ باسناده عن النبي ﷺ، قال: «اذا قمت المقام المحمود تشفعت في أصحاب الكبائر من أُمتي فيشفعني الله فيهم، والله لاتشفعت فيمن آذىٰ ذريّتي»، وروىٰ في ص١٧٠، ص١٧١ من الأمالي، عن أبي بصير عن أبي عبدالله الصادق صلوات الله عليه، «قال: اذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد فتغشاهم ظلمة شديدة فيضجون إلىٰ ربّهم ويقولون: يارب أكشف عنّا هذه الظلمة، قال: فيقبل قوم يمشي النور بين أيديهم قد أضاء أرض القيامة، فيقول: أهل الجمع هؤلاء أنبياء الله فيجيئهم النداء من عند الله، ما هؤلاء انبياء، فيقول أهل الجمع فهؤلاء ملائكة، فيجيئهم النداء من عند الله ما هؤلاء ملائكة، فيقول أهل الجمع هؤلاء شهداء، فيقولون من هم؟ فيجيئهم النداء يا أهل الجمع سلوهم من أنتم، فيقول أهل الجمع من أنتم؟ فيقولون نحن العلويون نحن ذريّة محمّد رسول الله ﷺ، نحن أولاد علي ولي الله المخصوصون بكرامة الله، نحن الآمنون المطمئنون فيجيئهم النداء من عند الله عزّوجل، إشفعوا في محبيكم وأهل مودتكم وشيعتكم، فيشفعون فيشفعون» فلاحظ.

وفي ص٧ من أمالي الصدوق ﴿رحمه الله﴾، عن النبي ﷺ «قال: حبّي وحب أهل بيتي نافع في سبعة مواطن أهوالهن عظيمة عند الوفاة، وفي القبر، وعند النشور وعند الكتاب، وعند الحساب، وعند الميزان، وعند الصراط»، وفي الجامع الصغير، للسيوطي «شفاعتي لأمتي من أحب أهل بيتي»، وفي ج٢ ص٥٤ من الجامع الصغير أيضاً، الشفعاء خمسة، القرآن، والرحم، والأمانة، ونبيكم وأهل بيته.

وفي حديث عن مولانا الإمام الرضا صلوات الله عليه، قال: «انا المدفون في أرضكم وأنا بضعة من نبيكم وأنا الوديعة والنجم، الا فمن زارني وهو يعرف ما أوجب الله تبارك وتعالىٰ من حقي وطاعتي فأنا وآبائي شفعاؤه يوم القيامة، ومن كنّا شفعاؤه يوم القيامة نجا ولو كان عليه مثل وزر الثقلين الجن والانس، الحديث، إلىٰ غير ذلك من النصوص الواردة في الشفاعة، حتىٰ ورد انها ثابتة للمؤمنين وشيعة أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وقد إتفق المسلمون علىٰ ثبوتها، ولم ينكرها إلّا من أعمىٰ الله بصره وبصيرته وحرمه الشفاعة، بل قد ورد ثبوتها للحجر، وعليه فكيف لا تثبت لخير البشر وآله الأئمّة الغرر =

وروىٰ شيخنا الحر تَتِّرُّ في الوسائل، ج٤ ص١١٣٨، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه، قال: قال: رسول الله صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ «صلاتكم علي إجابة لدعائكم وزكاة لأعمالكم» وفيه أيضاً: عن مولانا الإمام الرضا صلوات الله عليه، في حديث «إنّه كان يبدء في دعائه بالصّلاة علىٰ محمّد وآله، ويكثر من ذلك في الصّلاة وغيرها» وفيه: ايضاً: عن نهج البلاغة عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه، قال: «إذا كانت لك إلىٰ الله حاجة فابدأ بمسألة الصلاة علىٰ النبي صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ، ثم سلّ حاجتك، فان الله أكرم ان يسأل حاجتين فيقضي أحدهما ويمنع الأُخرىٰ».

وفي الوسائل، أيضاً: عن ثقة الإسلام الكليني تَتِّرُّ في الكافي، بسنده عن داود الرّقي قال: «كنت أسمع أبا عبدالله صلوات الله عليه، أكثر ما يلحّ في الدُعاء علىٰ الله بحقّ الخمسة ـ يعني رسول الله صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ، وأمير المؤمنين صلوات الله عليه، وفاطمة، والحسن والحسين، صلوات الله عليهم أجمعين ـ وفي خطبة لعليّ صلوات الله عليه ـ رواها الصدوق تَتِّرُّ في ص١٩٣، من الأمالي ـ «وبالصلاة تنالون الرّحمة، فاكثروا من الصّلاة علىٰ نبيّكم وآله، إن الله وملائكته يصلون علىٰ النبي يا أيّها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلموا تسليماً» فلاحظ.

وفي روضة المتقين، ج١٢ ص٤٢ قال: وفي الموثق عن علي بن أبي حمزة[1] قال: قال: أبو عبدالله صلوات الله عليه، لأبي بصير إن خفت أمراً يكون

= الاثني عشر رزقنا الله شفاعة محمّد وآله الطاهرين وحرمها ممن لا يقول بها، قال: رسول الله صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ من لم يؤمن بحوضي فلا أورده الله حوضي، ومن لم يؤمن بشفاعتي فلا أناله الله شفاعتي ـ كما في ص٥ من أمالي الصدوق ـ واعداء الأئمّة الاثني عشر لا تقبل فيهم شفاعة أحد كما استفاضت النصوص بذلك من طرق الخاصة والعامّة، فلاحظ.

(١) علي بن أبي حمزة البطائني الملعون ـ قائد أبي بصير يحيىٰ بن القاسم ـ الواقفي ومؤسس =

أو حاجة تريدها فابدأ بالله تعالىٰ فمجده وأثني عليه كما هو أهله، وصَلّ علىٰ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وسل حاجتك، وتباك (تباكي خ ل) ولو مثل رأس الذباب، إن أبي صلوات الله عليه، كان يقول إن أقرب ما يكون العبد من الرّب عزّوجلّ وهـو ساجد باك (باكي خ ل) إنتهىٰ. ورواه ثقة الإسلام في ج ١ ص٤٨٣ من اصـول الكافي.

= الوقف قال: الشيخ رحمه الله. فروى الثقات ان أول من أظهر هذا الاعتقاد ـ يعني الوقف ـ علي بن أبي حمزة البطائني، وزياد بن مروان القندي، وعثمان بن عيسىٰ الرواسي، طمعوا في الدنيا، ومالوا إلىٰ حطامها واستمالوا قوماً فبذلوا لهم شيئاً مما اختانوه من الأموال، وقد لعنه الإمام الرضا صلوات الله عليه، وعن محمد بن سنان قال: ذكر علي بن أبي حمزة عند الرضا صلوات الله عليه، فلعنه. ثم قال: ان علي بن أبي حمزة أراد أن لا يعبد الله في سمائه وأرضه فأبىٰ الله إلّا أن يتم نوره ولو كره المشركون ولو كره اللعين المشرك.. الخ، هذا وقد اختلف الأصحاب في قبول رواياته وردها ـ بعد الاتفاق علىٰ كفره وضلالته وانه مات علىٰ ذلك ـ قال: العلّامة أعلىٰ الله مقامه في ص ٢٣١ من طبع النجف الأشرف، من الخلاصة «ابن أبي حمزة ضعيف جداً، ونسب المامقاني رحمه الله في تنقيح المقال، ج٢ ص٢٦٢، إلىٰ المشهور بين علماء الرجال انه ضعيف لا يعمل بخبره، ثم جعل مدرك ضعفه وعدم قبول روايته، ما ورد في ذمه ولعنه، فتأمّل.

هذا وقد صرّح بضعفه، المحقق في المعتبر، والسيّد السند في المدارك، وجعل مستندهم في التنقيح أيضاً الأخبار المزبورة الناطقة بلعنه وذمه وتوهينه، (أقول) لكن ظاهر الاخبار المزبورة من جهة فساد عقيدته وارتداده وضلالته، لا من جهة عدم وثاقته في حديثه وما رواه عن الأئمة صلوات الله عليهم، فلاحظ، وذهب جماعة إلىٰ وثاقته في حديثه، مـنهم شيخنا الحر رحمه الله وشيخ الطائفة، قال: في العدة، عملت الطائفة بأخباره، ويشهد لذلك رواية الاجلاء عنه الذين لا يروون إلّا عن ثقة، مثل صفوان، وابن أبي عمير، وجعفر بن بشير، والبزنطي، نعم رماه بالكذب، ابن فضال، على المحكي عنه، (أقول) لكـن ظـاهر روايـة الاجلاء والثقات عنه هو قبل وقفه، واما بعده وبعد ما ورد من لعنه والقدح فيه فقد قاطعه الأصحاب ولم يمكن الاعتماد عليه بعد خروجه عن الدّين وعدم تحريه عن الكذب وعليه فالأقوى هو قبول رواياته قبل الوقف وعدمه بعد الوقف، ولم أقف علىٰ مـا يـقدح فـي وثاقته قبل الوقف، ويكفي لذلك ما عرفت من رواية الاجلاء والثقات الذين لا يروون إلّا عن الثقة عنه، فلاحظ وتدبر.

وفيه أيضاً، قال: وفي الموثق ـ كالصحيح ـ عن عثمان بن عيسىٰ عمن حدّثه، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه، قال: قلت: «آيتين (او آيتان) في كتاب الله عزّوجلّ أطلبهما فلا أجدهما، قال: وما هما؟ قلت: قول الله عزّوجل (ادعوني استجب لكم) فندعوه ولا نرىٰ الإجابة، قال: افترى الله عزّوجل أخلف وعده؟ قلت: لا، قال: فمم ذلك؟ قلت: لا أدري، قال: لكني أخبرك: من أطاع الله عزّوجلّ فيما أمره، ثم دعاه من جهة الدعاء أجابه، قلت: وما جهت الدُعاء؟ قال: عليه السلام، تبدء فتحمد الله وتذكر نعمه عندك ثم تشكر، ثم تصلي علىٰ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ثم تذكر ذنوبك فتقربها ثم تستعيذ (او تستغفر) منها فهذا جهة الدُعاء.

ثم قال: عليه السلام، وما الآية الأُخرىٰ؟ قلت: قول الله عزوجل «وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين» وإني انفق ولا أرىٰ خلفاً، قال: افترى الله عزّوجل أخلف وعده؟ قلت: لا، قال: عليه السلام، فمم ذلك؟ قلت: لا أدري، قال: لو ان أحدكم إكتسب المال من حلّه وانفقه من حلّه (او حقه) لم ينفق درهماً إلّا أخلف عليه» إنتهىٰ. (أقول) رواه ثقة الإسلام قدس سره. في ج ١ ص٤٨٦ من اصول الكافي، من طبع طهران سنة ١٣٨١ هجـ فلاحظ.

(أقول)

ان شئت الوقوف علىٰ آداب الدُعاء وشرائطه فراجع البحار، والوافي، وعدة الداعي وغيرها من كتب الحديث والأخبار لعلمائنا الاخيار حشرهم الله مع محمد وآله الأبرار عليهم صلوات الملك الغفار.

روىٰ شيخنا التقي المجلسي الأول قدس سره في ص٤٢ من ج١٢ من روضة المتقين، عن العيص بن القاسم قال: «قال: أبو عبدالله صلوات الله عليه، إذا طلب أحدكم الحاجة فليثن علىٰ ربّه وليمدحه، فان الرجل اذا طلب الحاجة من السلطان هيأ له من الكلام أحسن ما يقدر عليه، فاذا طلبتم الحاجة فمجدوا الله

العزيز الجبار، وامدحوه واثنوا عليه تقول (يا أجود من أعطىٰ ويا خير من سئل يا أرحم من استرحم يا أحد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد يا من لم يتخذ صاحبة ولا ولدا، يامن يفعل ما يشاء يا من ليس كمثله شيء يا سميع يا بصير) وأكثر من أسماء الله عزّوجلّ فان اسماء الله كثيرة، وصَلّ علىٰ محمد وآله، وقل: (اللّهم أوسع عليّ من رزقك الحلال ما أكف به وجهي وأودى به عن أمانتي وأصل به رحمي ويكون عوناً لي علىٰ الحج والعمرة).

وقال: ان رجلاً دخل المسجد فصلّىٰ ركعتين ثم سأل الله عزّوجلّ فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله، عجلّ العبد ربّه. وجاء آخر فصلّىٰ ركعتين أثنىٰ علىٰ الله عزّوجل وصلىٰ علىٰ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، سَل تعطه» إنتهىٰ.

وفيه: أيضاً، عن أبي كهمش قال: سمعت أبا عبدالله صلوات الله عليه، «يقول: دخل رجل المسجد فابتدء قبل الثناء علىٰ الله والصلاة علىٰ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، عاجل العبد ربّه، ثم دخل آخر فصلىٰ واثنىٰ علىٰ الله عزّوجلّ، وصلىٰ علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سل تعطه، ثم قال: عليه السلام، ان في كتاب علي عليه السلام، إن الثناء علىٰ الله والصلاة علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قبل المسألة، وان أحدكم ليأتي الرجل يطلب الحاجة فيجب ان يقول له خيراً قبل ان يسأل حاجته» إنتهىٰ.

(أقول)

هذا وقد ورد عن طرق العامة أيضاً ما يدل علىٰ أن الدعاء محجوب عن الله تبارك وتعالىٰ حتىٰ يصلي العبد علىٰ محمد وآل محمد صلوات الله عليه وعليهم، (ففي الصواعق المحرقة لابن حجر، ص٨٨) قال: أخرج الديلمي إنه صلى الله عليه وآله وسلم، قال: «الدعاء محجوب حتىٰ يُصل علىٰ محمد وأهل بيته: اللّهم صَلّ علىٰ محمّد وآله».

وفي الجامع الصغير، للسيوطي، قال: «الدعاء محجوب عن الله تعالىٰ حتىٰ يُصلّ علىٰ محمّد وأهل بيته» وقد التزم في اول كتابه ان لا يخرج فيه إلّا الاحاديث الصحاح وفي (فيض القدير، ج٥ ص١٩٩ للمناوي) عن الطبراني في الأوسط عن علي صلوات الله عليه، فقال: «كل دعاء محجوب حتىٰ يصل علىٰ محمد وآل محمد» قال: الهيثمي رجاله ثقات، انتهىٰ.

وفي (مجمع الزوايد، ج ١٠ ص ١٦٠) عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، قال: «كل دعاء محجوب حتىٰ يصل علىٰ محمد وآل محمد» رواه الطبراني في الاوسط ورجاله ثقات إنتهىٰ.

(وعن كتاب الفردوس [(١)] للديلمي، قال: قال: رسول الله صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم «ما من دعاء إلّا بينه وبين السماء حجاب حتىٰ يصل علىٰ محمّد وآل محمد، فاذا فعل ذلك انخرق ذلك الحجاب ودخل الدُعاء، واذا لم يفعل ذلك رجع ذلك الدعاء» إلىٰ غير ذلك مما ورد في هذا المعنىٰ عن طرقهم واعترافهم بصحة تلك الأسانيد، وان شئت زيادة الاطلاع فراجع المجلد السابع من البحار ص٤١٤، من طبع الكمپاني، فانه نقل اخباراً كثيرة عن طرق العامة في ذلك، وراجع الصراط المستقيم، للبياظي، واحقاق الحق للشهيد قاضي نور الله، نور الله تعالىٰ مرقده الشريف.

(إيضاح)

قال: شيخنا الإمام العلّامة المجلسي ﷺ في مرآة العقول، ج١٢ ص٨٦ ما هذا نصه: والسر في حجب الدعاء بدون الصّلاة أُمور.

---

(١) النسخة مخطوطة ونقلنا الحديث عن هامش احقاق الحق، ج٩ ص٦٢٦.

(الأول)

ان العبد اذا ضم الصّلاة مع دعائه وعرض بالمجموع علىٰ الله سبحانه والصلاة غير محجوبة فالدُعاء أيضاً غير محجوب لأن الله تعالىٰ كريم يستحي ان يقبل جزء المفروض[1] ويرد الجزء الآخر، وقد قرّر سبحانه هذا بين عباده أيضاً فان من اشترىٰ أمتعة بصفقة واحدة وكان بعضها معيباً يجب عليه اما ان يقبل الجميع أو يرد الجميع ولا يجوز ان يرد المعيب فقط وكأن هذا أحد أسرار الجماعة في الصّلاة والاجتماع في الدعاء.

(الثاني)

ان من كانت له حاجة إلىٰ سلطان فمن آدابه المقرّرة في العقول والعادات ان يهدى تحفاً إلىٰ المقربين لديه والمكرّمين عليه كي يشفعوا عنده بل لو لم يشفعوا أيضاً وعلم السلطان ذلك يقضي حاجته.

وبعبارة أُخرىٰ: من أحبه السلطان وأكرمه ورفع منزلته يجب ان يكرمه الناس ويثنوا عليه، فاذا فعل إستحق العطاء من السلطان وإذا لم يظهر ذلك استحق الحرمان.

(الثالث)

ان الصّلاة عليه وآله يصير سبباً لتكفير السيئات المانعة من قبول الدعوات.

(الرابع)

إن حبهم وولائهم والاقرار بفضلهم من أعظم اركان الإيمان فبالصّلاة عليهم والتوسل بهم يكمل الإيمان ولا ريب ان كمال الايمان يوجب مزيد القرب من الرحمن وتوفير الفضل والاحسان كما ان الثناء علىٰ الله يقدم علىٰ

---

(١) هكذا في النسخة المطبوعة، والصحيح المعروض، فلاحظ.

الدُعاء لذلك بالجنان واللسان.

(الخامس)

ان المقصود من ايجاد الثقلين وساير الموجودات والقابل من فيوض الفائضة من بدو الايجاد إلىٰ ما لا يتناهىٰ من الأزمنة والأوقات هو رسول الله وأهل بيته عليهم أفضل الصلوات فلهم الشفاعة في هذه النشأة والنشأة الاخرىٰ وبواسطتهم تفيض الرحمات علىٰ جميع الورىٰ اذا لا بخل في المبدء وإنما النقص من القابل وهم القابلون لجميع الفيوض القدسية والرحمات الإلهيّة فاذا أفيض عليهم فيتطفلهم يفيض علىٰ سائر الموجودات فاذا أراد الداعي إستجلاب رحمة من الله سبحانه يُصلّي عليهم ولا يردّ هذا الدُعاء لأن المبدء فياض والمحل قابل وببركتهم يفيض علىٰ الداعي بل علىٰ جميع الخلق، كما إذا جاء أعرابي أو كردي غير مستأهل لشيء من الاكرام إلىٰ باب سلطان نافذ حكمه في الأنام فأمر له ببسط الموائد واختصه بأنواع العوائد نسبه العقلاء إلىٰ قلّة العقل وسخافة الرأي، بخلاف ما إذا أمر بذلك لأحد من مقربي حضرته وأمراء جنده او لرسول أحد من سلاطين عصره فحضر هذا الأعرابي أو الكردي تلك المائدة فأكل منها يكون مستحسناً بل لو منع منها يكون مستقبحاً بظاهر النظر.

(السادس)

انهم صلوات الله عليهم وسائط بيننا وبين ربّنا تقدس وتعالىٰ في إيصال الحكم والأحكام منه الينا لعدم ارتباطنا بساحة جبروته وبُعدنا عن حريم ملكوته فلابد ان يكون بيننا وبين ربنا سفراء وحجب ذو واجهات قدسية وحالات بشرية يكون لهم بالجهات.

(الأول): إرتباط بالجنان الأعلىٰ يأخذون عنه ويكون لهم بالجهات.

(الثانية): مناسبة للخلق يلقون إليهم ما أخذوا من ربّهم ولذا جعل الله

سفرائه وانبيائه ظاهراً من نوع البشر وباطناً مباينين عنهم في أطوارهم وأخلاقهم ونفوسهم وقابلياتهم فهم مقدسون روحانيون قائلون: «إنما انا بشر مثلكم» لئلا ينفر عنهم أُمتهم وليقبلوا منهم ويأنسوا بهم، فكذلك في أفاضة ساير الفيوض والكمالات، هم وسائط بين ربّهم وبين سائر الموجودات فكل فيض وجود يبتدء بهم صلات الله عليهم، ثم ينقسم علىٰ سائر الخلق، فالصلوات عليهم إستجلاب للرّحمة من معدنها وللفيوض إلىٰ مقسمها لتنقسم علىٰ ساير البرايا بحسب إستعداداتها وقابليتها، وقد بسطنا الكلام في ذلك في كتاب عين الحياة والفوائد الطريفة [1] إنتهىٰ كلامه رفع مقامه.

(أقول)

ولعل السرّ في عدم إستجابة الدعاء بدون الصّلاة عليهم صلوات الله عليهم بالصّلاة الكاملة، هو من أجل توجه الخلق إلىٰ أنهم حجج الله تعالىٰ في البلاد وأوصياء نبيّه بين العباد، وكي لا يتوجه الخلق إلىٰ غيرهم، وهذا من احدىٰ دلائل إمامتهم وعصمتهم صلوات الله عليهم.

قال: مولانا الإمام الصادق صلوات الله عليه، «نحن والله الاسماء الحسنىٰ الذي لا يقبل من أحد إلّا بمعرفتنا فادعوه بها».

وفي حديث عن مولانا الإمام الباقر صلوات الله عليه، قال: قال: جابر الانصاري قلت: لرسول الله ﷺ، «ما تقول في علي بن أبي طالب؟ فقال: ﷺ، ذاك نفسي: قلت: فما تقول في الحسن والحسين؟ قال: هما روحي، وفاطمة ابنتي يسوؤني ما ساءها ويسرّني ما سرها، أشهد الله إني حرب لما حاربهم وسلم لمن سالمهم يا جابر إذا أردت ان تدعو الله فيستجيب لك

---

(١) الفوائد الطريفة شرح للصحيفة المباركة السجادية، وقد طبعت أخيراً في قم المقدسة والأول قد تكرر طبعه، فراجع ولاحظ.

فادعه بأسمائهم فانها أحب الأسماء إلىٰ الله عزوجل».

وقال: ﷺ، «والذي بعثني بالحق بشيراً ما علىٰ وجه الأرض خلق أحب إلىٰ الله عزوجل ولا أكرم عليه منّا، ـ يعني الخمسة الطاهرة أصحاب الكساء ـ والأئمة التسعة من ذرّية الحسين عليه السلام».

(أقول)

وأسماء الأئمّة صلوات الله عليهم من أسماء الله الحسنىٰ الذي قال سبحانه وتعالىٰ، ولله الأسماء الحسنىٰ فادعوه بها وهم الاسماء المقدسة التي علمها آدم عليه السلام، وقال لملائكته اسجدوا لآدم تعظيماً لهم وتعبداً بولايتهم وقبول إمامتهم وكما يظهر ذلك من النصوص الواردة عن الصادقين من آل محمّد صلوات الله عليه وعليهم، وقد تقدّم ما يدل علىٰ أن الله سبحانه وتعالىٰ قد خلق النشأتين لأجلهم والجنة ونعيمها لهم ولشيعتهم، والنار لأعدائهم، وقد توسل الأنبياء العظام عليهم السلام بهم في شدائدهم ومهام أمورهم ففرج الله تعالىٰ عنهم ببركتهم صلوات الله عليهم.

(في بيان توسل الأنبياء بمحمّد وآله الأئمّة)
(الاثني عشر صلوات الله عليهم)
(في توسل آدم عليه السلام)

روىٰ شيخنا الصدوق قدس سره في (معاني الاخبار ص١٢٥) بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: «سألت النبي ﷺ، عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربّه فتاب عليه، قال: ﷺ سأله بحق محمد ﷺ، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين، ألّا تبت عليَّ فتاب الله عليه»، ورواه في ج١ ص ٢٧٠ من الخصال، وراجع الدر المنثور للسيوطي، عند تفسيره للآية المباركة.

وفي (كنز العمال، ج١ ص٢٣٤) عن النبي صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم، ـ بعد جملة كلام وهبوط جبرئيل عليه السلام، علىٰ آدم ، ـ قال: فعليك بهذه الكلمات

فان الله قابل توبتك وغافر ذنبك قل: «اللّهم إني أسئلك بحق محمد وآل محمد، سبحانك لا إله إلّا أنت عملت سوء وظلمت نفسي فتب عليّ إنّك أنت التواب الرحيم،اللّهم إني أسئلك بحق محمد وآل محمد عملت سوء وظلمت نفسي فتب عليّ إنّك أنت التواب الرحيم، فهؤلاء الكلمات التي تلقىٰ آدم» إنتهىٰ فلاحظ.

وعن مولانا الإمام الصادق صلوات الله عليه، في حديث: قال: قال: رسول الله ﷺ إنه يكره للعبد ان يزكي نفسه، ولكنّي أقول إن آدم لما أصاب الخطيئة كانت توبته ان قال: «اللّهم إني أسئلك بحق محمد وآل محمد لما غفرت لي» فغفرها له [(١)] الحديث.

وعن كتاب الخصائص، للنطنزي، قال: «لما خلق الله آدم ونفخ فيه روحه عطس، فقال: الحمد لله، فقال: له ربّه يرحمك ربّك، فلما أسجد له الملائكة، فقال: يارب خلقت خلقاً هو أحب إليك منّي؟ قال: نعم، ولولاهم ما خلقتك، فقال: يا ربّ فأرينهم، فأوحىٰ الله إلىٰ ملائكة الحجب ان يرفعوا الحجب فلما رفعت اذا آدم بخمسة اشباح قدام العرش، قال: ياربّ من هؤلاء؟ قال: يا آدم هذا (محمد) نبي، وهذا (علي أمير المؤمنين) ابن عم نبيّ ووصيه، وهذه (فاطمة) بنت نبي، وهذا (الحسن والحسين) إبنا علي وابنا نبيّ، ثم قال: يا آدم هم ولدك ففرح بذلك، فلما اقترف الخطيئة، قال: «يا رب اسئلك بحق محمد، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين» لما غفرت لي فغفر الله له، فهذا الذي قال: الله تعالىٰ، فتلقىٰ آدم من ربّه كلمات...» ان الكلمات التي تلقاها آدم من ربّه، اللهم بحق محمد، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين، ألا تبت عليّ، فتاب الله عليه، انتهىٰ فلاحظ.

---

(١) مجالس الصدوق ﷺ ص١٣١.

وفي (كنز العمال، ج٦ ص١١٤) عن عمر بن الخطاب قال: «قال: رسول الله صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم، لما اقترف آدم الخطيئة قال: ياربّ اسئلك بحق محمد، لما غفرت لي، فقال: الله يا آدم وكيف عرفت محمداً ولم اخلقه؟ قال: ياربّ لانّك لما خلقتني بيدك ونفخت فيّ من روحك رفعت رأسي فرأيت علىٰ قوائم العرش مكتوباً لا إله إلّا الله، محمد رسول الله، فعلمت إنك لم تضف إلىٰ اسمك إلّا أحب الخلق إليك، فقال: صدقت يا آدم إنه لأحب الخلق إليّ أدعني بحقه قد غفرت لك، لولا محمد ما خلقتك» إنتهىٰ، فلاحظ.

وفي تفسير اللوامع، ج١ ص٢١٥، عن البيهقي في دلائل النبوة، قال: روى عن عمر بن الخطاب قال: آدم «اسئلك بحق محمد وآله إلّا غفرت لي... إلىٰ قوله: ولولاهم ما خلقتك: إلىٰ غير ذلك من النصوص الواردة في هذا الخصوص في كتب القريقين فراجع كتب التفسير والاخبار، فلاحظ ولا تغفل:

وعن الاحتجاج، عن مولانا الامام العسكري صلوات الله عليه، عن آبائه صلوات الله عليهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، في حديث: قال: «ان الله عزوجل قال لآدم عليه السلام، انت عصيتني بأكل الشجرة، وعظمني بالتواضع لمحمد وآل محمد تفلح كل الفلاح وزالت عنك وصمة الزلة، فادعني بمحمد وآله الطيبين لذلك فدعاه بهم فافلح كل الفلاح [1]» فلاحظ.

(في توسل نوح عليه السلام، بآل محمد عليهم السلام)

فقد روى إنه لما ركب السفينة وخاف الغرق قال: «اللّهم أسئلك بحق محمد وآل محمد لما انجيتني من الغرق فأنجاه الله منه».

وفي (قصص الأنبياء) للراوندي: بسنده عن الحسن بن فضال عن أبيه

---

(١) الوسائل، ج٤ ص١١٤٢: حديث: ١٠.

عن الرضا صلوات الله عليه، قال: «لما اشرف نوح على الغرق دعا الله بحقنا فدفع الله عنه الغرق».

(في توسل إبراهيم عليه السلام، بآل محمد صلوات الله عليهم)

وروى إن إبراهيم عليه السلام، لما ألقى في النار قال: «اللهم إني اسئلك بحق محمد وآل محمد لما انجيتني منها، فجعلها الله عليه برداً وسلاماً». روى ذلك شيخنا الصدوق قدس سره. في الأمالي، ص ١٣١، عن معمر بن راشد عن الصادق عليه السلام، ـ في حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

وفي (وسائل الشيعة، ج٤ ص١١٤٣: حديث: ١٣) قال مولانا الإمام الرضا عليه السلام «ولما رمى إبراهيم عليه السلام في النار، دعى الله بحقنا فجعل الله عليه النار برداً وسلاماً».

وفي (الخصال، ومعاني الاخبار) عن المفضل بن عمر عن الإمام الصادق صلوات الله عليه في تفسير قوله تعالى: «وإذا ابتلى إبراهيم ربّه بكلمات... الآية قال: هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربّه فتاب عليه، وهو أنّه قال: «ياربّ أسئلك بحق محمد، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين، الا تبت عليّ فتاب عليه» الحديث.

(في توسل موسى وعيسى عليهما السلام)
(بمحمد وآله صلى الله عليه وآله وسلم)

روى: ان موسى عليه السلام، لما ضرب طريقاً في البحر دعا الله بحقنا فجعل يبساً، وان عيسى عليه السلام، لما اراد اليهود قتله دعا الله بحقنا فنجّى من القتل فرفعه الله اليه [1].

(١) الوسائل، باب: ٣٧ من الأبواب الدعاء، حديث: ٦،

وروى: ان موسىٰ عليه‌السلام، لما ألقىٰ عصاه وأوجس في نفسه خيفة، قال: اللّهم إني أسئلك بحق محمد وآل محمد لما آمنتني. فقال: له الله عزّوجل «لا تخف إنك أنت الأعلىٰ»[١].

(في توسل يوسف عليه‌السلام، بآل محمد)
(صلوات الله عليهم)

في تفسير القمي قدس‌سره. عن أبي عبدالله صلوات الله عليه. في دعاء جبرئيل عليه‌السلام، علمه يوسف عليه‌السلام، عن الله تعالىٰ، إنه يقول لك قل: (اللّهم إني اسئلك فان لك الحمد كلّه لا إله إلّا أنت المنّان بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام، صلّ علىٰ محمد وآل محمد، وأجعل من أمري فرجاً ومخرجاً من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب) فدعىٰ ربّه فجعل الله له من الجبّ فرجاً ومخرجاً.

وفي تفسير القمي قدس‌سره، أيضاً ص٣٢٢، عن أبي عبدالله صلوات الله عليهم، قال: ادعوا بمثله ـ يعني بمثل دعاء يوسف عليه‌السلام، ـ (اللّهم إن كانت ذنوبي أخلقت وجهي عندك فإني أتوجه بنبيّك نبي الرحمّه محمد صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم، وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم‌السلام).

وروىٰ شيخنا الصدوق قدس‌سره في ص ١٣١ من الأمالي، بسنده إلىٰ معمر بن راشد، قال: «سمعت أبا عبدالله الصادق عليه‌السلام[٢] أتىٰ يهودي النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم، فقام بين يديه يحدّ النظر إليه، فقال: يا يهودي حاجتك، قال: أنت أفضل أم موسىٰ بن عمران الذي كلّمه الله وانزل إليه التوراة، والعصا، وفلق له البحر، وأظله بالغمام؟ فقال: له النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم، انه يكره للعبد ان يزكي نفسه، ولكني أقول ان آدم عليه‌السلام،

---

(١) الوسائل، باب: ٣٧ من ابواب الدعاء حديث: ١٣

(٢) هكذا في النسخة المطبوعة من الأمالي، ولعلّه سقطت كلمة، قال: أو يقول، فلاحظ.

لما أصاب الخطيئة كانت توبته ان قال: (اللّهم إني أسئلك بحق محمد وآل محمد لما غفرت لي) فغفرها الله له.

وان نوحاً لما ركب في السفينة وخاف الغرق قال: (اللّهم إني أسئلك بحق محمد وآل محمد لما انجيتني من الغرق) فنجاه الله عنه، وإن إبراهيم عليه السلام، لما ألقي في النار، قال: (اللّهم إنّي اسئلك بحق محمد وآل محمد، لما انجيتني منها) فجعلها الله عليه برداً وسلاماً، وان موسىٰ عليه السلام، لما ألقىٰ عصاه وأوجس في نفسه خيفة قال (اللّهم إني أسئلك بحق محمد وآل محمد لما آمنتني) فقال: الله جلّ جلاله: لا تخف إنّك أنت الأعلىٰ، يا يهودي، ان موسىٰ لو أدركني ثم لم يؤمن بي وبنبوّتي ما نفعه إيمانه شيئاً ولا نفعته النبوة يا يهودي من ذريتي المهدي، اذا خرج نزل عيسىٰ بن مريم لنصرته فقدّمه وصلىٰ خلفه».

وفي عدة الداعي ص١٥١ لابن فهد قدس سره. عن سلمان الفارسي ـ سلام الله عليه ـ قال: «سمعت محمداً صلى الله عليه وآله وسلم، يقول: إن الله عزوجل يقول: يا عبادي او ليس من له إليكم حوائج كبار لا تجودون بها الا ان يتحمل عليكم بأحب الخلق إليكم تقضونها كرامة لشيعتهم؟ الا فاعلموا ان اكرم الخلق عليّ وأفضلهم لديّ. محمد، واخوه علي، ومن بعده الأئمّة الذين هم الوسائل إلىٰ الله، الا فليدعن (فليدعني خ ل) من همّته حاجة يريد نفعها، او دهمته داهية يريد كشف ضرّها بمحمد وآله الطيبيّن الطاهرين، أقضها له أحسن ما يقضيها من تستشفعون له بأعز الخلق عليه». الحديث

(في توسل يعقوب عليه السلام)
(بآل محمد صلوات الله عليهم)

روىٰ أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في حديث (قصة يوسف) يقول: في آخره هبط جبرئيل عليه السلام، علىٰ

يعقوب عليه السلام، فقال: الا أعلمك دعاءً يردّ الله به بصرك، ويرد عليك إبنيك؟ قال: بلىٰ، قال: فقل ما قاله أبوك آدم فتاب الله عليه، وما قاله نوح فاستوت سفينته ونجا، وما قاله أبوك إبراهيم خليل الرّحمن حين القي في النار فجعلها الله عليه برداً وسلاماً، قال: يعقوب. وما ذلك يا جبرئيل؟ فقال: قل (اللّهم إني أسئلك بحق محمد وعلي فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، ان تأتيني بيوسف وبنيامين جميعاً، وترد عليّ عيني) فقاله فما إستتم يعقوب هذا الدُعاء حتىٰ جاء البشير فألقىٰ قميص يوسف عليه فارتدّ بصيراً»[١]

وفي كفاية الطالب، للكنجي الشافعي، ص٢٣ من طبع النجف الأشرف سنة ١٣٥٦هجـ بسنده عن الأسود عن عبدالله، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم يا عبدالله أتاني ملك، فقال: يا محمد (سل من ارسلنا من قبلك من رسلنا) علىٰ ما بعثوا؟ قال: قلت: علىٰ ما بعثوا؟ قال: علىٰ ولايتك، وولاية علي بن أبي طالب، (قلت): رواه الحاكم في النوع الرابع والعشرين من معرفة علوم الحديث، إنتهىٰ، (أقول) وقال: الحاكم في كتابه معرفة علوم الحديث، تفرد به علي بن جابر عن محمد بن خالد، ولم نكتبه الا عن أبي مظفر، وهو عندنا حافظ ثقة مأمون. إنتهىٰ.

هذا ورواه آية الله العلامة أعلىٰ الله مقامه، في ص١٨٣ من نهج الحق، عن ابن عبدالبر وغيره من السنة، وفيه: «قال: ان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به جمع الله بينه وبين الأنبياء، ثم قال: له سلهم يا محمد على ماذا بعثتم؟ قالوا: بعثنا علىٰ شهادة ان لا إله إلّا الله، وعلىٰ الاقرار بنبوتك، والولاية لعلي بن أبي طالب»، هذا والحديث، ذكره الهمداني في ص٤٠٢ من بحر المعارف طبع تبريز سنة ١٢٩٣هجـ عن ارشاد القلوب للديلمي (قلت): ذكره الديلمي رحمه الله في ج٢ ص٣

---

(١) الوسائل، ج٤ ص١١٤١ حديث: ٧.

من إرشاد القلوب طبع النجف الأشرف، عن أخطب خوازم عن ابن مسعود، ولاحظ ج٢ ص١٦٧ من دلائل الصدق، للعلامة المظفر تَيُّخُ.

وقال: عبدالباقي العمري في ديوانه.

يا بني الزهراء من كنتم له	لم يخف من صولة الدهر عليه
وإلىٰ اعتابكم من ينتمي	تنتمي الدنيا ومن فيها إليه
وان إستهوت به نازلة	أخذت أيدي علاكم بيديه
وبدنياه وأُخراه معاً	يترىٰ للورىٰ في نشأتيه
كل ما يلقىٰ لديه منكم	مستفاد كل ما يلقىٰ لديه

(أقول)

لا يخفىٰ ان حسن التوسل بالنبي والزهراء والأئمّة الاثنى عشر صلوات الله عليهم مما يحكم به العقل السليم والوجدان المستقيم مضافاً إلىٰ ثبوت حسن ذلك في الكتاب والسنة والاجماع، وكل ذلك علىٰ خلاف رأي الطغمة الفاسدة والعصابة المارقة الوهابية التي ترىٰ حرمة ذلك وانه من الشرك، والعياذ بالله من ذلك، فان التوسل بالنبي والأئمّة والزهراء صلوات الله عليهم وجعلهم شفعاء إليه عزّوجل في قضاء الحوائج ونيل المطالب هو من التوسل والتقرب إلىٰ الله بهم، وان الله سبحانه وتعالىٰ يحب ذلك كما جعل من أسباب نجح المطالب التوسل بالصلاة عليهم والقسم عليه بهم عليهم السلام، كما توسل بهم إلىٰ الله الانبياء العظام والرسل الكرام، كما عرفت ذلك من رواية الخاصة والعامة، وقد تقدم ما يدلّ علىٰ بعث الانبياء عليهم السلام ، علىٰ ولاية محمد وآله الأئمة الاثنىٰ عشر صلوات الله عليهم، وان الله تعالىٰ قد أخذ الاقرار والاعتراف منهم بنبوته وإمامة الأئمة الاثنىٰ عشر من عترته، وانبياء الله تعالىٰ ورسله عليهم السلام، قد بشروا أُممهم بذلك، وكما حكى الله تعالى ذلك عن بعضهم مثل عيسى عليه السلام في كتابه العظيم

وفرقانه الكريم، هذا وقول الوهابية على خلاف ما انزل الله تعالى، وخلاف اجماع المسلمين فضلاً عن المؤمنين، ومن التخطئة لفعل السلف من الصحابة والتابعين والردّ عليهم وعلى الله وعلى رسوله،قال: السمهودي في ج ٤ ص ١٣٧١ من وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى من طبع مصر سنة ١٣٧٤ هجـ في الفصل الثالث: ما هذا نصه: «إعلم ان الاستغاثة والتشفع بالنبي ﷺ، وبجاهه وبركته إلى ربّه تعالى، من فعل الانبياء المرسلين وسير السلف الصالحين واقع في كل حال قبل خلقه ﷺ، وبعد خلقه في حياته الدنيوية ومدّة البرزخ وعرصات القيامة...» الخ فلاحظ.

وقال: القسطلاني في المواهب اللدنية، «وينبغي للزائر له ﷺ، ان يكثر من الدُعاء والتضرع والإستغاثة والتشفع به ﷺ، فجدير بمن استشفع به ان يشفعه الله فيه...» الخ.

وقال: الزرقاني في ص٣١٧ في شرح المواهب، ونحو هذا في منسك خليل زاده، وليتوسل به ﷺ، ويسأل الله تعالى بجاهه في التوسل به اذ هو محط جبال الأوزار واثقال الذنوب، لأن بركة شفاعته وعظمها عند ربّه لا يتعاظمها ذنب، ومن اعتقد خلاف ذلك فهو المحروم الذي طمس الله بصيرته واضل سريرته، الم تسمع قوله تعالى: ولو انهم اذ ظلموا جاؤك فاستغفروا الله؟؟؟

(أقول) وهذا من الرّد على ابن تيمية الذي حكم بضلالته جميع علماء المسلمين حيث خالف الكتاب والسنة واجماع السلف، إلى غير ذلك مما يقف عليه المتتبع الخبير. فلاحظ.

هذا وكما يستحب التوسل بالنبي وعترته صلوات الله عليه وعليهم، كذلك تستحب زيارتهم وتقبيل ضرايحهم والتمسح بها لتنال الزائر بركاتهم، وتعظيم مشاهدهم المقدسة من تعظيم شعائر الله تعالى وتعظيم لصاحب القبر

المأمور به شرعاً وعقلاً، وقد ذكرنا ما يدل علىٰ رجحان ذلك في الجزء الثاني من كتابنا أحس الجزاء في اقامة العزاء علىٰ سيّد الشهداء عليه السلام فراجع ولاحظ.

(وتستحب)

الصلاة والسلام علىٰ النبي وآله صلوات الله عليه وعليهم، عند العطاس، وسماعه، ففي(مكارم الاخلاق، ص ٤١٠)عن مولانا الإمام الصادق صلوات الله عليه، «من قال إذا سمع عاطساً الحمد لله علىٰ كل حال من أمر الدنيا والآخرة، وصلىٰ الله على محمد وآله، لم ير في فمه سوء».

(وفيه: أيضاً ص٤٠٩) عن أبي عبدالله صلوات الله عليه، «قال: من سمع عطسة فحمد الله وأثنىٰ عليه، وصلىٰ علىٰ محمد وأهل بيته لم يشتك ضرسه ولا عينه أبداً، ثم قال: وان سمعها وبينه وبين العاطس البحر فلا يدع ان يقول ذلك» (وروىٰ في اصول الكافي ص٦٥٥) عن علي صلوات الله عليه، قال: «من قال: اذا عطس: الحمد لله ربّ العالمين علىٰ كل حال، لم يجد وجع الأذنين والأضراس» فلاحظ، وما نقلناه عن مكارم الأخلاق، رواه شيخنا الأجل ثقة الاسلام قدس سره، في ص٦٥٦ من اصول الكافي، فلاحظ.

(أقول) وهو مجرب عملاً، واني قد جربت ذلك وواظبت عليه فكان كذلك والحمد لله علىٰ ذلك، هذا وفي ص٣٩٥ من إعلام الورىٰ للطبرسي قدس سره. عن الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي قدس سره. بسنده عن نسيم ومارية خادما الحسن بن علي عليهما السلام، وهما قالا: «لما سقط صاحب الزمان من بطن امه سقط جاثياً علىٰ ركبتيه رافعاً سبابتيه إلىٰ السماء ثم عطس فقال: الحمد لله رب العالمين وصلىٰ الله علىٰ محمد وآله، زعمت الظلمة أن حجة الله داحضة، ولو أذن لنا في الكلام لزال الشك»، إنتهىٰ فلاحظ.

وفي دوائر المعارف، ص٤٣ للعالم المعاصر قدس سره، في دائرة مولانا الحجة

عجل الله تعالىٰ فرجه، بعد قوله: عليه السلام، وصلىٰ الله علىٰ محمد وآله، زيادة قوله: عليه السلام، عبداً داخراً غير مستنكف ولا مستكبر، وقد رواه في إثبات الوصية، فلاحظ.

وفي إثبات الهداة ج٣ ص٣٤٤، نقلاً عن كتاب مناقب فاطمة وولدها، بأسناده عن حكيمة بنت موسىٰ عليه السلام، في حديث: إن أبا جعفر عليه السلام، ـ يعني مولانا الجواد ـ لما ولد قال: أشهد ان لا إله إلّا الله، فلما كان يوم الثالث عطس، فقال: الحمد لله وصلىٰ الله علىٰ محمد وعلى الأئمة الراشدين، فلاحظ.

وفي ص٤٠١ من مكارم الأخلاق، عن ابن أبي مريم قال: عطس عاطس عند أبي جعفر صلوات الله عليه، فقال: أبو جعفر عليه السلام، نعم الشيء العطاس فيه راحة للبدن ويذكر الله عنده، ويصلىٰ علىٰ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقلت: إن محدثي العراق يحدثون انه لا يصلىٰ علىٰ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، في ثلاث مواضع، عند العطاس، وعند الذبيحة، وعند الجماع، فقال: عليه السلام، اللهم إن كانوا كذبوا فلم تنلهم شفاعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم. وروى في اصول الكافي، ص٦٥٤، عن جابر، قال: «قال: أبو جعفر صلوات الله عليه، نعم الشيء العطسة تنفع في الجسد وتذكر بالله عزوجل، قلت: إن عندنا قوماً يقولون: ليس لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، في العطسة نصيب، فقال: ان كانوا كاذبين فلا نالهم شفاعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم».

(أقول)

وينبغي للعاطس اذا عطس ان يضع سبابته علىٰ قصبة أنفه ويقول: «الحمد لله رب العالمين وصلىٰ الله علىٰ محمد وآله الطاهرين رغم أنفي رغماً داخراً صاغراً غير مستنكف ولا مستحسر كما في مكارم الأخلاق، هذا وقد عقد فيها باباً في العطاس وفوائده، فراجع.

وروىٰ شيخنا ثقة الاسلام نور الله مرقده. في ص٦٥٧ من أصول الكافي،

بسنده عن القاسم بن يحيىٰ عن جده الحسن بن راشد عن أبي عبدالله صلوات الله عليه، قال: «من عطس ثم وضع يده علىٰ قصبة أنفه ثم قال: الحمد لله ربّ العالمين حمداً كثيراً كما هو أهله وصلىٰ الله علىٰ محمد النبي وآله وسلم، خرج من منخره الأيسر طائر أصغر من الجراد واكبر من الذباب حتىٰ يصير تحت العرش يستغفر الله له إلىٰ يوم القيامة» (أقول) وجاء نحوه في كتب العامة أيضاً، فراجع ص ١٦١ من القول البديع، طبع حلب، فلاحظ.

(فوائد فيها عوائد)

لا يخفى ان في العطاس فوائد لا بأس بالتعرض لبيان بعضها ولعموم نفعها.

(الفائده الأولىٰ)

يستحب: تسميت العاطس، ففي ص٦٥٣ من ج٢ من أُصول الكافي، بسنده عن أبي عبدالله صلوات الله عليه، قال: «للمسلم علىٰ أخيه من الحق ان يسلم عليه إذا لقيه، ويعوده اذا مرض وينصح له اذا غاب، ويسمته اذا عطس يقول (الحمد لله ربّ العالمين لا شريك له) ويقول: له (يرحمك الله) فيجيبه فيقول له (يهديكم الله ويصلح بالكم) ويجيبه اذا دعاه، ويتبعه اذا مات.

وفيه أيضاً: عن أبي عبدالله صلوات الله عليه، قال: قال: رسول الله ﷺ، «اذا عطس الرجل فسمتوه ولو كان من وراء جزيرة، وفي رواية، ولو من وراء البحر».

وفيه أيضاً، بسنده عن محمد بن إسحاق بن يزيد، ومعمر بن أبي زياد، وابن رئاب «قالوا: كنّا جلوساً عند أبي عبدالله صلوات الله عليه، اذا عطس رجل فما ردّ عليه أحد من القوم شيئاً، حتىٰ ابتدء هو فقال: سبحان الله الا سمتم؟ إن من حق المسلم علىٰ المسلم ان يعوده إذا اشتكىٰ، وان يجيبه إذا دعاه وان يشهد

جنازته اذا مات، وان يسمته إذا عطس»، وفيه أيضاً: في الموثق عن داود بن الحصين «قال: كنّا عند أبي عبدالله صلوات الله عليه، فاحصيت في البيت أربعة عشر رجلاً. فعطس أبو عبدالله عليه السلام، فما تكلم أحد من القوم، فقال: أبو عبدالله عليه السلام، الا تسمتون؟ من حق المؤمن علىٰ المؤمن إذا مرض ان يعوده واذا مات ان يشهد جنازته، واذا عطس ان يسمته، ـ أو قال: يشمته ـ» إنتهىٰ.

(بيان)

التسميت بالسين، المهملة، والشين المعجمة معاً. هو بمعنى ذكر الله تعالى، وتسميت العاطس. ان تقول: يرحمك الله، قال: تغلب الإختيار بالسين لانه مأخوذ من السمت وهو القصد والحجة، وقال: أبو عبيدة، بالشين أعلى في كلامهم واكثر، كما في صحاح اللغة للجوهري.

وفي النهاية، لابن أثير: التسميت بالسين والشين الدعاء بالخير والبركة، والمعجمة أعلاهما، واشتقاق المعجمة من الشوامت. وهي القوائم، كأنّه دعاء للعاطس بالثبات علىٰ طاعة الله، وقيل: معناه أبعدك الله عن الشماتة، والمهملة من السمت وهو الهيئة الحسنة والقصد والحجة، اى جعلك الله علىٰ سمت حسن، لأن هيئته يزعج للعطاس. وعن تعليق النافع، التسميت بالمهملة الدعاء لأمور الدنيا، وبالمعجم لأمور الآخرة.

(أقول)

لم أجد عجالة وروده في أخبارنا بالشين صريحاً، بل هو بالسين في كلها وهو يؤيد كلام تغلب، وفي مجمع البحرين، عن علي صلوات الله عليه، قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، للمسلم ثلاثون حقاً وعدّ منها تسميت العاطس، وفي الحديث، إن أحدكم ليدع تسميت أخيه اذا عطس فيطالب به يوم القيامة فيقضى له عليه، ولا شك ان ائمتنا صلوات الله عليهم كجدهم صلى الله عليه وآله وسلم، أفصح من نطق

بالضا، فكلامهم حجة بأتفاق أهل الفصاحة والبلاغة والأدب يعوّل عليهم ويرجع إليهم، بل لم تعرف الفصاحة والبلاغة والنحو الا من عندهم صلوات الله عليهم فكلامهم يحتج به بالاتفاق وهو ميزان يعرف به صحيح الكلام من السقيم وعليه دعوىٰ الوفاق فكلامهم دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق، فلاحظ.

(الفائدة الثانية)

يستحب للعاطس اذا عطس ان يحمد الله تعالىٰ، ويصلي علىٰ محمد وآل محمد صلوات الله عليهم، سواء كان في حال الصلاة، او غيرها، وكذلك يستحب للسامع كذلك، قال: العلامة اعلىٰ الله مقامه في ج ١ ص٣١٣ من المنتهىٰ من طبع تبريز سنة ١٣١٦ هجـ ما هذا نصه«مسألة: ويجوز للمصلي ان يحمد الله اذا عطس.، ويصلي علىٰ النبي وآله عليهم السلام، وان يفعل ذلك اذا عطس غيره، وهو مذهب أهل البيت عليهم السلام، وبه قال الشافعي، وابو يوسف، وأحمد» فلاحظ.

ويدلّ عليه في خصوص الصلاة ـ مضافاً إلىٰ عموم أدلة إستحباب التحميد والصلاة علىٰ النبي وآله، وانه كلما ناجيت به ربّك، أو ذكرت به الله تعالى، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم فهو من الصلاة ـ ما رواه الشيخ قدس سره. في التهذيب، ج ل ص ٢٣٠ في الصحيح عن الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: اذا عطس الرجل في الصلاة فليقل الحمد لله، ورواه ثقة الاسلام الكليني قدس سره، في ج٢ ص١٠٢ من فروع الكافي، ولفظه، فليحمد الله، فلاحظ.

وموثق أبي بصير، علىٰ ما رواه الشيخ في التهذيب، ج ١ ص ٢٣٠ من طبع طهران سنة ١٣١٧ هجـ عن الصادق صلوات الله عليه، «قلت: له أسمع العطسة وانا في الصلاة فاحمد الله، واصلي علىٰ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: نعم، واذا عطس

أخوك وانت في الصلاة فقل الحمد لله وصلىٰ الله علىٰ النبي وآله، وان كان بينك وبين صاحبك اليم (صل علىٰ محمد وآله) وفي الكافي لفظه، فقل الحمد لله وصل علىٰ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فلاحظ.

(الفائدة الثالثة)

قال: شيخنا الفقيه المحدث البحراني قدس سره. في الحدائق، ج٩ ص٩٢ من طبع النجف الأشرف، «ويفهم من بعض الأخبار توقف إستحباب التسميت علىٰ حمد الله سبحانه، بل الصلاة علىٰ النبي وآله صلوات الله عليهم، من العاطس فلو لم يفعل لم يستحب تسميته كما سيأتي ان شاء الله تعالىٰ».

وقال: المحقق السبزواري قدس سره. في الذخيرة، «إن ظاهر الأخبار إنه يشترط في إستحبابه الصلاة علىٰ محمد وآله، صلى الله عليه وآله وسلم» ويريد بذلك ان العاطس إذا حمد الله وصلىٰ محمد وأهل بيته صلىٰ الله عليهم أجمعين استحب تسميته، كما في مفتاح الكرامة، فلاحظ.

روىٰ شيخنا ثقة الإسلام طيب الله مضجعه، في أصول الكافي ج٢ ص٦٥٤ ـ ص٦٥٥، عن ابن أبي عمير عن بعض اصحابه قال: «عطس رجل عند أبي جعفر عليه السلام فقال: الحمد لله، فلم يسمته أبو جعفر عليه السلام، وقال: نقصنا حقّنا، ثم قال: اذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله علىٰ محمد وأهل بيته، فقال: الرجل فسمته أبو جعفر عليه السلام، قال: في الحدائق، بعد نقل الخبر ما هذا نصه.

(بيان)

نقصه، ونقّصه، بالتخفيف والتشديد، بمعنىٰ واحد، وفي الخبر دلالة علىٰ ما قدمنا الإشارة إليه من ان استحقاق التسميت موقوف علىٰ حمد الله العاطس وصلاته علىٰ محمد وآل محمد صلوات الله عليهم، الخ فلاحظ.

وفي البحار، عن فقه الرضا عليه السلام، «فسمت أخاك اذا سمعته يحمد الله ويصلي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فان لم تسمع ذلك منه فلا تسمته»

(أقول)

لكن الخبر من المرسل فلا يصلح لتقييد اطلاق أدلة استحباب التسميت، وفقه الرضا عليه السلام، لم يثبت حجيته عند المحققين، هذا ولا يبعد حمل المرسل على اعتقاد العاطس عدم استحباب الصلاة على النبي وآله صلى الله عليه وآله وسلم، عند العطسة. كما هو رأي محدثي أهل العراق، كما تقدّم بيان ما يدل على ذلك.

وفي اصول الكافي ج٢ ص٦٥٥ / ص٦٥٦، عن الفضيل بن يسار، قال: قلت: لأبي جعفر صلوات الله عليه، إن الناس يكرهون الصّلاة على محمد وآله في ثلاثة مواطن عند العطسة، وعند الذبيحة، وعند الجماع، فقال: أبو جعفر عليه السلام، ما لهم ويلهم نافقوا لعنهم الله.

وما تقدم من رواية عمرو بن شمر عن جابر قال: قال: أبو جعفر عليه السلام، نعم الشيء العطسة تنفع في الجسد، وتذكر بالله عزوجل، قلت: ان عندنا قوماً يقولون ليس لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، في العطسة نصيب، فقال: ان كانوا كاذبين فلا نالهم شفاعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم، هذاويؤيد ما قلناه قوله: عليه السلام، نقضا حقنا، نعم في بعض الروايات ان الملائكة لا تسمت العاطس الا إذا حمد الله تعالى وصلى على محمد وآله صلوات الله وسلامه عليهم جميعاً ففي أمالي الصدوق ص ١٨١ من طبع طهران سنة ١٣٠٠ هجـ عن الصادق عليه السلام، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، «اذا عطس المرء المسلم ثم سكت لعلة تكون به، قالت: الملائكة عنه الحمد لله رب العالمين، فان قال: الحمد لله رب العالمين قالت:

الملائكة يغفر الله لك»[١]، فتأمل.

(الفائدة الرابعة)

قال: الفقيه المحدث البحراني ﷺ. في الحدائق ج٩ ص٩٢، «قد صرح جملة من الأصحاب منهم المحقق في المعتبر، والعلامة في المنتهىٰ، في استحباب التسميت باشتراط كون العاطس مؤمناً، قال: في الذخيرة، ويحتمل الجواز في المسلم مطلقاً عملاً بظاهر رواية جراح وغيرها مما إشتمل علىٰ ذكر المسلم، وهو ضعيف ، فان لفظ المسلم وان ذكر كما نقله الا ان المراد به المؤمن واطلاقه عليه اكثر كثير في الآيات والأخبار.

ويؤيده عدّ التسميت في قرن تلك الأشياء المعدودة من حقوق الإخوان فإنها مخصوصة بالمؤمنين كما لا يخفىٰ. فما ذكره من الاحتمال لا وجه له بالكلّية» إنتهىٰ فلاحظ.

وعن شيخنا الصدوق ﷺ. في الخصال، انه يقال للعاطس اذا كان مخالفاً يرحمكم الله، والمراد به الملكان الموكلان به، فأمّا المؤمن فانه يقال يرحمك الله اذا عطس، فلاحظ وقال: سيدنا الجواد، حشره الله مع اجداده الامجاد، في ج٣ ص٣٧ من مفتاح الكرامة، وفي المعتبر، والمنتهىٰ، والتحرير، ونهاية الإحكام، وكشف اللثام، والهلالية التقييد بما اذا كان مؤمناً، واحتمل في مجمع البرهان، والذخيرة، الجواز في المسلم، فلاحظ.

(أقول)

لا إشكال ان الإستحباب ثابت في حق المؤمن وانه من جملة حقوقه دون غيره، وهو غير ثابت بالنسبة إلىٰ غيره، إلا انه لا يبعد الجواز باعتبار انه من جملة

---

(١) ورواه في أُصول الكافي، ج٢ ص٦٥٦.

الآداب الإسلامية، وحسن المعاشرة الذي يلزم على كل أحد مراعاته ولا يبعد استحبابه من باب التقية المداراتية أيضاً، نعم لا إشكال في عدم جواز الترحم والدعاء بالخير لغير المؤمن ما لم يكن يراد منه الهداية إلى المذهب الحق والدين القويم، لأنه من التودّد المنهي عنه، وعليه فلا يجوز ما لم يقصد ذلك، فلاحظ.

هذا ويؤيد ما قلنا ما رواه شيخنا الأجل ثقة الإسلام الكليني رضوان الله عليه، في ص٦١٨ من أُصول الكافي طبع تبريز سنة ١٣١١ هجـ عن ابن أبي نجران عن بعض أصحابنا عن ابي عبدالله عليه أفضل الصلاة والسلام، قال: «عطس رجل نصراني عند أبي عبدالله عليه السلام، فقال: له القوم هداك الله، فقال: أبو عبدالله عليه السلام، (فقولوا خ ل) يرحمك الله، فقالوا: إنه نصراني؟ فقال: لا يهديه حتى يرحمه» فان ظاهر ترحم الإمام عليه السلام، عليه هو من طلب الدعاء إلى هدايته ولا إشكال في طلب الهداية من الله تعالى لسائر الناس عامة.

وما يقال ـ كما في الحدائق ـ ان مراده من القول بيرحمك الله هو إرشادهم إلى المنع من التسميت مطلقاً اذ ان تحاشيهم عنه إلى هداك الله لا يغني لكون الهداية مستلزمة لسبق الرحمة الموجبة لهدايته، فإذا لم يجز القول بيرحمك الله. فكذلك لا يجوز أن يقال هداك الله أيضاً.

ضعيف جداً وخلاف ظاهر الرواية فانها لو لم تكن ظاهرة فيما قلنا، لكانت ظاهرة في جوازه، ورّد الإمام عليه السلام، عليهم في إشكالهم عليه هو من بيان خطائهم وإلزامهم بأن تحاشيهم عن القول بيرحمك الله إلى قولهم له بهداك الله لا يغني في جواز التسميت ان كان ممنوعاً لغير المسلم والمؤمن، واذا جاز الدعاء له بالهداية جاز الترحم عليه لذلك.

هذا ولا يخفى انه لم يوجد ما يدلّ على المنع في حق غير المؤمن، ولما

عرفت من اشتمال النصوص علىٰ لفظ المسلم، والرّجل، وحقيقة المسلم وان كان هو المؤمن، الا ان إطلاقه لا يحمل عليه، الا ان تكون قرينة ترشد إليه، او تدل عليه، ولكن ما ذكرناه من عدم الجواز اذا اريد به الترحم عليه والدعاء له لنفسه ما لم يقصد به الهداية إلىٰ طريق الحق هو مقتضىٰ الجمع بين النصوص في هذا الخصوص فلاحظ ولا تغفل.

(الفائدة الخامسة)

صرح جماعة من علمائنا الأعلام أعلىٰ الله مقامهم في دار السلام، بعدم لزوم الاقتصار في العمل باستحباب التسميت علىٰ خصوص ما ورد في النصوص، بل يجوز ذلك ورده بمطلق الفاظ الدعاء، وكما هو ظاهر العلامة في المنتهىٰ، والمحقق الشيخ علي في حاشيته علىٰ الإرشاد، والمحقق السبزواري في الكفاية، والمولىٰ محمد صالح المازندراني في شرح أُصول الكافي، والمحدث الفقيه البحراني في الحدائق، وشيخ الفقهاء في الجواهر، والفقيه المحقق الهمداني في مصباح الفقيه، والسيّد الحكيم في المستمسك، وغيرهم في غيرها. ويستدل لهم علىٰ ذلك بما ورد في ذيل خبر محمد بن مسلم «اذا سمت الرجل فليقل يرحمك الله واذا رد (ردّدت خ ل) فليقل يغفر الله لك ولنا، فان رسول الله ﷺ، سئل عن آية، أو شيء فيه ذكر الله فقال: ﷺ، كلما ذكر الله عزّوجل فيه فهو حسن»[1]، وفي الحدائق، قال: وفي نسخة الفاضل المازنداراني ﵀ فإن رسول الله ﷺ، سئل عن آية تقال عند العطسة، أو شيء فيه ذكر الله... الخ.

(أقول) ما نقله في الحدائق عن نسخة الفاضل المازندراني ﵀. هو من

---

(١) اصول الكافي، ص٦١٨ طبع تبريز سنة ١٣١١ هجـ

كلام الشارح ﷺ. وليس من الحديث، فراجع ج ١١ ص ١١٠ من شرح أصول الكافي المطبوع في طهران سنة ١٣٨٧ هجـ ويؤيد القول المذكور، بما في مرسل ابن أبي نجران، بتقريب عدم إنكار الإمام عليه السلام، على القوم الذين سمتوه بقولهم. هداك الله، ولعموم ما دلّ على إستحباب الدعاء مطلقاً من غير تخصيص بلفظ خاص، وما ورد في التسميت من الدعاء بتلك الألفاظ محمول على الغالب من الفاظ الدعاء، وعليه فتتأدىٰ السنة بمثل قولك. غفر الله لك، او رحمة الله عليك، أو هداك الله ونحوه، بل لعله لا يعتبر كونه بصيغة الخطاب، فيتحقق مسماه ولو بلفظ الغيبة، مثل قولك يرحم الله العاطس.

وعن جماعة لزوم الاقتصار على ما ورد في الأخبار، منهم حجة الاسلام على الإطلاق الشفتي ﷺ في مطالع الأنوار، قال: «والاختصاص هو المختار... الخ» وقال: الفقيه الأكبر الشيخ جعفر في كشف الغطاء ص٢٨٩ من طبع طهران سنة ١٣١٧ هجـ «ولا يجوز تغيير الهيئة بوجه من الوجوه مع عدم قصد الدعاء» وظاهره الجواز اذا قصد الدعاء، لكن ليس من التسميت الخاص. فلاحظ.

هذا والظاهر لزوم الاقتصار على ما ورد في الاخبار لأنه من الدعاء الخاص الموقت في محلّ خاص، فان عنوان التسميت عنوان خاص وان كان من الدعاء، وانه من العبادات المتوقفة على ورودها من الشارع الأقدس، وعن الشيخ عدم جواز تغيير هيئة المستحب، وما عن العلامة في المختلف، والشهيد في الذكرىٰ، والخوانساري في مشارق الشموس، والسيّد المجاهد في المفاتيح [1] من الجواز عملاً بأصالة الاباحة السليمة عن المعارض، وانه لو كان حراماً لاشتهر بين الأصحاب، غير ظاهر جداً لأنه قد عرفت انه من العبادات

---

(١) لاحظ ص٥٢٤ من المفاتيح الأُصولية.

وهي توقيفية، وقصد الشرعية مع التغيير من البدعة، كما عن المختلف، والذكرىٰ، ومرسل ابن ابي نجران ان لم يقتصر علىٰ مورده فظاهره ما يدلّ على الاقتصار على ما عرفت مما ورد في الأخبار فلاحظ.

وقال: السيّد السند في المدارك، ص١٨٢ من طبع طهران سنة ١٣٢٢ هجـ «والاولى في كيفية الرّد الاعتماد بما رواه الكليني في الحسن عن سعيد بن أبي خلف قال: قال: كان أبو جعفر عليه‌السلام، اذا عطس فقيل له يرحمك الله، قال: يغفر الله لكم ويرحمكم، واذا عطس عنده إنسان، قال: يرحمك الله عزوجل» فلاحظ، لكن لا إشكال في الجواز بما ورد في النصوص وعدم لزوم الاقتصار علىٰ ما في الاقتصار علىٰ ما في بعضها كما لا يخفىٰ.

(الفائدة السادسة)

المشهور بين الأصحاب قدس الله تعالىٰ أسرارهم، إستحباب ردّ التسميت، قال: في المدارك، وهل يجب علىٰ العاطس الرد؟ الأظهر، لا، لأنه لا يسمىٰ تحية، وبعدم الوجوب صرح في المطالع، وكشف الغطاء، وجامع المقاصد، وهو مختار العلامة في التذكرة والمقدس الأردبيلي في مجمع الفائدة، والفقيه الهمداني في مصباح الفقيه، والسيّد الحكيم في المستمسك.

خلافاً لشيخنا الشهيد الثاني قدس‌سره. في المسالك، والفقيه البحراني في الحدائق، قال: في المسالك، ج١ ص٣٣ من طبع طهران سنة ١٣٠٣ هجـ «والظاهر وجوب ردّ العاطس علىٰ المسمّت، وليكن بلفظ الدُعاء، أو السلام المشروع فيها، أو مثل قوله: ـ يعني المسمّت علىٰ العاطس ـ مع قصد الدُعاء لا بقصد مجرّد الرّد» إنتهىٰ وقال: في الحدائق، وهل يجب علىٰ العاطس الردّ؟ الأظهر ذلك، واحتمله شيخنا العلامة المجلسي قدس‌سره في البحار، وتردّد في الحكم الشهيد الثاني في روض الجنان، والسبزواري في الذخيرة، قال: في روض

الجنان ص٣٣٩، وهل يجب علىٰ العاطس الردّ اذا سمت؟ نظر من الشك في كونه تحية شرعاً، لأنه في الظاهر دعاء، وقال: في الذخيرة، وهل يجب العاطس (كذا) الردّ؟ فيه تردّد للشك في صدق التحيّة عليه، فلاحظ.

وقال: في الرياض، ج١ ص١٨١ من طبع تبريز سنة ١٣٠٧ هجـ وهـل يجب علىٰ العاطس الردّ؟ قيل الأظهر، لا، لأنه لا يسمى تحية، وفيه نظر مع انه روىٰ الصدوق... الخ.

(أقول)

القائل هو صاحب المدارك، كما عرفت، وظاهر صاحب الرياض الميل إلىٰ الوجوب بل لعلّه الظاهر منه كما لا يخفىٰ وقال: في ج١ ص١٣١ من الشرح الصغير، والأحوط للعاطس الردّ، بقوله: «يغفر الله تعالىٰ لك» ونحوه، إنتهىٰ.

(أقول)

منع صدق إسم التحية عليه، غير ظاهر بعد اطلاق الإمام عليه السلام، عليه ذلك، روىٰ شيخنا الصدوق قدس سره. في ج٢ من الخصال، ص٦٣٣، في حديث الاربعمائة، عن علي صلوات الله عليه، قال: «اذا عطس أحدكم فسمتوه قولوا يرحمك الله، وهو يقول لكم، يغفر الله لكم ويرحمكم، قال: الله تبارك وتعالىٰ «واذا حييتم بتحية فحيّوا بأحسن منها أو ردوها» واطلاقها علىٰ التسميت من المجاز غير ظاهر، وما في القاموس، التحية عبارة عن السّلام [1] غير ظاهر في الاختصاص به والوضع له، وقال: الفيومي. في المصباح المنير، (وحياه تحية أصله الدُعاء بالحياة، ومنه التحيات لله، أي البقاء، وقيل الملك، ثم كثر حتىٰ

---

(١) قال أمين الإسلام الطبرسي قدس سره في مجمع البيان، التحية السلام، يقال: حيى يحيى تحية، اذا سلم، وقال: في المدارك، التحية لغة السلام علىٰ ما نص عليه أهل اللغة، ودلّ عليه العرف، فلاحظ وتدبر.

استعمل في مطلق الدعاء، ثم استعمله الشارع في دعاء خاص وهو سلام عليكم) وعن المغرب، (حياه بمعنىٰ أحياه تحية كبقاه بمعنىٰ ابقاء تبقية، هذا اصلها، ثم ما حيّى به من سلام ونحوه تحية، قال: الله تعالىٰ «تحيّتهم يوم يلقونه سلام، وحقيقة حيّيت فلاناً قلت حيّاك الله، اي عمرك الله) وقال: في مجمع البحرين (والمراد بالتحية السلام وغيره من البرّ... الخ) وبالجملة فالتحية أعم من السلام وغيره لغة، وعرفاً وقد إستعملت في كلام الأئمّة في موارد عديدة في غير السلام، واطلقوها علىٰ الفعل، نعم يشكل القول بوجوب الردّ في غير السلام، لعدم الدليل عليه، اذ ماهو الثابت من وجوب ردّ التحية شرعاً، هو خصوص السلام وانه المراد من التحية عند الشارع الأقدس الذي يجب رده، لا مطلقاً.

هذا ويشهد لاختصاصها بالسلام، وانه المراد منها عند الشارع الأقدس، التتبع في الاخبار وكلمات علمائنا الاخيار، وعرف المتشرعة قديماً وحديثاً، فلاحظ ما ورد في سلام آدم عليه السلام، علىٰ الملائكة وجوابهم له، وقوله: تبارك وتعالىٰ، لآدم عليه السلام، هذه تحيتك وتحية ذريّتك من بعدك فيما بينهم إلىٰ يوم القيامة، وفي البحار، ج٧٣ ص٦. نقلاً عن تفسير القمي قدس سره. قال: «كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، اذا أتوه يقولون أنعم صباحاً، وأنعم مساءً، وهي تحية أهل الجاهلية فأنزل الله (واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله) فقال: لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قد ابدلنا الله بخير من ذلك تحيّة أهل الجنّة، السلام عليكم» إلىٰ غير ذلك مما يجده المتتبع الخبير، وعليه فالاحكام المترتبة علىٰ التحية من وجوب الجواب تحمل علىٰ خصوص السلام سواء قلنا ان المراد منها عند الشارع الأقدس هي السلام خاصة، أو هي معناه لغة وعرفاً، دون غيره، وان ابقاء الأمر في الآية الشريفة علىٰ ظاهره، وحمل التحية علىٰ خصوص السّلام أولىٰ من حملها علىٰ الأعم المستلزم لتخصيص الأكثر فتأمل، وصرف الأمر عن

ظاهره بلا موجب له، لعدم الوجوب في كثير من أنحاء البر والاحسان الفعلي والقولي إجماعاً بقسميه، والخبر المتقدم وان كان معتبراً سنداً، لكن لا مجال للأخذ به لاعراض الاصحاب عن ظاهره، وعدم قائل بوجوب التسميت، وكما هو الظاهر منه أيضاً فتدبر.

هذا كله مضافاً إلىٰ الأصل السالم عن المعارض ـ لو شك في مفهوم التحية سعة وضيقاً ـ ولزوم الاقتصار علىٰ القدر المتيقن، وللسيرة القطعية علىٰ عدم وجوب الردّ في غير السلام وفي مثل ما نحن فيه، كيف ولو كان واجباً لاشتهر وبان القول به كاشتهار أصل وجوب ردّ السلام، فلاحظ.

قال: شيخ مشايخ الفقهاء علىٰ الإطلاق، في الجواهر، ج٢ ص٣٩٦ من طبع تبريز سنة ١٣٢٤ هجـ ما هذا نصه «ثم إن ظاهر النصوص والفتاوى إستحبابه ـ يعني استحباب التسميت ـ عيني لا كفائي، وان كان ربما حكى عن التذكرة ذلك الا اني لم أجده فيها، ولعلّ وجهه إنه من التحية التي من المعلوم كفاية وجوبها وعليه بنى الرّد في الحدائق وتردّد في المحكي عن الروض، والذخيرة، لكن فيه: إن العرف واللغة علىٰ خلافه بل الشرع، والخبر المزبور ـ يعني خبر الخصال ـ محمول علىٰ ضرب من التجوز والمجاز والتشبيه، نحو قوله: في المروي عن المناقب [١] لابن شهرآشوب، جائت جارية الحسن عليه السلام، بطاق ريحان، فقال: لها أنت حرّة لوجه الله، فقيل له في ذلك، فقال: أدّبنا الله تعالىٰ (إذا حيّيتم بتحية) إلىٰ آخرها، وكان أحسن منها عتقها، وغيره مما هو مراد

---

(١) رواه ابن شهر آشوب رحمه الله في المناقب، ج٤ ص١٨ من طبع قم المقدسة سنة ١٣٧٩ هجـ وقد وقع منظير ذلك علىٰ ما في بالي لجدنا الحسين السبط، وجدنا الإمام زين العابدين صلوات الله وسلامه عليهما فلاحظ. (أقول) وبعد الفراغ من الكتاب وقفت علىٰ ما وقع لجدّنا زين العابدين عليه السلام، في الأمالي ص١٢١ للصدوق رحمه الله.

من التحيّة فيه بمقابلة الإحسان بالاحسان ومنه يعلم حينئذ عدم وجوب الرّد وفاقاً لجامع المقاصد، وغيره. للأصل السالم عن المعارض، نعم هو جايز ومستحب كالتسميت وان كان في الصلاة» إنتهىٰ.

وقال: في ص٣٧ من ج٣ من مفتاح الكرامة، وفي الذخيرة، عن التذكرة، إن إستحبابه علىٰ الكفاية، قال: وهو خلاف ظاهر الأخبار، قال: وذكر فيها أيضاً: إنّه إنما يستحب اذا قال، العاطس الحمد لله، والمستفاد من كلام الشارح الفاضل عموم الإستحباب، إنتهىٰ، قلت: لم أجد ذلك في التذكرة، إنتهىٰ ما نقلناه عن مفتاح الكرامة، فلاحظ.

(أقول)

ما نقله في الذخيرة عن التذكرة، ذكره العلّامة أعلىٰ الله مقامه في كتاب الجهاد من التذكرة، وعدم وقوف صاحب الجواهر، وشيخه في مفتاح الكرامة، عليه عجيب جداً، كما لا يخفىٰ، قال: في كتاب الجهاد، من التذكرة، «واستحباب التسميت علىٰ الكفاية» وكيف كان فلا يقاس ذلك بالسلام، بل هو ثابت عيني، والقول المذكور علىٰ خلاف ظواهر الاخبار، كما اشار إليه المحقق الخراساني ﷺ في الذخيرة، فلاحظ.

وقال: الفقيه المحقق الهمداني، أعلىٰ الله مقامه في مصباح الفقيه، من كتاب الصلاة ص ٤٢٠، وهو ـ يعني القول بوجوب الرّد ـ ضعيف لما ستعرف في المسألة الآتية ان التحية التي يجب ردّها هو خصوص السلام، وان إطلاق اسم التحية علىٰ مثل التسميت كاطلاقه علىٰ الهدية تجوز.

(أقول)

والعمدة عدم الدليل، وظاهر الأصحاب الاعراض عن ظاهر خبر الأربعمائة فلا ينهض حجة للوجوب، فلاحظ جيّداً.

(الفائدة السابعة)

قد يقال: ظاهر الأخبار بتوقف إستحباب التسميت علىٰ البلوغ، للتعبير فيها بالرجل والمسلم المنصرف عن الصبي ولو كان مميزاً.

(أقول)

دعوىٰ الأنصراف في مثل لفظ المسلم، غير مسموعة بعد القول بصحّة إسلام الصبي وشرعية عباداته القولية والفعلية، وانه غير مسلوب العبارة، وصدق عنوان الأخ والإنسان والمسلم عليه، علىٰ نحو صدق ذلك علىٰ الرجل والبالغ، وان كان لفظ الرجل منصرفاً عنه شرعاً لا عرفاً، لأنهم يطلقون لفظ الرجل على القريب من البلوغ جداً، ان لم نقل لفظ الرجل في النصوص جارياً مجرىٰ الغالب.

ومما ذكرنا يظهر لك صحة القول باستحباب ردّه لو سمت الصبي الرجل والبالغ كما لا يخفىٰ قال: الفقيه الهمداني تَتِئُّ. في ص٤١٩ من مصباح الفقيه، ودعوىٰ الانصراف ممنوعة، بل مناسبة المقام مقتضية للتعميم وان لم يعمه اللفظ. كما في حق المراءة. وربما يؤيده أيضاً خبر السكوني عن أبي عبدالله صلوات الله عليه، قال: عطس غلام لم يبلغ الحلم عند النبي ﷺ، فقال: الحمد لله، فقال: النبي ﷺ، بارك الله فيك، ولكن يحتمل ان يكون المراد به محض الدعاء للغلام لا التسميت، وكيف كان فيكفي في الحكم برجحانه مطلق عمومات الأدلة الدالة علىٰ إستحباب حسن المعاشرة والدعاء للغير فضلاً عن خصوص ما ورد فيه فهذا مما لا ينبغي الإرتياب فيه، إنتهىٰ فلاحظ.

(أقول)

الدليل قاصر الشمول للمراءة، الا ان تلحق بالرجل بقاعدة الاشتراك، بعد عدم خصوصية لذكر الرجل الا كونه من باب الغالب، ولعموم لفظ الإنسان

الشامل لها كما ويكفي للقول باستحباب تسميت الصبي المميز صدق عنوان المسلم والأخ والمؤمن عليه لما عرفت، نعم وما ذكره اخيراً بقوله: وكيف كان... الخ لا يخلو عن تأمل، لما عرفت ان المراد منه دعاء خاص بعنوان خاص ولهذا تأمل في صدق عنوان التسميت على الدعاء للغلام فلاحظ.

هذا وظاهر الجواهر، التوقف في حق الصبي حيث قال: وفي إستحباب التسميت للصبي إشكال... الخ لكن لا مجال للتوقف فيه بعد ما عرفت من شمول ما في النصوص له، هذا والظاهر استحباب تسميت الرجل للمراءة، لما رواه الصدوق ﷺ. في كتاب اكمال الدين ص٤٣٠ من طبع طهران سنة ١٣٩٠ هجـ باسناده عن نسيم خادمة أبي محمد عليه السلام، انها قالت: قال: لي صاحب الزمان عليه السلام وقد دخلت عليه بعد مولده بليلة فعطست عنده. فقال: لي يرحمك الله، فقالت: نسيم ففرحت بذلك، فقال: لي عليه السلام، الا أبشرك في العطاس؟ فقلت: بلى يا مولاي، فقال: هو أمان من الموت ثلاثة أيام، إنتهىٰ فلاحظ وتدبّر.

ويجوز لها تسميت الرجل الأجنبي اذا عطس، كما ويجوز لها الردّ لو سمتها الرجل الأجنبي، لعدم الدليل علىٰ المنع لها غير ما يقال: بعدم جواز ذلك لها لحرمة إسماع صوتها للأجنبي، لأن صوتها عورة كما هو المشهور بين علمائنا قدس الله تعالىٰ اسرارهم، الا عند الضرورة المسوغة لها، فتأمل.

واما إستحباب تسميتها للرجل الأجنبي أو مطلقاً، أو ردها التسميت، فيتوقف علىٰ الدليل، والنصوص بالخصوص قاصرة الشمول لها، الا اذا قلنا بقاعدة الاشتراك وشمول لفظ الإنسان لها، أو ورود النصوص مورد الغالب، وان كان الأحوط الترك لها للأجنبي [1]، نعم لا إشكال في إستحباب ذلك كله لها بالنسبة

(١) كما ينبغي للمراءة ان لا تخرج من بيتها الا لضرورة، وان صلاتها في بيتها أفضل من

إلىٰ مثلها فلاحظ واما المجنون: اذا كان فاقداً للشعور، فهو ملحق بالبهائم، والا فهو كغيره من المكلفين ولو كان له شعور في المورد خاصة، ودعوىٰ: إنصراف المسلم والرّجل عنه، غير مسموعة جداً فتأمل جيّداً.

(الفائدة الثامنة)

قال: شيخ مشايخ فقهائنا علىٰ الإطلاق تَتِرُّ. في الجواهر، «ولو سمته جماعة علىٰ الإقتران، او التعاقب كان الأولىٰ الرّد علىٰ كل واحد، والاجتزاء بردّ واحد للجميع وجه تشهد له السيرة، والصدق العرفي، فيخرج عن مقتضىٰ قاعدة تعدّد المسبب بتعدد السبب. مع امكان دعوىٰ ان المسبب هناما يصدق علىٰ الفرض ضرورة صدق الردّ علىٰ الجميع».

(أقول)

ظاهر النصوص ومقتضىٰ القاعدة تعيّن الرد علىٰ كل واحد، والاكتفاء بردّ واحد غير ظاهر، والسيرة غير ثابتة، نعم لا تبعد دعوىٰ الصدق العرفي مع قصد الرّد علىٰ الجميع بلفظه لو سمته جماعة علىٰ الاقتران، او التعاقب، فلاحظ وتدبر.

(الفائدة التاسعة)

قد عرفت تصريح العلّامة أعلىٰ الله مقامه، في التذكرة، باستحباب التسميت علىٰ الكفاية، ونفىٰ الخلاف عنه الشهيد تَتِرُّ. في تمهيد القواعد، حيث قسم السنة كالواجب إلىٰ سنة العين، كسنن الوضوء، والصلاة، والصوم وغيرها، وسنة الكفاية كتسميت العاطس، وابتداء السّلام، والاضحية في حق أهل البيت،

= صلاتها في المسجد، وليس عليها الجمعة والجماعة وتشييع الجنائز وغير ذلك، ولا يجوز لها الدخول في المعامل ومجالس الرجال الاجانب هذا وحديث عصرنا ذو شجون والقريحة في سجون فإنّا لله وانا إليه راجعون.

والأذان والإقامة للجماعة الواحدة، ولكنه خلاف ظاهر الأدلة من النصوص، وما ذكر فهو للأدلة الخاصة الدالة عليه، وما نحن فيه غير معلوم الإندارج فيه، فلاحظ.

(الفائدة العاشرة)

المشهور بين الاصحاب قدس الله تعالىٰ اسرارهم، شهرة عظيمة، استحباب تسميت المصلي لغيره، كما يجوز له الردّ اذا سمته غيره وهو في الصلاة، ـ والمراد من الجواز هو الذي لا ينافي الاستحباب لا انه مقابل له ـ اما الأول: ففي الرياض، بلا خلاف، وفي المستند، ـ للمحقق النراقي ﴿ـ على الاظهر الأشهر، وفي الجواهر، بلا خلاف أجده فيه، فان المصنف ـ يعني المحقق ﴿ ـ وان تردّد في المعتبر، لكن قال: ان الجواز أشبه بالمذهب، وقال: في الحدائق، صرح الاصحاب رضوان الله تعالى عليهم، بأنه يجوز للمُصلي تسميت العاطس، وفي المواهب السنية في شرح الدرة النجفية، ولم نقف علىٰ مخالف، لكن الاجماع غير ثابت، ولوجود المخالف في الحكم قديماً وحديثاً، وظاهر عبارة المستند، ان المشهور عدم ثبوت الاستحباب، او عدم جواز ذلك، فلاحظ.

واستدل: له في الجواهر، بالأصل، وكونه دعاء، فيدلّ عليه مادلّ علىٰ جواز الدُعاء في الصلاة، وفيه: ان ما دلّ علىٰ جواز الدعاء في الصلاة عموماً وخصوصاً، هو ما اذا كان الدعاء بصورة المخاطبة مع الله تبارك وتعالىٰ والمناجات معه، لا ما اذا كان بصورة مخاطبة الغير، فان العموم غير شامل له، او هو منصرف عنه، فقوله: عليه السلام، «كلما ذكرت الله عزوجل، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم فهو من

الصلاة»[١] وقوله عليه السلام، «كلما كلّمت الله به في صلاة الفريضة فلا بأس»[٢] ونحوهما غيرهما ظاهر في إرادة خصوص الدعاء بصورة التكلم معه او هو منصرف إليه، ولا يكاد يشمل صورة التكلم مع الغير، والدُعاء كذلك لعله يكون من التكلم مع الغير الممنوع عنه في الصلاة جداً، وهو مثل قول المصلي للغير صبحك الله بالخير، او مساك الله بالخير، الذي يُعدّ عند العرف من كلام الآدميين الموجب لبطلان الصلاة وكما هو مرتكز اذهان المتشرعة.

ومن ذلك تعرف انه لا مجال للأصل حتىٰ يرجع إليه، كما ومما ذكرنا تعرف عدم المجال للتمسك بعموم أدلة استحباب الدُعاء للغير في الصلاة وغيرها، فان ذلك كله ظاهر فيما اذا كان بصورة التكلم مع الله سبحانه وتعالىٰ.

واستدل: له في الحدائق، بجملة من النصوص، مثل ما رواه المشايخ[٣] رضوان الله تعالىٰ عليهم عن أبي بصير عن أبي عبدالله صلوات الله عليه، «قلت: له، أسمع العطسة وأنا في الصلاة فأحمد الله وأُصلي علىٰ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: عليه السلام، نعم» وزاد في التهذيب «وان كان بينك وبين صاحبك اليم» وفي الكافي، زيادة قوله، عليه السلام، «واذا عطس أخوك وأنت في الصلاة، فقل: الحمد لله وصَلّ علىٰ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ... الخ».

وفيه: أنه في غير ما نحن فيه حيث انه في مقام الجواز في الصلاة للمصلي في نفسه، ولا إشكال في جواز ذكر الله تعالىٰ والصلاة علىٰ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، في

---

(١) الوسائل، باب: ١٣ من أبواب قواطع الصلاة، حديث: ٢.

(٢) الوسائل، باب: ١٣ من ابواب قواطع الصلاة حديث: ٣.

(٣) رواه ثقة الاسلام قدس سره. في فروع الكافي، ج١ ص١٠٢، والصدوق قدس سره. في الفقيه، ج٢ ص٤٦٦، والشيخ قدس سره في التهذيب، ج١ ص٢٠٣.

عامة الصلاة، ومثله صحيح الحلبي عن أبي عبدالله صلوات الله عليه، قال: «اذا عطس الرّجل في صلاته فليحمد الله عزّوجل»[١] ونحوه موثقه الآخر عن أبي عبدالله صلوات الله عليه «اذا عطس الرّجل فليقل الحمد لله»[٢] والعجيب من صاحب الحدائق ﷺ. التمسك بهذه النصوص مع عدم دلالة لها علىٰ شي مما ذكر، فلاحظ.

هذا واما التمسك بعموم واطلاق رواية مسعدة بن صدقة عن ابي عبدالله صلوات الله عليه قال: قال: رسول الله ﷺ، «اذا عطس الرجل فسمتوه ولو من وراء جزيزة» وفي رواية أُخرىٰ: «ولو من وراء البحر»[٣] ورواية إسحاق بن يزيد ومعمر بن رئاب، ـ المتقدمة[٤] ورواية داود بن الحصين[٥] لجواز تسميت المصلي للغير، او رده لو سمّته غيره وهو في الصلاة، غير صحيح جداً، اذ الاستحباب، أو الجواز لا ينافي الحكم الوضعي، لو كان هناك ما يدلّ علىٰ البطلان بالتكلم مع الغير، او التكلم بكلام آدمي في الصلاة، فان التسميت وردّه ليس إلّا كغيره من المستحبّات مثل السلام علىٰ الغير، واستحباب اجابة دعوة المؤمن وتشييع الجنازة ونحوها مما ينافي فعله في الصلاة ويوجب بطلانها، وان عموم دليل إستحباب ذلك كله مما يشمل حتىٰ حال الصلاة.

نعم يقع التعارض بينها وبين أدلة حرمة قطع الصلاة بالعموم من وجه، وعلىٰ مبنىٰ التعارض والتساقط فالمرجع اصالة البرائة، والا فعموم دليل الندب لا يقاوم دليل حرمة القطع بالخصوص ولكن لا وجه لصحة الصلاة علىٰ

---

(١) الوسائل، باب: ١٨ من أبواب قواطع الصلاة حديث: ٢.
(٢) الوسائل، باب: ١٨ من أبواب قواطع الصلاة حديث: ١.
(٣) اصول الكافي، ج٢ ص٦٥٣.
(٤ و٥) تقدمتا في الفائدة الأُولىٰ.

التعارض والتساقط كما لا يخفىٰ، ومما ذكرنا تعرف انه لا وجه لتخصيص عموم أدلة القاطعية بعموم أدلة إستحباب التسميت، لانه لا ينافي الحكم الوضعي ولا ينفيه لعدم كونه ناظراً إليه بوجه أصلاً.

هذا ويؤيد المنع ما رواه ابن ادريس تَتِّئُ. في مستطرفات السرائر، عن كتاب محمد بن علي بن محبوب عن محمد بن الحسين عن محمد بن يحيىٰ عن غياث عن جعفر عليه السلام، «في رجل عطس في الصلاة فسمته، فقال: فسدت صلاة ذلك الرجل»[1] يعني صلاة من سمت العاطس. بناء على كون عطس مبنيّاً للمفعول، وقوله: في الصلاة صفة لرجل، ورجوع الضمير إليه، ليكون المعنى، في رجل في الصلاة فعطس عنده فسمته، فتكون صلاة الرجل المسمت وهو في الصلاة باطلة، فلاحظ.

وكيف كان فعموم أدلة إستحباب التسميت لحال الصلاة. لا ينافي أدلة بطلان الصلاة بالتكلم مع الغير، والتكلم بكلام آدمى، والعجيب من صاحب الحدائق تَتِّئُ. الذي بنى علىٰ وجوب الرّد، لان التسميت من التحية الواجب ردّها، ومع ذلك قال باستحبابه، اذ عليه ينافي ما دلّ علىٰ المنع من ابتداء السلام من المصلى علىٰ الغير وهو في الصلاة، فتأمّل.

(الفائدة الحادية عشر)

روىٰ شيخنا الأجل ثقة الإسلام الكليني طيب الله مضجعه، في اُصول الكافي ج٢ ص ، بسنده عن أبي جعفر صلوات الله عليه، قال: «اذا عطس الرجل ثلاثاً فسمته، ثم أتركه» وفيه: أيضاً، عن حذيفة بن منصور عن أبي عبدالله صلوات الله عليه، قال: قال: «العطاس ينفع في البدن كلّه ما لم يزد علىٰ الثلاث،

---

(١) الوسائل، باب: ١٨ من أبواب قواطع الصلاة حديث: ٥.

فاذا زاد علىٰ الثلاث فهو داء وسقم» وفي مكارم الأخلاق، ص ٤١١، «فاذا زاد فليقل شافاك الله» وفي البحار، ج٧٣ ص ٥٤ من طبع بيروت، عن الخصال، عن الصادق عن أبيه صلوات الله عليهما، ان علياً صلوات الله عليه، قال: «يسمت العاطس ثلاثاً، فما زاد فوقها فهو ريح» وفي حديث آخر «إنه إن زاد العاطس علىٰ ثلاث قيل له شافاك الله، لأن ذلك من علّة».

هذا ويفهم من صريح الأول، وظاهر غيره عدم ثبوت إستحباب التسميت لو زاد علىٰ الثلاث ويستحب له الدعاء بالشفاء لأنه من الداء، فلاحظ.

(الفائدة الثانية عشر)

روىٰ شيخنا الأجل ثقة الإسلام في اصول الكافي، في الصحيح عن محمد بن أبي نصر قال: سمعت الرضا صلىٰ الله عليه وعلىٰ آبائه وابنائه الطاهرين يقول: «التثآب من الشيطان، والعطسة من الله عزّوجل».

(بيان)

تثئب وتثأب أصابه الكسل وفترة كفترة النعاس، قال: العياض، التثأب بشدّ الهمزة، والإسم الثوباء، وقال: ابن دريد، وأصله من ثئب الرّجل فهو مثئوب اذا استرخىٰ وكسل.

وقال: شيخنا الطريحي ﷺ. في مجمع البحرين، في لفظ (عطس) في الحديث كان يحب العطاس ويكره التثأب، العطاس بالضمّ من العطسة، وعطس بالفتح عطساً من باب ضرب، وفي لغة من باب قتل... وفي الحديث [1] العطسة من الله، وذلك ليذكّر الله عبده فيحمده بقوله: الحمد لله، وفيه: ان لله نعماً علىٰ عبده في صحة وسلامة جوارحه، وان العبد ينسىٰ ذكر الله تعالىٰ علىٰ ذلك، واذا

---

(١) لاحظ الوافي، ج١ ص ١١٤ من طبع طهران سنة ١٣٢٤ هجـ

نسى أمر الله الريح فتجاز في بدنه ثم يخرجها من أنفه فيحمد الله علىٰ ذلك، فيكون حمده عند ذلك شكراً لما نسى...

وقال: في لفظ (ثاب) التثأب فترة تعتري الشخص فيفتح عندها فاه، يقال تثأبت علىٰ وزن تفاعلت، اذا فتحت فاك وتمطيت لكسل أو فترة، والإسم الثوبا فلاحظ.

قال: بعض الأفاضل، وانما نسبه إلىٰ الشيطان لانه من تكسيله وسببه، وقيل إضيف اليه لانه يرضيه، وقيل إنما ينشأ من إمتلاء البدن وثقل النفس وكدورة الحواس ويورث الغفلة، والكسل وسوء الفهم، ولذلك كرهه الله، وأحبه الشيطان لعنه الله، والعطاس لما كان سبباً لخفة الدماغ وإستفراغ الفضلات وصفاء الروح وتقوية الحواس كان أمره بالعكس، ولكن التثأب من الشيطان، قيل إنه ما تثأب بنى قط، انتهىٰ ما نقلناه عن الحدائق فلاحظ.

(الفائدة الثالثة عشر)

العطسة أمان من الموت إلىٰ ثلاثة أيام، كما في إعلام الورىٰ، عن مولانا الإمام الحجة عجل الله تعالىٰ فرجه، وفي رواية عن مولانا الإمام الصادق صلوات الله عليه، أمان من الموت إلىٰ سبعة أيام.

والعطسة شاهد حق عند الحديث، وتصديق الحديث عند العطاس، وهو شاهد عند الحديث، كما في الخبر عن المعصوم عليه السلام، فراجع الكافي، والبحار، والعطسة دليل العافية للمريض، كما في اُصول الكافي، ومن عطس في مرضه كان له أمان من الموت في تلك العلّة.

(الفائدة الرابعة عشر)

روى شيخنا غواص بحار الأنوار، في البحار، عن أبي بصير عن مولانا وامامنا الصادق صلوات الله عليه، قال: «وان كثرة العطاس يأمن صاحبه من

خمسة أشياء (أولها) الجذام، (والثاني) الريح الخبيثة التي تنزل في الرأس والوجه (والثالث) يأمن من نزول الماء في العين (والرابع) يأمن شدة الخياشم (والخامس) يأمن من خروج الشعر في العين، قال: عليه السلام، وان أحببت ان تقل عطاسك فاستعط بدهن المرزنجوش، قلت: مقدار كم؟ قال: مقدار دانق، قال: ففعلت خمسة أيام فذهب عني» إنتهىٰ فلاحظ.

(وتستحب)

الصلاة والسلام علىٰ جدنا خاتم الأنبياء وآله الأئمة الأصفياء صلوات الله عليه وعليهم، عقيب الفراغ من كل صلاة، ففي عدة الداعي ص١٥٢، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه، قال: «أعطى السمع أربعة، النبي صلى الله عليه وآله وسلم، والجنة، والنار، والحور العين، فاذا فرغ العبد من صلاته فليصل علىٰ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وليسئل الله الجنة، وليستجير بالله من النار، وليسئله ان يزوجه من الحور العين.

فانه من صلىٰ علىٰ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، رفعت دعوته، ومن سئل الله الجنة، قالت: الجنة يارِبّ اعط عبدك ما سئلك، ومن استجار بالله من النار، قالت: النار يارِبّ آجر عبدك مما استجار منه ومن سئل الحور العين، قلن: يارِبّ اعط عبدك ما سئل» ورواه شيخنا الصدوق قدس سره. في ج٢ من الخصال، في حديث الاربعمائة، ونقل عنه شيخنا العلامة المجلسي قدس سره. في البحار، ج ٩١ ص ٥٠، فلاحظ.

(وتستحب)

الصلاة علىٰ النبي وآله صلى الله عليه وآله وسلم، عقيب صلاة الصبح ـ بعد دعاء تدعو به ـ سبع مرات بهذه الكيفية، تقبض علىٰ لحيتك بيدك اليمنىٰ، وتبسط يدك اليسرىٰ إلىٰ السماء «يارب محمد وآل محمد صَلّ علىٰ محمد وآل محمد وعجل فرج آل محمد» وسبع مرات «يارِبّ محمد وآل محمد صل علىٰ محمد وآل محمد، واعتق رقبتي من النار» كما في مفتاح الفلاح، لشيخنا بهاء الدين العاملي قدس سره.

(وتستحب)

مأة مرّة عقيب صلاة الصبح كما نص عليه الشيخ ﷺ في ص١٤٦ من مصباح المتهجد، وسيأتي ما يدل عليه.

(ويستحب)

ان يقال: بعد صلاة الصبح عشر مرات «اللهم صلّي علىٰ محمد وآل محمد الأوصياء الراضين المرضين بأفضل صلواتك وبارك عليهم بأفضل بركاتك والسلام عليهم وعلىٰ أرواحهم واجسادهم ورحمة الله وبركاته» كما في ص١٤٥ من مصباح المتهجد.

(وتستحب)

عقيب صلاة الصبح بهذه الكيفية «اللّهم صل علىٰ محمد وآل محمد في النهار إذا تجلّىٰ، وصلّ علىٰ محمد وآل محمد في الليل اذا يغشىٰ، وصلّ علىٰ محمد وآل محمد في الآخرة والأولىٰ، وصلّ علىٰ محمد وآل محمد ما لاح الجديدان، وصلّ علىٰ محمد وآل محمد ما إطرد الخافقان، وصلّ علىٰ محمد وآل محمد ما حدّ الحاديان، وصلّ علىٰ محمد وآل محمد ما عسعس ليل وما ادلهم ظلام، وما تنفس صبح وأضاء فجر، اللهم إجعل محمداً خطيب وفد المؤمنين إليك، والمكسوّ حلل الأمان اذا وقف بين يدك، والناطق اذا خرست الألسن بالثناء عليك، اللهم أعلي منزلته وارفع درجته واظهر حجته، وتقبّل شفاعته وأبعثه المقام المحمود الذي وعدته واغفر له ما أحدث المحدثون من أمته بعده... الخ، فراجع ص٧٠ ص ٧١ من مفتاح الفلاح.

(وتستحب)

بعد دخول المسجد، وعند التوجه إلىٰ القبلة، وعند دخول مسجده الشريف ﷺ، كما رواه شيخنا الكليني ﷺ في فروع الكافي، في الصحيح

عن مولينا الإمام الصادق صلوات الله عليه.

(ويستحب)

في التعقيبات المشتركة وبعد الفراغ من صلاة الليل ان يصلى علىٰ محمد وآله صلى الله عليه وآله وسلم، عشر مرات. كما في ص٢٣ من مصباح المتهجد، للشيخ قدس سره.

(وتستحب)

مأة مرّة بعد ركعتي صلاة ليلة الثلاثين من شهر شعبان كما في كتاب الإمام زين العابدين عليه السلام.

(وتستحب)

الصلاة عليه وآله في الليلة التاسعة من شهر رمضان بعد ان يصلي بين العشائين ست ركعات بالحمد وآية الكرسي سبعاً، فاذاسلم صلى علىٰ النبي وآله صلى الله عليه وآله وسلم، خمسين مرّة، ومن فعل ذلك صعد عمله كعمل الصديقين والشهداء والصالحين، كما في ص٥٦٢ من مصباح الكفعمي قدس سره.

(ويستحب)

بعد صلاة ستّ ركعات من ليلة الثامنة والعشرين من شهر رمضان المبارك، بالحمد مرّة وآية الكرسي، والكوثر، والتوحيد عشراً، فاذا سلم صلىٰ علىٰ النبي وآله صلى الله عليه وآله وسلم، مأة مرّة، غفر له، كما في ص٥٦٣ من مصباح الكفعمي فلاحظ.

(فائدة مهمة)

اختلف أصحابنا الإمامية رضوان الله تعالىٰ عليهم، في حدّ آية الكرسي اذا إطلقت هل هو إلىٰ قوله تعالىٰ: (وهو العلي العظيم) أو إلىٰ قوله تعالىٰ: (هم فيها خالدون)؟ فالأشهر بل المشهور هو الأول، قال: شيخنا العلامة المجلسي قدس سره، في مرآة العقول، ج١٢ ص٣٧٤، والأشهر إلىٰ (العظيم) وقال: في ص٢٩٤، من

مرآة العقول، والمشهور إنه اذا اطلق فالمراد إلىٰ (العلي العظيم) وهو المحكي عن شيخنا الشهيد الثاني في روض الجنان، والشهيد الأول، في النفلية، والمحقق المدني في شرح الصحيفة المباركة السجادية، حيث قال: (آية الكرسي تنتهي إلىٰ «العليّ العظيم» نص عليه بعض أصحابنا المتأخرين وهو المشهور، واختاره سيدنا العلّامة حجة الإسلام الشفتي في المتفرقات من أجوبة المسائل، وتحفة الابرار، والمولىٰ محمد صالح المازندراني في شرح أُصول الكافي، والمولىٰ خليل القزويني في شرحه علىٰ الكافي في كتاب الدعاء والأحراز وفضل القرآن.

قال: سيّدنا الجواد، في ج٣ ص٢٦٣ من مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلّامة، اعلىٰ الله مقامه ومقامه، «والمقرّر عند القراء والمفسرين إن آية الكرسي إلىٰ قوله: ﴿وهو العليّ العظيم) ولهذا لو أريدت الزيادة احتيج إلىٰ القيد، كذا قال: في مجمع البرهان».

وقال: شيخنا الطريحي قدس سره. في مجمع البحرين «وآية الكرسي معروفة. وهي إلىٰ قوله (وهو العلي العظيم) ونسب حجة الاسلام في تحفة الابرار، هذا القول إلىٰ شيخنا العلامة المجلسي قدس سره في البحار، وقال: المحدث الجزائري قدس سره في شرح الصحيفة السجادية «وآية الكرسي اذا اطلقت كانت (إلىٰ العظيم) ومال اليه شيخ الفقهاء في الجواهر، والسيّد العالم الميبدي في كشكوله، وغيرهم في غيرها، كالسيّد الحكيم في المستمسك، وبعض المعاصرين في شرحه علىٰ العروة.

وذهب جماعة، الى انها «إلىٰ هم فيها خالدون» ذهب إليه السيد ابن طاووس في الاقبال، والكفعمي في المصباح، والبلد الأمين، والعلامة أعلىٰ الله مقامه، في القواعد، والتذكرة، ـ في صلاة الغدير ـ والنهاية، ـ عند المباهلة ـ والشهيد الأول في البيان ـ في الغدير، والمباهلة ـ والسبزواري في مفاتيح النجاة

ـ في المباهلة ـ والمحقق الثاني تَتِّئُ في الجعفرية، والمجلسي الأول تَتِّئُ. في اللوامع شرح الفقيه، وولده في زاد المعاد، وشيخنا بهاء الدين تَتِّئُ في مفتاح الفلاح.

وتوقف جماعة في ذلك، منهم الشيخ الأكبر في كشف الغطاء حيث قال: في ص١١٨ من كشف الغطاء، طبع طهران سنة ١٣١٧ ـ عند مكروهات التخلّي ـ وآية الكرسي إلىٰ (العظيم) أو إلىٰ (خالدون) على إختلاف الرأيين.

قال: في الجواهر، ج١٢ ص٢١٥ «والأولىٰ قراءة آية الكرسي إلىٰ قوله تعالىٰ (هم فيها خالدون) لكن بقصد القربة المطلقة فيما بعد قوله تعالىٰ: (العلي العظيم) لما قيل: ان المقرّر عند القرآء والمفسرين، من أن آية الكرسي اليها، الا اذا نص علىٰ الزيادة، بل قد يقال: بان له نية الخصوصية أيضاً، لأمكان دعوىٰ ان المتعارف فيها بين المتشرعة هذا الحدّ، ولعلّه لذا نص عليه في القواعد هنا. بل أرسل في المصباح، عن الصادق عليه السلام، في كيفية صلاة الرابع والعشرين من ذي الحجة، ثم قال: وهذه الصلاة بعينها رويناها يوم الغدير، وهو ظاهر في أن المراد بآية الكرسي في يوم الغدير إلىٰ (خالدون) لنصه عليها هنا» إنتهىٰ.

(أقول)

روىٰ الشيخ تَتِّئُ في مصباح المتهجد، ص ٥٣٠، عن مولانا الإمام الصادق صلوات الله عليه، إنه قال: «من صلى في هذا اليوم ـ يعني يوم الرابع والعشرين من ذي الحجة ـ ركعتين قبل الزوال بنصف ساعة... إلىٰ أن قال: يقرء في كل ركعة أم الكتاب مرّة واحدة، وعشر مرآت قل هو الله أحد، وعشر مرات آية الكرسي إلىٰ قوله: (هم فيها خالدون) ثم قال: تَتِّئُ هذه الصلاة بعينها رويناها في يوم الغدير» إنتهىٰ. ونحوه ذكر المحدث الفيض الكاشاني تَتِّئُ. في ص٩٩ من خلاصة الأذكار، عند صلاة الغدير، وفيه: القدر عشر مرات، فلاحظ.

(أقول)

لم أقف عجالة على نص صحيح صريح يحدّد الآية المباركة إلى أحد الحدّين، وقول المفسرين غير حجة ما لم يستند إلى نص صحيح وارد عن أهل بيت الوحي والعصمة اعدال الكتاب عليهم جميعاً صلوات الملك الوهاب، نعم يؤيد القول الثاني ما رواه ثقة الإسلام ﭬ في أصول الكافي، بسنده عن محمد بن مروان، قال: قال: أبو عبدالله صلوات الله عليه، «الا أخبركم بما كان رسول الله ﷺ، يقول: اذا آوى إلى فراشه؟ قلت: بلى، قال: كان يقرء آية الكرسي، ويقول: بسم الله آمنت بالله، وكفرت بالطاغوت».

قال: شيخنا العلامة المجلسي ﭬ. في ج١٢ ص٢٩٤ من مرآة العقول، وفيه إشعار بأنّه يقرء آية الكرسي إلى (هم فيها خالدون) بل يمكن الاستدلال به على أن آية الكرسي إسم للآيات الثلاث كما ذهب إليه بعض المحدثين... الخ.

نعم في بعض الأخبار المروية في مجمع البيان، أنها خمسون كلمة، ولا ينطبق الا على قوله: وهو العلي العظيم، لكن الظاهر أنها لا حجية لها لكونها من المراسيل، هذا وفوائد آية الكرسي والبركات المترتبة عليها كثيرة جداً، بل قد يقال فيها الإسم الاعظم، وهي للحفظ من البليّات وقضاء المهمات، والحاجات من المجربات عملاً، وهي جديرة بالمواظبة عليها وقرائتها ليلاً ونهاراً.

(ويستحب)

مأة مرّة عقيب صلاة ليلة الإثنين ان يقول «اللهم صَلّ على محمد وآل محمد» كما في ص١٧٦ من مصباح الشيخ ﭬ. وص٤٠٦ من مصباح الكفعمي رحمه الله.

(وتستحب)

الصلاة على النبي وآله ﷺ، عقيب صلاة الإستخارة، كما هو مروي

عن مولانا الإمام الصادق صلوات الله عليه.

(أقول)

الاستخارة بمعنىٰ طلب الخيرة من الله تعالىٰ، ولها كيفيّات مختلفة ذكرها علماؤنا الأخيار في كتب الأخبار فراجع الكافي، والوافي، والبحار، والوسائل، وغيرها، وبعضهم أفرد فيها رسالة مستقلة. كالعلامة المحدث الشهير السيّد عبدالله شبر قدس سره.

(ومنها) ما حدثني بها واجازني العلامة سيّدنا السيد رضا الصدر قدس الله تعالىٰ سره الشريف، عن العلامة الشيخ أحمد عن المرحوم الواعظ المعروف الشيخ مهدي عن المرحوم السيّد أحمد الكربلائي عن المرحوم الآخوند ملا حسينقلي الهمداني عن العلامة السيّد علي الشوشتري وعن والده العلامة المحقق الشيخ محمد كاظم الخراساني صاحب الكفاية في الأُصول، عن العلامة أورع أهل زمانه السيّد علي الشوشتري قدس سره. تلميذ شيخنا المحقق الأنصاري قدس سره. وكيفيتها ان يصلّي المستخير علىٰ محمد وآل محمد ثلاث مرات بعد بسم الله الرحمن الرحيم، ثم يقول إستخير الله خيرة في عافية، أو نحوه. ثم يقبض علىٰ السبحة ثم يطرح إثنين إثنين فان بقي واحد، فالخيرة جيّدة جداً وإن بقي إثنان، فالخيرة غير صالحة، وهذه الخيرة عندي من العجائب وانها من دلائل التوحيد حيث لم أجد لها تخلفاً جداً، وقد أجازني سيّدنا الصدر قدس سره بها واجازني في الإجاز بها للغير، لتوقفها علىٰ الإجازة والإستجازة في الاجازة للغير.

(وتستحب)

الصلاة علىٰ النبي وآله صلى الله عليه وآله وسلم، كلما ينتهي الإنسان إلىٰ باب الكعبة زادها الله عزاً وشرفاً. كما في ص٤٧٣ من مصباح المتهجد.

(وتستحب)

الصلاة علىٰ النبي وآله صلوات الله عليه وعليهم، في حين الطواف والسعي لما رواه شيخنا ثقة الإسلام قدس سره، في ج١ ص٢٧٧ من فروع الكافي

بسنده عن عبدالسلام بن عبدالرحمن بن نعيم قال: «قلت: لابي عبدالله صلوات الله عليه دخلت طواف الفريضة فلم يفتح لي شيئ من الدعاء إلّا الصلاة علىٰ محمّد وآل محمّد وسعيت فكان ذلك، فقال: ما اعطى أحد ممن سأل أفضل ما اعطيت» فلاحظ وراجع أيضاً، ص ٢٨٥ من ج١ من فروع الكافي، وتهذيب الشيخ قدس سره ج١ ص٤٨٨.

(ويستحب)

عند زيارة جدّنا الحسين السبط صلوات الله عليه، كما في الاقبال، للسيّد ابن طاووس قدس سره.

(وتستحب)

ثلاثين مرّة الصلاة علىٰ النبي وآله صلى الله عليه وآله وسلم، عقيب ركعتي صلاة أول يوم من شهر رجب، كما في ص١٠٨ من الإقبال، للسيّد ابن طاووس قدس سره.

(ويستحب)

الاستكثار من الصلاة علىٰ النبي وآله صلى الله عليه وآله وسلم، في جميع أيام شهر شعبان المعظم من أوله إلىٰ آخره، لاختصاص الشهر بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(وتستحب)

مأة مرة عقيب صلاة كل خميس من شهر شعبان المكرّم، وهي صلاة ركعتين، يقرء فيها بالحمد، ومأة مرّة سورة التوحيد، فاذا فرغ منها صلىٰ علىٰ النبي وآله صلى الله عليه وآله وسلم، مأة مرّة.

(ويستحب)

عند لبس الخف والنّعل ونزعهما، فراجع ص ١٣١ من مفتاح الفلاح لشيخنا بها الدّين العاملي قدس سره.

(ويستحب)

قرآئة هذا الدعاء صباحاً ومساءً عشر مرات. وهو كما في اُصول الكافي، المطبوع بهامش مرآة العقول، ج١٢ ص٢٨٧، عن أبي عبيدة الحذاء قال: قال: أبو

جعفر صلوات الله عليه، من قال حين يصبح الفجر «لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيى ويميت، ويميت ويحيي وهو حيّ لا يموت بيده الخير وهو علىٰ كل شي قدير» عشر مرآت، وصلى علىٰ محمد وآل محمد، عشر مرات، وسبح خمساً وثلاثين، وهلّل خمساً وثلاثين، وحمد الله خمساً وثلاثين لم يكتب في ذلك الصباح من الغافلين، واذا قالها في المساء لم يكتب في تلك الليلة من الغافلين» إنتهىٰ.

(ويستحب)

عقيب صلاة الفجر قبل التكلم ان يقول: «ربّ صَلّ علىٰ محمد وأهل بيته» قال الصادق صلوات الله عليه، من قال ذلك في دبر صلاة الفجر قبل كلامه وقىٰ الله وجهه من نفحات (نفخات خ ل) النار كما في عدّة الداعي، لابن فهد الحلّي قدس سره.

وفي ثواب الأعمال ص١٨٦، للصدوق باسناده عن أبي الصباح بن سيابة عن أبي عبدالله صلوات الله عليه، قال: «الا أعلمك شيئاً يقي الله به وجهك من حرّ جهنم؟ قال: قلت: بلىٰ، قال: قلّ: بعد الفجر (اللّهم صَلّ علىٰ محمد وآل محمد) مأة مرّة يقي الله به وجهك من حرّ جهنم».

(ويستحب)

عند إستلام الحجر، روىٰ شيخنا الأجل ثقة الإسلام في ج١ ص ٣١٠ من فروع الكافي، في الحسن كالصحيح عن مولانا الصادق صلوات الله عليه، قال: «ثم إستلم الحجر الأسود ثم الصق بطنك بالبيت تضع يدك علىٰ الحجر، والأخرىٰ مما يلي الباب، وأحمد الله وأثني عليه وصَلّ علىٰ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، الحديث».

(ويستحب)

في قنوت كل صلاة، ففي صحيح الحلبي عن أبي عبدالله صلوات الله عليه، عن القنوت في الوتر هل فيه شيء موقت يتبع ويقال؟ فقال: عليه السلام، لا، أثن

علىٰ الله عزوجل وصلّ علىٰ النبي ﷺ، واستغفر لذنبك العظيم، ثم قال: كل ذنب عظيم»[١] وفي روايته الأُخرىٰ عن أبي عبدالله صلوات الله عليه «إنه سأله عن القنوت فيه قول معلوم؟ فقال: عليه السلام، إثن علىٰ ربك وصَلّ علىٰ نبيك واستغفر لذنبك[٢]».

وفي صحيح الحلبي عن أبي عبدالله صلوات الله عليه، إنه قال: له أسمي الأئمّة في الصلاة؟ فقال: أجملهم»[٣].

(أقول)

قد تقدم ما يدلّ علىٰ إستحباب لعن أعداء رسول الله ﷺ، في القنوت، ولعن أعداء آل محمد صلوات الله عليهم، ففي الوسائل ج ٤ ص٩١٣ عن ابن إدريس في آخر السرائر، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه، في حديث: قال: «ان رسول الله ﷺ، قد قنت ودعا علىٰ قوم بأسمائهم واسماء آبائهم وعشائرهم وفعله علي صلوات الله عليه بعده»، ولاحظ باب الدعاء في السجود أيضاً وغيره.

وفي الوسائل أيضاً، عن إبراهيم بن عقبة قال: كتبت إليه ـ يعني إلىٰ أبي الحسن عليه السلام ـ جعلت فداك قد عرفت بعض هؤلاء الممطورة فأقنت عليهم في صلاتي، قال: عليه السلام، نعم، أقنت عليهم في صلاتك، قال: الحرّ قدس سره. الواقفية كانوا يعرفون بين الشيعة بالممطورة، أي الكلاب التي أصابها المطر لشدّة اجتنابهم لهم، ذكره بعض علمائنا إنتهىٰ، (أقول) هذا المعنىٰ قد تقدم من شيخنا العلامة المجلسي في البحار، فلاحظ.

(أقول)

لا يخفىٰ انه لا إشكال ولا خلاف بين المسلمين فضلاً عن المؤمنين في

---

(١) الوسائل، باب: ٩ ج ٤ ص٩٠٨ حديث: ٢.

(٢) الوسائل، باب: ٩ ج ٤ ص٩٠٨ حديث: ٤.

(٣) الوسائل، باب: ١٤ ج ٤ ص٩١٣ حديث: ١.

جواز لعن أعداء الله تعالىٰ واعداء رسوله واعداء أهل بيته الأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين، بل إستحبابه وانه من جملة العبادات اللسانية، وقد نص الكتاب الكريم علىٰ لعن الكفار والمشركين، والظالمين والمنافقين، والذين يؤذون الله ورسوله: قال: سبحانه وتعالىٰ في سورة الأحزاب آية: ٥٦ من جزء ٢٢ (إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعدّ لهم عذاباً مهيناً).

وقد تواتر قوله ﷺ، بين الفريقين (لعن الله من آذى علياً، ولعن الله من آذىٰ فاطمة، ولعن الله من آذني في عترتي، او لعن الله من آذىٰ عترتي، وأهل بيتي) وقال: ﷺ، (ستة لعنتهم ولعنهم الله، وكل نبي مجاب، الزائد في كتاب الله عزّوجلّ، والمكذب بقدر الله تعالى، والمتسلط علىٰ اُمتي بالجبروت ليذلّ من أعزّ الله، ويعزّ من أذل الله، والمستحل حرمة الله ـ وفي رواية لحرم الله ـ والمستحل من عترتي ما حرم الله، والتارك للسنة) رواه ابن حجر في الصواعق المحرقة له، والذهبي في ج٢ ص١١٩ من ميزان الاعتدال، وقد إعترف بصحة الحديث، ووثاقة رجال سنده وبعد ذلك فالنهي عن ذلك خلاف الكتاب والسنة بل ومن الردّ علىٰ الله ورسوله الموجب للخروج عن الدين وزمرة المسلمين والدخول في عداد الكافرين.

اذا عرفت ذلك فاعلم ان الذين آذووا رسول الله ﷺ، واستحلوا من عترته ما حرم الله تعالىٰ، وتسلطوا علىٰ امته بالجبروت وأذلوا من أعزه الله، وأعزوا من أذله الله، هم بنوا أمية لعنهم الله تعالىٰ، وسلاطين الكفر والإلحاد، وأهل الزيغ والبدع ومنهم عثمان بن عفان، فانه الذي آوا الطريد بن الطريد وقرّبه واعزه، ونفى أبا ذر الغفاري رضي الله عنه وأذله، وضرب عمار الذي ملأ إيماناً من قرنه إلىٰ قدمه وابدع في الدين بما هو مشروح في كتب الفريقين.

فهولاء لا ينبغي لمسلم التأمل والتوقف في إستحباب لعنهم والبرائة منهم بل ولزوم ذلك عقلاً، بل وشرعاً، روىٰ شيخنا الطوسي قدس سره. في ج ١ ص٢٢٧ من

التهذيب، بسند صحيح عن جابر عن أبي جعفر صلوات الله عليه، قال: إذا انحرفت عن صلاة مكتوبة فلا تنحرف الا بانصراف لعن بني امية لعنهم الله تعالىٰ.

ولاحظ ما رواه شيخنا ثقة الإسلام الكليني ﴿قدس سره﴾. في ج ١ من فروع الكافي وما رواه السيّد ابن طاووس ﴿قدس سره﴾، في مهج الدعوات وراجع ج ٥، من مجمع الرجال للقهپائي ﴿قدس سره﴾، هذا ولو أردنا ان نشرح لك جنايات معاوية بن هندة وبني أُمية عليهم لعائن الله، وبيان موبقات أعمالهم الشنيعة وما كانوا عليه من الكفر والإلحاد والزندقة، لاحتجنا إلىٰ مجلدات حمل بعير كما لا يخفىٰ علىٰ الناقد الخبير، وكفىٰ ابن هندة ذماً وكفراً ما سنه من سب الله تعالىٰ وسب رسوله بسب علي صلوات الله عليه، علىٰ المنابر والمآذن وفي الأسواق والمساجد، وقد قتل شيعته تحت كل حجر ومدر، وغصب الأموال المحترمة، وسبى النساء المؤمنات.

ولهذا كان علي صلوات الله عليه، يلعنه ويلعن عمرو بن العاص وأبا موسىٰ الأشعري وغيرهم في قنوته لأنهم كانوا قد عزموا وصمموا علىٰ اطفاء نور الشريعة المقدسة، وهدم الإسلام وقواعده، وابادة المسلمين واحياء الجاهلية الاولىٰ، هذا واللعن في الحديث الشريف، يشمل مثل عائشة بنت أبي بكر، حيث انها خرجت على إمام زمانها وحاربته وقتلت أصحابه وهتكت حرمة رسول الله ﷺ، وخالفت نهيه، وعصت أمره، وكانت من أعدىٰ عدوّ لعلي صلوات الله عليه، وانها لما بلغها خبر شهادة علي صلوات الله في محراب العبادة أظهرت الفرح وترنمت بقول القائل.

فألقت عصاها واستقر بها النّوىٰ   كما قرّ عيناً بالأياب المسافر

ثم سألت عن قاتله: فقيل لها رجل من مراد، فقالت:

فإن يك نائياً فلقد نعاه   نعي ليس في فيه التراب

وانها قد بلغ بها الفرح غايته حتىٰ سجدت لذلك، كما يحدثنا بذلك كله ابن الأثير في الكامل، ج٣ ص١٥٧ من طبع مصر سنة ١٣٠٣ هجـ وأبو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبيين، ص٢٨ / ص٢٩ من طبع النجف الأشرف سنة ١٣٥٣ هجـ ولم يثبت عندنا توبتها من ذنوبها، ولم يصحّ لنا رجوعها عن غيّها، وانها ماتت علىٰ بغض من حبه علامة طيب الولادة وبغضه شارة خبث الولادة.

كما يشمل الحديث الشريف أبا بكر وعمر، لانهما قد صدر منهما من الظلم والتعدّي علىٰ أهل بيت النبوة ودار الوحي ما هو مشروح في كتب الفريقين، وحتىٰ غضبت الزهراء صلوات الله عليها، عليهما وسلما عليها، فلم تردّ جواب سلامهما، وقد أعلنت بسخطها وغضبها عليهما، وكانت تدعو عليهما عقيب كل صلاة، كما يحدثنا بذلك ابن قتيبة في الإمامة والسياسة ج١ ص١٣، وغيره في غيرها، قال: المناوي في فيض القدير في شرح الجامع الصغير، ج٤ ص ٤٢١ ـ في شرح قوله: صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني ـ إستدل به السهيلي علىٰ ان من سبها كفر لانه يغضبه.

(أقول) ولقد صدر من أبي بكر وعمر ما هو أعظم من السب، ولهذا لم ترد عليهما جواب سلامهما، مع انه لا إشكال في وجوب جواب السلام اذا كان المسلم مسلماً، فلاحظ وقال: في فيض القدير ـ في شرح قوله: صلى الله عليه وآله وسلم، علي باب حطة من دخل منه كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً ـ جعل الله لهذه الأمة مودة علي والاهتداء بهديه وسلوك سبيله سبباً للغفران ودخول الجنان، ونجاتهم من النيران، والمراد يخرج منه خرج عليه، إنتهىٰ.

(أقول) خرج عليه طاغية الشام بن هندة البغية آكلة الأكباد، وخرجت عليه عائشة بنت أبي بكر، وخرج عليه أبو بكر وعمر، وحارياه وقهراه بأخذ البيعة، ولا يختص الحكم بالخروج عليه أيام خلافته الظاهرية، مع ان علياً

صلوات الله عليه الذي يدور الحق معه حيثما دار، وهو مع الحق لا يفارقه قد نسبهما إلىٰ الظلم والخيانة والكذب وقول الزور، كما تشهد لك بذلك خطبه ومحاجاته وقصار كلماته، فراجع نهج البلاغة وشرحه لابن أبي الحديد المعتزلي لكن مع ذلك كله، تتحاشا الشيعة الامامية الاثني عشرية عن لعن عائشة ولا تلعنها بما يوجب المس من كرامة رسول الله ﷺ، ولهذا يقول سيدنا العلامة السيّد محمد باقر الحجة الطباطبائي ﵀ في منظومته

يـا حـميراء سـبك مـحرّم ألف عين لأجل عين تكرم

كما أن علماء الشيعة تمنع عن لعن أبي بكر وعمر صريحاً امتثالاً لأمر الله ورسوله وائمتنا صلوات الله عليهم وان كان لعنهما لا يوجب الفسق فضلاً عن غيره من الكفر، بل لعلّ الساب يكون مأجوراً اذا كان عن اجتهاد صحيح بل وان كان مخطئاً فله الأجر والثواب أيضاً.وفي مسند أحمد بن حنبل، ج٢ ص٤٣٦، «إن رجلاً شتم أبا بكر، والنبي ﷺ جالس يعجب ويبتسم، فلما أكثر الشتم ردّ عليه أبو بكر بعض قوله، فغضب النبي ﷺ وقام منصرفاً من المجلس، فلحقه أبو بكر فقال: يا رسول الله كان يشتمني وأنت جالس، فلما ردّدت عليه بعض قوله غضبت وقمت... الخ» فلو كان سب أبي بكر حراماً ويوجب الفسق لأبان النبي ﷺ، عن ذلك، أو نهىٰ ﷺ، عن ذلك ولو بنحو النهي التنزيهي، وفي ج٢ ص٢١٤ من كتاب الشفا، للقاضي عياض، «إن رجلاً سب أبا بكر بمحضر منه، فقال: أبو برزة الأسلمي، يا خليفة رسول الله دعني أضرب عنقه، فقال: أجلس ليس ذلك لأحد الا لرسول الله ﷺ».

وفيه أيضاً، «كتب عامل عمر بن عبدالعزيز بالكوفة اليه، يستفتيه في قتل رجل سب عمر بن الخطاب، فكتب إليه لا يحلّ قتل إمرء مسلم بسبب أحد من الناس الا رجلاً سب رسول الله فمن سبه صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم حلّ دمه»

والغرض من نقل ذلك كله ان سبهما لا يوجب الفسق اذا كان عن اجتهاد صحيح فضلاً عن الكفر والخروج عن الإيمان، بل قد اتفق المسلمون على ان المخطئ مأجور فضلاً عن المصيب ولكن مع ذلك قد اتفقت الطائفة الحقة والفرقة الناجية المحقة على حرمة سب المسلم وعدم جواز لعنه والنصوص بذلك مستفيضة نعم يستحب لعن أعداء الله تعالى وأعداء رسوله وأعداء أهل بيته بنص الكتاب العزيز والنصوص المتواترة عن طرق الفريقين بل قد يجب.

كما إنه اتفق المسلمون على إباحة دم من تجاسر على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكذلك من سب علياً أو الزهراء، أو أحد الأئمة من ولدهما، بمقتضى النصوص المتواترة عند الفريقين الواردة في صحاحهم المعتبرة واسانيدهم المعوّل عليها، وان سبهم يكون من سب الله تعالى وسب رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وليس هذا الحكم لأحد غيرهم، نصاً وفتوى كما لا يخفى وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين آمين رب العالمين.

(وتستحب)

الصلاة على النبي وآله صلى الله عليه وآله وسلم، عقيب صلاة العشاء عشراً، وان يقول: (اللّهم صَلّ على محمد وآل محمد) كما في مفتاح الفلاح.

(وتستحب)

الصلاة على النبي وآله صلى الله عليه وآله وسلم، في سجدتي الشكر كما يستحب لعن أعدائهم وكذلك يستحب في سجود الفريضة من الصلوات، والمسنونة منها، فراجع الوسائل لشيخنا الحر العاملي قدس سره. أبواب التعقيب، والقنوت، والسجود.

(وتستحب)

الصلاة على النبي وآله صلى الله عليه وآله، في كل يوم مأة مرّة، كما في الصحيح المروي في ج١ ص١١٦ من فروع الكافي، «عن أبي عبدالله صلوات الله عليه،

قال: من السنة ان تصلّي علىٰ محمد وآهل بيته في كل جمعه ألف مرّة، وفي سائر الأيام مأة مرّة».

(وتستحب)

الصلاة عليه وآله ﷺ، عند دخول المساجد، والخروج منها، كما في صحيح عبدالله بن سنان عن الصادق عليه السلام، قال: «اذا دخلت المسجد فصلّ علىٰ النبي ﷺ، واذا خرجت فافعل ذلك»، رواه المشايخ الثلاثة في الكافي، والفقيه، والتهذيب.

(وتستحب)

في كل مجلس اجتمع فيه جماعة، قال: ﷺ «ما من قوم اجتمعوا في مجلس فلم يذكروا (اسم خ ل) الله عزوجل ولم يصلّوا علىٰ نبيهم ﷺ، كان ذلك حسرة ووبالاً عليهم» كما في أُصول الكافي.

(أقول)

ومما يجب علينا التنبيه عليه، والإشارة إليه، هو بيان انه يجب علىٰ كل مسلم ومؤمن ان يتعلم احكام دينه من فرائضه وسننه، والاتيان بالواجبات وترك المحرّمات، والاجتناب عن مجالس اللهو والباطل، وحفظ السمع عن الباطل، وحفظ النظر عما يحرم النظر إليه، وعليه بمطالعة اخبار أهل بيت العصمة صلوات الله عليهم والتأمل في نصائحهم ومواعظهم والسعي في عقد مجالس الوعظ والإرشاد والحضور فيها، واقامة الشعائر الحسينية والاستماع إلىٰ فضائل العترة النبوية لئلا تكون مجالسه عليه حسرة وندامة يوم القيامة، ويجب على كل مسلم ومؤمن تصحيح عقائده الحقة وتحكيمها لئلاً ينحرف إلىٰ الباطل، فان العبد يسئل يوم القيامة عن عمره فيما افناه، وعن شبابه فيما إبلاه، وعن ماله من

أين اكتسبه وفيما انفقه، وعن حب أهل البيت عليهم السلام [١] فلاحظ.

(ويستحب)

الإستكثار من الصلاة والسلام علىٰ النبي وآله الأئمة الأطهار عليهم جميعاً صلوات الملك الغفار في يوم عيد الله الأعظم وعيد آل محمد الأغر، اعني يوم الغدير الأزهر، فانه من أعظم الأعياد الاسلامية ويومه من أشرف الأيام، وساعاته أفضل الساعات، ففي مثله أتم الله النعمة علىٰ العباد، ورضى لهم من الدين الاسلام، وأمر سبحانه نبيه ان ينصب علياً إماماً علىٰ العباد، وخليفة من بعده في البلاد، وان تتخذه الامة هادياً وعلماً، وهو اليوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة الحرام.

روى شيخنا الأجل ثقة الاسلام قدس سره. في ج١ ص٢٠٣ من فروع الكافي، باسناده إلىٰ الحسن بن راشد عن أبي عبدالله صلوات الله عليه، قال: قلت: جعلت فداك، للمسلمين عيد غير العيدين؟ قال: عليه السلام نعم يا حسن أعظمها وأشرفها، قلت وأي يوم هو؟ قال: هو يوم نصب أمير المؤمنين صلوات الله عليه علماً للناس، قلت: جعلت فداك، وما ينبغي ان نصنع فيه، قال: عليه السلام تصومه يا حسن، وتكثر الصلاة علىٰ محمد وآله، وتبرء إلىٰ الله ممن ظلمهم، فانّ الأنبياء صلوات الله عليهم، كانت تأمر الأوصياء اليوم الذي كان يقام فيه الوصي ان يتخذ عيداً، قال: قلت فما لمن صامه؟ قال: صيام ستين شهراً، الحديث.

(ورواه) الشيخ في ص٥١٢، ص٥١٣ من مصباح المتهجد، فلاحظ [٢].

ورویٰ في ص٢٠٤ من ج١ من فروع الكافي، بسنده عن عبدالرحمن بن سالم عن أبيه قال: «سألت أبا عبدالله صلوات الله عليه، هل للمسلمين عيد غير

---

(١) الخصال، ج١ ص٢٥٣.

(٢) ولاحظ ص١٢ من تفسير فرات الكوفي.

يوم الجمعة والأضحىٰ والفطر؟

قال: نعم أعظمها حرمة، قلت: وأي يوم هو جعلت فداك؟ قال: اليوم الذي نصب فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه، وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، قلت: وأي يوم هو؟ قال: وما تصنع باليوم، إن السنة تدور ولكنه يوم ثمانية عشر من شهر ذي الحجة، فقلت: وما ينبغي ان نفعل في ذلك اليوم؟ قال: تذكرون الله عز ذكره فيه بالصيام والعبادة، والذكر لمحمد وآل محمد. فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوصىٰ أمير المؤمنين عليه السلام، ان يتخذ ذلك اليوم عيداً، وكذلك كانت الأنبياء تفعل كانوا يوصون أوصيائهم بذلك فيتخذونه عيداً» إنتهىٰ.

وروىٰ شيخنا الصدوق قدس سره في ج ١ ص ٢٦٤ من الخصال، من طبع طهران سنة ١٣٨٩ هجـ باسناده عن المفضّل بن عمر قال: قلت: لأبي عبدالله عليه السلام، كم للمسلمين عيد؟ فقال: أربعة أعياد، قال: قد عرفت العيدين والجمعة، فقال: أعظمها وأشرفها يوم الثامن عشر من ذي الحجة، وهو اليوم الذي أقام فيه رسول صلى الله عليه وآله وسلم، أمير المؤمنين ونصبه للناس علماً.

قال: قلت: ما يجب علينا في ذلك اليوم؟ قال: عليكم صيامه شكراً لله وحمداً له. مع انه أهل ان يشكر كل ساعة، كذلك أمرت الانبياء أوصيائها ان يصوموا اليوم الذي يقام فيه الوصي ويتخذونه عيداً، ومن صامه كان أفضل من عمل ستين سنة، إنتهىٰ فلاحظ.

(أقول)

وبالاجمال فضل يوم الغدير أعظم من ان يذكر، وأشهر من ان يسطر، وليس في أيام السنة يوم يعادله ويساويه في الفضل، وعليه فمن اللازم علىٰ الامة الاسلامية عموماً والشيعة الاثنى عشرية خصوصاً تعظيم هذا اليوم واتخاذه

عيداً رسمياً في جميع انحاء البلاد المعمورة، والاهتمام بشأنه، والاشتغال فيه بالعبادة، والدعاء، والصلاة علىٰ محمد وآل محمد صلوات الله عليه وعليهم، والتقرب إلىٰ الله بهم، والبرائة من أعدائهم وظالميهم من الأولين والآخرين، ويلزم علىٰ عموم المسلمين تزيين الأسواق والشوارع والمحلات والطرق بالمصابيح وأنواع الزينة، ونثر الفواكه والحلويات، واطعام المؤمنين وافطار الصائمين، والتوسعة علىٰ الأهل والعيال، والتصدق علىٰ الفقراء، ولبس ثياب فاخرة، والتطيب، واظهار الفرح والسرور، وزيارة المؤمنين بعضهم بعضاً والتهنئة عند الملاقات، والمصافحة والمعانقة، وتقبيل كل منهم موضع سجود الآخر.

ويستحب تقبيل يد السادات والعلماء وزيادة إكرامهم، وان يقال: عند الملاقات «الحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بولاية علىٰ أمير المؤمنين والأئمة الاحد عشر من ولده وذريته المعصومين الطبين الطاهرين، ومنّ علينا بالبرائة من أعدائهم».

(ويستحب)

في يوم الغدير زيارة أمير المؤمنين صلوات الله عليه، استحباباً مؤكداً من قريب أو بعيد وتجديد العهد والبيعة له بالولاية والامامة والخلافة والبرائة من اعدائه والغاصبين لحقوقه، والمبيت عند قبره المطهر ومرقده المنوّر، والصلاة في حرمه الشريف، وعند مرقده المنيف روحي لتراب نعل خادمه الفداء، فانها تعادل بمأتي ألف ركعة، والمبيت عنده عبادة.

قال: العلامة السيّد محمد مهدي القزويني ﷺ في فلك النجاة ص٣٢٨، «وسمعت من بعض مشايخنا الثقات ان النفس عند علي عليه السلام يعدل عبادة أربعمائة سنة».

(أقول)

هذا ولا يخفىٰ عليك أيها القارئ الكريم ان خبر الغدير المتواتر عند الفريقين من أعظم الأدلة القاطعة والحجج الساطعة علىٰ خلافة علي أمير المؤمنين عليه السلام بلا فصل بعد خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم، وقد اعترف بذلك جماعة من العامة في كتبهم منهم المتعصب العنيد ابن حجر في ص٢٥ من صواعقه المحرقة له، طبع مصر سنة ١٣١٢ هجـ حيث قال: «وجواب هذه الشبهة، ـ يعني بزعمه شبهة حديث الغدير ـ التي هي من أقوىٰ شبههم تحتاج إلىٰ مقدمة وهي بيان الحديث، ومخرجيه، وبيان انه حديث صحيح لامرية فيه، وقد أخرجه جماعة، كالترمذي، والنسائي، وأحمد، وطرقه كثيرة جداً، ومن ثم رواه ستة عشر صحابياً، وشهدوا به لعليّ لما نوزع أيام خلافته، كما مرّ وسيأتي، وكثير من اسانيده صحاح وحسان، ولا إلتفات لمن قدح في صحته، ولا لمن ردّه بأن علياً كان باليمن، لثبوت رجوعه منها، وادراكه الحج مع النبي صلى الله عليه وآله، وقول: بعضهم إن زيادة (اللهم وال من والاه.. الخ) موضوعة. مردود. فقد ورد ذلك من طرق صحّح الذهبي كثيراً منها ... الخ».

وقال: في ص٧٣ من الصواعق المحرقة له، ما هذا نصه «الحديث الرابع، قال: صلى الله عليه وآله، يوم غدير خم «من كنت مولاه فعلىٰ مولاه، اللهم وآل من والاه، وعاد من عاداه... إلىٰ ان قال: رواه عن النبي صلى الله عليه وآله، ثلاثون صحابياً وان كثيراً من طرقه صحيح، او حسن ... الخ».

وقال: الخطيب البغدادي في ج٨ ص٢٩٠ من تاريخ بغداد، نقلاً عن أبي هريرة»، قال: من صام يوم ثمان عشر من ذي الحجة كتب له صيام ستين شهراً، وهو يوم غدير خم لما أخذ النبي صلى الله عليه وآله، بيد علي بن أبي طالب، فقال: ألست ولي المؤمنين؟ قالوا: بلىٰ يارسول الله، قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، فقال: عمر بن

الخطاب بخّ بخّ لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولىٰ كل مسلم، فأنزل الله، اليوم أكملت لكم دينكم» فلاحظ.

وبالجملة فحديث الغدير من الأحاديث المتواترة عند الفريقين، وقد صرح بذلك اكابر القوم ومتعصبيهم كصاحب الفتاوىٰ الحامدية، فانه علىٰ تعنته صرح بتواتره، وكما عرفت ذلك في كلام ابن حجر في الصواعق المحرقة له، وقد نظمه الشعراء والأدباء من الفريقين، وانه من أقوىٰ الأدلة علىٰ خلافة أمير المؤمنين بلا فصل بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وان المراد من المولىٰ والولي هو الأولىٰ بالتصرف في الأنفس والأموال، دون غيره من معانيه من المحب والناصر ونحوهما، فانه لا يمكن ارادة غير معنىٰ الاولى بالتصرف فيه عقلاً، ولقرائن وشواهد قطعية تدل علىٰ ذلك، وهذا هو الذي فهم من فهمه فآمن بعلي وولايته واتخذه إماماً لنفسه، واغاض آخرين كالحارث بن النعمان فانه لما سمع ذلك اغاظه وجاء إلىٰ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقال: يا محمد صلى الله عليه وآله وسلم أمرتنا عن الله تعالىٰ بالشهادتين فقبلنا، وبالصلاة والزكاة، والصيام والحج فقبلنا، ثم لم ترض حتىٰ رفعت بضبعي ابن عمك تفضله علينا، فهذا شئ منك أم من الله؟ فقال: صلى الله عليه وآله وسلم، والذي لا إله إلا هو انه من الله، ثم ولىٰ وهو يقول: ان كان ما يقوله محمد صلى الله عليه وآله وسلم حقاً فامطر علينا حجارة من السماء، أو ائتنا بعذاب، فما وصل لراحلته حتىٰ رماه الله تعالىٰ بحجر فسقط علىٰ هامته وخرج من دبره[1] ـ والحمد لله علىٰ ذلك ـ وقال: حسان بن ثابت في أبيات له في ذلك اليوم

---

(١) فراجع قصته في نور الابصار ص٧٥، والفصول المهمة لابن صباح المالكي ص٢٤، ص٢٥ وتذكرة الخواص، للسبط ابن الجوزي، ونزهة المجالس، للصفوري، وتفسير أبي السعود بهامش تفسير الرازي، وتفسير الثعلبي، وفيض القدير للمناوي وغيرهم في غيرها.

هذا وليحذر الذين ينكرون ذلك ان يصيبهم ما اصاب الحارث بن النعمان، فان لم يصيبهم في هذه الدنيا، فسوف يصيبهم عذاب أشد وأبقىٰ في الآخرة.

فقال له قم يا علي فانني رضيتك من بعدي إماماً وهاديا

وقال: قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري

وعلي إمامنا وامام لسوانا أتىٰ به التنزيل

يوم قال النبي من كنت مولاه فهذا مولاه خطب جليل

وقال: الكميت الأسدي ﵀

ويوم الدوح دوح غدير خم أبان له الولاية لو أطيعا

ولكن الرجال تبايعوها فلم أر مثلها خطراً منيعا

فان هؤلاء وغيرهم كلهم قد فهموا بمعنىٰ الأولىٰ من الولي والأولى، وقد استدل بذلك علي صلوات الله عليه، علىٰ خلافته وإمامته[1] وكذلك استدل به الأئمة من ولده صلوات الله عليهم، علىٰ خلافة جدهم وكفىٰ بذلك حجة قاطعة علىٰ المخالفين للحق وأهله، اذ هم أئمة الكلام وربّ الفصاحة والبلاغة، ويشهد لذلك أمر المسلمين بأتخاذه عيداً اسلامياً إلىٰ يوم القيامة قال: حجة الإسلام الغزالي، في سر العالمين[2]، ما هذا نصه «قال: رسول الله ﷺ لعلي يوم

(١) فلاحظ مستدرك الحاكم ج٣ ص٣٧١، ومروج الذهب للمسعودي ج٢ ص١١، والصواعق المحرقة لابن حجر، وغيرها. وفي كتاب زين الفتىٰ، للحافظ العاصمي، قال: سئل علي بن أبي طالب عن قول النبي ﷺ «من كنت مولاه فعلىٰ مولاه؟ فقال: نصبني علماً اذ أنا قمت فمن خالفني فهو ضال».

(٢) نص علىٰ نسبة كتاب سر العالمين إلىٰ الغزالي ـ صاحب احياء العلوم ـ الذهبي في ميزان الاعتدال، ج١ ص٢٣٢، والعسقلاني في لسان الميزان، ج٢ ص٢١٥، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص ص٦، وجرجى زيدان في آداب اللغة العربية ج٣ ص١٠٦، والمحدث الكاشاني في مقدمة المحجة البيضاء، هذا وحال الغزالي في التعصب والعناد والبغض معلوم لدىٰ الخاص والعام، وليس له ميل إلىٰ التشيع أصلاً، ولا يظهر ذلك من كتابه سر

الغدير، من كنت مولاه فعلي مولاه، فقال: عمر بن الخطاب. بخ بخ يا أبا الحسن لقد أصبحت مولاي ومولىٰ كل مؤمن ومؤمنة ... ثم قال: وهذا رضىً وتسليم، وولاية وتحكيم، ثم بعد ذلك غلب الهوى وحب الرياسة، وعقود النبوذ، وخفقان الرايات، وازدحام الخيول وفتح الامصار، والأمر والنهي فحملتهم على الخلاف فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون.. إلىٰ أن قال: إن أبا بكر قال: على منبر رسول الله ﷺ أقيلوني[1] فلست بخيركم وعلي فيكم؟ أفقال ذلك هزواً، أو جداً، أو امتحاناً، فان كان هزواً فالخلفاء لا يليق بهم الهزل... الخ» فلاحظ وراجع.

= العالمين أبداً، ولكن الحق يلوى بعنق المعاند ليعترف به، وقد أجرىٰ الله هنا الحق علىٰ لسانه وقلمه، ليحيى من حيّ عن بينة، ويهلك من هلك عن بيّنة، وان الله تعالىٰ يؤيد هذا الدين ولو بالرجل الفاسق، ولله الحجة البالغة علىٰ جميع خلقه.

(١) (أقول) وقول أبي بكر أقيلوني، ولست بخيركم، رواه عنه غير واحد، واعترف به الناصبي ابن روزبهان وغيره، وفي ص١٦ من ج١، من الامامة والسياسة، «واعلموا أن ليّ شيطاناً يعترني» وجاء قوله هذا في ص٧ من الصواعق المحرقة لابن حجر، وج٢ ص٢٣٤ من عيون الأخبار، لابن قتيبة، ونقله عنه الهندي في كنز العمال، ج٣ ص١٣٦، والسيوطي في تاريخ الخلفاء، واليعقوبي في تاريخه ج٢ ص١٠٦، وقد قال: «فإني قد وليتكم ولست بخيركم، واعلموا ان ليّ شيطاناً يعترني، أفتظنون أني أعمل فيكم بسنة رسول الله ﷺ انه كان يعصم بالوحي وكان معه ملك، وان لي شيطاناً يعترني...» وقد اعترف بأنه تابع لهوىٰ نفسه الأمارة بالسوء وانه مقهور لمتابعة الشيطان اللعين وانه يفعل به متىٰ شاء وكما يريد، ولا سبيل للشيطان علىٰ عباد الله الصالحين كما قال: سبحانه وتعالىٰ «إنّ عبادي ليس لك عليهم سلطان» وانما سبيله علىٰ الذين يتولونه. كما قال عزّوجل «إنما سلطانه علىٰ الذين يتولونه وهم به مشركون»، وتابع الشيطان موعده النار، كما قال عز من قائل: «إن عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من إتبعك من الغاوين وإن جهنم لموعدهم أجمعين» وقال: تعالىٰ، «ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين، ومن يكن الشيطان له قريناً فساء قرينا» وقال: عزوجل «إنا ارسلنا الشياطين علىٰ الكافرين تؤزهم أزّ» ولا يمكن حمل كلامه علىٰ التواضع، لعدم مناسبة المقام له، ولاعترافه بان رسول الله ﷺ، كان يعصم بالوحي وكان معه ملك.

(أقول)

ومن تأمل يرىٰ بوضوح انه غير لائق للخلافة عقلاً ونـقلاً، ولا إجـماع يقتضي ذلك جدّاً والذي يليق للخلافة وتليق به عقلاً ونقلاً، هو الذي يكـون نفس رسول الله ﷺ، وتالياً له في جميع صفات الجلال والكمال، من العلم والحلم، والشجاعة والفصاحة والبلاغة، والزهد والعبادة، وليس في البشر من يكون كذلك الا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، فهو أحب الخلق إلىٰ الله وإلىٰ رسوله [١] وخير البشر ومن شك في ذلك فقد كفر [٢] وهو الذي حبه إيمان وبغضه كفر ونفاق [٣] وانه المؤيد بجبرئيل، ومكائيل واسرافيل وصالح المؤمنين [٤] وانه سيّد الأصحاب، والعرب، وسيّد المرسلين، وامام المتقين، وقائد الغرّ المحجلين، وفارق الأمة ويعسوب الدين [٥] وانه راية الهدىٰ الذي يسلك بمن تبعه إلىٰ الجنة [٦] وانه باب مدينة علم النبي ﷺ، ودار حكمته، وعنده علم الكتاب كلّه [٧] وانه الذي ايمانه يـرجـح علىٰ السموات

---

(١) لاحظ صحيح الترمذي، ج٢ ص٢٩٩ وغيره من الصحاح والمسانيد.

(٢) تاريخ بغداد، ج٧ ص٤٢١، وج٣ ص١٩٢، ولاحظ كفاية الطالب، للكنجي الشافعي، وغيرهما.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الايمان، وصحيح الترمذي، ج٢ ص٣٠١، وقال: في حلية الأولياء، ج٤ ص١٨٥ حديث صحيح متفق عليه.

(٤) مسند أحمد بن حنبل، ج١ ص١٩٩، وحلية الأولياء، ج٣ ص١٧٢ وخصائص النسائي، ص٨، ولاحظ كفاية الطالب.

(٥) لاحظ الاصابة ج٤ ص٣٣ القسم الأول، والمستدرك، للحاكم ج٣ ص١٣٧ وحلية الأولياء، ج١ ص٦٦.

(٦) الصراط المستقيم، ج٢ ص٢٣.

(٧) راجع فضائل الخمسة ج١ وج٢، لسيّدنا العلامة الفيروزآبادي قدس الله تعالىٰ سره، فانه خير ما ألف في هذا الباب جزاه الله بجده عن جدّه، ولاحظ.

والأرضين [١] وانه مع الحق والحق معه يدور [٢] ومع القرآن والقرآن يسانده [٣] واحد الثقلين [٤] وامام الأولياء [٥] وخليفة رسول الله [٦] وانه الذي اختاره الله سبحانه وتعالىٰ، والمؤيد من عنده ومن عند رسوله [٧] فلاحظ.

قال: ابن أبي الحديد في شرح النهج ج ل ص١٦ من طبع مصر سنة ١٣٧٨ هجـ «فأما فضائله عليه السلام، فانها قد بلغت من العظم والجلالة والانتشار والاشتهار مبلغاً يسمج معه التعرض لذكرها والتصدّي لتفصيلها فصارت كما قال: أبو العيناء، لعبيد الله بن يحيىٰ بن خاقان وزير المتوكل والمعتمد، رأيتني فيما أتعاطى من وصف فضلك كالمخبر عن ضوء النهار الباهر، والقمر الزاهر، الذي لا يخفىٰ علىٰ الناظر، فايقنت اني حيث إنتهىٰ بي القول منسوب إلىٰ العجز، مقصّر في الغاية، فانصرفت عن الثناء عليك إلىٰ الدعاء لك، ووكلت الاخبار عنك إلىٰ علم الناس فيك.

وما أقول في رجل أقرّ له أعداؤه وخصومه بالفضل ولم يمكنهم جحد مناقبه ولاكتمان فضائله، فقد علمت إنه إستولىٰ بنو أُمية علىٰ سلطان الاسلام في

---

(١) لاحظ صحيح الترمذي ج٢ ص٢٩٩، وتاريخ بغداد، ج١١ ص٢٠٤، ومستدرك الحاكم ج٣ ص١٢٦، وتاريخ بغداد ج٤ ص٣٤٨، وكنز العمال ج٦ ص١٥٦، والرياض النضرة ج٢ ص٢٢٦.

(٢) صحيح الترمذي ج٢ ص٢٩٨، ومستدرك الحاكم ج٣ ص١٢٤، ومجمع الزوائد ج٧ ص٢٣٥.

(٣) مستدرك الحاكم ج٣ ص١٢٤.

(٤) مستدرك الحاكم، وانه من الأحاديث المتواترة عند الفريقين.

(٥) حلية الأولياء، والصراط المستقيم.

(٦) تاريخ الطبري ج٢ ص٦٢.

(٧) تاريخ بغداد ج١١ ص١٧٣، وراجع الدر المنثور، عند تفسير قوله تعالىٰ «سبحان الذي أسرىٰ بعبده... الآية، وكنز العمال ج٦ ص١٥٨.

شرق الأرض وغربها واجتهدوا بكل حيلة في اطفاء نوره، والتحريض عليه، ووضع المعايب والمثالب له، ولعنوه علىٰ جميع المنابر، وتوعدوا مادحيه بل حبسوهم وقتلوهم، ومنعوا من رواية حديث يتضمن فضله، او يرفع له ذكراً حتىٰ حظروا ان يسمى أحد باسمه فما زاده الا رفعة وسمواً، وكان كالمسك كلما ستر انتشر عرفه، وكلما كتم تضوع نشره، وكالشمس لا تستر بالراح، وكضوء النهار إن حجبت عنه عين واحدة ادركته عيون كثيرة.

وما أقول: في رجل تعزىٰ إليه كل فضيلة وتنتهي إليه كل فرقة، وتتجاذبه كل طائفة فهو رئيس الفضائل وينبوعها، وأبو عذرها وسابق مضمارها ومجلّي حلبتها كل من بزغ فيها بعده فمنه أخذ، وله إقتفىٰ وعلىٰ مثاله إحتذىٰ.

ثم أخذ بذكر انتهاء العلوم كلها والفنون برمتها إليه، من الشجاعة والسخاء والسياسة والجهاد، والزهد والعبادة، والقرائة والفصاحة والبلاغة والسجاحة في الاخلاق وسعة الصدر، وقوة بدنه، وقوة رأيه وتدبيره.

ثم قال: فهذه خصائص البشر ومزاياهم قد اوضحنا انه فيها الامام المتبع فعله والرئيس المقتفى أثره، وما أقول: في رجل تحبه أهل الذمة علىٰ تكذيبهم بالنبوّة، وتعظمه الفلاسفة علىٰ معاندتهم لأهل الملّة، وتصور ملوك الأفرنج والروم صورته في بيعها وبيوت عباداتها حاملاً سيفه مشمراً لحربه، وتصور ملوك الترك والديلم صورته علىٰ أسيافها... إلىٰ أن قال: وما أقول: في رجل أحب كل واحد ان يتكثر به، وودّ كل أحد ان يتجمل ويتحسن بالانتساب إليه حتىٰ الفتوة التي أحسن ما قيل في حدها، الا تستحسن من نفسك ما تستقبحه من غيرك...

إلىٰ ان قال: وما اقول: في رجل أبوه أبو طالب سيد البطحاء وشيخ قريش ورئيس مكة... إلىٰ ان قال: وله مع شرف هذه الابوة ابن عمه محمد سيد الأولين

والآخرين واخاه جعفر ذو الجناحين الذي قال له رسول الله صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم، اشبهت خلقي وخُلقي، فمر يحجل فرحاً، وزوجته سيّدة نساء العالمين، وابنيه سيّدا شباب أهل الجنة.

فآباؤه آباء رسول الله، وامهاته امهات رسول الله، وهو مسوط بلحمه ودمه، ولم يفارقه منذ خلق الله آدم إلىٰ أن مات عبدالمطلب بين الأخوين عبدالله وأبي طالب، وامهما واحدة، فكان منهما سيدا الناس هذا الأول، وهذا التالي، وهذا المنذر وهذا الهادي... إلىٰ أن قال: ولأنا إنما نذكر في مقدمة هذا الكتاب جملاً من فضائله عنت بالعرض لا بالقصد وجب ان يختصر ويقتصر، فلو أردنا شرح مناقبه وخصائصه لاحتجنا إلىٰ كتاب مفرد يماثل حجم هذا الكتاب بل يزيد عليه، وبالله التوفيق» إنتهىٰ.

وقال: ياقوت الحموي ـ الناصبي ـ في معجم الأدباء، ج١٤ ص٤٢ من طبع مصر سنة ١٣٥٥ هجـ ما هذا نصه: «أخباره عليه السلام، كثيرة، وفضائله شهيرة إن تصدينا لاستيعابها وانتخاب محاسنها كانت أكبر حجماً من جميع كتابنا هذا... الخ».

وقال: الدكتور أحمد الرفاعي في كتابه عصر المأمون ج١ ص١١ من طبع مصر، «كان علي إماماً دينياً، وكان مؤثلاً للشريعة ومثالاً للورع والإستمساك باحكام الكتاب، كان مصدراً خصيباً من مصادر الفقه والتشريع، وكان في حكومته وحروبه علىٰ السواء، مؤثراً رضىٰ الله، ومغضباً شهوات الناس، وقارعاً أطماعها، وكان عنواناً كاملاً لأسمىٰ صفات الخلق الإسلامي من حيث النجدة والشجاعة، لا الحذق والسياسة، كان مصلحاً دينياً علىٰ أتم ما يكون عليه مصلح ديني يتفانى في هذا الإصلاح ويؤثر الآخرة علىٰ الأولىٰ لارضاء الله لا إرضاء الناس...» فلاحظ.

وقال: أبو نعيم الاصبهاني في ج ١ ص ٦١ من حلية الاولياء، تحت عنوان، علي بن أبي طالب وسيد القوم محب المشهود ومحبوب المعبود، باب مدينة العلم والعلوم ورأس المخاطبات ومستنبط الإشارات، راية المهتدين، ونور المطعين، وولي المتقين، وامام العادلين، أقدمهم إجابة وإيماناً، وأقومهم قضية وايقاناً، وأعظمهم حلماً، وأوفرهم علماً، قدوة المتقين وزين العارفين، المنبئ عن حقائق التوحيد المشير إلىٰ لوامع علم التغريد، صاحب القلب العقول، واللسان السؤل، والأذن الواعي، والعهد الوافي، فقاء عيون الفتن، ووقىٰ فنون المحن، فدفع الناكثين، ووضع القاسطين، ودفع المارقين، الأخيشن في دين الله، الممسوس في ذات الله... ثم أخذ بذكر فضائله ومناقبه صلوات الله عليه، ولنذكر واحدة منها، وان مرت الإشارة اليها.

روىٰ في ص٨٦ ج ل من حلية الأولياء، بسنده عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: قال: رسول الله صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم، «من سره ان يحيىٰ حياتي ويموت مماتي، ويسكن جنة عدن غرسها ربّىٰ فليوال علياً من بعدى، وليوال وليّه، وليقتد بالأئمة من بعدي، فانهم عترتي خلقوا من طينتي رزقوا فهماً وعلماً، وويل للمكذبين بفضلهم من أمتي القاطعين فيهم صلتي لا أنالهم الله شفاعتي».

وقال: سبط ابن الجوزي في تذكرة خواص الأئمة ص٨ عند ذكر فضائل علي عليه السلام، وهي أشهر من الشمس والقمر، وأكثر من الحصىٰ والمدر، وقد اخترت منها ما ثبت واشتهر، وهي قسمان: قسم مستنبط من الكتاب، وقسم من السنة الظاهرة التي لا شك فيها ولا إرتياب، وقد روىٰ مجاهد قال: سأل رجل عن ابن عباس، فقال: ما أكثر فضائل علي بن أبي طالب، وأني لأظنها ثلاثة آلاف، فقال: له ابن عباس هي إلىٰ الثلاثين ألفاً أقرب من ثلاثة آلاف، ثم قال: ابن عباس، لو ان الشجر اقلام، والبحور مداد، والإنس والجن كتاب وحساب ما

احصوا فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، روىٰ عكرمة عن ابن عباس قال: ما انزل الله في القرآن آية الا وعلي رأسها وأميرها، فلاحظ.

وقال: فريد وجدي في دائرة المعارف، ج٦ ص٦٥٩، اجتمعت في علي عليه السلام، خصال لم تجتمع لغيره من الخلفاء، وهي العلم الغزير والشجاعة العالية والفصاحة الباهرة وكان مع هذا حاصلاً من محامد الأخلاق، ومكارم الطباع ما لا يتفق لغيره الكاملين، من الأفراد، فلاحظ.

وقال: الفكري في ج٢ ص٢٢ من سبل النجاح، طبع مصر سنة ١٣٤١ هجـ ما هذا نصه، ما يقول القائل في هذا الإمام ـ يعني علياً عليه السلام ـ وكل وصاف منسوب إلىٰ العجز لتقصيره عن الغاية مهما إنتهىٰ به القول، وكفىٰ شهادته صلى الله عليه وآله، بانه باب مدينة العلم، حيث قال: انا مدينة العلم وعلي بابها، دليلاً علىٰ مكنون السرّ الذي فيه، فهو أول في العلوم، أول في الشجاعة، أول في السخاء، اول في الحلم والصفح، أول في الفصاحة، أول في الزهد، أول في العبادة، أول في التدبير والسياسة.

أسدّ الناس رأياً، وأصحهم تدبيراً، لولا تقاه لكان أدهىٰ العرب. كأنما افترع من كل قلب فهو محبوب إلىٰ كل نفس، ظهر في حجاب العظمة بمعاليه فاستولىٰ الاضطراب علىٰ الأذهان والمدارك، وذهب الناس فيه مذاهب خرجت بهم عن حدود العقل والشريعة، أهل الذمة تحبه، والفلاسفة تعظمه، وملوك الروم تصوره في بيوتها وبيعها، ورؤساء الجيوش تكتب اسمه علىٰ سيوفها كأنما هو فال الخير وآية النصر والظفر، إنتهىٰ فلاحظ.

(أقول)

لو أردنا جمع ما اعترف به أعدائه في فضائله ومناقبه عليه السلام، وانه الأولىٰ بالإمامة والخلافة وبيان دلائل إمامته من الكتاب والسنة والإجماع ودليل العقل

لاحتجنا إلىٰ مجلدات حمل بعير، واما فضائله ومناقبه فلا تعد ولا تحصىٰ بل هي كعدد نجوم السماء والرمل والحصىٰ وقد اجتمعت فيه جميع خصال الكمال وصفات الجمال فهو الإمام المقتدىٰ والمفدىٰ، ولقد أجاد من قال:

جمعت في صفاتك الأضداد	فلهذا عزت لك الأنداد
زاهد حاكم حليم شجاع	ناسك فاتك فقير جواد
شيم ما جمعن في بشر قط	ولا حاز مثلهن العباد
خلق يخجل النسيم من العطف	وبأس يذوب منه الجماد
فلهذا تعمقت فيك أقوام	بأقوالهم فزانوا وزادوا
وغلت في صفات فضلك (ياسين)	و(صاد) وال سين وصاد
ظهرت منك للورىٰ معجزات	فأقرت بفضلك الحساد
ان يكذب بها عداك فقد كذ	ب من قبل قوم لوط وعاد
انت سر النبي والصنو وابن العم	والصهر والأخ المستجاد
بكم بأهل النبي ولم يلف	لكم خامساً سواه يزاد
كنت نفساً له وعرسك وابناك	لديه النساء والاولاد
جل معناك ان يحيط به الشعر	وتحصي صفاته النقاد

ولعمري هذا هو الذي يجب ان يتخذ إماماً وهادياً، ودليلاً ومرشداً، فمن تمسك به هدي إلىٰ صراط مستقيم، ومن فارقه هوىٰ إلىٰ أسفل دركات الجحيم، وقد اعترف من غصبه حقه بأنه الأولىٰ بالخلافة والإمامة، قال: عمر بن الخطاب لابن عباس ﵁ لقد كان علي فيكم أولىٰ بهذا الأمر مني ومن أبي بكر[1] هذا

---

(١) راجع شرح النهج لابن أبي الحديد، ج١ ص١٣٤، وج٢ ص٢٠، والمحاضرات، للراغب الاصبهاني، ج٧ ص٢١٣، والكامل لابن الأثير، ج٢ ص٢٤، ص٢٥، وغيرهم في غيرها

وكفىٰ لبطلان خلافة الشيخين غضب الزهراء صلوات الله عليها. عليهما حتىٰ لحقت بأبيها رسول الله ﷺ، وقد شكتهما إليه فيما لقيت من ظلمهما وغصبهما لأرثها وحق زوجها، والهجوم علىٰ دارها وهمّهم باحراقها[1] فلاحظ وراجع وتدبّر جيّداً.

(ويستحب)

الإستكثار من الصلاة علىٰ النبي وآله ﷺ، في اليوم السابع والعشرين من شهر رجب المرجّب، وهو اليوم الذي بعث الله فيه جدنا خاتم النبيّين رحمة للعالمين ليخرج الناس من الظلمات إلىٰ النور، ومن الكفر إلىٰ الايمان بالله، ومن الجهل إلىٰ العلم، ويهديهم سبيل الحياة الأبديّة والسعادة السرمديّة، حيث كان الناس قبل البعثة المقدسة علىٰ أسوء حال وشر فعال كما وصفهم مولانا الإمام أمير المؤمنين صلوات الله عليه، في كلام له «إن الله سبحانه بعث محمداً ﷺ، نذيراً للعالمين وأميناً علىٰ التنزيل، وأنتم معشر العرب علىٰ شر دين وفي شر دار منيخون بين حجارة خشن وحياة صمّ تشربون الكدر وتأكلون الجشب

= حتىٰ تجد انه ما حملهم علىٰ غصب الخلافة من علي صلوات الله عليه، الا حسداً وبغضاً من عند انفسهم لهذا البيت الهاشمي الرفيع، وكرهوا ان تجتمع فيه النبوة والخلافة، وقد صمّم ابن الخطاب وعزم علىٰ عدم ردّ الخلافة إلىٰ علي عليه السلام، ولو أمره رسول الله ﷺ بذلك، ففي ص٥٥ من مسند عمر بن الخطاب، طبع بيروت ـ تحقيق كمال يوسف الحوت ـ أخرج أبو يعقوب بن شيبة بن الصلت المتوفىٰ سنة ٢٦٢ هجـ عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب انه قال: صالح نبي الله ﷺ أهل مكة يوم الحديبية علىٰ صلح واعطاهم شيئاً، لو ان نبي الله ﷺ أمر علياً أميراً. فصنع نبي الله ﷺ ما سمعت له ولا أطعت، إنتهىٰ. (أقول): وهذا الكلام يشم منه رائحة الكفر وعدم الإيمان والعياذ بالله من العناد.

(١) راجع صحيح البخاري، ج٣ ص٣٦ من طبع مصر سنة ١٣٠٩ هـ وصحيح مسلم ج٢ ص٢٧ من طبع مصر سنة ١٣٢٧ هـ والإمامة والسياسة ج١ ص١٣، ولاحظ العقد الفريد لابن عبدربّه، والكامل لابن الأثير، وروضة المناظر لابن شحنة، والملل والنحل للشهرستاني، ومروج الذهب للمسعودي.

وتسفكون دمائكم وتقطعون أرحامكم، الأصنام فيكم منصوبة والآثام بكم معصوبة» وقد تقدم منا ما يشير إلىٰ حياة الناس والعرب قبل البعثة المقدسة، روىٰ شيخنا الطوسي قدس سره القدوسي في ص ٥٧١ من مصباح المتهجد، عن الحسن بن راشد قال: قلت: لأبي عبدالله صلوات الله عليه، غير الاعياد (غير يوم الاعياد خ ل) شيء؟ قال: نعم أشرفها واكملها اليوم الذي بعث رسول الله ﷺ، قلت: لأبي عبدالله عليه السلام، فأي يوم هو؟ قال: ان الايام تدور وهو يوم السبت لسبع وعشرين من رجب، قلت: فما نفعل فيه؟ فقال: تصوم وتكثر الصلاة علىٰ محمد وآله عليهم السلام، إنتهىٰ فلاحظ.

(ويستحب)

قراءة هذا الدعاء صباحاً ومساءً ثلاث مرآت وهو بمنزلة الاعتصام بآل محمد صلوات الله عليهم والدعاء هذا «أصبحت اللّهم معتصماً بذمامك المنيع الذي لا يحاول ولا يطاول من شر كل غاشم وطارق من سائر ما خلقت ومن خلقت من خلقك الصامت والناطق، في جُنّة من كل مخوف بلباس سابغة ولاء أهل بيت نبيك محمد صلواتك عليه وعليهم محتجباً من كل قاصد لي بأذية بجدار حصين الإخلاص في الاعتراف بحقهم والتمسك بحبلهم موقناً بان الحق معهم وفيهم، وبهم اوالي من والوا، واجانب من جانبوا، (واحارب من حاربوا خ ل) فصلّ علىٰ محمد وآل محمد وأعذني اللّهم بهم من شر كل ما أتقيه يا عظيم حجزت الأعادى عنّي ببديع السموات والأرض وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون» إنتهىٰ ما نقلناه عن مفتاح الفلاح ص٦٨، ص٦٩.

(أقول)

ورواه شيخنا الطوسي قدس سره في ج١ ص١٨٣ من الأمالي، طبع النجف

الأشرف، ورواه عنه شيخنا العلامة المجلسي قدس سره في البحار، ج٥٦ ص٢٤ وج٩٢ ص١ من طبع بيروت، وروىٰ في ج٥٦ ص٢٤ من البحار، عن مجالس بن الشيخ عن أبيه عن أبي محمد الفحام عن محمد بن أحمد المنصوري عن سهل بن يعقوب الملقب بأبي نواس قال: قلت: للعسكري صلوات الله عليه، ذات يوم يا سيّدي قد وقع إليّ إختيارات الأيام عن سيّدنا الصادق عليه السلام، مما حدثني به الحسن بن عبدالله بن مطهر عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه عن سيدنا الصادق في كل شهر فأعرضه عليك؟ فقال: لي إفعل فلما عرضته عليه وصححته قلت: له يا سيّدي في أكثر هذه الأيام قواطع عن المقاصد لما ذكر فيها من النحس والمخاوف فتدلّني على الاحتراز من المخاوف فيها فإنما تدعوني الضرورة إلىٰ التوجه في الحوائج.

فقال: لي يا سهل إن لشيعتنا بولايتنا لعصمة لو سلكوا في لجّة البحار الغامرة وسباسب البيد الغامرة بين سباع وذئاب وأعادي الجن والإنس لأمنوا من مخاوفهم بولايتهم لنا فثق بالله عزوجل واخلص في الولاء لأئمتك الطاهرين وتوجه حيث شئت واقصد ما شئت، اذا أصبحت وقلت: ثلاثاً... ثم نقل الدعاء بمثل ما نقلناه فلاحظ.

(أقول)

نعم والله آل محمد صلوات الله عليهم، سفن النجاة، والجُنة من كل مكروه، وهم الحصون المنيعة من النار وغضب الجبار، وهم أبواب الرحمة الإلهيّة ما خاب من تمسك بهم وأمن من لجأ إليهم، وبالتوسل بهم تحلّ عقد الشدائد، وبالتوجه بهم إلىٰ الله تعالى، تقضىٰ الحوائج وتسهل المطالب وتنال المآرب.

روىٰ شيخنا الصدوق قدس سره، في الامالي ص٢٤١ بسنده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم،

إنه قال: لعليّ عليه السلام، الأئمة من ولدك بهم تسقىٰ أُمتي الغيث، وبهم يستجاب دعاؤهم، وبهم يصرف الله عنهم البلاء، وبهم ينزل الرحمة من السماء، وهذا أولهم وأومئ بيده إلىٰ الحسن بن علي عليه السلام، ثم أومئ بيده إلىٰ الحسين عليه السلام، ثم قال: الأئمة من ولده[١].

ورویٰ في ص ٣٧١ من معاني الأخبار، من طبع طهران سنة ١٣٧٩ هجـ باسناده، قال: يقول: الله تبارك وتعالىٰ «ولاية علي بن أبي طالب، صلوات الله عليه، حصني فمن دخل حصني أمن ناري» فلاحظ.

(ويستحب)

بعد الاقامة وقبل إستفتاح الصلاة ان يقال: «اللّهم ربّ هذه الدعوة التامّة، والصلاة القائمة بلغ محمداً صلى الله عليه وآله وسلم، الدرجة والوسيلة والفضل والفضيلة بالله أستفتح وبالله أستنجح وبمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتوجه، اللّهم صَلّ علىٰ محمد وآل محمد، واجعلني بهم عندك وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقربين، ثم تقول: يا محسن قد آتاك المسئ وقد أمرت المحسن ان يتجاوز عن المسئ فبحق محمد وآل محمد صلَ علىٰ محمد وآل محمد وتجاوز عن قبيح ما تعلم مني» إنتهىٰ ما نقلناه عن مصباح الشيخ قدس سره.

(بيان)

قال: شيخنا الطريحي قدس سره في لفظ (وسل) من مجمع البحرين، قوله تعالىٰ: وابتغوا إليه الوسيلة، أي القربة إلىٰ الله تعالى، وفي الدعاء واعط محمداً صلى الله عليه وآله وسلم، الوسيلة، روى انها درجة في الجنة لها ألف مرقاة جوهر إلىٰ مرقاة ياقوت حصر الفرس الجواد مأة عام وهي ما بين مرقاة جوهر إلىٰ مرقاة

---

(١) الروايات بذلك مستفيضة بل متواترة، ولكثرتها لا تعدّ ولا تحصىٰ وقد وردت في كتب اخبار الخاصة والعامة، فلاحظ ولا تغفل.

ياقوت إلىٰ مرقاة ذهب إلىٰ مرقاة فضة، فيؤتىٰ بها يوم القيامة حتىٰ تنصب مع درجة النبيين كالقمر بين الكواكب فلا يبقىٰ يومئذ نبي ولا صديق ولا شهيد الا قال طوبىٰ لمن كانت هذه الدرجة درجته، وفي حديث نبوي «سلوا الله لي الوسيلة» طلب صلى الله عليه وآله وسلم، من أُمته الدعاء هضماً لنفسه والمنتفع به أُمته ويثاب عليه... الخ.

(أقول)

وراجع معنىٰ الوسيلة كتاب معاني الأخبار، للصدوق قدس سره. وروضة الواعظين والبحار وغيرها من كتب الأخبار، وفيها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم، يعطى يوم القيامة لوائة ومقاليد الجنة والنار بيد علي صلوات الله عليه، فيكون هو قسيم الجنة والنار فيدخل اوليائه الجنة، واعدائه النار، وان النار أشد مطاوعة له من العبد لمولاه. ففي تاريخ بغداد ج١٤ ص٩٨، عن أنس بن مالك، قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلىٰ أبي برزة الأسلمي، فقال: له وانا أسمعه يا أبا برزة إن ربّ العالمين عهد اليّ في علي بن أبي طالب عهداً، فقال: «علي رآية الهدىٰ ومنار الإيمان وإمام أوليائي ونور جميع من أطاعني، يا أبا برزة، علي بن أبي طالب معي غداً في القيامة علىٰ حوضي وصاحب لوائي، ومعي غداً علىٰ مفاتيح خزائن ربّي» إنتهىٰ فلاحظ.

(قلت): ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء، ج١ ص٦٦، وفي ص٧٥ من الصواعق المحرقة لابن حجر عن علي عليه السلام، إنه قال: «انشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ياعلي أنت قسيم الجنة والنار يوم القيامة غيري؟ قالوا: اللّهم لا» وفيه أيضاً، ومعناه ما رواه غيره عن علي الرضا عليه السلام، قال: له أنت قسيم الجنة والنار، في يوم القيامة، تقول للنار هذا لي، وهذا لك.

وفي كنوز الحقائق ص٩٢، للمناوي، قال: صلى الله عليه وآله وسلم علي قسيم النار، قال:

أخرجه الديلمي، وفي الرياض النضرة، ج٢ ص٢١١، عن علي صلوات الله عليه، قال: «لأذودّن بيدي هاتين القصيرتين عن حوض رسول الله ﷺ رايات الكفار والمنافقين، كما يذود غريب الإبل عن حياضها» قال: أخرجه أحمد في المناقب.

وفي ص٢٢ من كفاية الطالب، للكنجي الشافعي. بسنده عن علي عليه السلام «قال: أنا قسيم النار يوم القيامة، أقول خذي ذا وذري ذا» هكذا رواه الحافظ أبو القاسم الدمشقي في تاريخه.

وفيه أيضاً: قال: محمد بن منصور الطوسي كنا عند احمد بن حنبل فقال: له رجل يا أبا عبدالله ما تقول: في هذا الحديث الذي يروى أنّ علياً قال: انا قسيم النار؟ قال: أحمد وما تنكرون من هذا الحديث، اليس روينا ان النبي ﷺ قال: لعلي لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق، قلنا بلىٰ، قال: فأين يكون المؤمن؟ قلنا في الجنة، قال: فأين يكون المنافق؟ قلنا في النار، قال: فعلي قسيم النار.

وفي ج٦ ص٤٠٢ من كنز العمال، قال: رسول الله ﷺ «يا علي إني سألت ربّي عزوجل فيك خمس خصال فأعطاني: (أما الأول) فأني سألت ربّي ان تنشق الأرض عني وأنفض التراب عن رأسي وأنت معي فأعطاني[1] (وأما الثانية): فسألت ربّي ان يوقفني عند كفة الميزان وانت معي فأعطاني، (وأما الثالثة) فسألته ان يجعلك حامل لوائي، وهو لواء الله أكبر عليه المفلحون والفائزون في الجنة فأعطاني، (وأما الرابعة) فسألت ربّي ان يسقي أُمتي من

---

(١) هذا الحديث مما يدلّ علىٰ الرجعة وصحة ما تعتقده الشيعة الإمامية من رجوع الأئمة إلىٰ هذه الدنيا بعد ظهور إمامنا المهدي صلوات الله عليهم، والنصوص بذلك مستفيضة جداً.

حوضي فأعطاني، (واما الخامسة) فسألت ربّي أن يجعلك قائد أُمتي إلىٰ الجنة فأعطاني، فالحمد لله الذي منّ به عليَّ».

(أقول)

وقول علي صلوات الله عليه، لحارث الهمداني، إنك لتعرفني عند الممات وعند الصراط وعند الحوض وعند المقاسمة، قال: الحارث وما المقاسمة يا مولاي؟ قال: عليه السلام، مقاسمة النار أقاسمها قسمة صحيحة أقول هذا وليّي فاتركيه، وهذا عدوي فخذيه، معروف ومشهور، وفي كتب الفريقين مسطور، وقد نظم قوله عليه السلام، هذا السيّد الحميري رحمه الله تعالىٰ بقوله:

قول علي لحارث عجب ... كم له أُعجوبة له حملا
يا حار همدان من يمت يريني ... من مؤمن أو منافق قبلا
يعرفني طرفه وأعرفه ... بنعته واسمه وما عملا
وأنت عند الصراط تعرفني ... فلا تخف عثرة ولا زللا
أسقيك من بارد على ظمأ ... تخاله في الحلاوة العسلا
أقول للنار حين توقف ... للعرض دعيه لا تقربي الرجلا
دعيه لا تقربيه إن له ... حبلاً بحبل الوصي متصلاً

ومما ينسب إلىٰ مولانا الإمام الباقر صلوات الله عليه، قوله:

لنحن على الحوض ذواده ... نذود وتسعد وراده
وما فاز من فاز الا بنا ... وما خاب من حبنا زاده
ومن سرّنا نال منّا السرور ... ومن سائنا ساء ميلاده
ومن كان ظالمنا حقّنا ... فإن القيامة ميعاده

وروىٰ الكنجي الشافعي في ص٢٤ من كفاية الطالب، عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، «ترد على الحوض رآية أمير

المؤمنين وامام الغرّ المحجّلين فأقوم فآخذ بيده فيبيّض وجهه ووجوه أصحابه وأقول ماخلفتموني في الثقلين بعدي؟[١] فيقولون: تتبّعنا الأكبر وصدقناه ووازرنا الأصغر ونصرناه وقاتلناه معه، فأقول رِدّوا رواءً مرويين فيشربون شربة لا يظمأون بعدها أبداً، وجه إمامهم كالشمس الطالعة، ووجوههم كالقمر البدر، أو كأضوء نجم في السماء».

(أقول)

نعم والله لا يخاف النار من تمسك بولاية علي والأئمة الأحد عشر من ذريته الأئمة الابرار، وتبرء الى الله تعالىٰ من أعدائهم الفجار كلاب أهل النار، روى الحسن بن علي بن زياد الوشاء عن جده إلياس قال: لما حضرته الوفاة، قال: لنا اشهدوا عليّ وليست ساعة الكذب هذه الساعة سمعت أبا عبدالله صلوات الله عليه يقول: (والله لا يموت عبد يحب الله ورسوله ويتولىٰ الأئمة عليهم السلام فتمسه النار[٢].

اذا رمت يوم البعث تنجو من لظى	ويقبل منك الدين والفرض والسنن
فوال علياً والأئمة بعده نجوم	الهدىٰ تنجو من الضيق والمحن
فهم عترة قد فوض الله أمره	اليهم لما قد خصهم منه بالمنن

---

(١) أقول: وترد عليه رآيات أقوام أرتدوا بعد النبي صلى الله عليه وآله، فيطردون ويساقون إلىٰ النار، روىٰ البخاري في كتاب الحوض، من صحيحه، عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: «بينما انا قائم فاذا زمرة حتىٰ اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال: هلّم، فقلت: أين؟ قال: إلىٰ النار والله، قلت: وما شأنهم؟ قال: إنهم إرتدوا بعدك علىٰ ادبارهم القهقري، ثم إذا زمرة حتىٰ اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم، فقال: هلم، قلت: أين؟ قال: إلىٰ النار والله قلت: ما شأنهم؟ قال: إنهم إرتدوا بعدك علىٰ أدبارهم القهقرىٰ، ثم إذا زمرة حتىٰ اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم، فقال: هلم، قلت: أين؟ قال: إلىٰ النار والله قلت: ما شأنهم؟ قال: إنهم إرتدوا بعدك علىٰ أدبارهم القهقرىٰ فلا أراه يخلص منهم الا مثل همل النعم» أقول: ولم نجد ما يوجب إرتدادهم الا عدولهم عن علي عليه السلام، ونقض بيعته في يوم غدير خم فلاحظ.

(٢) رجال النجاشي ج١ ص١٣٨.

ائـــمة حــق اوجب الله طــاعتهم وطاعتهم فرض بها الخلق تـمتحن
نـصحتك ان تـرتاب فـيهم فـتثنى إلىٰ غيرهم ومن غيرهم في الأنام من
فـــحب عـــلي عـــدة لوليـــه يلاقيه عند الموت والقبر والكـفن

ولقد أجاد البرسي ﷺ (١) حيث يقول: أيضاً

---

(١) هو شيخ الأُدباء، واستاذ فن المدح والرثاء، الشيخ رضي الدين رجب بن محمد بن رجب المعروف بالحافظ ـ لكثرة حفظه ـ البرسي ـ نسبة إلىٰ قرية برس بالضم موضع بأرض بابل كما في معجم البلدان ـ كان رضوان الله تعالىٰ عليه، من فحول الشعراء وأكابر الأُدباء وأعيان شعراء أهل البيت ﷺ، ترجمه أرباب التراجم واطروه بكل ثناء جميل، قال: الحر العاملي ﷺ في ج٢ من أمل الآمل ص١١٧، كان فاضلاً محدثاً شاعراً منشاءً أديباً، له كتاب مشارق أنوار اليقين في حقائق أمير المؤمنين، وله رسائل في التوحيد وغيره، وفي كـتابه أفـراط وربما نسب إلىٰ الغلوّ، وأورد لنفسه فيه اشعاراً جيدة ... الخ.

(أقول) لم أجد في اشعاره ما يوجب صحة نسبة الغلو اليه، مع انه ليس للغلو مفهوم بعد ان نزلناهم عن الربوبية، كما قال الصادق ﷺ، قولوا إنا عبيد مربوبون وقولوا في فضلنا ما شئتم وقال: ﷺ، «إجعل لنّا ربّاً نوؤب اليه وقولوا فينا ما شئتم» وقال: ﷺ «اجـعلونا مخلوقين وقولوا فينا ما شئتم فلن تبلغوا» ـ كما في حديث الاربعمائة ـ نعم لن تبلغ العقول كنه معرفتهم، اذ هي منحصرة بخالقهم وجاعل النور تبارك وتعالىٰ، فـهاك قـولهم ﷺ، «واياب الخلق اليكم وحسابهم عليكم وفصل الخطاب عندكم وآيات الله لديكم وعزائمه فيكم ونوره وبرهانه عندكم، وأمره اليكم...» وهذا قول حجة الله الامام الصادق صلوات الله عليه، اذ يقول في زيارة جده الحسين السبط صلوات الله عليه، «إرادة الربّ في مقادير أُموره تهبط اليكم وتصدر من بيوتكم» فهل بعد هذا للغلوّ مـفهوم يـقدح بـه، وهـل عـجب ان يمنحهم الله تعالىٰ القدرة علىٰ احياء الموتىٰ بأذنه؟ وهل هناك ما يوجب الاستحالة عقلاً؟ ان يعطيهم الله القدرة علىٰ الخلق، فهذا عيسىٰ بن مريم ﷺ، كان يحيي المـوتىٰ. ويـبرء الأكمه والابرص، ويخلق من الطين كهيئة الطير بأذن الله تعالىٰ، وما أئـمتنا صـلوات الله عليهم بأدنى درجة منه، كيف وهم أفضل خلق الله تعالىٰ وانه سبحانه لم يخلق أفضل منهم، وقد تقدم ما يدلّ علىٰ إستحالة معرفتنا الكاملة بهم، في حديث الامام الرضا صلوات الله عليه، اذا يقول «فمن ذا يبلغ معرفة الامام ويمكنه اختياره، هيهات هيهات ضلّت العقول، وتاهت الحلوم، وحارت الالباب وحسرت العيون وتصاغرت العظماء وتحيرت الحكماء،

= وتقاصرت الحلماء، وحصرت الخطباء وجهلت الألباب، وكلّت الشعراء، وعجزت الأدباء، وعيّت البلغاء عن وصف شأن من شأنه، أو فضيلة من فضائله، فاقرت بالمعجز والتقصير، وكيف؟ يوصف أو ينعت بكنهه، أو يفهم بشيء من أمره، او يوجد من يقوم مقامه... الحديث» الله أكبر ما أعظم شأنهم وأجلّ قدرهم، نعم اعتقادنا فيهم انهم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون وقد اعطاهم كل ما سألوه، وجعل رضاه تعالىٰ في رضاهم، وسخطه في سخطهم، بيدهم مقاليد الجنة والنار، ولن تقبل الطاعات الا بقبول ولايتهم، ولا يعذر الناس الا بالأخذ عنهم، فالحلال ما حللوه والحرام ما حرموه، وهم مظهر صفات الله الحسنىٰ، واسمائه المقدسة صلوات الله وسلامه عليهم.

هذا ولا يخفىٰ علىٰ الأديب الأريب الممارس لفن الشعر والشعراء والواقف علىٰ رموزه انه يغتفر في الشعر ما لا يغتفر في غيره، ومن راجع دواوين الشعراء وتصفح اشعارهم لوجد فيها من المبالغات الشيء الكثير، والاغراق في حق الملوك والسلاطين والرؤساء ومع ذلك لم يؤخذ عليهم بشيء من ذلك، فهذا المتنبي يمدح عضد الدولة بن بويه الديلمي ويقول:

وقد رأيت الملوك قاطبة ... وسرت حتىٰ رأيت مولاها
ومن مناياهم براحته ... يأمرها فيهم وينهاها

وهذا محمد بن هاني الأندلسي يمدح خلفاء الفاطميين ويقول في المعزّ منهم

ماشئت لا ما شاءت الاقدار ... فاحكم فأنت الواحد القهار

وهذا سيّدنا الرضي ﷺ يقول: في الطايع العباسي. ولم يؤخذ عليه

لله ثم لك المحل الأرفع ... واليك ينتسب العلاء الأقدم

إلىٰ غير ذلك مما يجده المتبع الأديب، ولا مجال للقدح لما عرفت. هذا وشاعرنا ﷺ لقد أجاد في الجواب عمن لامه في حبه وقال: واجاد فلله درّه وعليه أجره.

أيها اللائم دعني ... واستمع من وصف حالي
أنا عبد لعليّ ... المرتضىٰ مولىٰ الموالي
كلما ازددت مديحاً ... فيه قالوا لا تغالي
واذا بصرت في ... الحق يقيناً لا أُبالي
آيه الله التي في ... وصفها القول حلالي
يا عذولي في غرامي ... خلني عنك وحالي

=

= كم إلىٰ كم أيها العاذل اكثرت جدالي
رح ما اذا كنت ناج واطرحني وضلالي
ان حبي لعليّ المرتضى عين الكمال
وهو زادي في معادي ومعاذي في مآلي
وبه اكملت ديني وبه ختم مقالي

وله في مدحهم

فرضي ونفلي وحديثي أنتم وكل كلّي منكم وعنكم
وانتم عند الصلاة قبلتي اذا وقفت نحوكم أيمم
خيالكم نصب لعيني أبداً وحبكم في خاطري مخيم
ياسادتي وقادتي اعتابكم بجفن عيني لثراها ألتم
وقفاً على حديثكم ومدحكم جعلت عمري فاقبلوه وارحموا
منوا علىٰ الحافظ من فضلكم واستنقذوه في غد وانعموا

كما اجاد الأديب الملا مهر علي الخوئي المتخلص بفدوى في قصيدة له يقول فيها

ها علي بشر كيف بشر ربّه فيه تجلّى وظهر الخ

وقد ذكرها الدبير فرهاد ميرزا في ص ٧٠، ص٧٢ من كتابه الزنبيل وذكر له ترجمة مختصرة وقصيدته هذه بديعة جداً، وقد خمسها العلامة الميرزا علي التبريزي قدس سره المتوفىٰ سنة ١٣٤٠ هجـ واجاد، فلله درّه وعليه أجره.

في علي حار عقلي وحسر في علي طار عقلي ونفر
في علي ضلّ قوم وكفر ها علي بشر كيف بشر
ربّه فيه تجلى وظهر

لو لضوء الشمس شأن وبهاء او لنور البدر قدر وعلاء
قلت من غير جدال ومراء هو والمبدء شمس وضياء
هو والواجب نور وقمر

هو وجه الله للابرار ولسان الله في الأسرار
هو جنب الله في الاسحار إذن الله وعين الباري
يا له صاحب سمع وبصر

اقرب الخلق إلىٰ الله ولا يشبه القرب بما قد مثلا

=

أبا حسن لو كان حبك مدخلي   جحيماً لكان الفوز عندي جحيمها
وكيف يخاف النار من كان موقناً   بانك مولاه وانت قسيمها
فواعجباً من أُمة كيف ترتجي   من الله غفراناً وأنت خصيمها
وواعجباً اذا أخرتك وقدمت   سواك بلا جرم وأنت زعيمها

وقال: ولله درّه وعليه أجره في قوله إذ يقول:

العقل نور وأنت معناه   والكون سر وأنت مبداه
والخلق في جمعهم اذا جمعوا   الكل عبد وأنت مولاه
انت الذي مناقبه   ما لعلاها في الخلق أشباه

=

قال في التمثيل قولاً مشكلا   ماهو الله ولكن مثلا
معه الله كنار وحجر
جوهر القدس عظيم العظماء   معدن الفيض كريم الكرما
خلف الحق بأرض وسما   علّة الكون ولولاه لما
كان للعالم عين وأثر
نعمة كان لأرباب الصلاح   نقمة كان لأصحاب القباح
عجب في شأنه الضدان لاح   أسد الله اذا صال وصاح
أبو الايتام اذا جاد وبرّ
جبل انهدرت منه علوم   وسحاب لعطاياه عموم
وسماء فيضها الخلق يدوم   فلك في فلك فيه نجوم
صدف في صدف فيه درر

ويقول: ابن أبي الحديد، وينسب إليه. كما في بحر المعارف.

والله لولا حيدر ما كانت الدنيا   ولا جمع البريّة مجمع
وإليه في يوم المعاد حسابنا   وهو الملاذ لنا غداً والمفزع

فلاحظ

والحاصل الغلوّ المذموم هو غير ما ورد في عظيم مقامهم وما منحهم الله تعالىٰ من الفضائل والمناقب، وما ورد عنهم في نفي بعض ذلك عنهم كعلمهم بما كان وما يكون، هو من اجل صيانة ضعفاء العقول عن تجاوز الحدّ فيهم، كما لا يخفىٰ، فلاحظ ولا تغفل.

يا آية الله في العباد ويا — سر الذي لا إله إلا هو
تناقض العالمون فيك وقد — حاروا عن المهتدى وقد تاهوا
فقال قوم بأنه بشر — وقال قوم بأنه الله
يا صاحب الحشر والمعاد ومن — مولاه حكم العباد ولاه
يا قسيم النار والجنان غداً — انت ملاذ الراجي ومنجاه
كيف يخاف البرسي حر لظى — وأنت عند الحساب غوثاه
لا يختشي النار عبد حيدرة — اذ ليس في النار من تولاه

وقال: البرسي رحمه الله تعالىٰ أيضاً.

آل طه يا من بهم يغفر الله — ذنوبي وما جنته يميني
واماني في يوم بعثي وأمني — عند خوفي كل خطب وضيني
أنتم قبلتي وحجي وفرضي — وصلاتي واصل نسكي وديني
من تمسك بكم وأم اليكم — قد نجا والتجا بحصن حصيني
لا أُبالي وان تعاظم ذنبي — يوم بعثي أبالكم تقتلوني
انا منكم لكم بكم اليكم — فرط وجدي وذا حنين أنيني

وقال: الزاهي

وآل علياً واستضئ مقباسه — تدخل جناناً ولتسقىٰ كأسه
فمن تولاه نجا ومن عدا — ما عرف الدين ولا اساسه
اول من قد وحّد الله وما — ثنى إلىٰ الأوثان رأسه

وقال: آخر.

يا عترة الهادي النبي ومن هم — عزي وكنزي والرجاء والمفزع
واليتكم وبرئت من أعدائكم — فأنا بغير ولائكم لا أقنع
صلىٰ الإله عليكم ما احييت — فكر وأوقفت العيون الهجع

وقال: أبو فراس

لست أرجو النجاة من كلما أخشاه الا بأحمد وعلي
وبنت الرسول فاطمة الطهر وسبطيه والإمام علي
والتقيّ النقيّ باقر علم الله فينا محمد بن علي
وأبي جعفر وموسى ومولي علي اكرم به من علي
وابنه العسكري والقائم المظهر حق محمد وعلي
بهم ارتجي بلوغ الأماني يوم عرضي علىٰ الإله علي

وقال: نظام الدين الاصبهاني

لله درّكم يا آل ياسينا يا أنجم الحق اعلام الهدىٰ فينا
لا يقبل الله الا في محبتكم اعمال عبد ولا يرضىٰ له دينا
بكم اخفف اعباء الذنوب بكم بكم أثقل في الحشر الموازينا
من لم يوالكم في الله لم ير من فيح اللظى وعذاب القبر تسكينا

وقال آخر:

هم القوم من اصفاهم الودّ مخلصا تمسك في أخراه بالسبب الأقوى
هم القوم فاقوا العالمين مناقبا محاسنها تجلّى وآياتها تروى
مولاتهم فرض وحبهم الهدىٰ وطاعتهم ودٌ وودهم التقوى

وقال آخر:

هم العروة الوثقى لمعتصم بها مناقبهم جاءت بوحي وإنزال
مناقب في الشورىٰ وسورة هل أتىٰ وفي سورة الاحزاب يعرفها التالي
وهم آل بيت المصطفىٰ فودادهم علىٰ الناس مفروض بحكم وإسجال

والحمد الذي جعلنا من شيعة علي أمير المؤمنين والمتمسكين بحبل ولايته والقائلين بامامته وامامة الأئمة الأحد عشر من ذريته، ومن علينا سبحانه وتعالىٰ بالبرائة من أعدائهم، ونسئل الله سبحانه ان يرزقنا في الدنيا زيارتهم ومجاورة قبورهم، وان يؤفقنا لنشر فضائلهم، وبث مثالب أعدائهم، كما نسئله

ان يميتنا علىٰ ولايتهم ويحشرنا تحت رايتهم ويرزقنا شفاعتهم ودخول الجنة بمرافقتهم إن شاء الله تعالىٰ.

هذا وفي المقام حديث فيه بشارة لناشري فضائل آل محمد صلوات الله عليهم، وهو علىٰ ما رواه فيكتاب الروضة المطبوع خلف كتاب علل الشرائع، للصدوق، باسناده إلىٰ أم سلمة ـ رضي الله عنها ـ قال: «إنه قال: رسول الله ﷺ، ما من قوم يذكرون فضل علي بن أبي طالب عليه السلام، الا هبطت ملائكة تحف بهم واذا تفرقوا عرجت الملائكة إلىٰ السماء فتقول الملائكة إنا نشم منكم رائحة لم نشمها من الملائكة فلم نر رائحة أطيب منها. فيقولون إنا كنا عند قوم يذكرون محمداً وأهل بيته فعبق فينا من ريحهم فعطرنا فيقولون اهبطوا إليهم فيقولون: قد تفرقوا ومضىٰ كل واحد إلىٰ منزله فيقولون: اهبطوا إلىٰ المكان الذي كانوا فيه حتىٰ نتعطر بذلك المكان»، وبالإجمال فضائلهم لا تعد ولا تحصىٰ بل هي بعدد الرمل والحصىٰ، ونسئل الله تعالىٰ أن يجعلنا من ناشري فضائلهم ومروجي أحكامهم.

ولابن أبي الحديد المعتزلي

يقولون لي قل في علي مدائحا   فان انا لم امدحه قالوا معاند
وما صنت عنه الشعر لضعف هاجس   ولا انني عن مذهب الحق حائد
ولكن عن الأشعار والله صنت من   عليه إبتنى قرآننا والمساجد
فلو ان ماء الأبجر السبعة التي   خلقن مداداً والسموات كاغذ
واشجار خلق الله اقلام كاتب   اذ الخط افناهن عادت عوائد
وكانت جميع الإنس والجن كتباً   اذا كل منهم وآحد قام وآحد
وخطوا جميعاً منقباً بعد منقب   لما خط من تلك المناقب وآحد

وقال أبو نؤاس:

قيل أنت أشعر الناس طراً   اذا تفوهت بالكلام البديه

لك مـن جـوهر القـريض مـديح ... يـثمر الدرّ فـي يـدي مـجتنيه
فعلى مـا تـركت مـدح ابـن مـوسى ... والخـصال التـي تـجمعن فـيه
قـلت لا اسـتطيع مـدح إمـام ... كـان جـبريل خـادماً لأبـيه

ولله در القائل:

هـم القـوم آثـار النـبوة فـيهم ... تـلوح وأنـوار الإمـامة تـلمع
مـهابط وحـي الله خـزان عـلمه ... وعـندهم عـلم المـهيمن مـودع
اذا جـلسوا للـحكم فـالكل أبكـم ... وان نـطقوا فـالدهر اذن ومسـمع
وان ذكـروا فـالكون نـدّ ومـندل ... لهـم أرج مـن طـيبهم تـتضوع
وان بـارزوا فـالدهر يـخفق قـلبه ... لسطوتهم والاسد في الغاب تـجزع
وان ذكر المعروف والجود في الورى ... فـبحر نـداهـم زاخـر يـتدفع
أبوهم سـماء المـجد والأم شـمسه ... نـجوم لهـا بـرج الجـلالة مـطلع
فيا نسباً كـالشمس أبـيض مشـرق ... ويا شـرفاً مـن هـامة المـجد أرفـع
فمن مثلهم إن عدّ في الناس مـفخر ... أعد نظراً يا صـاح ان كـنت تسـمع
مـيامن قـوامـون عـزّ نـظيرهم ... هـداة ولاة للـرسالة مـنبع
فـلا فـضل الا حـين نـذكر فـضلهم ... ولا عـلم الا عـلمهم حـين نـرفع
ولا عـمل يـنجي غـداً غـير حبهم ... اذا قام يـوم البـعث للـخلق مجمع
ولو ان عـبداً جـاء فـي الله عـابداً ... بـغير ولا آل العـبا ليس يـنفع
فـيا عـترة المـختار يـا رايـة الهـدى ... اليكـم غـداً فـي مـوقفي أتـطلع
خـذوا بـيدي يـا آل بـيت مـحمد ... فـمن غـيركم يـوم القـيامة يشـفع

ولله در الآخر اذ يقول:

مـطهرون نـقيات ثـيابهم ... تتلى الصلاة عليهم أيـن مـا ذكـروا
مـن لم يكـن عـلوياً حين تـنسبه ... فـما له فـي قـديم الدهـر مـفتخر

والله لمـــا بــــرى خـــلقاً فأتـــقنه صـــفاكـم واصـطفاكـم ايـها البشـر

فـــانتم المـــلا الأعـــلىٰ وعـــندكم علم الكتاب وما جاءت بـه السـور

وقال: عبدالباقي العمري . كما في ديوانه.

يـــا بـــني الزهـــراء مـن كـنتم له لم يخف من صولة الدهر عـليه

والىٰ اعـــتابكم مـــن يـــنتمي تـــنتمي الدنـــيا ومـن فـيها اليـه

وان اســـتهوت بـــه نـــازلة أخـــذت ايـدي عـلاكـم بـيديه

وباالاجمال فالكل معترفون بالعجز عن عدّ فضائلهم، والعقول قـاصرة عن درك الوصول إلىٰ كنه معرفتهم وصلى الله علىٰ محمد وآله الطاهرين ولعنة الله علىٰ أعدائهم أجمعين.

(وتستحب)

الصلاة علىٰ النبي وآله صلوات الله عليه وعليهم عقيب صـلاة الصـبح، والمغرب، قبل ان يثني رجليه، او يكلم أحداً، روىٰ شيخنا الصـدوق تَبِّرُّ فـي ص١٨٧ من ثواب الأعمال، عن ابن المغيرة قال: سمعت أبا الحسن صلوات الله عليه يقول: من قال في دبر صلاة الصبح والمغرب قبل ان يثني رجليه او يكلم أحداً «ان الله وملائكته يصلون علىٰ النبي يا أيها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلموا تسليما، اللهم صَلّ علىٰ محمد النبي وذريته» قضى له مأة حاجة سـبعون فـي الدنيا وثلاثون في الآخرة.

قال: قلت: له ما معنىٰ صلاة الله وملائكته وصلاة المؤمنين؟ قال: صلاة الله رحمة من الله وصلاة ملائكته تزكية منهم له، وصلاة المؤمنين دعاء منهم له.

ومن سرّ[١] آل محمد في الصلاة علىٰ النبي وآله (اللهم صَلّ علىٰ محمد وآل محمد في المرسلين، اللهم اعط محمداً وآل محمد الوسيلة والشرف والفضيلة والدرجة الكبيرة، اللهم إنّي آمنت بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ولم أره فلا تحرمني في يوم القيامة رؤيته وارزقني صحبته وتوفّني علىٰ ملته واسقني من حوضه مشرباً رويّاً سائغاً لا أظمأ بعده أبداً إنك علىٰ كل شيء قدير، اللهم كما آمنت بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم، ولم أره فعرفني في الجنان وجهه اللهم بلغ روح محمد عني تحية كثيرة وسلاماً» فان من صلىٰ علىٰ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، بهذه الصلوات هدمت ذنوبه ومحيت خطاياه ودام سروره واستجيب دعاؤه واعطى أمله وبسط له في رزقه وأعين علىٰ عدوه وهيئ له سبب أنواع الخير ويجعل من رفقاء نبيه في الجنان الأعلىٰ، يقولهن ثلاث مرات غدوة، وثلاث مرات عشية، إنتهىٰ.

(ويستحب)

بعد صلاة الفجر أو بعد الظهر من يوم الجمعة ان تقول (اللهم إجعل صلواتك وصلاة ملائكتك ورسلك علىٰ محمد وال محمد) فانه لم يكتب عليه ذنب سنة، كما عن مولانا الإمام الصادق صلوات الله عليه.

وعنه صلوات الله عليه، من قال بعد صلاة الفجر، أو بعد صلاة الظهر (اللهم صَلّ علىٰ محمد وآل محمّد وعجّل فرجهم) لم يمت حتىٰ يدرك القائم عجل الله فرجه، رواه شيخنا العلامة المجلسي قدس سره في البحار، ج ٩٠ ص ٦٥ نقلاً عن جمال الاسبوع للسيد بن طاووس قدس سره.

(ويستحب)

قرائة هذه الصلوات المروية عن جدنا الإمام زين العابدين صلوات الله

---

(١) ومن شرك آل محمد خ ل.

عليه، في كل يوم من شعبان وخصوصاً في النصف منه[١] «اللـهم صَـلّ عـلىٰ محمد وآل محمد شجرة النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة ومعدن العلم وأهل بيت الوحّي، اللهم صَلّ علىٰ محمد وآل محمد الفلك الجارية في اللجج الغامرة يامن من ركبها ويغرق من تركها، المتقدم لهم ما رق والمـتأخر عـنهم زاهق، واللازم لهم لاحق اللهم صل علىٰ محمد وآل محمد الكهف الحـصين وغياث المضطر المستكين وملجأ الهاربين وعصمة المعتصمين، اللـهم صـل علىٰ محمد وآل محمد صلاة كثيرة تكون لهم رضاً ولحق محمد وآل محمد اداءً وقضاء بحول منك وقوة يارَبّ العالمين.

اللهم صَلّ علىٰ محمد وآل محمد الطيبين الأبرار الأخيار الذين أوجبت حقوقهم وفرضت طاعتهم وولايتهم، اللهم صل علىٰ محمد وآل محمد واعمر قلبي بطاعتك ولا تخزني بمعصيك وارزقني مواساة من قترت عليه من رزقك بما وسعت عليّ من فضلك ونشرت عليّ من عدلك واحييني تحت ظلك وهذا شهر نبيك سيد رسلك شعبان الذي حففته بالرحمة والرضوان الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، يدأب في صيامه وقيامه في لياليه وأيامه بـخوعاً لك فـي اكـرامـه واعظامه إلىٰ محل حمامه، اللهم فأعنّا علىٰ الاستنان بسنته ونيل الشفاعة لديه، اللهم وأجعله لي شفيعاً مشفعاً وطريقاً اليك مهيعاً واجعلني له متبعاً حتىٰ القاك يوم القيامة عـني راضـياً وعـن ذنـوبي غـاضياً قـد أوجـبت لي مـنك الرحـمة والرضوان وانزلتني دار القرار ومحل الأخـيار» إنـتهىٰ مـا نـقلناه عـن مـصباح

---

(١) ليلة النصف من شعبان من الليالي المتبركة التي يستحب احيائها بالدعاء وتلاوة القرآن وزيارة جدنا الحسين السبط صلوات الله عليه وزائره يصافح ارواح جميع الانبياء وكذلك تستحب في يومه، وفي النصف منه مولد خاتم الأوصياء الحجة بن الحسـن العسكـري عجل الله تعالىٰ فرجه.

المتهجد، لشيخ الطائفة ﵀ ص ٥٧٥، ص٥٧٦.

(أقول)

هذه الصلوات الصادرة عن معدن الوحي والتنزيل كما ترىٰ عليها آثار البلاغة ظاهرة وكمال الفصاحة منها ساطعة تكل عن مجاراتها ألسن الفصحاء وتقصر عنها كلم البلغاء، وهي من الأدلة القاطعة علىٰ وجوب الانقطاع إلىٰ آل محمد، والتمسك بهم، وحرمة التخلف عنهم، وقد ورد مضمون ما فيها من النصوص النبويّة في كتب القوم ولا بأس بالاشارة إلىٰ ذلك، ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيّ عن بيّنة.

(قوله: ﵇، شجرة النبوة) لا إشكال لأحد أنهم من ذرية رسول الله خلقوا من شجرة واحدة وطينة واحدة، قال: ﷺ، انا وأهل بيتي شجرة في الجنة اغصانها في الدنيا فمن تمسك بنا اتخذ إلىٰ ربّه سبيلاً، كما في ص١٦ من ذخائر العقبىٰ، وقال: أخرجه أبو سعيد في شرف النبوة.

وفي مستدرك الحاكم ج٣ ص ١٦٠، بسنده عن عبدالرحمن بن عوف قال: خذوا عني قبل ان تشاب الأحاديث بالاباطيل سمعت رسول الله ﷺ، يقول: أنا الشجرة وفاطمة فرعها، وعلي لقاحها، والحسن والحسين ثمرتها، وشيعتنا ورقها، وأصل الشجرة في جنة عدن وسائر ذلك في سائر الجنة.

وفي كنوز الحقائق، ص ١٥٥، للمناوي، قال: ﷺ، «الناس من شجر شتىٰ وأنا وعلي من شجرة واحدة»، قال: أخرجه الطبراني.

وقال: علي صلوات الله عليه في خطبة له يصف نفسه المقدسة وأهل بيته الطاهرين «نحن شجرة النبوة...» كما في نهج البلاغة.

(قوله: ﵇: وموضع الرسالة) يعني مخزن علوم جميع الرسل والأنبياء وموضع اسرارهم ولا شك أنهم ﵈ عندهم مواريث الأنبياء وعلمهم وعلم

جدهم صلى الله عليه وآله وسلم، كما وتدل عليه الأخبار المتواترة، وقوله: صلى الله عليه وآله وسلم أنا مدينة العلم وعلي بابها متواتر بين الفريقين.

(قوله: عليه السلام: ومختلف الملائكة) أي محل نزولها وصعودها، وقال: علي صلوات الله عليه، في خطبته المباركة «نحن شجرة النبوة، ومحطّ الرسالة ومختلف الملائكة...» وقال: صلوات الله عليه في خطبته المباركة في شأن الأئمة من ذريته الطيبين الطاهرين عليهم السلام «هم عيش العلم وموت الجهل، يخبركم حلمهم عن علمهم، وظاهرهم عن باطنهم، وصمتهم عن حكم منطقهم».

وقال: مولانا الإمام الباقر صلوات الله عليه، «ما ينقم الناس منّا الا إنّا أهل بيت الرّحمة وشجرة النبوة وموضع الملائكة ومعدن الحكمة ومهبط الوحي» وقال: مولانا الإمام الصادق صلوات الله عليه، «نحن شجرة العلم، ونحن أهل بيت النبي، وفي دارنا مهبط جبرئيل، ونحن خزان علم الله، ونحن معادن وحي الله، من تبعنا نجىٰ، ومن تخلف عنّا هلك حقاً علىٰ الله عزوجل»[1].

(أقول)

وحسبك في ذلك وأنهم أعلم الناس طراً، ما صدر عنهم من أنواع العلوم، وانحاء الآداب والرّسوم في السير والسلوك، ومن علم الأخلاق واداب المعاشرة بين الناس ومن خطبهم وقصار كلماتهم وموجز مواعظهم المشتملة كلها علىٰ أعلا درجات الفصاحة والبلاغة واشتمالها علىٰ معاني دقيقة، وقد اعترف الكل بانهم العالمون بالكتاب من فرائضه وسننه وقصصه، والعارفون بمحكماته ومتشابهاته، ومختلفه، وعامه وخاصه، ومطلقه ومقيده ومجمله ومبيّنه، وناسخه ومنسوخه، وانهم الذين أمر الله تعالىٰ عباده بالرجوع اليهم، والسؤال عنهم وقال:

---

(١) راجع المجلد الأول من أُصول الكافي، والمناقب، والبحار، وغيرها.

عزوجل «فاسئلوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون» وهاك نهج البلاغة، وسفر السعادة، والصحيفة السجادية زبور آل محمد صلوات الله عليهم، وفيهما ما يحيّر العقول ويدهش الفحول، لاشتمالهما علىٰ علوم المعقول والمنقول، وان خطب الخطباء، وكلم البلغاء إلىٰ جنبهما كنسج العكنبوت والدود إلىٰ نسج داود.

قال: عبدالباقي العمري في مدح نهج البلاغة ـ كما في ديوانه ـ

نهج البلاغة عنك بلغنا ... رشداً به اجتثت عرق الغي فانقمعا

به دمغت لآل الغي أدمغت ... لنخوة الجهل قد كانت أشروعا

كم مصقع من خطاب قد صعقت به ... فوق المنابر صقع الغدر فانصقعا

ما فرق الله شيئاً في خليقته ... من الفضائل الا عندك اجتمعا

وقال: في مدحه أيضاً.

الا ان هذا السفر نهج بلاغة ... لمنتهج العرفان مسلكه جلي

علىٰ قمم من آل صخر ترفعّت ... كجلمود صخر حطه السيل من علي

وقال آخر:

وانظر إلىٰ نهج البلاغة هل ترىٰ ... لأولى البلاغة منه أبلغ مقولا

حكم تأخرت الأواخر دونها ... خرساً وافحمت البليغ الأولا

خسأت ذوو الآراء عنه فلن ترىٰ ... من فوقه الا الكتاب المنزلا

وقال: ابن أبي الحديد المعتزلي، في شرح النهج، ج٦ ص٣٤٦، «ان التوحيد والعدل والمباحث الشريفة الإلهية ما عرفت الا من كلام هذا الرجل ـ يعني علياً صلوات الله عليه ـ وان كلام غيره من أكابر الصحابة لم يتضمن شيئاً من ذلك أصلاً، ولا كانوا يتصورونه ولو تصوروه لذكروه، وهذه الفضيلة عندي من أعظم فضائله».

(أقول)

واني لبشر مهما أوتي من سعة في العلم ان يقف علىٰ ساحل بحر علمهم، وان اراد من أكابر الصحابة مثل أبي بكر وعمر، فلعمري كانا من أجهل الناس بالسنن الأولية، ومعاني كلام أدنى اللغة العربية، كيف؟ ولم يفهما معنىٰ كلمة (أبّا) مع ان عمر قد قضى عمره في رعي الحمير، وقد اعترف بقوله علىٰ جهله، «كل الناس أفقه من عمر حتىٰ النساء في الحجال» وان شئت ان تعرف مبلغ جهلهما بالأحكام الأولية والسنن التي كانت تعرفها النساء والأطفال من أهل البوادي والقرىٰ، فراجع كتب السير والتاريخ والحديث، ولاحظ نوادر الأثر في علم عمر، في الغدير.

وقال: ابن أبي الحديد المعتزلي، في ج ١ ص١٧ من شرح نهج البلاغة، «وقد عرفت أن أشرف العلوم هو العلم الإلهي، لأن شرف العلم بشرف المعلوم، ومعلومه أشرف الموجودات فكان هو أشرف العلوم، ومن كلامه عليه السلام، إقتبس وعنه نقل، واليه إنتهىٰ، ومنه إبتدء ... إلىٰ أن قال: ومن العلوم علم الفقه، وهو عليه السلام، أصله وأساسه، وكل فقيه في الاسلام فهو عيال عليه ومستفيد من فقهه، أما أصحاب أبي حنيفة كأبي يوسف ومحمد وغيرهما فأخذوا عن أبي حنيفة، واما الشافعي فقرأ على محمد بن الحسن فيرجع فقهه إلىٰ أبي حنيفة، واما أحمد بن حنبل فقرء علىٰ الشافعي فيرجع فقهه أيضاً إلىٰ أبي حنيفة، وأبو حنيفة قرء علىٰ جعفر بن محمد عليه السلام، ... إلىٰ أن قال: واما فقه الشيعة فرجوعه اليه ظاهر... إلىٰ أن قال: واما عمر فقد عرف كل أحد رجوعه اليه في كثير من المسائل التي إشكلت عليه، وعلىٰ غيره من الصحابة، وقوله: غير مرّة لولا علي لهلك عمر، وقوله: لا بقيت لمعضلة ليس لها أبو الحسن، وقوله: لا يفتيّن أحد في المسجد وعلي حاضر، فقد عرف بهذا الوجه أيضاً إنتهاء الفقه اليه، وقد

روت العامة والخاصة قوله: صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، «أقضاكم علي» والقضاء هو الفقه فهو اذاً أفقههم.

ومن العلوم علم تفسير القرآن، وعنه أخذ، ومنه فرع، واذا رجعت إلىٰ كتب التفسير علمت صحّة ذلك... إلىٰ أن قال: ومن العلوم علم الطريقة والحقيقة وأحوال التصوف. وقد عرفت أن أرباب هذا الفن في جميع بلاد الإسلام إليه ينتهون وعنده يقفون، وقد صرّح بذلك الشبلي والجنيد، والسري أبو زيد البسطامي وأبو محفوظ الكرخي، وغيرهم... إلىٰ أن قال: ومن العلوم علم النحو والعربية، وقد علم الناس كافة أنه هو الذي ابتدعه وانشأه واملىٰ على أبي الأسود الدؤلي جوامعه، وأصوله... الخ فراجع ولاحظ.

(قوله: عَلَيْهِ السَّلَامُ، الفلك الجارية) الفلك بالضمّ، السفينة، قال: رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ـ في الحديث المتواتر عند الفريقين والمتفق عليه ـ «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها هلك» وفي رواية مسلم، غرق:

وقال: ابن حجر في ص٩١ من الصواعق المحرقة له، «ووجه تشبيههم بالسفينة فيما مرّ أن من أحبهم وعظمهم شكراً لنعمة مشرفهم ﷺ، وأخذ بهدى علمائهم نجا من ظلمة المخالفات، ومن تخلف عن ذلك غرق في بحر كفر النعم وهلك في مفاوز الطغيان».

(أقول)

والحديث الشريف كما أشرنا اليه من أقوىٰ الأدلة القاطعة واعظم البراهين الساطعة علىٰ إمامة أئمتنا الإثنى عشر وخلافتهم صلوات الله عليهم، وحصر طريق النجاة في التمسك بهم والأخذ عنهم والرجوع اليهم في الفروع والأصول كلية وجزئية، حيث انهم سفن النجاة والنجوم الهداة لأهل الأرض فاذا

خالفتهم قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب أبليس [١] في تحريم الحلال، وتحليل الحرام وفي الأخذ بالبدع والضلال، وكما أعرب عن ذلك الزمخشري حيث يقول:

إذا سألوا عن مذهبي لم أبح به   وأكتمه كتمانه لي أسلم
فان حنفياً قلت قالوا بأنني   أبيح الطلا وهو الشراب المحرم
وان مالكياً قلت قالوا بأنني   أبيح لهم أكل الكلام وهم هم
وان شافعياً قلت قالوا بأنني   أبيح نكاح البنت والبنت تحرم
وان حنبلياً قلت قالوا بأنني   ثقيل حلولي بغيض مجسم
وان قلت من أهل الحديث وحزبه   يقولون تيس ليس يدري ويفهم

ولاحظ فتوىٰ ابي حنيفة ـ في المنهاج، ج٢ ص٩٦، لابن تيمية ـ حيث أجاز الصلاة في جلد كلب مدبوغ ملطخ بالنجاسة، واجاز الوضوء بالنبيذ، والتكبير بالفارسية ثم الخروج بضرطة.

ولاحظ فتواه أيضاً في ج ١١ ص٢٥٢ من المحلّى، لابن حزم حيث قال: من وطئ امراءة أبيه، أو حريمته بعقد زواج، أو بملك يمين فعل محرماً وعليه الحدّ، وقال: أبو حنيفة، لاحدّ على من تزوج اُمه التي ولدته وإبنته وأخته، وجدته، وعمته وخالته، وبنت أخيه، وبنت أخته عالماً بقرابتهن منه، عالماً بتحريمهن عليه، ووطئ كلّهن فالولد لاحق به والمهر واجب لهن عليه، ولاحد في ذلك.

ومثله ما حكاه عنه في ج ١١ ص ٢٥٠ من المحّلى، «ان أبا حنيفة لم ير الزنا

---

(١) قال: ﷺ النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، وأهل بيتي أمان لاُمتي من الاختلاف، فاذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس» أخرجه الحاكم في المستدرك، وابن حجر في الصواعق المحرقة له ص٩١.

الا ما كان مطارفاً، واماما كان فيه عطاء، واستيجار فليس زنا، ولاحدّ فيه» قال: ابن حزم الأندلسي، ان هذا هو الطريق إلىٰ الزنا واباحة الفروج المحرمة، والأقدام علىٰ الزنا في أمن وأمان، قال: ونحن نتبرأ إلىٰ الله من هذه الأقوال الملعونة، انتهىٰ.

هذا ولو أردنا بيان شيء قليل من فتاوىٰ أبي حنيفة وغيره من أئمة المذاهب الأربعة التي هي علىٰ خلاف نص الكتاب صريحاً والسنة النبويّة، والتي تكاد السموات يتفطرن منها وتنشق الأرض وتهدّ الجبال هدّاً، لاحتجنا إلىٰ تأليف مجلدات عديدة، ولقد أجاد من قال في هذا المجال:

اذا شئت ان تبغي لنفسك مذهباً	ينجيك يوم البعث من لهب النار
فدع عنك قول الشافعي ومالك	وأحمد المروي عن كعب الأحبار
ووال أناساً قولهم وحديثهم	روىٰ جدّنا عن جبرئيل عن الباري

وقال الشافعي:

ولما رأيت الناس قد ذهبت بهم	مذاهبهم في بحر الغي والجهل
ركبت علىٰ إسم الله في سفن النجا	وهم أهل بيت المصطفىٰ خاتم الرسل
وأمسكت حبل الله وهو ولائهم	كما قد أمرنا بالتمسك بالحبل

والحمد لله الذي هدانا إلىٰ التمسك بالعروة الوثقىٰ التي لا إنفصام لها ولاية علي أمير المؤمنين والأئمة الأحد عشر من ذريته الطيبين، ولم يجعلنا من المغضوب عليهم والضالين، ونسئل الله بحق محمد وآل محمد صلوات الله عليهم ان يثبتا علىٰ ولايتهم والبرائة من أعدائهم آمين رب العالمين.

(وقوله: عليه السلام، المتقدم لهم مارق) المارق هو الخارج ومرق عن الدين خرج عنه، ولا شك ان من يتقدمهم في القول في الفروع والأصول ولم يستند اليهم فقد قال بخلاف ما أنزل الله تعالىٰ ورد عليه فيكون بذلك خارجاً عن

الدين، فالتقدم بالقول والرأي علىٰ آل محمد صلوات الله عليهم هو من التقدم علىٰ كتاب الله العظيم، لأنه صلى الله عليه وآله وسلم، قرن الأئمة من عترته بالكتاب وجعلهم القدوة لأولي الألباب، في حديث الثقلين المتواتر بين الفريقين، وقال: صلى الله عليه وآله وسلم، فلا تقدموهما فتهلكوا.

(قوله: عليه السلام، والمتأخر عنهم زاهق) الزاهق: الهالك من قولهم: زهقت روحه بالكسر والفتح خرجت روحه فالتقدم عليهم بالآراء والتأخر عنهم بالأخذ عن غيرهم يوجب الهلاك في الدارين وسواد الوجه في النشأتين، وقد عرفت ما يدلّ علىٰ ذلك من حديث الثقلين، وغيره كحديث السفية، والنجوم ونحوهما، وقال: علي عليه السلام، «انظروا أهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم واتبعوا اثرهم فلن يخرجوكم عن هدىٰ ولن يعيدوكم في ردىٰ، فان لبدوا فالبدوا، وان نهضوا فانهضوا، ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا».

ورویٰ الحاكم في ج٣ ص١٢٣، من المستدرك، باسناد صحيح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، إنه قال: «يا علي من فارقني فقد فارق الله ومن فارقك فقد فارقني» ورواه الذهبي في ميزان الأعتدال ج١ ص٣٢٣، وقد اعترف بصحة السند، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد، ج٩ ص١٣٥، وقال: رواه البزاز، ورجاله ثقات، فلاحظ.

(قوله: عليه السلام، واللازم لهم لاحق) نعم من لزم آل محمد وتمسك بولايتهم وقال بامامتهم صلوات الله عليهم، وتبرء من أعدائهم لعنهم الله تعالىٰ، لحق بهم في جنان الخلد، ونجا من العذاب المؤبد والجحيم المخلد، وقال: تعالى «ويوم ندعو كل إناس بامامهم» وقال: صلى الله عليه وآله وسلم «من سرّه ان يحيىٰ حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة عدن غرسها ربّي فليوال علياً من بعدي، وليوال وليّه، وليقتد بأهل بيتي من بعدي، فانهم عترتي خلقوا من طينتي ورزقوا فهمي وعلمي، فويل

للمكذّبين بفضلهم من أُمتي القاطعين فيه صلتي لا أنالهم شفاعتي»[١] وقال: مولانا الإمام الرضا صلوات الله عليه، ان سرّك أن تكون معنا في الدرجات العلىٰ في الجنان فاحزن لحزننا وافرح لفرحنا وعليك بولايتنا، فلو ان رجلاً تولىٰ حجراً لحشره الله معه يوم القيامة.

وقال: علي صلوات الله عليه ـ في حقه وحق الأئمة من ولده صلوات الله عليهم ـ «فأين تذهبون، وأنى تؤفكون، والاعلام قائمة والايات واضحة، والمنار منصوبة، فأين يتاه بكم، بل كيف تعمهون وبينكم عترة نبيكم وهم أزمة الحق واعلام الدين والسنة الصدق، فانزلوهم بأحسن منازل القرآن، وردوهم ورد الهيم العطاش، أيها الناس خذوها عن خاتم النبيين ﷺ، إنه يموت من مات منّا وليس بميّت، ويبلىٰ منّا وليس ببال، فلا تقولوا بما لا تعرفون، فان أكثر الحق فيما تنكرون، واعذروا من لا حجة لكم عليه، وأنا هو، ألم أعمل فيكم بالثقل الأكبر، واترك فيكم الثقل الأصغر، وركزت فيه رآية الايمان... » إلىٰ آخر كلامه صلوات الله عليه.

وقال: صلوات الله عليه، في كلام آخر له «أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا كذباً وبغياً علينا، ان رفعنا الله ووضعهم، واعطانا وحرمهم، وأدخلنا واخرجهم بنا يستعطىٰ الهدى، ويستجلىٰ العمىٰ، ان الأئمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم لا تصلح علىٰ من سواهم، ولا تصلح الولاة من غيرهم».

قال: ابن أبي الحديد، في ج ٩ ص ٨٧، ص ٨٨ من شرح النهج، «فان قلت: إنك شرحت هذا الكتاب علىٰ قواعد المعتزلة وأُصولهم، فما قولك في هذا

---

(١) حلية الأولياء، ج ١ ص ٨٦، ولاحظ كفاية الطالب للكنجي الشافعي.

الكلام، وهو تصريح بان الإمامة لا تصلح من قريش الا في بني هاشم خاصة، وليس ذلك بمذهب للمعتزلة لا متقدميهم ولا متأخريهم.

قلت: هذا الموضع مشكل ولي فيه نظر، وان صحّ أن علياً عليه السلام، قاله: قلت: كما قال: لأنه ثبت عندي ان النبي صلى الله عليه وآله، قال: «علي مع الحق، وان الحق يدور معه حيثما دار... الخ».

(أقول)

لا إشكال ان علياً صلوات الله عليه قال ذلك وقال ما هو أصرح منه، كما انه عليه السلام نسب المتقدمين عليه بالخلافة إلىٰ الظلم والكذب والخيانة، ولكن ابن أبي الحديد كغيره ليس من الذين اذا عرفوا الحق اتبعوه، والا فكيف يقف موقف المتحير؟ بعد وقوفه علىٰ تظلمات علي عليه السلام، من القوم، وادعائه الامامة والخلافة لنفسه، وحسبك خطبته الشقشقية، وهي ثابتة له عند ابن أبي الحديد، ولكن يأول حيثما يرىٰ إتمام الحجة عليه وعلىٰ قومه، فلاحظ شرحه حتىٰ تجد صدق ما قلناه.

وقال: علي صلوات الله عليه في كلام له أيضاً «نحن الشعار والأصحاب، والخزنة والأبواب، ولا تؤتىٰ البيوت الا من أبوابها، فمن أتاها من غير أبوابها سمىٰ سارقاً... إلىٰ أن قال: عليه السلام، في حق عترته الائمة عليهم السلام، فيهم كرائم القرآن، وهم كنوز الرحمان، ان نطقوا صدقوا، وان صمتوا لم يسبقوا فليصدق رائد أهله وليحضر عقله».

وقال: مولانا الإمام الحسن المجتبىٰ صلوات الله عليه، في خطبة له ـ كما في الصواعق المحرقة لابن حجر ـ «اتقوا الله فينا فإنا أُمراءكم».

وقال: مولانا الإمام الباقر، صلوات الله وسلامه عليه، «نحن خزنة علم الله، ونحن ولاة أمر الله، وبنا فتح الاسلام وبنا يختمه ومنا تعلموا، فوالله الذي فلق

الحبّة وبرء النسمة ما علم الله في أحد الا فينا، وما يدرك ما عند الله الا بنا» وقال: عليه أفضل الصلاة والسلام، «إنما كلف الله سبحانه معرفة الأئمة والتسليم لهم فيما أورد عليهم والرد اليهم فيما اختلفوا فيه».

وقال: مولانا الإمام الصادق صلوات الله عليه، «إن الله خلقنا فأحسن خلقنا، وصورنا فأحسن صورنا، وجعلنا عينه في عباده، ولسانه الصادق في خلقه، ويده المبسوطة على عباده بالرأفة والرّحمة، ووجهه الذي يؤتى منه، وبابه الذي يدل عليه، وخزانه في سمائه وأرضه، بنا أثمرت الأشجار، وأينعت الثمار، وبنا ينزل غيث السماء، وينبت عشب الأرض، وبعبادتنا عبد الله، ولولا نحن ما عبد الله».

قال: شيخنا العلامة المجلسي تتنَّ. في ج٧ ص ١٣١ من البحار، طبع الكمپاني، ما هذا نصه:

(بيان)

قوله: عليه السلام، لولا نحن ما عبد الله، أي نحن علمنا الناس طريق عبادة الله وآدابها، او لا يتأتى العبادة الكاملة الا منّا، او ولايتنا شرط قبول الأعمال، والاوسط أظهر، انتهى فلاحظ.

(أقول)

قوله: عليه السلام، هذا: ولولا نحن ما عبد الله، يشير إلى واقع الأمر وحقيقة الحال وإلى أنه لولا وجود أئمة الهدى صلوات الله عليهم وجهادهم الأكبر بقيامهم وقعودهم امام طواغيت خلفاء الجور وسلاطين الكفر، ورد أباطيلهم وقمع بدعهم، ودحر كيدهم للاسلام والمسلمين، ونفيهم لتحريف الضالين، لذهبت أتعاب الصادع بالحق ادراج الريّاح ـ والعياذ بالله من ذلك ـ اذ لم يكن همّ الغاصبين للخلافة الشرعية عن أهلها الا إبادة الاسلام وقوانينه، وارجاع

الناس إلىٰ زمان الجاهلية الأولىٰ، وقد بذلوا غاية جهدهم وصرفوا نهاية ما في وسعهم لهدم الدين والاسلام، ودفن جميع القيم الاسلامية، وسحق المثل العليا، واطفاء انوار الله سبحانه وتعالىٰ، والناس في سنة من نواياهم الملعونة وما تنطوي عليه ضمائرهم الخبيثة، وما تضمره نفوسهم الشريرة، النجسة.

ولكن الله حفظ دينه واحكامه المقدسة عن الضياع والتلف بوجود ائمة الهدىٰ ومصابيح الدجىٰ واعلام التقىٰ، وانه لولا ما يتفادون بأنفسهم المقدسة، والتضحية بذواتهم الطاهرة، وذوات أهل بيتهم واصحابهم واعز الناس عليهم، وتحملهم المصاعب والمشاكل الحياتية، من أجل الحفاظ علىٰ أصول الشريعة المقدسة لجدهم خاتم الأنبياء وصيانة الكتاب عن التحريف، لما رأيت اليوم للإسلام إسماً، ولا للقرآن رسماً، ولا رأيت من يعبدالله أصلاً.

فأئمة أهل البيت صلوات الله عليهم. هم الذين انقذوا عباد الله من الجهالة وحيرة الضلالة ولولا بيانهم ونشر ما عندهم من احكام الله وسنن رسوله ﷺ، لضاع ما انزله الله سبحانه في كتابه، ولا تليت آياته، ولا أُقيمت حدوده، ولم يكن يعبد سبحانه وتعالىٰ بما أمر الناس بعبادته، وان شئت ان تعرف صدق ما قلناه وحقيقة ما ذكرناه فراجع كتب السير والتأريخ والحوادث الواقعة بعد رحلة رسول الله ﷺ، وما جرىٰ في السقيفة، وما بعدها مما جرىٰ في حكومة بني أُمية وبني العباس عليهم لعائن الله والملائكة والناس.

ولاحظ سيرة عثمان الأموي وبدعه وبدع من تقدمه وبدع ملوك بني أُمية لعنهم الله تعالىٰ، واذلالهم خيار الصحابة والتابعين ، واعزاز المنافقين، حتىٰ تعرف صدق ما قاله الصادق المصدق صلوات الله عليه، لولا نحن ماعبدالله تعالىٰ، حقيقة، وانه لم يكن بقي بأيدي الناس من أحكام الشريعة المقدسة الا

استقبال الكعبة، وانه لم يبق من آثار رسول الله ﷺ، شيء الا وقد غيروه [١] وبدلوه، وقد أشرنا لك إلىٰ بعض موبقات بني أُمية وخلفاء الجور، وما صدر عنهم من الكفر والظلم.

وبالاجمال من راجع التاريخ وسبر كتب السير والسيرة، ونظر بعين البصيرة إلىٰ الحوادث الواقعة بعد رحلة رسول الله ﷺ، وطالع سيرة الذين ادعوا الخلافة والنيابة عن رسول الله ﷺ، وتأمل في أفعالهم واقوالهم يجد بكل وضوح ان غاية همهم وغرضهم الاقصىٰ من الحكومة والقبض علىٰ زمام أُمور المسلمين هدم قواعد شريعة سيّد المرسلين، واطفاء نوره وانوار عترته الطاهرة، وانهم لم يحاربوا أمير المؤمنين صلوات الله عليه، وعترته الطاهرة، ولا اعلنوا سبه علىٰ المنابر والمآذن وفي المساجد، الا من أجل القضاء علىٰ الاسلام والدين وهتك حرمة رسول الله رب العالمين ﷺ.

وانظر ايها القارئ العزيز الى فقه اهل الخلاف، وتأمل في تفسيرهم لكتاب الله العزيز وقولهم بارائهم مقابل كتاب الله تعالىٰ واجتهادهم مقابل نص رسول الله ﷺ واخذهم من أهل البدع والمنافقين، حتىٰ يتضح لك الحق في قول امامنا الصادق المصدّق صلوات الله عليه، وتعرف مدىٰ حقيقة قوله، وان الحق ما صدر عن أهل بيت الوحي والعصمة، وما هو عند غيرهم ليس الا الباطل، وأنهم المعنيّون بقوله سبحانه وتعالىٰ «إنّا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون» وانه سبحانه وتعالىٰ قد حفظ دينه المبين بهم ، ولولاهم ما عرف الله عزوجل وقد اراد المشركون والمنافقون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون والمنافقون والمشركون من اعداء آل محمد صلوات الله

---

(١) لاحظ ص٣١٩ ج١ من فروع الكافي، طبع طهران سنة ١٣١٥ هـ

عليهم، فآل محمد هم الأئمة الذين يدعون الى الله والى كتابه، واعدائهم أئمة الضلال الذين يدعون إلىٰ النار، وكما قال مولانا الامام الصادق صلوات الله عليه، «إن الأئمة في كتاب الله عزوجل امامان، قال الله تبارك وتعالىٰ: «وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا» لا بأمر الناس يقدمون أمر الله قبل أمرهم، وحكم الله قبل حكمهم، قال: «وجعلناهم أئمة يدعون إلىٰ النار» يقدّمون أمرهم قبل أمر الله وحكمهم قبل حكم الله ويأخذون بأهوائهم خلاف ما في كتاب الله عزوجل [1] فلاحظ جيداً ولا تغفل وتدبر.

(وتستحب)

الصلاة علىٰ النبي ﷺ، في دبر الصلاة المكتوبة بهذه الكيفية ـ التي رواها شيخنا العلامة المجلسي ﷺ، في البحار، ج ١٠٠ ص ١٨١ عن قرب الاسناد عن البزنطي عن مولانا الامام الرضا صلوات الله عليه ـ «السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، السلام عليك يا صفوة الله، السلام عليك يا خيرة الله، السلام عليك يا حبيب الله، السلام عليك يا أمين الله.

أشهد أنك رسول الله، وأشهد أنك محمد بن عبدالله، وأشهد أنك قد نصحت لأُمتك وجاهدت في سبيل ربّك حتىٰ أتاك اليقين فجزاك الله يا رسول الله أفضل ماجزىٰ نبياً عن أمته، اللهم صلّ علىٰ محمد وآل محمد أفضل ما صلّيت علىٰ إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد».

(وتستحب)

الصلاة عليه وآله ﷺ، في يوم عرفة بهذه الكيفية «اللّهم يا أجود من أعطىٰ ويا خير من سئل ويا أرحم من استرحم، اللهم صلّ علىٰ محمد وآله في

---

(١) أُصول الكافي ج ١ ص٢١٦.

الأولين وصلّ علىٰ محمد وآله في الآخرين، وصلّ علىٰ محمد وآله في الملأ الأعلىٰ، وصلّ علىٰ محمد وآله في المرسلين، اللهم أعط محمداً وآله الوسيلة والفضيلة والشرف والرفعة والدرجة الكبيرة، اللهم إني آمنت بمحمد صلى الله عليه وآله ولم أره فلا تحرمني يوم القيمة رؤيته وارزقني صحبته وتوفني علىٰ ملته واسقني من حوضه مشرباً روياً سائغاً هنيئاً لا أظمأ بعده أبداً إنك علىٰ كل شيء قدير، اللهم إني آمنت بمحمد صلى الله عليه وآله ولم أره فعرفني في الجنان وجهه، اللهم بلغ محمداً صلى الله عليه وآله مني تحية كثيرة وسلاماً».

(أقول)

هكذا نقلتها في مسودة الكتاب ولم أتذكر الآن مصدر ما نقلته عنه بما ذكرته، لكن رواه شيخنا العلامة المجلسي قدس سره، في البحار، ج ٩١ ص ٨٥ نقلاً عن جنة الأمان[1] عن مولانا الإمام الصادق صلوات الله عليه، قال: من اراد ان يسرّ محمداً وآل محمد في الصلاة عليهم، ثم ذكرها بدون قيد يوم عرفة، فلاحظ.

(أقول)

وتستحب في ليلة عرفة ويومها زيارة جدنا الحسين السبط صلوات الله عليه، إستحباباً مؤكداً من قريب أو بعيد، روىٰ شيخنا الأجل ابن قولويه رحمه الله تعالىٰ في كامل الزيارات، ص١٦٩ من طبع النجف الأشرف سنة ١٣٥٦ هجـ بسنده عن أبي عبدالله صلوات الله عليه، قال: ان الله تبارك وتعالىٰ يبدء بالنظر إلىٰ زوار الحسين عليه السلام، عشية عرفة قال: قلت: قبل نظره لأهل الموقف؟ قال: نعم، قلت: كيف ذلك؟ قال: لأن في أولئك أولاد زنا وليس في هؤلاء اولاد زنا، ورواه شيخنا الصدوق قدس سره. في معاني الأخبار، ص٣٩١ من طبع طهران سنة

(١) ذكر شيخنا الكفعمي ذلك في ص٤٢٣ من المصباح، في أعمال يوم الجمعة، وأشار اليها في عمل ذي الحجة في ص٦٦٢ من المصباح في أعمال يوم عرفة فلاحظ.

١٣٧٩ هجـ فلاحظ.

(ويستحب)

الاستكثار من الصلاة علىٰ النبي وآله صلى الله عليه وآله وسلم، عند قبره المطهر ومرقده المنور روحي وارواح العالمين لتراب مسكه الأذفر الفداء، رویٰ شيخنا الأجل ثقة الاسلام طيب الله مضجعه في أُصول الكافي، عن إسحاق بن عمار قال: سمعت أبا عبدالله صلى الله عليه وآله وسلم، يقول: وهو قائم عند قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، «أسأل الله الذي انتجبك واصطفاك وهداك وهدیٰ بك ان يصلي عليك، إن الله وملائكته يصلون علیٰ النبي يا أيها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلموا تسليما».

وروى في فروع الكافي المطبوع بهامش مرآة العقول، ج١٨ ص٢٦٥، بسنده عن معاوية بن عمار قال: «قال: أبو عبدالله عليه السلام، اذا فرغت من الدعاء، عند قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فأت المنبر فامسحه بيدك وخذ برمانتيه وهما السفلاوان وامسح عينيك ووجهك به فإنه يقال إنه شفاء العين، وقم عنده فأحمد الله وأثن عليه وسل حاجتك فان رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: ما بين منبري وبيتي روضة من رياض الجنة، ومنبري علیٰ ترعة من ترع الجنة ـ والترعة هي الباب الصغير ـ ثم تأتي مقام النبي صلى الله عليه وآله. فتصلي فيه ما بدا لك فاذا دخلت المسجد فصلّ علیٰ النبي صلى الله عليه وآله، واذا خرجت فاصنع مثل ذلك، واكثر من الصلاة في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله» إنتهیٰ.

(أقول)

وينبغي للزائر لحرمه الشريف، ان يدخله متطهراً وبسكينة ووقار وخضوع وخشوع وان لا يرفع صوته في الحرم الشريف، وان يكثر من الصلاة عليه وآله، واللعن علیٰ أعدائهم، وان يجدد عهد الايمان برسالته ويقرّ ويعترف بالايمان بكل ما جاء به من عند ربّه، ويظهر الولاء والاخلاص للأئمة الاثنى

عشر من آله عليهم السلام ويسئله ان يشفع عند الله تعالىٰ ان يعجل فرج وظهور ولده الإمام المهدي صلوات الله عليه فان الدعاء، عنده مستجاب رزقنا الله في الدنيا زيارته وفي الآخرة شفاعته.

(ويستحب)

عقيب صلاة الحاجة ان يصلي علىٰ النبي وآله صلى الله عليه وآله وسلم، ففي ص٤٧٩ من ج٢ من فروع الكافي، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه، «اذا أردت حاجة فصلّ ركعتين وصلّ علىٰ محمد وآل محمد وسل تعطه»، ولاحظ ص٤٧٨ منه أيضاً، وان شئت زيادة الاطلاع راجع بحار الأنوار، للعلامة المجلسي قدس سره.

(وتستحب)

الصلاة علىٰ النبي وآله صلى الله عليه وآله وسلم، عند النظر إلىٰ وجوه الذرية العلويّة زادهم الله عزاً وشرفاً، ففي جامع الأخبار، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: «من رآى من أولادي فصلى عليّ طائعاً راغباً زاده الله في السمع والبصر».

(أقول)

وللذريّة العلوية الفاطمية خصائص كثيرة وفضائل جمّة، (منها) لزوم محبتهم ومودتهم واكرامهم وقضاء حوائجهم، ففي الخبر المروي عن طرق الفريقين عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، «أربعة أنا الشفيع لهم يوم القيامة، المكرم لذرّيتي، والقاضي لهم حوائجهم، والساعي في أمورهم عند ما إضطروا إليه، والمحب لهم بقلبه ولسانه».

وفي الصواعق المحرقة لابن حجر ص١٧٦، عن الديلمي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: من اراد التوسل اليّ وان يكون له عندي يد أشفع له بها يوم القيامة فليصل أهل بيتي ويدخل السرور عليهم» ورواه ابن صباغ المالكي في الفصول المهمة، أيضاً.

(ومنها)

إستحباب تقبيل أيديهم والقيام لهم في المجالس، واجلاسهم في صدر المجلس، فانه روى عنه ﷺ انه قال: من رأى أحداً من أولادي ولم يقم له تعظيماً له فقد جفاني، ومن جفاني فهو منافق، وعن كتاب الاربعين للسيّد علاء الدين، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه عن النبي ﷺ انه قال: من رآى واحداً من أولادي ولم يقم له قياماً كاملاً تعظيماً له إبتلاه الله ببلاء ليس له دواء، وفي مكارم الاخلاق ص ١٧٠، من طبع طهران سنة ١٣٧٦ هجـ عن مولانا الامام موسىٰ بن جعفر صلوات الله عليهما، قال: يا فضل، صاحب المنزل أحق بصدر البيت الا ان يكون في القوم رجل (يكون خ ل) من بني هاشم، وقال: الشاعر:

اذا لم يكن صدر المجلس سيّداً ... فلا خير فيمن صدرته المجالس
وكم قائل قالوا رأيتك راجلاً ... فقلت لهم من أجل انك فارس

(أقول)

واعلم انه يجوز تعظيم المؤمن بكل ما جرىٰ عليه العرف والعادّة، وما أدّىٰ تركه إلىٰ الاهانة حرام نصاً وفتوىٰ، وان المؤمن اعظم حرمة من البيت كما في النص، فالتعظيم وإن لم يكن دليل علىٰ وجوبه، وبجميع أنحائه، لكن لا إشكال في وجوب حفظ مرتبته المؤدية تركها إلىٰ الاهانة، فيحرم ترك تلك المرتبة المستلزمة للإهانة، ويجب حفظها، لما عرفت، والقيام من الجالس للداخل في المجلس يُعدّ تعظيماً واحتراماً من الجالس للداخل. وتركه المؤدي إلىٰ انتزاع الاهانة منه يكون حراماً لما عرفت.

هذا ويشهد لما ذكرنا من جواز التعظيم والتوقير بكل ما جرىٰ عليه العرف والعادة، اطلاق ما دلّ علىٰ مطلوبية توقير المؤمن، وذي الشيبة في الإسلام، والشيخ الكبير، واكرام الكريم، قال: رسول الله ﷺ ، من عرف فضل

كبير لسنّه فوقّره آمنه الله من فزع يوم القيامة [١] وعن عبدالله بن سنان قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام، «من إجلال الله عزوجل، إجلال المؤمن ذي الشيبة، ومن أكرم مؤمناً فبكرامة الله بدأ، ومن إستخف بمؤمن ذي شيبة أرسل الله إليه من يستخفّ به قبل موته» [٢] وعن أبي عبدالله صلوات الله عليه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، اذا أتاكم كريم قوم فاكرموه [٣] وعنه صلوات الله عليه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، «إن من حق الداخل على أهل البيت ان يمشوا معه هنيئة اذا دخل واذا خرج...» [٤] إلىٰ غير ذلك، وليس للتعظيم والاحترام والتوقير حقيقة شرعية، بل كل ذلك علىٰ ما جرىٰ عليه العرف وقضت به العادة، ما لم يرد عنه نهى خاص عن الشارع الأقدس، فلاحظ جيّداً.

هذا واما تقبيل اليد؛ لا إشكال في إستحباب تقبيل يد السادات والعلماء الربانيين لأنه من تعظيم ما يرجع إلىٰ الدين وشعائره، ويدلّ علىٰ ذلك ما رواه ثقة الإسلام الكليني قدس سره. في أصول الكافي، ج٢ ص١٨٥، بسنده عن رفاعة بن موسىٰ عن أبي عبدالله صلوات الله عليه، قال: «لا يقبّل رأس أحد، ولا يده، إلّا يد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو من أريد به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم».

قال: شيخنا العلامة المجلسي قدس سره. في ج٩ ص٧٩ من مرآة العقول، ما هذا نصه: «الحديث: الثاني حسن كالصحيح، قوله: عليه السلام، او من أريد به رسول الله، من الأئمة عليهم السلام، إجماعاً، وغيرهم من السادات والعلماء، علي الخلاف. وان لم أر في كلام أصحابنا تصريحاً بالحرمة [٥].

---

(١) أُصول الكافي، ج٢ ص٦٥٨.

(٢) أُصول الكافي، ج٢ ص٦٥٨.

(٣) أُصول الكافي، ج٢ ص٦٥٩.

(٤) أُصول الكافي، ج٢ ص٦٥٩.

(٥) لا دليل يقتضي الحرمّة، والمرجع هو الأصل السالم عن المعارض، وقد سئل فضيلة

قال: بعض المحققين [١] لعل المراد بمن أريد به رسول الله والأئمة المعصومين عليهم السلام، كما يستفاد من الحديث الآتي، ويحتمل شمول الحكم العلماء بالله وبأمر الله معاً العاملين بعلمهم والهادين للناس، فمن وافق قوله فعله، لان العلماء الحق ورثة الأنبياء، فلا يبعد دخولهم فيمن يراد به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ... الخ» فلاحظ.

(أقول)

قد عرفت ان تقبيل يد السادات والعلماء تعظيم للأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم، فيشمل ذلك قوله: عليه السلام، من أريد به رسول الله صلى الله عليه وآله، واما خبر علي بن مزيد صاحب السابري ـ المروي في أصول الكافي، أيضاً ـ قال: «دخلت علىٰ أبي عبدالله صلوات الله عليه، فتناولت يده فقبلّتها، فقال: أما انها لا تصلح الا لنبي، أو وصي بني» فضعيف السند لجهالة علي بن مزيد، مع انه غير ظاهر في المنع جداً، بل لعلّه لا يصلح لإثبات الكراهة، فضلاً عن المنع الذي كان يقول به بعض المعاصرين من مشايخ اجازاتنا في رواية الحديث، وقوله فيما ذهب إليه لا دليل له عليه، ولم نسمع من غيره، وقد تقدم كلام شيخنا العلامة المجلسي، من عدم وقوفه علىٰ تصريح قائل بالحرمة.

وقال: العلامة الشيخ عبدالله المامقاني قدس سره. في ج٢ ص١٩١ من مرآة الكمال، ويستحب تقبيل يد من إنتسب إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، بنسب، او علم

= العلامة الجليل الشيخ فرج آل عمران القطيفي قدس سره، السيد الحكيم صاحب المستمسك قدس سره، عن حكم تقبيل اليد، فأجاب الظاهر ان تقبيل يد العالم لأجل إكرام مقامه الديني مستحب، وقد طبع السؤال والجواب الشيخ المشار إليه في ج٨ من الأزهار الأرجية، ص١١٤، وألف العلامة السيّد شرف الدّين قدس سره رسالة حول الموضوع فلاحظ.

(١) المراد منه المحقق المحدث الكاشاني قدس سره. ذكر ذلك في ج٣ من المجلد الأول ص١١١ من الوافي طبع طهران سنة ١٣٢٤ هجـ

دين وان لم يكن إماماً للصحيح علىٰ المختار في إبراهيم بن هاشم، والحسن علىٰ المشهور... ثم نقل الرواية المتقدمة منّا في هذا الكتاب.

الى ان قال: فما يظهر من بعضهم من الميل إلىٰ حرمة ذلك لا مستند له،...الخ ، قلت: لا مستند لاثبات الكراهة في تقبيل يد السادات والعلماء الربانيين، ومقتضىٰ الأصل الجواز في غيرهم كتقبيل يد الوالد، والأخ والعم ونحوهم، وتقبيل يد المؤمنين بعضهم لبعض، فلاحظ ولا تغفل.

قال: شيخنا الشهيد الأول الذي عليه منا المعوّل ﷺ. في القواعد، ص٢٦٢ من طبع طهران سنة ١٣٠٨ هجـ ما هذا نصه:

(قاعدة)

يجوز تعظيم المؤمن بما جرت به العادة في الزمان وان لم يكن منقولاً عن السلف، لدلالة العمومات عليه، قال الله تعالىٰ: «ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوىٰ القلوب» ولقول النبي ﷺ ، لا تباغضوا، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، ولا تقاطعوا، وكونوا عباد الله إخواناً، فعلىٰ هذا يجوز القيام والتعظيم بانحناء وشبهه، وربّما وجب اذا أدىٰ تركه إلىٰ التباغض، والتقاطع، واهانة المؤمنين، وقد صحّ ان النبي ﷺ ، قام إلىٰ فاطمة عليها السلام ، وقام إلىٰ جعفر عليه السلام ، لما قدم من الحبشة، وقال: للإنصار قوموا إلىٰ سيدكم، ونقل إنه ﷺ ، قام لعكرمة بن أبي جهل لما قدم من اليمن فرحاً بقدومه.

(ان قلت:) قد قال: رسول الله ﷺ ، إنه كان يكره ان يقام له فكانوا اذا قدم لا يقومون لعلمهم كراهته ذلك فاذا فارقهم قاموا حتىٰ يدخل منزله، لما يلزمهم من تعظيمه.

(قلت) تمثل الرجال قياماً هو ما يصنعه الجبابرة من إلزامهم الناس بالقيام في حال قعودهم الى ان ينقضي مجلسهم لا هذا القيام المخصوص القصير

زمانه، سلمنا لكن يحمل على من أراد ذلك تجبراً وعلوّاً علىٰ الناس فيؤاخذ من لا يقوم بالعقوبة، أما من يريده لدفع الإهانة عنه والنقيصة به فلا حرج عليه لان دفع الضرر عن النفس واجب، واما كراهته ﷺ، فتواضع لله وتخفيف علىٰ أصحابه، وكذا نقول ينبغي ان لا يحب ذلك وان يؤاخذ نفسه بمحبة تركه اذا مالت اليه، لان الصحابة رضوان الله عليهم، كانوا يقومون كما في الحديث: ويبعد عدم علمه بهم مع ان فعلهم يدلّ علىٰ تسويغ ذلك.

(واما المصافحة) فثابتة من السنة، وكذا تقبيل موضع السجود، (واما تقبيل اليد) فقد ورد أيضاً في الخبر عن رسول الله ﷺ، اذا تلا قا الرجلان فتصافحا تحاتت ذنوبهما وكان أقربهما إلىٰ الله تعالىٰ أكثرهما بشراً، وفي الكافي، للكليني رحمه الله في هذه المقامات أخبار كثيرة، (واما المعانقة) فجايزة أيضاً لما ثبت من معانقة النبي ﷺ، جعفراً[1] واختصاصه به غير معلوم وفي الحديث، إنه قبل عيني جعفر عليه السلام، في المعانقة.

(واما تقبيل المحارم) علىٰ الوجه فجايز ما لم يكن لريبة أو تلذذ، إنتهىٰ كلامه رفع الله مقامه، فلاحظ.

(ومنها)

أي ومن خصائص الذرية النبوية العلويّة زادهم الله تعالىٰ عزاً وشرفاً، تضاعف الأجر والثواب لهم علىٰ الطاعات، والعقاب علىٰ المعصية، قال: شيخنا الصدوق قدس سره. في إعتقاداته «إعتقادنا في المسيئ منهم ضعف العقاب، وفي المحسن منهم ان له ضعف الثواب» روى شيخنا الأجل ثقة الاسلام في ج ١ ص٣٧٨ من اصول الكافي، في الصحيح عن ابن أبي نصر قال: «سألت

---

(١) ولاحظ حديث ما جاء في المعانقة ص١٧٩ من أمالي الصدوق.

الرضا عليه السلام، قلت: له، الجاحد منكم ـ يعني من الذرية ـ ومن غيركم سواء، فقال: الجاحد منّا له ذنبان، والمحسن له حسنتان» وروىٰ في ص١٠٦ من معاني الأخبار، عن مولانا وامامنا وجدنا زين العابدين صلوات الله عليه، «لمحسننا كفلان من الأجر، ولمسيئنا ضعفان من العذاب» وفي ص٤٩٥ من رجال الكشي رحمه الله، من طبع النجف الأشرف سنة ١٣٨٠ هجـ في ترجمة علي بن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، ... مرض علي بن عبيدالله فعاده أبو الحسن ـ يعني مولانا الإمام الرضا صلوات الله عليه ـ وانا معه ـ يعني سليمان بن جعفر ـ فجلس حتىٰ خرج من كان في البيت فلما خرجنا أخبرتني مولاة لنا، ان أُم سلمة إمراءة علي بن عبيدالله، كانت من وراء الستر تنظر اليه، فلما خرج خرجت وإنكبت على الموضع الذي كان أبو الحسن عليه السلام، فيه جالساً تقبله وتتمسح به قال: سليمان، ثم دخلت على علي بن عبيدالله فأخبرني بما فعلت ام سلمة، فخبرت به أبا الحسن عليه السلام، فقال: يا سليمان، إن علي بن عبيدالله وامرأته وولده من أهل الجنة، يا سليمان ان ولد علي وفاطمة صلوات الله عليهما، اذا عرفهم الله هذا الأمر لم يكونوا كالناس، إنتهىٰ، ولاحظ فيما رواه أيضاً ثقة الاسلام قدس سره في ج ١ ص٣٧٧ من أُصول الكافي، طبع طهران سنة ١٣٨١ هجـ

(ومنها)

علىٰ ما ذكره جماعة من علمائنا أولويّة تقديم الهاشمي في الصلاة جماعة، وعلىٰ صلاة الميت للولي، قال: سيّدنا الجواد قدس سره. في المجلد الثاني من مفتاح الكرامة، من كتاب الصلاة ص٤٧٦، في شرح كلام العلامة أعلىٰ الله مقامه، في القواعد، والهاشمي مع الشرائط. ما هذا نصه: «أي أولى من غيره، كما في المبسوط، والنهاية، والشرايع، والنافع، والمنتهىٰ، والمختلف، والتبصرة،

والإرشاد، والتحرير، وهو المشهور بين الأصحاب، كما في المختلف، وبين المتأخرين، كما في الروض والمسالك.

والظاهر إنهم أرادوا إنه مقدم على غير الأمير وصاحب المنزل والمسجد، كما قيد بذلك في الذكرى عبارة المبسوط، وفي المسالك والمدارك، عبارة الشرايع، وهو الذي فهمه صاحب الذكرى من القاضي، وقال: إنه موافق للشيخ، والأكثر لم يذكروا الهاشمي كما في البيان، وفي الروض، ان أكثر المتقدمين لم يذكروه، وفي الذخيرة، لم يذكره كثير.

وقال: في الذكرى، ونحن لم نره مذكوراً في الأخبار الا ما روي مرسلاً، أو مسنداً بطريق غير معلوم من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قدموا قريشاً ولا تقدموها، وهو على تقدير تسليمه غير صريح في المدعى، نعم هو مشهور في التقديم في صلاة الجنازة كما سبق من غير رواية تدلّ عليه، نعم فيه إكرام لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، اذ تقديمه لأجله نوع اكرام، واكرام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وتبجيله مما لا خفاء فيه بأولويته، إنتهى.

وقد إقتصر جماعة على نقل هذه العبارة، وفي المنتهى، إنه استند إلى أنه أفضل من غيره، وتقديم المفضول قبيح ونحوه ما في المختلف، وفي الكفاية، ومجمع البرهان، لا أعلم حجة عليه، الا أن يكون إجماعاً كما في الأخير، ولم يرجّح شيئاً في البيان، والدروس، والموجز الحاوي، والهلالية، والجعفرية، وشرحيها، والميسية، والمسالك، جعل الهاشمي بعد الافقه، وفي الغنية، الإجماع عليه، وفي الوسيلة، والنفلية، والفوائد الملية جعل الأشرف بعد الأفقه ولم يذكر فيها الهاشمي.

وعن التقي إنه جعل القرشي بعد الأفقه، وفي النهاية، لم يذكر الشرف، وانما ذكر الهاشمي، وكذا علم الهدى وعلي بن بابويه وابنا سعيد في الجامع

والمعتبر، وأبو علي فيما نقل إنهم لم يذكروا الشرف، وليس في المقنع والمراسم، والاشارة، والسرائر، واللمعة والمفاتيح، ذكر للهاشمي ولا للشرف، وفي الروضة، لم يذكر في اللمعة، لعدم دليل صالح لترجيحه، هذا والشيخ في المبسوط، بعد ان ذكر ما نقلناه عنه جعل في موضع آخر الأشرف بعد الأفقه، والظاهر إنه الأشرف نسباً، فليتأمل.

والمصنف في التذكرة، ونهاية الأحكام، قدم الأورع والأتقىٰ علىٰ الأشرف نسباً وقد جعله فيهما بعد الجميع» إنتهىٰ ما أردنا نقله فلاحظ.

(واما تقديم الهاشمي) للصلاة علىٰ الميت، فقد نص المحقق في الشرايع علىٰ أولويته، وفي المدارك، المراد إنه ينبغي للوليّ تقديمه اذا كان بشرايط الإمامة، واستدل: عليه في المعتبر، بقوله: قدموا قريشاً ولا تقدموها، وبأنه مع استكمال الشرايط يرجح بشرف النسب، وبالغ المفيد ﵀. فأوجب تقديم الهاشمي اذا حضر، قال: في الذكرىٰ، وربما حمل كلامه علىٰ إمام الأصل، وهو بعيد، لأنه قال: وان حضر رجل من فضلاء بني هاشم، وهو صريح في كل واحد من فضلائهم، إنتهىٰ فلاحظ.

وقال: في الجواهر ـ بعد عبارة المحقق ﵀ في الشرايع ـ بلا خلاف أجده فيه، بل حكىٰ الشهرة عليه غير واحد، بل عن المعتبر والتذكرة ونهاية الإحكام الإجماع عليه، لكن بمعنىٰ انه ينبغي للولي تقديمه، فالاجماع المزبور كاف حينئذ في ثبوته... الخ، وبالجملة لا ينبغي الاشكال في رجحان تقديم الهاشمي الجامع للشرائط علىٰ غيره والمساوي له عقلاً والكاشف عن المطلوبية شرعاً فلاحظ.

(ومن خصائص الذريّة العلوية)

كراهة الجمع بين فاطميتين. كما صرح بذلك في العروة الوثقىٰ، ووسيلة

النجاة، ولم أقف على من علق على كلامهما في هذا المورد ممن علق على الرسالتين المذكورتين للسيد اليزدي والسيّد الأصفهاني قدس الله تعالى سرهما الشريف، نعم صرح السيّد الخوئي دام ظلّه في حاشيته على العروة، بالحرمة التكليفية، ولكن عدل عنه أخيراً، لضعف الدليل سنداً، وهو النص الآتي قريباً إنشاء الله تعالى.

نعم ذهب الفقيه البحراني تَتِرُّ. في الحدائق، الى الحرمة وانه مثل الجمع بين الاختين حذو النعل بالنعل، لما رواه حماد عن أبي عبدالله صلوات الله عليه، قال: سمعته: يقول: لا يحلّ لأحد ان يجمع بين ثنتين من ولد فاطمة عليها السلام، ان ذلك يبلغها فيشق عليها، قلت: يبلغها؟ قال: أي والله» رواه الشيخ في التهذيب.

لكن الظاهر انه لا مجال له، لا لضعف السند، بل لاعراض الأصحاب عنه قديماً وحديثاً وعدم تعرضهم له في المكروهات فضلاً عن المحرمات، كيف ولو كان حراماً تكليفاً، أو وضعاً لاشتهر وبان غاية الاشتهار، ولذكروا ذلك في كتبهم المعدة لبيان الأحكام الاستدلالية منها وغيرها.

مع انه مشتمل على التعليل المانع عن القول المذكور وضعاً وتكليفاً، إذ انه يلزم حرمة الطلاق أيضاً، وحرمة الجمع بين الفاطمية وبين غيرها، مع انه لا دليل على حرمة المشقة مطلقاً، وانه يلزم منه حرمة الجمع ولو كانت منتسبة إلى الزهراء صلوات الله عليها من طرف الأم، بل ولو من طرف إحدى الجدات العاليات، وكل ذلك مما لا يمكن الالتزام به، كما لم يلتزم صاحب الحدائق تَتِرُّ.

قال: في الجواهر، لم أجد أحداً من قدماء الأصحاب ولا متأخريهم ذكر ذلك في المكروهات فضلاً عن المحرمات، وبالجملة فالقول المذكور في غاية الضعف والفتور، كما لا يخفى.

(ومن خصائصهم)

حرمة الصدقة الواجبة من غيرهم عليهم، لأنها اوساخ أيدي الناس، وقد عوضهم الله تعالىٰ بالخمس وهو صفو المال، علىٰ المشهور بين الأصحاب، بل عليه دعوىٰ الإجماع عن الانتصار، والخلاف، والمعتبر، لكن عن القواعد وجامع المقاصد، والتنقيح، والروضة، والمسالك، والمدارك، عدم الحرمة، وانما الحرام هو الزكاة الواجبة خاصّة، وانها لا تحلّ لهم. بلا خلاف أجده بين المؤمنين، بل وبين المسلمين، بل الإجماع بقسميه عليه، بل المحكى منهما متواتر كالنصوص التي اعترف غير واحد بكونها كذلك، كما في الجواهر، والتفصيل في محلّه، فلاحظ وراجع وتأمّل.

(ومن خصائص الذريّة العلوية)

استجابة دعاء أطفالهم، ففي الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، انه قال: «دعاء أطفال ذريتي مستجاب ما لم يقارفوا الذنوب»[١]

(ومن خصائصهم)

إستحباب النظر إلىٰ وجوه الذريّة العلويّة، وانه عبادة، ففي أمالي شيخنا الصدوق قدس سره. ص ١٧٦، عن مولانا الإمام الرضا صلوات الله عليه، قال: «النظر إلىٰ ذريتنا عبادة، فقيل له: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم النظر إلىٰ الأئمة منكم عبادة، ام النظر إلىٰ ذريّة النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقال: بل النظر إلىٰ جميع ذرية النبي صلى الله عليه وآله وسلم، عبادة» ورواه في عيون أخبار الرضا عليه السلام وزاد في آخره «ما لم يفارقوا منهاجه، ولم يتلوثوا بالمعاصي» ورواه الشيخ قدس سره. في الأمالي، وزاد في آخره وتلا «ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعدّ لهم عذاباً مهينا) هذا وراجع ج ٢٠ من البحار، ص٥٦، من طبع الكمپاني، فانه عقد باباً في مدح الذرية

---

(١) رواه في جنة النعيم عن السيّد بن طاووس رحمه الله. وعن الخرايج والجرايح، وعن ربيع الأبرار، للزمخشري.

الطيبة وثواب صلتهم، فلاحظ.

(ومن خصائص الذريّة الفاطمية)

ما ورثوه عن آبائهم الكرام وأجدادهم العظام عليهم السلام، من الصفات الحميدة، والخصال الجميلة من الشجاعة، والسماحة، والكرم والسخاء، والعفو عن المسئ، والاحسان إلىٰ من اساء إليهم، وتشهد لك بذلك حكاية محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم، مع محمد بن هشام الأموي.

وهي «ان المنصور عرض عليه جوهر فاخر وهو بمكة فعرفه، وقال: هذا جوهر كان لهشام بن عبدالملك. وقد بلغني انه عند محمد ابنه، ولم يبق منهم غيره، ثم قال: للربيع اذا كان غداً وصلّيت بالناس في المسجد فأغلق الأبواب كلّها، ووكّل بها ثقاتك، ثم إفتح باباً واحداً وقف عليه، ولا يخرج الا من تعرفه، ففعل الربيع ذلك، وعرف محمد بن هشام إنه المطلوب فتحير، وأقبل محمد بن زيد فرآه متحيراً، وهو لا يعرفه، فقال: يا هذا أراك متحيراً فمن أنت؟ قال: لي الأمان؟ قال: لك الأمان وأنت في ذمّتي حتىٰ أخلصك، قال: أنا محمد بن هشام بن عبدالملك، فمن أنت ؟ قال: أنا محمد بن زيد، فقال: عند الله أحتسب نفسي غداً إذاً.

فقال: محمد بن زيد لا بأس عليك فانك لست بقاتل زيد، ولا في قتلك درك بثاره، الآن خلاصك أولىٰ من إسلامك، ولكن تعذرني في مكروه أثنى ذلك به وقبيح أخاطبك به يكون فيه خلاصك، قال: أنت وذاك فطرح بردائه علىٰ رأسه ووجهه وأقبل يجره، فلما اقبل على الربيع لطمه لطمات، وقال: يا أبا الفضل ان هذا الخبيث جمال من الكوفة اكراني جماله ذهاباً وإياباً، وقد هرب منّي في هذا الوقت واكرىٰ قواد الخراسانية، ولي عليه بذلك بيّنة، فضم إليّ

حارسين لئلا يفلت منّي، فضم إليه حارسين فمضيا معه فلما بعد عن المسجد، قال: له يا خبيث تؤدي إليّ حقي؟ قال: نعم يا ابن رسول الله ﷺ فقال: للحارسين إنطلقا، ثم أطلقه، فقبل محمد بن هشام رأس محمد بن زيد، فقال: بأبي أنت وأمي، الله أعلم حيث يجعل رسالته، ثم أخرج له جوهراً له قدر فدفعه إليه فقال: تشرفني بقبول هذا، فقال: محمد بن زيد، إنا أهل بيت لا نقبل علىٰ المعروف ثمناً، وقد تركت لك أعظم من هذا دم زيد بن علي عليه السلام، إنصرف راشداً ووآر شخصك حتىٰ يرجع هذا الرّجل فإنه مجدّ في طلبك».

(أقول)

هذه من علاهم إحدىٰ المعالي وعلىٰ هذه فقس ما سواها

إنظر أيها القارئ العزيز إلىٰ علوّ همة هذه الذرية العلوية، ومدىٰ شهامة ثمرة الشجرة الطيبة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أُكلها كل حين بأذن ربّها وما انطوت عليه ضمائرهم الحرّة الصافية، وما هم عليه من حسن السريرة وعزت النفس، وعفوهم عن المسيئ اليهم، بل والاحسان الىٰ من أساء إليهم، وهل ترىٰ لو كان الأمر بعكس ذلك ان يعفو محمد بن هشام الأموي ثمرة الشجرة الخبيثة الأموية الملعونة في القرآن، عن محمد بن زيد العلوي الفاطمي، وكان زيد قاتل هشام الأموي لعنه الله؟ لا والله، بل كان يبادر إلىٰ تسليمه ويسعىٰ في قتله وسلبه وصلبه، كما فعل الأمويون عليهم لعائن الله تعالىٰ، بالعترة الطيبة الطاهرة من غير ذنب وجرم منهم أتاهم، ولكن الذرية العلوية والدوحة الفاطمية زادهم الله عزاً وشرفاً، فيهم صفات اجدادهم الأئمة الطاهرين، وخصال المجد والرفعة والعزّ، وقد ورثوا كل ذلك عن الأئمة صلوات الله عليهم، الذين انزل الله في حقهم قوله: عز من قائل، (والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس) نعم سجيتهم الكرم، وفعلهم الخير، وعادتهم الإحسان، وخلقهم

العفو عمن أساء اليهم، وقد منّ جدنا رسول الله صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، من قبل علىٰ اعدائه ومناوئيه واطلق سراحهم، وقال: لهم اذهبوا فأنتم الطلقاء، فصفات رسول الله وعترته الطيبة من صفات الباري جلّ وعلا.

ولله درّ القائل منّا حيث يقول:

نـعم جـدّنا المـختار ليس أُمية وجـدتنا الزهـراء ليست سـمية

ونـحن ولاة الأمـر لسـنا رعـيّة مـلكنا فكـان العـفو مـنا سجيّة

ولما ملكتم سال بالدم أبطح [1]

وأجاد آخر حيث يقول:

من لم يكـن عـلويّاً حـين تـنسبه فـماله فـي قـديم الدهـر مـفتخر

والله لمـــا بــرى خــلقاً فــاتقنه صفاكـم واصـطفاكـم أيـها البشـر

وقال: العلامة العيثاني قَدَّسَ سِرَّهُ. في الاثنى عشرية، وقـد كـان بـعض فـقهاء الجمهور ومشايخهم يقول: ان الذريّة الفاطمية عندي كـلهم كـالكتاب العـزيز

---

(١) هذا تخميس لابيات حيص بيص الشاعر المعروف، نسبه بعض أرباب التراجم إلىٰ عمنا المرحوم السيد محمد الفحام قدس الله تعالىٰ سرّه الشريف، والأصل هكذا:

مـلكنا فكـان العـفو منّا سـجيّة فـلما مـلكتم سـال بـالدم أبـطح

وحـلّلتهم قـتل الأُسـارىٰ وطـالما غدونا علىٰ الأسرىٰ نعفو ونـصفح

فـحسبكم هـذا التـفاوت بـيننا وكـل إنـاء بـالذي فـيه يـنضح

قال: ابن خلكان في وفيات الأعيان، ج٢ ص١٠٧ في ترجمة حيص بيص، «وقال: الشيخ نصر الله بن مجلّي مشارف الصناعة بالمخزن وكان من الثقات أهل السنة (كذا) رأيت في المنام علي بن أبي طالب عَلَيْهِ‌السَّلَامُ، فقلت: يا أمير المؤمنين، تفتحون مكة فتقولون من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ثم يتم على ولدك الحسين يوم الطف ما تم، فقال: اما سمعت أبيات ابن الصيفي في هذا؟ فقلت: لا فقال: اسمعها منه، ثم استيقظت فبادرت إلىٰ دار حيص بيص فخرج إليّ فذكرت له الرؤيا فشهق واجهش بالبكاء، وحلف بالله ان كانت خرجت من فمي أو خطي إلىٰ أحد وان كنت نظمتها الا في ليلتي هذه ثم أنشدني ـ من الطويل ـ وذكر الأبيات، فلاحظ.

يجب اكرامهم واحترامهم ورفعهم علىٰ الرؤس ويعمل بهاويقتدى بها، والذين لا يكونون صالحاً منهم كالآية المنسوخة يكرم ويحمل علىٰ الرؤس ولا يتبع ولا يقتدى به، ... إلىٰ أن قال: وينبغي لمن يؤمن بالله واليوم الآخر، ان يبالغ في اكرام السادات علىٰ ما بهم من العوج ولا يهجرهم ولا يعاديهم ولا يقدح في أعراضهم ولا يحسدهم ولا يبغضهم الخ فلاحظ.

(أقول)

نعم ينبغي لمن يرجو شفاعة اجداد الذريّة العلوية ان لا يتعرض لأحد منهم وان أساء إليه بسوء من القول، وان لا يطعن في احسابهم وانسابهم، ولا يهينهم ولا يسبهم، بل وحتىٰ لو ارتكبوا بعض الذنوب التي لا تخرجهم من الايمان، بل اللازم وعظهم وارشادهم علىٰ وجه حسن مع احترامهم اللائق بحالهم وشأنهم فان أمرهم ينتهي إلىٰ أجدادهم الطاهرين.

قال: شيخ فقهاء عصره الشيخ زين العابدين الحائري المازندراني تَدَّسَ سِرُّهُ. المتوفىٰ سنة ١٣٠٩ هجـ في الحائر الشريف، في رسالته المشهورة والمعروفة بذخيرة المعاد ص٧٣٩ من طبع الهند، ـ في بيان المسائل المتفرقة ـ في جواب من سأله عن حال جعفر بن الإمام الهادي عليه السلام، وإنه هل يجوز لعنه أم لا؟ ما هذا نصه «هر چند مجال فحص زياد ندارم ولكن مجملاً بايد دانست كه اولاد أئمة چه بد باشند وچه خوب مناسب ما نيست كه قدحى در ايشان بكنيم مكر آنكه قدحى از ايشان رسيده باشد، وبقدرى كه رسيده تعدّى از آن قدر خوب نيست، وقاعدة نيست كه رعيت با شاهزاده در بيفتد، علاوه آنكه در نصوص نهى از بد كفتن شده، بلكه امام عليه السلام، تشبيه جعفر كرده به برادران يوسف كه خدا كناهان ايشان را بخشيد ويوسف نيز بخشيد، وقال: لا تثريب عليكم اليوم، پس أولى استغفار ودعا كردن براى إيشان است نه لعن ونحوِ آن، والله العالم، إنتهىٰ.

(أقول)

لا شك ان أولاد الأئمة الطاهرين وأولاد أولادهم الى يوم القيامة اولاد ملوك الدنيا والآخرة، وليس من الأدب والمستحسن في العقول وعند ذوي الألباب لابناء الرعايا والعبيد التدخل في شئون ابناء ملوك الدنيا والآخرة والقدح فيهم وللسيّد جعفر الحلّي تتَنُّ.

سادات نحن والانام عبيد	ولنا طارف العُلىٰ والتليد
فبأمامنا إهتدى الناس طرّاً	وبأمامنا إستقام الوجود
وأبونا محمد سيّد الكون	جميعاً وأجدر بولده ان يسودوا

هذا وروىٰ شيخنا الصدوق تتَنُّ. في ص٣٩٢ من معاني الأخبار، بسنده عن ابي سعيد المكاري قال: كنّا عند أبي عبدالله صلوات الله عليه، فذكر زيد ومن خرج معه فهّم بعض الأصحاب بتناوله، فانتهره أبو عبدالله عليه السلام، قال: مهلاً ليس ان تدخلوا فيما بيننا الا بسبيل خير، إنه لم تمت نفس منّا الا وتدركه السعادة قبل ان تخرج نفسه ولو بفواق ناقة، قال: قلت: وما فواق ناقة؟ قال: حلابها[1].

وقال: مولانا العلامة المجلسي تتَنُّ. في ص٢٧٣ من ج١٠٢ من البحار «إعلم ان المشاهد المنسوبة إلىٰ أولاد الأئمّة الهادية والعترة الطاهرة وأقاربهم صلوات الله عليهم، يستحب زيارتها والإلمام بها، فان في تعظيمهم تعظيم الأئمة وتكريمهم، والأصل فيهم الايمان والصلاح الى ان يعلم خلافهما... الخ» فلاحظ.

(أقول)

نعم يجب إحترام الذريّة العلوية، ويلزم إكرامهم، ما لم يخرجوا عن

---

(١) وراجع روضة الكافي، والاحتجاج، وجنة النعيم ص٩٣.

الإيمان وولاية أجدادهم أمناء الرحمان، وان خرجوا والعياذ بالله من ذلك يكون سبيلهم سبيل ولد نوح عليه السلام، فان من يخالف الأئمة من آل محمد صلوات الله عليهم، فهو زنديق وان كان علوياً فاطمياً، روىٰ شيخنا ثقة الإسلام قدس سره، في ج ١ ص ٣٧٢ من أصول الكافي، عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال: في تفسير قوله تعالىٰ: (ويوم القيامة ترىٰ الذين كذبوا علىٰ الله وجوههم مسودة) قال: من قال: إني إمام وليس بامام، قال: قلت: وان كان علوياً؟ قال: وان كان علويّاً، قلت: وان كان من ولد علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: وان كان.

وفيه: أيضاً، عن الحسين بن المختار، قال: قلت: لأبي عبدالله جعلت فداك «ويوم القيامة ترىٰ الذين كذبوا علىٰ الله»؟ قال: كل من زعم أنّه إمام وليس بامام، قلت: وان كان فاطمياً علوياً؟ قال: وان كان فاطمياً علويّاً» ورواهما الصدوق قدس سره في عقاب الأعمال، ص ٢٥٤، فلاحظ، ومن اطاع الأئمة عليهم السلام، فهو مؤمن وان كان عبداً حبشياً، ومن عصاهم فهو أنجس من الكلب، ولقد أجاد من قال:

اذا العلوي تابع ناصبياً ... بمذهبه فما هو من أبيه
وكان الكلب خيراً منه طبعاً ... لان الكلب طبع أبيه فيه

ونسئل الله سبحانه وتعالىٰ بحق محمد وآله الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين ان يجعلنا من صالحي أولادهم ومن المقتفين لآثارهم وان لا يخرجنا عن أولاديتهم والمنتسبين اليهم وان يثبّتنا علىٰ ولايتهم ومحبتهم والبرائة من أعدائهم وان يحشرنا مع اجدادنا في الدنيا والآخرة، وصلىٰ الله على محمد وآله الطاهرين، ولعنة الله علىٰ أعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين إلىٰ قيام يوم الدّين آمين ربّ العالمين.

(الفصل الثالث)
(في بيان الموارد التي تجب الصلاة فيها علىٰ)
(محمد وآله الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين)

تجب الصلاة علىٰ النبي وآله ﷺ، في التشهدين، إجماعاً، كما في الغنية والمعتبر، والمنتهىٰ، والتذكرة، ورياض السالكين، وفي جامع المقاصد، نفي الخلاف، وفيه: أيضاً كما يظهر من المنتقىٰ إن عليه عمل الأصحاب، وهو مذهب الامامية، كما في كشف الحق، وهو مذهب أصحابنا كما في كنز العرفان[(١)] وفي مجمع البرهان، كأنه اجماع، وفي الكفاية، انه المشهور.

وفي المبسوط، بعد ان حكم بوجوب التشهدين، قال: لاخلاف بين أصحابنا في وجوبها في التشهد، وعلىٰ ذلك نقل الإجماع في الذكرىٰ، وفي الناصريات، وموضع من الخلاف انها ركن، ولعلّه عني الوجوب والبطلان بتركها عملاً، وفي كشف اللثام، ان وجوب الصلاة علىٰ النبي ﷺ، مذهب المعظم، كما في مفتاح الكرامة.

هذا وممن صرح بالوجوب فيه: ابن سعيد في الجامع، والعلامة في الإرشاد، والشهيد الثاني في روض الجنان، والمحدث البحراني في الحدائق، والعلامة الطباطبائي الحائري في الرياض، والمحقق القمي في الغنائم، وشيخ الفقهاء في الجواهر، والعلامة البروجردي في المواهب السنية في شرح الدرة النجفية، والفقيه العقيلي في شرح نجاة العباد، والشيخ الكبير في سراج الامة في

(١) وفيه دعوىٰ الإجماع صريحاً، فلاحظ.

شرح اللمعة، وحجة الاسلام الشفتي في مطالع الأنوار، والكرباسي في منهاج الهداية، والعلامة القمي في مصباح الفقاهة، والنراقي في المستند، وكاشف الغطاء في كشف الغطاء، والعلامة الحائري في كتاب الصلاة، والسيدان في العروة، والوسيلة، ولم يعلق أحد عليهما في هذا الموضع وبالجملة لم أجد مخالفاً في المسألة علىٰ ما تصفحت الكتب الفقهية والرسائل العملية، غير ما يحكى عن الصدوق، مع تأمل في النسبة،

قال: سيّدنا الجواد ﴿قدس سره﴾، في مفتاح الكرامة، «وليس في الفقيه، ذكر الصلاة علىٰ النبي ﴿صلى الله عليه وآله وسلم﴾، ولا الصلاة علىٰ الآل ﴿عليهم السلام﴾ في شيء من التشهدين، لكنه روىٰ فيه صحيح زرارة واعتذر الاستاذ[1] ادام الله حراسته عن تركه ذكرها في التشهد بأنه بنىٰ ذلك علىٰ ظهور الحال في ان الناس يصلون عقيب إسم الرسول ﴿صلى الله عليه وآله وسلم﴾، وقال: إنه قال: في أماليه، إن من دين الامامية الإقرار بأنه يجزي في التشهد الشهادتان والصلاة علىٰ النبي وآله ﴿عليهم السلام﴾.

قلت: لم أجد ذلك في الأمالي، وانما الاقتصار علىٰ قوله: يجزى في التشهد الشهادتان إلىٰ أن قال: وعن رسالة علي بن بابويه، انه أوجبها في الثاني، ونقل ذلك الشيخ نجيب الدين عن ظاهر الصدوق أبي جعفر، ولم يورّد ثقة الإسلام في الكافي، شيئاً من الأخبار المتضمنة لذكر الصلاة علىٰ النبي، أو عليه وآله ﴿عليهم السلام﴾.

لكنه روىٰ في بحث الأذان قول الباقر ﴿عليه السلام﴾، بطريق صحيح صلّ عليه كلما ذكرته او ذكره ذاكر، ومعلوم ان من يتشهد الشهادتين يذكره ﴿صلى الله عليه وآله وسلم﴾، وقد روىٰ في المقام خبر سورة بن كليب المتضمن وجوب الشهادتين» فلاحظ.

---

(١) يعني الشيخ الأكبر الشيخ جعفر كاشف الغطاء ﴿قدس سره﴾.

(أقول)

قال: الصدوق تتَمُّحُ في من لا يحضره الفقيه، ج١ ص٣١٩، بعد صحيح زرارة، ويجزيك في التشهد الشهادتان، وقال: في ص ٣٨١ من الأمالي، طبع طهران سنة ١٣٠٠ هجـ ويجزي في التشهد الشهادتان فما زاد تعبد، وهو كما ترىٰ ظاهره عدم الوجوب، وفي كشف اللثام، لم يذكر الصدوق في شيء من كتبه شيئاً من الصلاتين في شيء من التشهدين، كأبيه في الأول، وفي الذكرىٰ، عن الصدوق في المقنع، انه إقتصر في التشهد علىٰ الشهادتين، ولم يذكر الصلاة علىٰ النبي وآله، ثم حكىٰ عن والده في الرسالة، انه لم يذكر ذلك في التشهد الأول، ثم قال: شيخنا الشهيد تتَمُّحُ، والقولان شاذان لا يعدان، ويعارضهما إجماع الامامية علىٰ الوجوب، إنتهىٰ فلاحظ، والقول بوجوب الصلاة عليه وآله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، عند ذكره الشريف لا يدل علىٰ الوجوب بعنوان كونها جزء من التشهد، كما ستعرف ذلك فلاحظ.

هذا وقد إستدل علىٰ وجوبها في التشهدين بوجوه (منها) ما عرفت من دعوىٰ الإجماع المستفيض بل المتواتر نقله، وبالشهرة المحققة بين الأصحاب قديماً وحديثاً، (ومنها) التمسك بالسيرة المستمرة المتصلة بعصر المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين.

واستدل: المحقق والعلامة في المعتبر، والمنتهىٰ، بقوله تعالىٰ: «إن الله وملائكته يصلون علىٰ النبي...» بتقريب ان الأمر يفيد الوجوب، ولا وجوب في غير التشهدين إجماعاً، لا في الصلاة في غير موضع البحث ولا في غيرها، وبجملة من النصوص، كموثق الأحول عن أبي عبدالله صلوات الله وسلامه عليه، قال «التشهد في الركعتين الأوليتين الحمد لله أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله اللهم صلّ على محمد وآل محمد

وتقبل شفاعته وارفع درجته»(١) وصحيح أبي بصير وزرارة عن أبي عبدالله عليه السلام، إنـه قال: «من تمام الصوم إعطاء الزكاة، كما ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، من تمام الصلاة، ومن صام ولم يؤدها فلا صوم له، (اذا خ ل) تركها متعمداً، ومن صلىٰ ولم يصل علىٰ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وترك ذلك متعمداً فلا صلاة له، إن الله تعالىٰ بدأ بها قبل الصلاة فقال: قد أفلح من تزكىٰ وذكر اسم ربه فصلىٰ»(٢) وخبر محمد بن هارون عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «اذا صلىٰ أحدكم ولم يذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم يسلك بصلاته غير سبيل الجنة»(٣) ورواية أبي بصير الطويلة(٤) المشتملة علىٰ مستحبات كثيرة، وصحيح أبي بصير وزرارة جميعاً قالا: في حديث، قال: أبـو عبدالله صلوات الله عليه، «الصلاة علىٰ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، من تمام الصلاة اذا تركها متعمداً فلا صلاة له اذا ترك الصلاة علىٰ النبي صلى الله عليه وآله وسلم»(٥) وبالنصوص الدالة علىٰ وجوب الصلاة عليه وآله صلى الله عليه وآله وسلم، عند ذكره الشريف ونعته المنيف، وعند سماعه من الغير، فلاحظ.

(أقول)

دعوىٰ الإجماع وان كانت مستفيضة، بل متواترة علىٰ الوجوب، الا انـه ليس من الإجماع التعبدي الكاشف عن رأي المعصوم، لانه معلوم المـدركية، وعليه فلا يكون حجة، ومثله في عدم الحجية الشهرة الفتوائية، بل هي لا دليل علىٰ حجيتها من حيث هي، كما حقق في محله، هذا مع ان الإجماع ثابت في الجملة ولم يثبت علىٰ وجوبها في كلا التشهدين كما ستعرف ذلك ان شاء الله

---

(١) الوسائل، ج ٤ باب: ٣ من أبواب التشهد حديث: ١

(٢) الوسائل، باب: ١٠ من أبواب التشهد حديث: ٢.

(٣) الوسائل، باب: ١٠ من أبواب التشهد حديث: ٣.

(٤) الوسائل، باب: ٣ من أبواب التشهد حديث: ٢.

(٥) الوسائل، باب: ١٠ من أبواب التشهد حديث: ١.

تعالىٰ، فلاحظ.

وأما الآية الشريفة، فهي وان كانت تدلّ علىٰ الوجوب للأمر فيها بالصلاة عليه وآله صلى الله عليه وآله وسلم، الا انه غير ثابت فيما نحن فيه، ولا تدل علىٰ ذلك بوجه أصلاً كما لا يخفىٰ والاجماع علىٰ وجوبها في محل النزاع، وعدمه في غيره، لا يكون قرينة علىٰ دلالة الآية المباركة علىٰ المطلوب، لإمكان حمل الأمر فيها علىٰ الندب بسبب قيام الإجماع علىٰ عدم الوجوب، هذا مع ان الآية المباركة تدل علىٰ وجوب الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وآله وسلم، معاً ولم يقل أحد منّا بذلك، فتأمّل ولا تغفل.

واما موثق الأحول، فيشكل عليه بضعف السند، وقصور الدلالة لاشتماله علىٰ التحميد في أوله، والدعاء في آخره، ولم يقل أحد بوجوب شئ من ذلك، وعليه فيحتمل فيه ارادة التشهد الكامل، ومنه يظهر لك الحال في رواية أبي بصير الطويلة المشتملة علىٰ مستحبات كثيرة، ولهذا قال: المحقق القمي قدس سره. في الغنائم ص٢١٧ من طبع طهران سنة ١٣١٩ هـج «ويشكل الاستدلال بالأخيرة ـ يعني رواية أبي بصير ـ لتضمنها المستحبات الكثيرة الذي يوجب ضعفاً في ظهور الأمر في الوجوب.

وأمّا صحيح أبي بصير وزرارة الأول، فيشكل عليه باشتماله علىٰ تشبيه الزكاة بالصلاة، ونفي الصوم بترك الزكاة المحمول علىٰ نفي الكمال، لعدم قائل ببطلان الصوم بترك الزكاة، وعليه يحمل نفي الصلاة بترك الصلاة علىٰ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، والتفكيك بين المشبه والمشبه به بحمل الأول علىٰ نفي الكمال، والثاني علىٰ نفي الماهية والذات مستهجن جداً، وغير معهود عرفاً[1]، واما خبر

---

(١) والأخير لم يوقف عليه في الفقيه، نعم قال: في الحدائق: «ظني أني وقفت عليه حين قراءة بعض الإخوان على الكتاب المذكور، ولكن لا يحضرني موضعه الآن» لكن الظاهر عدم وجوده فيه بمثل ما نقله شيخنا الحر قدس سره، في الوسائل، والموجود فيه في آخر زكاة الفطرة هو الأول، فتأمّل ولا تغفل.

محمد بن هارون، فلا يدل على الوجوب، كما هو ظاهر لا يخفى على المتأمل فيه، نعم رواه في الحدائق، عن ثواب الأعمال، للصدوق [١] ولفظه (اذا صلى أحدكم ولم يصل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، يسلك بصلاته غير سبيل الجنة) لكن مع ذلك فدلالته على الوجوب غير ظاهرة جداً كما لا يخفى.

واما النصوص الدالة على وجوب الصلاة عليه وآله صلى الله عليه وآله وسلم، عند ذكره الشريف، فلا تدل على الوجوب فيما نحن فيه بعنوان كونها جزء من التشهد الواجب بهذا العنوان، فتكون في غير ما نحن فيه، كعدم تمامية الاستدلال: بمثل صحيح ابنِ أُذينة، والأحول، وسدير الصيرفي ـ المروي عن العلل ـ الحاكي لفعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم، في حديث المعراج، وفيه «وذهبت أن أقوم فقال: يا محمد أذكر ما أنعمت عليك وسمّ بأسمي، فألهمني الله ان قلت: بسم الله وبالله لا إله إلّا الله، والأسماء الحسنى كلها لله، فقال: يا محمد صل عليك وعلى أهل بيتك، فقلت: صلى الله علي وعلى أهل بيتي، وقد فعل...» [٢] وخبر اسحاق بن عمار المتضمن أيضاً لكيفية صلاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، عن أبي الحسن موسى صلوات الله عليه «ثم قال: أرفع رأسك ثبتك الله وأشهد أن لا إله إلّا الله وان محمداً رسول الله، وان الساعة آتية لا ريب فيها، وان الله يبعث من في القبور اللّهم صلّ على محمد وآل محمد وأرحم محمداً وآل محمد...» الحديث [٣] فلاحظ.

هذا ولكن الإنصاف، إمكان دفع الإشكال عن مثل موثق الأحول، وعدم المانع عن الأخذ به، واشتماله على المستحب غير مانع منه بعد خروج ذلك بدليل آخر، وما زالت النصوص مشتملة على الواجب والمستحب معاً، فلا مانع عن التفكيك في الحجية كما لا يخفى، والقدح في السند في غير محلّه، لنص

---

(١) ثواب الأعمال ص٢٤٦.

(٢) الوسائل، باب: ١ من أبواب أفعال الصلاة حديث: ١.

(٣) الوسائل، باب: ١١ من أبواب أفعال الصلاة حديث: ١١.

العلّامة علىٰ وثاقة الأحول حيث أورده في القسم الأول من الخلاصة، مع انجباره بعمل الأصحاب.

ومما ذكرنا يندفع الاشكال عن رواية أبي بصير الطويلة المشتملة علىٰ مستحبات كثيرة، ووحدة السياق لا تقتضي حمل الجميع علىٰ الندب، واما صحيح أبي بصير وزرارة المشتمل علىٰ التشبيه. فلأنه لا مانع عن التفكيك بعد اقتضاء الدليل القائم علىٰ عدم بطلان الصوم بترك الزكاة عمداً، دون الصلاة، وانه لولاه لقلنا ببطلان الصوم أيضاً، والتشبيه يكون بالنسبة إلىٰ أصل الوجوب المفروغ عنه في المشبه به، ويحمل المشبه علىٰ التأكيد في الوجوب ونحوه ولا نقول ببطلان الصوم لدليل خاص، فلاحظ.

هذا وقد يشكل علىٰ القول بالوجوب بما دلّ علىٰ وجوب الشهادتين فقط، مثل صحيح محمد بن مسلم قال: قلت: لأبي عبدالله صلوات الله عليه، «التشهد في الصلاة، قال: مرتين، قال: قلت: كيف مرتين؟ قال: اذا استويت جالساً فقل: أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ثم تنصرف، قال: قلت: قول العبد التحيات لله والطيبات (والصلوات خ ل)؟ قال: هذا اللطف من الدعاء يلطف العبد ربّه»[1] وصحيح الفضيل، وزرارة، ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر صلوات الله عليه، قال: «اذا فرغ من الشهادتين فقد مضت صلاته»[2] ونحوه خبر سورة بن كليب[3] ونحوها غيرها، وبتقريب: انها في مقام بيان ما يجب فيه، ومع عدم التعرض لها يكشف عن عدم الوجوب ومقتضىٰ الجمع بينها وبين ما تقدم الحمل علىٰ الندب والاستحباب، بل قد

---

(١) الوسائل، باب ٤ من أبواب التشهد حديث: ٤.

(٢) الوسائل، باب: ٤ من أبواب التشهد حديث: ٢.

(٣) الوسائل، باب: ٤ من أبواب التشهد حديث: ٦.

عرفت الاشكال في المتقدم منها في دلالتها علىٰ الوجوب، واحتمال ارادة التشهد الكامل منها.

لكن مع انه مصادم لدعوىٰ الاجماع علىٰ وجوبها في التشهد، قد أجيب عنها بوجوه. (منها): ما ذكره شيخنا بهاء الملّة والدين ﷺ في ص ٢٥٠ من الحبل المتين، «ان التشهد حقيقة هو عبارة عن النطق بالشهادتين، واما الصلاة علىٰ النبي وآله ﷺ، فليست من التشهد وانما هو شئ آخر واجب في التشهد عقيب الشهادة له ﷺ، بالرسالة، والسؤال الواقع في مثل هذه الروايات إنما هو عن نفس التشهد» وفي كشف اللثام، إنها إنما دلّت علىٰ خروجها عن التشهد، أو الصلاة، وهو لا ينفي الوجوب.

وفيه: ظاهر السؤال الواقع فيها هو السؤال عما يجب في التشهد وفي الجلوس الخاص للذكر فيه والجواب بالاقتصار علىٰ الشهادتين مع كونه في مقام البيان يكون كاشفاً عن عدم وجوب غير ما ذكر من الشهادتين، فلاحظ.
(ومنها) ما يقال: ان النسبة بين هذه النصوص وما تقدم منها مما دلّ علىٰ وجوب الصلاة علىٰ النبي وآله ﷺ، هي نسبة المطلق إلىٰ المقيد، والقاعدة تقتضي حمل المطلق علىٰ المقيد جمعاً، وفيه: النصوص المذكورة اذا كانت في مقام البيان تصلح لحمل ما تقدم علىٰ الندب، ومقتضىٰ الجمع حينئذ هو القول بالاستحباب، لا حمل المطلق علىٰ المقيد، كما لا يخفىٰ فلاحظ.

(ومنها) ما يقال: ان النصوص المذكورة هي في مقام بيان نفي وجوب ما يقترن بالشهادتين من الدُعاء والتحميد، وليست في مقام نفي وجوب الصلاة علىٰ النبي وآله ﷺ، وكما هو ظاهر سؤال محمد بن مسلم، والاجزاء، في قوله: عليه السلام «اذا جلس الرّجل للتشهد فحمد الله اجزأه» هو الإجزاء بالنسبة إلىٰ الزائد عليه في مثل ما ورد في رواية أبي بصير الطويلة، لا بالنسبة إلىٰ الصلاة

علىٰ النبي وآله ﷺ، وقوله: عليه السلام، في صحيح الفضيل «اذا فرغ من الشهادتين فقد مضت صلاته» ارادة الفراغ عما هو الواجب منه ولا يدلّ علىٰ نفي وجوب الصلاة علىٰ النبي وآله ﷺ، ولا ينافي وجوبها في دليل آخر يدل عليه، وفيه: ظاهر سؤال محمد بن مسلم هو السؤال عما يجب في التشهد وفي الجلوس له، والاقتصار في الجواب علىٰ الشهادتين، يدل علىٰ وجوبهما خاصة وعدم وجوب غيرها، وصحيح الفضيل كالصريح في نفي وجوب غير الشهادتين، لقوله: عليه السلام، «فقد مضت صلاته».

وبالجملة فبعض النصوص وان كان وارداً في نفي وجوب ما يقترن بالشهادتين من التحميد في أوله، والدعاء في آخره، وان مثل هذه النصوص لا تنافي وجوب الصلاة علىٰ النبي وآله ﷺ، فيما دلّ عليه في غيرها، الا ان النصوص المقتصرة علىٰ بيان الشهادتين وانهما الواجبتان في التشهد، ونفي غيرها هي مما تنفي وجوب التحميد والدعاء وغيرهما حتىٰ مثل الصلاة علىٰ النبي وآله ﷺ، والانصاف ان هذه النصوص كادت تكون نصاً في نفي وجوب الصلاة علىٰ النبي وآله ﷺ، وهي تصلح لحمل ماتقدم علىٰ الندب مع ان ما تقدم لم يكن نصاً في الوجوب بل ولا بنحو الظهور الذي لا يقبل الخدش فيه، ولهذا قال: المحقق القمي قدس سره، في الغنائم، وليس من أخبار الخاصة ما كان نصاً في الوجوب، والتوجيهات المذكورة بما عرفت كلها خلاف الظاهر، ومنها حملها علىٰ التقية، فتدبر.

لكن مع ذلك كلّه فلا ينبغي التأمل في الوجوب لدعوىٰ الاجماع والتسالم عليه قديماً وحديثاً وانجبار ضعف ما يدلّ عليه سنداً بعمل الأصحاب قدس الله تعالىٰ اسرارهم، ووهن الاخبار الموهمة لعدم الوجوب باعراض الأصحاب عنها، وتصديهم للتوجيه فيها يكشف عن عدم ارادة ظاهرها وانه مخالف

لاتفاقهم علىٰ الوجوب، وان التوجيه لها مهما أمكن أولىٰ من الطرح، وان وجوب الصلاة علىٰ النبي وآله ﷺ، مما يعرفه النساء والصبيان وعندهم كأحد الأركان الذي لا يتأملون في بطلان الصلاة بتركها عمداً، وعليه السيرة والقطع باتصالها بعصر المعصومين عليهم السلام، فتأمل.

ويؤيد ذلك كلّه ما روته العامة من قوله: ﷺ، «لا تقبل الصلاة الا بطهور، وبالصلاة عليّ» وبما رواه المحقق قدس سره. في المعتبر عن طريقهم[١] من فعل النبي ﷺ وانه كان يقول في صلاته «اللهم صل علىٰ محمد وآل محمد... الخ» فلاحظ.

(أقول)

ولابن حجر في الصواعق المحرقة له، بيان لوجوب الصلاة علىٰ النبي وآله ﷺ، ننقله لاعترافه بوجوب الصلاة علىٰ الآل، لا للاحتجاج به والاستدلال، بل لاتمام الحجة عليه وعلىٰ قومه أهل الضلال، واثبات مخالفتهم لأوامر الله ورسوله ﷺ.

قال: في ص٨٨ من الصواعق المحرقة له، «وبهذا كلّه اتضح قول الشافعي بوجوب الصلاة علىٰ النبي ﷺ، لما علمت إنه صحّ عنه ﷺ، الأمر بوجوبها فيه، ومن انه صحّ عن ابن مسعود تعيين محلها وهو بين التشهد والدعاء، فكان القول بوجوبها لذلك الذي ذهب إليه الشافعي هو الحق الموافق لصريح السنة وقواعد الاصوليين... إلىٰ ان قال: واخرج الديلمي إنه ﷺ، قال: الدعاء محجوب حتىٰ يصلي علىٰ محمد وآهل بيته، اللهم صلّ علىٰ محمد وآل محمد، وكأنه قضية الأحاديث السابقة وجوب الصلاة علىٰ الآل في التشهد الأخير، كما هو قول

---

(١) لاحظ صحيح مسلم، ج١ ص٣٠٥، وسنن الدارمي، ج١ ص٢٥٧، وسنن البيهقي ج٢ ص١٤٧، وغيرهم في غيرها.

الشافعي، خلافاً لما يوهمه كلام الروضة، واصلها، ورجحه أصحابه، ومال إليه البيهقي، ومن إدعى الإجماع على عدم الوجوب فقد سهى... إلى قال: وللشافعي

يا أهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن أنزله
كفاكم من عظيم القدر إنكم من لم يصل عليكم لا صلاة له

فيحتمل لا صلاة صحيحة فيكون موافقاً لقوله بوجوب الصلاة على الآل، انتهى كلامه هبط مقامه.

(أقول)

قد عرفت وستعرف وجوب الصلاة على الآل وحرمة الصلاة البتراء مهما كانت الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم موضوعة لحكم، وأن شرط قبول الطاعات وصحة العبادات قبول ولاية آل محمد والبرائة من أعدائهم، وبدون ذلك لا يقبل شيء منها ولا تكون صحيحة جداً فلاحظ جيّداً.

(تنبيهات مهمّة)

(الأول):

إنه قد يتوهم في المقام، ويقال: إن ما دلّ على وجوب الصلاة على النبي وآله صلى الله عليه وآله وسلم، من الاخبار في الصلاة هي مطلقة، ولاتدلّ على وجوبها في خصوص التشهد، لكن التوهم ضعيف جداً، لان المطلق منها يحمل على المقيد منها بخصوص التشهد، مضافاً إلى دعوى الإجماع على وجوبها في خصوص التشهد في المبسوط والغنية، والخلاف، والناصريات والمعتبر، والمنتهى والتذكرة وغيرها. دون غيره، وانه محل النزاع نفياً وإثباتاً، فلاحظ.

(الثاني)

انه لا خلاف نصاً وفتوىً في وجوب الصلاة على الآل عليهم صلوات

الملك المتعال، في التشهدين معاً، وعليه دعوىٰ الإجماع، في الغنية، والمبسوط، قال: العلّامة أعلىٰ الله مقامه في ج ١ ص٢٩٣ من المنتهىٰ، ما هذا نصه «مسألة: الصلاة علىٰ آله عليهم السلام، واجبة في التشهد الأول والثاني، ذهب إليه علماؤنا أجمع، وهو مذهب بعض الشافعية وأحمد في إحدىٰ الروايتين» ونحوه صرح به في التذكرة، وفي مفتاح الكرامة، حكى الإجماع ونفى الخلاف فيه، عن كنز العرفان، والحبل المتين، والمعتبر، وجامع المقاصد، والذكرىٰ، والمنتقىٰ، والكفاية، هذا وقد عرفت وستعرف وجوب الصلاة علىٰ آله عليهم السلام مهما كان موضوع الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم، وحرمة الصلاة البتراء باتفاق المسلمين فضلاً عن المؤمنين. فلاحظ ولا تغفل.

(الثالث)

المشهور بل المدعى عليه الإجماع في الخلاف، والغنية، وجوب الصلاة عليه وآله، صلى الله عليه وآله وسلم، في التشهدين معاً، وقال: في كنز العرفان، ج ل ص١٣٣، قال: علماؤنا أجمع ان الصلاة علىٰ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، في التشهدين معاً، وبه قال: أحمد... وقال: شيخنا بهاء الدين في ص٢٥٠ من الحبل المتين، وجوب الصلاة علىٰ النبي وآله في التشهد الأول والثاني مما إنعقد عليه الإجماع، وقال: آية الله العلامة أعلىٰ الله مقامه، في ج ١ ص٢٩٣ من المنتهىٰ، ويجب فيه ـ أي في التشهد ـ الصلاة علىٰ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، عقيب الشهادتين ذهب إليه علماؤنا أجمع في التشهد الأول والثاني، وقال: الشيخ في الخلاف هي ركن فيهما، وفي كشف اللثام، إن وجوب الصلاة علىٰ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، مع الشهادتين مذهب المعظم.

هذا وعن ابن الجنيد قدس سره والكاتب وجوبها في أحد التشهدين، وقال: في المدارك، ص١٧٥ أقصىٰ ماتدلّ عليه الأدلة وجوب الصلاة علىٰ محمد وآله صلى الله عليه وآله وسلم، في الصلاة اما انها في كل من التشهدين فلا، وفي كشف اللثام، ان

الأدلة إنما توجبها في الجملة كما مرّ، وقال: في الحبل المتين، ـ بعد نقل إستدلال المحقق والعلامة في المعتبر، والمنتهىٰ ـ وانت خبير بان غاية ما يدل عليه هو مذهب ابن الجنيد من وجوبها في أحد التشهدين، ولا دلالة فيه علىٰ وجوبها في التشهدين معاً، بل العمدة فيه الإجماع المنقول، إنتهىٰ فلاحظ هذا والمحكي عن رسالة علي بن بابويه، رحمه الله تعالىٰ، إنه اوجبها في التشهد الثاني، ونقل ذلك الشيخ نجيب الدين عن ظاهر الصدوق أبي جعفر رحمه الله تعالىٰ.

(أقول)

والأقوىٰ ما عليه المشهور بل المدعىٰ عليه الإجماع، لفرض ان ما يجب في التشهد الأول هو بعينه ما يجب في التشهد الثاني، كما يظهر ذلك من خبر محمد بن أبي نصر[1] وصحيح محمد بن مسلم[2] المتقدم، ورواية أبي بصير الطويلة، واطلاق النصوص يدل علىٰ أن محلها التشهد وانها تجب فيه الذي لا فرق بين الأول والثاني، ولا يضر حينئذ اختصاص موثق الأحول بالتشهد الأول، ويؤيد ذلك بل يدلّ عليه قوله: صلى الله عليه وآله وسلم ـ المنجبر ضعفه بعمل الأصحاب ـ «اذا تشهد أحدكم في صلاته فليقل: اللهم صلّ علىٰ محمد وآل محمد».

واما المحكي عن رسالة ابن بابويه قدس سره فلم أقف علىٰ مستنده، بل موثق الأحول علىٰ خلافه، ولكنه أعلم بما قال قدس الله تعالىٰ سره الشريف، فلاحظ.

(الرابع)

إختلف أصحابنا قدس الله تعالىٰ اسرارهم في كيفية صيغة الصلاة، فالاشهر بل المشهور هي بلفظ (اللّهم صلَ علىٰ محمد وآل محمد) ففي الذكرىٰ، وعبارة الصلاة في الأشهر (اللهم صلّ علىٰ محمد وآل محمد) وسبق

---

(١) الوسائل، باب: ٤ من أبواب التشهد حديث: ٣.

(٢) تقدّم قريباً.

في رواية سماعة (وصلىٰ الله عليه وآله) فيمكن اختصاصه بالضرورة، كما تضمنته الرواية، ويمكن إجزائه لحصول مسمى الصلاة.

وفي مفتاح الكرامة ـ بعد نقل عبارة الذكرىٰ ـ وفي المفاتيح، انه المشهور، وفي المنتهىٰ، ان المجزي من الصلاة (اللهم صلّ علىٰ محمد وآل محمد) وما زاد فهو مستحب بلا خلاف، وقد فهم صاحب مجمع البرهان الإجماع علىٰ تعيين هذه الصورة، وصرح في الدروس، والبيان، والألفية، وجامع المقاصد، والجعفرية وشرحها بتعينها، وفي الكفاية إنه الأحوط، وفي التبصرة، والتذكرة، ان ذلك أقلّه، لكن في الأخير لو أضاف الآل إلىٰ المضمر.

وذهب جماعة: إلىٰ الإجزاء بمطلق الصلاة، وعدم تعيين الصيغة الخاصة، فعن المفيد، في المقنعة، إنه قال: «وأدنىٰ ما يجزي في التشهد ان يقول المصلّي أشهد ان لا إله إلّا الله وان محمداً صلى الله عليه وآله وسلم، عبده ورسوله، او صلىٰ الله عليه وآله، او صلىٰ الله علىٰ رسوله وآله، فالأقرب الإجزاء لحصول المسمىٰ».

والإجتزاء بمطلق الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم، هو ظاهر النهاية، والخلاف، والمبسوط، والوسيلة، والغنية، والسرائر، والشرايع، والنافع، والمعتبر، والإرشاد، حيث اطلق فيها إجزاء الصلاة علىٰ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهو ظاهر المنقول عن الكاتب، وفي الخلاف، والغنية الاجماع علىٰ إجزاء الصلاة علىٰ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وفي المبسوط نفي الخلاف عنه، فلاحظ.

هذا ويشهد للأشهر بل المشهور موثق الأحول، والنبوي المنجبر ضعفه بعمل الأصحاب «إذا تشهد أحدكم فليقل، اللهم صلّ علىٰ محمد وآل محمد» ولموثق أبي بصير المشتمل علىٰ مستحبات كثيرة، ولإستقرار السيرة المستمرة عليها، قال: صاحب المدارك قدس سره. في حاشيته علىٰ كتاب المقاصد العلية، لجده الشهيد الثاني قدس سره. ص١٥٤ ـ عند قوله: ومراعاة المنقول ـ ما هذا نصه «وهو

أشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد ان محمداً عبده ورسوله اللهم صلّ على محمد وآل محمد، وهذه الصورة مجزية بالإجماع، وفي الاكتفاء بما دونها خلاف، والاحتياط للدين يقتضي الاتيان بها في جميع الأحوال» إنتهى.

(أقول)

لا إشكال في جواز الاتيان بغيرها في غير حال التشهد، نصاً وفتوىً، وانما الخلاف في خصوص التشهد، والاحتياط يقتضي فيه بالخصوص لا مطلقا لعدم كونه محل النزاع، ويؤيد المشهور خبر إسحاق بن عمار[1] واطلاق أدلتها الواردة في الصلاة عليه في خصوص الصلاة، فلابد من حمله على المقيد منها، واطلاق غيرها مما ورد في الصلاة عليه ﷺ، في غير التشهد والصلاة فلا يؤخذ به فيما نحن فيه، ومما ذكرنا يظهر لك انه لا مجال للأصل وان كان مقتضاه عدم لزوم التعيين ومع فرض صحة الأخذ بالاطلاق، والا فيرجع إلى البراءة وان التعيين قيد زائد، فينتفي بالأصل، دون ما يقتضيه حكم العقل من التعيين، كما انه لا يرجع إلى اطلاق الادلة، لما عرفت، وكيف كان فالأحوط لو لم يكن الأقوى هو الاقتصار على الصيغة المعروفة وهي (اللهم صلّ على محمد وآل محمد) ولاستقرار السيرة واستمرارها على هذه الصيغة بالخصوص فلاحظ وتدبّر.

(وتجب)

الصلاة على النبي وآله ﷺ، في خطبتي الجمعة، كما في المبسوط، والنهاية، وكافي أبي الصلاح، وجامع ابن سعيد، واللمعة، والقواعد، والمفاتيح، والشرايع، وكشف اللثام، والرياض، والمسالك، والمنتهى، والتحرير، وكشف الغطاء، وروض الجنان، وعليه دعوى الإجماع ظاهراً في الخلاف، وانه موضع

---

(١) تقدّم قريباً فلاحظ.

وفاق علمائنا واكثر العامة، كما في الحدائق.

وقال: سيّدنا الجواد حشره الله تعالىٰ مع اجداده الأمجاد في مفتاح الكرامة، ج٣ ص١١٣، واما وجوب إشتمال كل واحدة منهما علىٰ الصلاة علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فعليه إجماع الخلاف، والغنية، علىٰ الظاهر منهما، وارشاد الجعفرية، وهو ظاهر كشف الحق، وهو مذهب علمائنا كما في التذكرة، وفي المدارك، والذخيرة، اما وجوب الحمد والصلاة علىٰ النبي صلى الله عليه وآله، والوعظ فظاهر المحقق والعلامة في جملة من كتبه انه موضع وفاق، بين علمائنا واكثر العامة.

وعن السيّد المرتضىٰ، وابن إدريس في موضع من السرائر، والمحقق في المعتبر، والمختصر، وجوبها في الخطبة الثانية، وعن كشف الرموز، إن الكل جايز وبالكل روايات، وما فصله شيخنا دام ظلّه حسن، ومستند السيّد قدس سره. ومن تبعه موثق سماعة، المروية في الوسائل، ج٥ ص٣٨ حديث: ٢.

هذا ويتعين فيها لفظ الصلاة، كما في القواعد، وعن البيان، وجامع المقاصد، والغرية، وفوائد الشرايع، وحاشية الإرشاد، والمسالك، والمقاصد العلية، والروض والروضة، والرياض، وشرح نجيب الدين، وقال: في الجواهر، الأولىٰ الاتيان بخصوص لفظ الصلاة لذلك أيضاً، فلاحظ.

(وتجب)

في سجدتي السهو، كما عن جماعة، هذا وليعلم ان أصحابنا قدس الله تعالىٰ أرواحهم، قد اختلفوا في وجوب الذكر فيهما وعدمه، كاختلافهم في تعين الذكر الخاص وعدمه، فالأكثر علىٰ وجوب الذكر الخاص المعين في صحيح الحلبي[1] كما في الرياض، وعن ظاهر الروضة، انه المشهور، وهو

---

(١) الوسائل، باب: ٢١ من أبواب الخلل الواقع في الصلاة حديث: ١.

المنسوب إلىٰ الصدوق، والمفيد، والتقي، وسلار، وابن ادريس، كما عن المقتصر، والمهذب وهو خيرة الشيخ في الجمل، وأبي المكارم في الغنية، والعلامة في نهاية الأحكام، والارشاد، وفي الدروس، والبيان واللمعة، والذكرىٰ، والألفية، والمقتصر، والهلالية، وتعليق الارشاد، وفوائد الشرايع، وشرح الألفية، والجعفرية، والغرية، وارشاد الجعفرية، والميسية، والروضة، والروض، والمقاصد العلية، والمسالك، والدرة، ورسالة صاحب المعالم، والنجبية، وغيرها، لكن بعضها صريح وبعض ظاهر في ذلك، كما في مفتاح الكرامة.

وذهب الشيخ في المبسوط، الىٰ وجوب الذكر من غير تعيين ذكر خاص، قال: في المبسوط، ويقول: فيهما «بسم الله وبالله والسلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته» وغير ذلك من الأذكار... الخ.

وبذلك صرح العلامة في التحرير، والسبزواري في الذخيرة، ونسبه إلىٰ المشهور، وحكاه في مفتاح الكرامة، عن أبي العباس في الموجز، كما نسب ذلك إلىٰ المشهور الفاضل المقداد ﷺ، في التنقيح، والمحدث البحراني في الحدائق، وعن الذكرىٰ، والغرية ذلك أيضاً.

وذهب جماعة: إلىٰ عدم وجوب شيء فيهما، كالمحقق في المعتبر، والمختصر، والعلامة في المنتهىٰ والمختلف، وعن المهذب البارع، ولم يتعرض في النهاية لذكره، وعن مجمع البرهان، استظهر إستحبابه وعدم وجوبه، ونفىٰ عنه البعد في المدارك، وفي الذخيرة، والكفاية لا يخلو من قوة، وفي الجواهر، وكأنه مال إليه في الرياض، ولعلّه الأقوىٰ في النظر.

وتوقف في الحكم: المحقق في الشرايع، والعلامة في القواعد، والتذكرة، وعن جماعة الحكم بالتخيير بين الذكرين معاً، أو مع التفريق، كما ستعرف ذلك إن شاء الله تعالىٰ.

واستدل: القائلون، لوجوب الذكر الخاص، بصحيح الحلبي ـ المروي في الفقيه، ج ١ ص ٣٤٢ ـ عن أبي عبدالله صلوات الله عليه، انه قال: تقول[١] في سجدتي السهو «بسم الله وبالله وصلىٰ الله علىٰ محمد وآل محمد».

ورواه شيخنا الأجل ثقة الاسلام الكليني نور الله مرقده. في ج ل ص ٩٩ من فروع الكافي من طبع طهران سنة ١٣١٢ هجـ وفيه: «اللّهم صَلّ علىٰ محمد وآل محمد» بدل قوله: «وصلىٰ الله علىٰ محمد وآل محمد» وفي الفقيه أيضاً عن الحلبي قال: وسمعته مرة أُخرىٰ يقول: «بسم الله وبالله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته» ونحوه رواه في فروع الكافي، ورواهما الشيخ تَتِّئُ. في ج ١ ص ١٩١ من التهذيب، لكن فيه «سمعت أبا عبدالله عليه السلام، يقول في سجدتي السهو بسم الله وبالله وصلىٰ الله علىٰ محمد وآل محمد» وفيه أيضاً، قال: وسمعته مرّة أُخرىٰ يقول فيهما «بسم الله وبالله والسلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته» بزيادة (الواو) قبل السلام، وهكذا رواه عنه في المدارك، والمستمسك، وقال: هكذا فيما يحضرني من نسخة التهذيب المعتبرة، فلاحظ.

واستدل: القائلون، لوجوب مطلق الذكر، باطلاقات الأدلة وانصرافها إلىٰ الذكر السجودي، وعدم وجود ما يصلح لتقييدها حتىٰ صحيح الحلبي، لاضطراب متنه، وإختلاف نسخه في النقل، ولأصالة البرائة عن التعيين، قال: المحقق الخراساني تَتِّئُ. في الذخيرة، وهل يتعين فيه ما ذكر ـ يعني الذكر الخاص ـ قال: الجماعة ـ كذا ـ نعم، والأشبه لا، وهو قول الشيخ نظراً إلىٰ إطلاق الأدلة، فلاحظ.

واستدل: القائلون، لعدم الوجوب مطلقاً وانما الواجب هو نفس

(١) وعن بعض نسخ الفقيه، قال: يقول.

السجدتين بالأصل، بعد الطعن في صحيح الحلبي، وباطلاق الأدلة الواردة الخالية عن التعرض للذكر فيهما مطلقاً، ولخصوص موثق عمار عن أبي عبدالله صلوات الله عليه، قال: «سألته عن سجدتي السهو هل فيهما تكبير، أو تسبيح؟ فقال: لا إنما هما سجدتان فقط... إلىٰ ان قال: عليه السلام، وليس عليه ان يسبح فيهما ولا فيهما تشهد في السجدتين»[1] مع الطعن في صحيح الحلبي لاشتماله علىٰ ما لا يمكن القول به لمنافاته لمذهب الحق، وهو نسبة السهو إلىٰ الامام المعصوم عليه السلام، والمنزه عنه عقلاً ونقلاً.

قال: مولانا المحقق قدس سره. في ص٢٣٤ من المعتبر، وما ذكره الأصحاب مناف للمذهب، وقال: في المختصر، ـ بعد نقل صحيح الحلبي ـ والحق رفع منصب الامامة عن السهو في العبادة.

(أقول)

ظاهر نقل الفقيه، والكافي هو السماع من الإمام عليه السلام، ببيان الحكم بالقول والفتوىٰ، دون نقل فعل الإمام عليه السلام، وما في التهذيب، ليس بتلك المثابة في نقل فعل الإمام عليه السلام، لو لم نقل بظهوره في نقل قول الإمام عليه السلام، وحكاية فتواه، اذ لو كان حاكياً لفعله لقال: رأيت الإمام يقول في سجدتي السهو، او سمعته يقول وهو في سجدتي السهو او سمعته يقول وهو ساجد، هذا والعمدة هو نقل الكافي والفقيه، فلاحظ.

وما في المستمسك، من حمل صدر الصحيح علىٰ قوله: «وسمعته مرّة أخرىٰ ... غير صحيح، بل لابد من حمل الذّيل علىٰ الصدر لوضوحه فيكون من حمل الظاهر علىٰ النص أو الأظهر كما لا يخفىٰ، وبالجملة فقوله: وسمعته مرّة

---

(١) الوسائل، باب: ٢٠ من أبواب الخلل الواقع في الصلاة حديث: ٣.

أخرىٰ... ليس له ظهور في فعل الإمام عليه السلام، علىٰ نقل الكافي، والفقيه، بل ظاهر في نقل فتوىٰ الإمام عليه السلام فلاحظ.

هذا ومقتضىٰ الجمع هو حمل الصحيح علىٰ الندب، لنفي الوجوب صريحاً في الموثق مطلقاً، وأما بناء علىٰ نقل الصحيح لفعل الإمام عليه السلام، فلا يقاوم الموثق، لعدم ظهور الفعل في الوجوب، لأنه أعمّ منه كما لا يخفىٰ ودعوىٰ: إختصاص النفي بالتسبيح دون الذكر الخاص، يدفعها: قوله: عليه السلام، «إنما هو سجدتان فقط...، نعم ليس ظاهر الموثق نفي التشريع كما توهمه بعض معاريف عصرنا دام ظلّه، بل ظاهره نفي الوجوب، لوقوع السؤال عنه. وقوله: عليه السلام، «ليس عليه أن يسبح» ظاهر في نفي الوجوب، وبقرينة الصحيح المتقدم فلاحظ.

والقدح في سند الموثق لمكان عمار، غير صحيح، لأنه ثقة في نفسه وقد عمل الأصحاب برواياته وان كان فاسد المذهب. كما لا يخفىٰ، كما ان دعوىٰ: اعراض الأصحاب عنه علىٰ نحو يوجب وهنه، غير مسموعة جداً، بل ظاهرهم ترجيح الصحيح لجهات أُخرىٰ كالترجيح بالسند، وللتعارض. كما لا مجال لحمله علىٰ التقيّة بعد امكان الجمع العرفي بينه وبين الصحيح.

ثم إنه لو بنى علىٰ وجوب الذكر فيهما: فهل يتعين بما في صحيح الحلبي، كما عن الشيخ قدس سره. في الجمل، وابن زهرة في الغنية، والعلامة في نهاية الاحكام، والقواعد، والشهيد في الدروس، والبيان، واللمعة، والذكرىٰ، أو لا يتعين. كما عن الشيخ في المبسوط، والعلامة في التحرير، وعن الموجز ، والمحقق الخراساني في الذخيرة، وهذا الاختلاف لابد أن يبتنى علىٰ لزوم العمل بالصحيح وعدمه، فان بني علىٰ الأول، فلابد من القول بالتعيين، والا فهو غير لازم. فلاحظ.

(وأما الكلام حول نفس الأذكار)

بعد البناء علىٰ وجوب العمل بالصحيح، ففي الجواهر، عن الإيضاح، يجوز كل واحد من الذكرين، وعن ظاهر الروضة، والمقاصد العلية، التفريق، وعن المقنع، والمقنعة، والسرائر التخيير بين الصورتين مع ذكر (اللّهم صلّ علىٰ محمد وآل محمد) بدل «وصلىٰ الله علىٰ محمد وآل محمد».

وعن السيّد المرتضىٰ ﷫، والشيخ في الجمل، ومراسم سلار، والغنية، لابن زهرة، الاقتصار علىٰ ذكر (بسم الله وبالله اللّهم صَلّ علىٰ محمد وآل محمد) وعن حاشية النافع، للمحقق الثاني ﷫ الأحوط ان يقول: (بسم الله وبالله وصلىٰ الله علىٰ محمد وآله) في السجدة الاولى (بسم الله وبالله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته) في الثانية، وحكى سيدنا الجواد ﷫ في مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلامة، هذه الصورة عن التقي ﷫.

(أقول)

لكن ابدال الظاهر بالضمير مما لا وجه له. وانه علىٰ خلاف النص. كما عرفت.

وفي الجواهر، الأقوىٰ التخيير بين الجميع بناء علىٰ ان إختلاف النسخ كأختلاف الاخبار ـ يعني بمنزلة صدور أخبار مختلفة عن المعصوم ؏، يجوز الأخذ بكل منها ـ وكما ان ظاهر العروة التخيير في العمل بالحكم الفرعي الشرعي.

(أقول)

اختلاف النقل في الرواية ان كان من قبيل تعارض الخبرين الحجتين. فلابد من إجراء حكم تعارض الخبرين والحكم بالتخيير في المسألة الأُصولية، أعني الحجية في الأخذ للمجتهد بأحد الذكرين الأوليين، او الثانيين، واما بالنسبة

إلىٰ عمل مقلديه، وانه هل يجب عليه الافتاء بما اختاره لعمل نفسه، او الافتاء لهم في المسألة الأُصولية، أو انه مختار في الافتاء لهم بكلا الأمرين؟ وجوه بل أقوال، والظاهر جواز الأمرين له. فيجوز للمجتهد الافتاء بما اختاره لعمل نفسه، لأن ما اختاره من أحد الخبرين لعمل نفسه هو حكم الله الظاهري بمقتضىٰ الدليل الشرعي فيجوز له الافتاء به، كما يجوز له الافتاء في المسألة الأُصولية، لان الحكم الصادر من الإمام عليه السلام، بالتخيير في العمل بأحد الخبرين المتعارضين لا يختص بالمجتهد، بل يعمه وسائر المكلفين، نعم حيث ان العامي قاصر عن احراز موضوع التخيير يرجع إلىٰ المجتهد لأجل احراز الموضوع فاذا أخبره المجتهد بوجوده وأفتىٰ ان الحكم الشرعي هو التخيير في المسألة الأُصولية، وعلم المكلف به جاز له الأخذ بواحد منهما، وان كان ما اختاره هو خلاف ما اختاره مقلده ـ بالفتح ـ وعليه فيختص التخيير في العمل بين الذكرين الأولين. وهو (بسم الله وبالله وصلىٰ الله علىٰ محمد وآل محمد) او (اللّهم صَلّ علىٰ محمد وآل محمد) أو بين التسليمين وهو (بسم الله وبالله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته) أو بزيادة (الواو) هذا وقد يقال: بترجيح ترك (اللّهم صلّ علىٰ محمد وآل محمد) والاتيان بـ(وصلىٰ الله علىٰ محمد وآل محمد) لاتفاق الفقيه والتهذيب عليه، كما يرجّح ترك (الواو) لاتفاق الكافي والفقيه عليه.

وان كان اختلاف النقل في نسخ الرواية من قبيل تعارض الحجة مع اللاّحجة، فمقتضىٰ القاعدة التساقط، وانها تقتضي الجمع بين الذكرين في الأول، وزيادة (الواو) في الثاني، لكن الزيادة غير لازمة جداً، لخلو الكافي والفقيه عنها، وهما أضبط في النقل من التهذيب، بل الأحوط حينئذ تركها، كما عليه المحقق الشيخ ميرزا محمد تقي الشيرازي الحائري قدس الله سره، وجزم

الوحيد البهبهاني ﵀. بان الأصح ترك (الواو) هذا ومما ذكرنا يظهر لك الاشكال فيما افاده في الجواهر، وتبعه السيّد اليزدي في العروة الوثقىٰ، من القول بالتخيير في العمل بالحكم الفرعي، نعم يصحّ القول بالتخيير بين أصل الذكرين من الصلاة، والسلام وعدم لزوم الاقتصار علىٰ واحد منهما كما عرفت، كما يجوز التفريق. فلاحظ.

هذا والذي يقوي في نفسي الاعتماد علىٰ نسخة الكافي، في كلا الذكرين، وان الترجيح له مع اختلافه مع الفقيه، لأنه أضبط في النقل، وأكثر تحفظاً علىٰ متون الروايات، واحتمال ان الفقيه عبّر بما أدىٰ إليه إجتهاده، وان كان بعيداً، فتأمل الا أنه لا إشكال في أن الكافي أضبط واتقن وانه من مصادر الفقيه، كما لا يخفىٰ علىٰ الماهر الخبير الممارس للفن فلاحظ جيداً وتدبر، ومن اراد الاحتياط التام فليقتصر علىٰ صيغة التسليم للاتفاق عليه بدون ذكر (الواو)، فلاحظ ولا تغفل.

(وتجب)

الصلاة علىٰ النبي وآله ﷺ، في الصلاة علىٰ الميت، كما في القواعد، والارشاد، والتحرير، والمختلف، والتذكرة، والتبصرة، لمولانا آية الله العلامة، أعلىٰ الله مقامه، والذكرىٰ، والدروس، واللمعة، لشيخنا الشهيد الأول، الذي عليه منّا المعوّل قدس الله روحه، والروض والروضة، لشيخنا الشهيد الثاني، رفع الله درجته كما شرف خاتمته.

وابن ادريس في السرائر، والمحقق الثاني في جامع المقاصد، والقاضي في المهذب، والفاضل السبزواري في الكفاية، والفقيه المحدث البحراني ﵀. في الحدائق، وفي الذخيرة، نسبة القول به إلىٰ المشهور، وخصوصاً المتأخرين، وعن شرح الإرشاد، لفخر الاسلام أعلىٰ الله مقامه في دار السلام، دعوىٰ

الاجماع من الامامية قدس الله اسرارهم على خصوص الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، كما عليه دعواه من السيّد في الغنية، والشيخ في الخلاف، وفي المنتهىٰ، لا نعرف خلافاً، ويدلّ علىٰ ذلك جملة من النصوص فراجع وسائل شيخنا الحر قدس سره.

(تنبيه يستفيد منه النبيه)

اختلف علماؤنا الاعلام أعلىٰ الله مقامهم في دار السلام في جواز الصلاة علىٰ المنافق وغير المؤمن فالمشهور جوازه، بل عليه دعوىٰ عدم الخلاف في المنتهىٰ، بل الإجماع، كما في التذكرة، ومجمع البرهان، وكشف الرموز، وعن المقنعة، والوسيلة، والسرائر، والكافي، واشارة السبق، عدم الجواز، وشرط سلار في الغسل اعتقاد الميت للحق وقواه الفاضل في كشف اللثام، والسيد في المدارك، نفى البعد عنه،، والتفصيل في محلّه.

ولكن يحرم الدعاء له بالمغفرة، للنهي عن التودد، بل يجب لعنه، كما عن جماعة كثيرة، بل هو المشهور بين الأصحاب قدس الله تعالىٰ أسرارهم، ففي صحيح محمد بن مسلم عن أحدهما صلوات الله عليهما، «إن كان جاحداً للحق، فقل: اللهم إملاء جوفه ناراً، وقبره ناراً، وسلط عليه الحيات والعقارب، وذلك قاله أبو جعفر صلوات الله عليه، لأمرأة سوء من بني أمية صلى عليها أبي فقال: هذه المقالة: واجعل الشيطان لها قريناً، قال: محمد بن مسلم، فقلت: له، لأي شيء يجعل الحيات والعقارب في قبرها؟ فقال: ان الحيات يعضضنها، والعقارب تلسعها، والشيطان يقارنها، قلت: ويجد ألم ذلك؟ قال: نعم شديداً»[1].

---

(١) فروع الكافي، ج١ ص٨٩ باب: الصلاة علىٰ الناصب.

وفي صحيح الحلبي اذا صلّيت علىٰ عدو الله فقل: «اللهم ان فلاناً لا نعلم منه الا انه عدو لك ولرسولك اللهم فأحش قبره ناراً واحش جوفه ناراً وعجل به إلىٰ النار، فإنه كان يتولىٰ أعدائك ويعادي أوليائك، ويبغض أهل بيت نـبيّك، اللهم ضيق عليه قبره، فاذا رفع فقل: اللهم لا ترفعه ولا تزكه»[1].

وفي خبر عامر بن السمط عن أبي عبدالله صلوات الله عليه «إن رجلاً من المنافقين مات، فخرج الحسين بن علي صلوات الله عليه، يمشي مـعه فـلقيه مولى له، فقال: له الحسين عليه السلام، اين تذهب يا فلان؟ فقال: له، مولاه: أفرّ من جنازة هذا المنافق، أن أصلي عليها، فقال: له الحسين عليه السلام، انظر ان تقوم على يميني فما تسمعني أقول فقل مثله، فلما أن كبرّ عليه ولّيه، قال: الحسين عليه السلام، الله أكبر، اللهم إلعن فلاناً عبدك ألف لعنة مؤتلفة غير مختلفة، اللهم أخز عبدك في عبادك وبلادك، وأصله حرّ نارك، اللهم أذقه أشـد عـذابك، فـانه كـان يـتولىٰ أعداءك، ويعادي أوليائك، ويبغض أهل بيت نبيّك»[2] فلاحظ والتفصيل بأكثر من هذا في محلّه.

هذا وما وقفْت عـليه عـجالة مـن مـوارد وجـوب الصـلاة عـلىٰ النـبي وآله صلى الله عليه وسلم، ولعل هناك موارد أُخرى تجب فيها الصلاة عليه وآله صلى الله عليه وآله، يجدها المتتبع الخبير، فلاحظ.

(واما وجوب السلام عليه صلى الله عليه وسلم)

فلم أقف علىٰ قائل به، غير ما يحكىٰ عن الجعفي رحمه الله في الفـاخر، مـن

---

(١) الوسائل، باب: ٤ من أبواب صلاة الجنازة، حديث: ٤.

(٢) الوسائل، باب: ٤ من أبواب صلاة الجنازة حديث: ٦، رواه ثقة الاسلام في ج ١ من فروع الكافي ص٥٢، ورواه فيه: أيضاً عن صفوان الجمال عن أبي عبدالله صلوات الله عليه فراجع ولاحظ.

وجوبه منضماً إلىٰ أحد التسليمين في الصلاة، والفاضل المقداد في كنز العرفان ج١ ص١٤٢، وحكاه عن بعض مشايخه، أيضاً ولزيادة، الاطلاع راجع بـحث التسليم في الصلاة من كتاب الصلاة، فلاحظ.

(الفصل الرابع)
(في حكم الصلاة علىٰ النبي ﷺ)
(عند ذكره الشريف ونعته المنيف)

المشهور بين الخاصة والعامة، بل المدعىٰ عليه الإجماع عندنا صريحاً عن جماعة كثيرة من المتقدمين والمتأخرين. عدم الوجوب، قال: السيّد المرتضىٰ تَتِرُّ. في الناصريات المطبوع في ضمن جملة من متون الفقه، المعروف بجوامع الفقه، طبع طهران سنة ١٢٧٦هجـ في مسألة: ٩١، ـ بعد كلام له ـ وأجمعنا ان الصلاة عليه ﷺ، لا تجب في غير الصلاة.

وقال: الشيخ تَتِرُّ. في الخلاف، ج١ ص ٣٧٠ من طبع قم المشرفة، بسبق الإجماع الكرخي القائل بوجوبها في العمر مرة، فراجع، وقال: المحقق تَتِرُّ. في المعتبر، ص١٨٨ من طبع طهران سنة ١٣١٨ هجـ ما هذا نصه: لا يقال: ذهب الكرخي إلىٰ وجوبها في غير الصلاة في العمر مرّة، وقال: الطحاوي، كلما ذكر، قلنا: الإجماع سبق الكرخي والطحاوي فلا عبرة بتخريجهما، ونحوه صرح به العلامة أعلىٰ الله مقامه، في المنتهىٰ، والتذكرة، وقال: المحقق السبزواري تَتِرُّ. في الذخيرة، ولم أطلع علىٰ مصرح بالوجوب، لكن عن مجمع البرهان، للمحقق الأردبيلي تَتِرُّ. نسبة القول بعدم الوجوب إلىٰ المشهور.

(أقول)

والانصاف ان دعوىٰ الإجماع علىٰ عدم الوجوب غير مسموعة جداً، لوجود القول به قديماً وحديثاً، حيث حكي القول به عن ظاهر الصدوق تَتِرُّ. في الفقيه، وهو ظاهر ثقة الاسلام الكليني تَتِرُّ. في الكافي، وعلىٰ فرض ثبوته. ليس

من الإجماع التعبّدي الكاشف عن رأي المعصوم عليه السلام، فلا يكون حجة، ولا دليل علىٰ حجيّة الشهرة الفتوائية من حيث هي، كما حقق في محلّه، كما لا مجال للتمسك بالأصل ـ كما تمسك به صاحب الجواهر قدس سره. وغيره في غيرها ـ حيث انه دليل حيث لا دليل، وستعرف الدليل عليه إن شاء الله تعالىٰ، وما قاله المحقق السبزواري في الذخيرة، من عدم اطلاعه علىٰ مصرح بالوجوب عجيب من مثله قدس سره، بعد ما هو المشهور من حكاية القول به عن الصدوق وغيره كالفاضل المقداد وغيره ممن هو متقدم عليه، وكما هو ظاهر ثقة الإسلام في الكافي،

ودعوىٰ: أنها لو كانت واجبة لاشتهر بين الأصحاب ولم يكن يخفىٰ علىٰ أحد منهم حتىٰ يدعى الإجماع علىٰ عدم وجوبها، غير مسموعة أيضاً، حيث ان اشتهار القول بعدم الوجوب منشأه استضعاف الدليل [دلالة] عليه، والتمسك ببعض ما يدلّ علىٰ عدم الوجوب كما ستعرف ذلك إنشاء الله تعالىٰ والتمسك بالأصل، وان منشأ فتوىٰ المشهور دعوىٰ بعضهم الإجماع علىٰ ذلك كالسيّد المرتضىٰ والشيخ قدس سره. مع وضوح الخدش في دعواهما الإجماع في مثل الانتصار والخلاف، وكم لهما من دعوىٰ الإجماع في محل الخلاف، كضعف التمسك بالسيرة علىٰ عدم الوجوب، مع دعوىٰ أنها علىٰ العكس من ذلك ولعلّها كذلك جّداً، فلاحظ.

هذا وذهب جماعة كثيرة منّا ومن العامة إلىٰ الوجوب كلما ذكر صلى الله عليه وآله وسلم، اما منّا فهو ظاهر ثقة الاسلام قدس سره، في الكافي، حيث أورد فيه في بحث الأذان صحيح زرارة، الظاهر في الوجوب كما ستعرف تقريب الاستدلال به، وظاهر الصدوق قدس سره، في من لا يحضره الفقيه، وكما نسب إليه ذلك جماعة من أعاظم علمائنا قدس الله اسرارهم.

وممن ذهب إلىٰ الوجوب الفاضل المقداد قدس سره. في كنز العرفان، حيث

قال: فيه: في ص٥٩ «والمختار الوجوب كلما ذكر... الخ» وهو ظاهر شيخنا بهاء الدين في الحبل المتين، وصريح مفتاح الفلاح، وفيه حكى القول بالوجوب عن الصدوق، والفاضل المقداد، وإليه ذهب تلميذه الفاضل الجواد تَنِّئُ. في مسالك الأفهام، واختاره شيخنا العلامة المجلسي تَنِّئُ. في البحار، ومرآة العقول، وكتاب الأربعين، وتبعه المحدث الجزائري في الأنوار النعمانية، وارتضاه الفقيه المحدث البحراني في الحدائق، وحكىٰ القول به عن الشيخ عبدالله بن صالح البحراني، والمحقق المحدث الكاشاني في الوافي، وهو اختيار العلامة الأوحد الشيخ أحمد الجزائري في قلائد الدرر، وحكى القول به عن جماعة من متأخري أصحابنا، وقواه العلامة الطريحي تَنِّئُ. في مجمع البحرين، والمحقق المدني في رياض السالكين شرح الصحيفة المباركة السجادية، والمحدث الحر العاملي تَنِّئُ. في الوسائل، والمحدث النوري في مستدرك الوسائل، والمفسر الشهير الكاشاني في تفسيره منهج الصادقين.

ونفى البعد عنه السيّد السند في المدارك، وقال: العلامة المعاصر تَنِّئُ. في خلاصة الجواهر، «والأقوىٰ وجوب الصلاة على النبي ﷺ، كلما ذكره الانسان، أو ذكر عنده... الخ» ومال إليه المحقق النائيني تَنِّئُ. كما في تقريرات بحثه من كتاب الصلاة، بقلم تلميذه العلامة الشيخ محمد تقي الآملي تَنِّئُ. ولم يعلق التلميذ علىٰ ما أفاده استاذه هناك بشئ كما هو دأبه، وظاهره الميل إليه أيضاً، فلاحظ.

(ومن العامة) ذهب إلىٰ الوجوب الزمخشري في الكشاف، والطحاوي، والكرخي، وقال: القاضي عياض في كتاب الشفا، ج٢ ص٥، أعلم ان الصلاة علىٰ النبي ﷺ فرض علىٰ الجملة غير محدد بوقت لأمر الله تعالىٰ بالصلاة عليه، وحمل الأئمة والعلماء له علىٰ الوجوب، وأجمعوا عليه... الخ.

وقال: الرفاعي في ضوء الشمس في شرح قوله ﷺ بنى الاسلام علىٰ خمس، ما هذا نصه: ويؤخذ من هذه الآية ـ يعني قوله: تعالى، إن الله وملائكته يصلون علىٰ النبي ـ ان الصلاة والسلام علىٰ النبي ﷺ، واجبان... إلىٰ أن قال: ولذلك قال: البيضاوي وجماعة من أئمتنا الحنفية. ووافق جماعة من السادات الشافعية.

قال: شيخي زاده. وهو المختار عند الجمهور، وقيل: تجب في العمر مرّة، وهو مذهب المالكية، وقيل: يجب الإكثار منها من غير تقييد بعدد، وهو قول القاضي أبي بكر، وقيل: يجب في كل مجلس، ونسب هذا القول إلىٰ الترمذي من المحدثين، وقيل: يجب في القعود الأخيرين من الصلاة. وهو قول الامام الشافعي... الخ فلاحظ.

وقال: القاضي البيضاوي في تفسيره، ص٥٦٢، والآية تدلّ علىٰ وجوب الصلاة والسلام عليه في الجملة، وقيل تجب الصلاة كلما جرىٰ ذكره، لقوله: عليه الصلاة والسلام، رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يُصل علي، وقوله: من ذكرت عنده فلم يصل عليّ دخل النار فابعده الله... الخ فلاحظ.

(أقول)

واستدل: القائلون، للوجوب، بالآية الشريفة، وهي قوله: تعالىٰ (إنّ الله وملائكته يصلّون علىٰ النبي يا أيها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلموا تسليما) للأمر فيها، وهو يفيد الوجوب، وفيه: الأمر وان كان يفيد الوجوب، ولكن لا يدل علىٰ التكرار، كما لا يدل علىٰ المرة بل يدلّ علىٰ الايجاد بنحو صرف الوجود، فيحصل الامتثال بالاتيان بها مرّة واحدة، ولو في ضمن أحدىٰ التشهدات الصلاتية، نعم الإشكال في الاستدلال بالآية بانها تدلّ علىٰ وجوب التعظيم بما عرفت لا خصوص الصلاة، ضعيف جدّاً، ولورود الاخبار بالصلاة عليه عند

ذكره ﷺ، وان كانت من الله تعالىٰ التعظيم ومن الملائكة التزكية، كما لا يخفىٰ فلاحظ.

واستدل: الفاضل المقداد ﵀. في كنز العرفان، للوجوب بقوله: تعالىٰ (ولا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدُعاء بعضكم بعضاً) قال: في ج ١ ص١٣٣ من كنز العرفان، «والمختار الوجوب كلما ذكر، لدلالة ذلك علىٰ التنويه بذكر شأنه والشكر لأحسانه المأمور بهما، ولأنه لولاه لكان كذكر بعضنا بعضاً وهو منهي عنه في آية النور، وهي قوله: (لا تجعلوا دعاء الرسول... الآية) الخ.

وفيه: ما لا يخفىٰ، لعدم إنحصار ذلك بالصلاة عليه ﷺ، وما ذكره يحصل بغيرها من أنواع الفاظ التعظيم والتنويه بذكر شأنه، والآية واردة في غير ما نحن فيه قال: أمين الاسلام الطبرسي ﵀. في ج٢ ص١٦٨، ص١٦٩ من مجمع البيان، طبع طهران سنة ١٢٨٤ هجـ ما هذا نصه «إختلف في تأويله علىٰ وجوه (أحدهما) إنه سبحانه علمهم تفخيم النبي ﷺ، في المخاطبة، واعلمهم فضله فيه علىٰ ساير البريّة والمعنىٰ لا تقولوا عند دعائه. يامحمد ﷺ، او يا ابن عبدالله، كما يدعوا بعضكم بعضاً، ولكن قولوا: يا رسول الله، يا نبي الله في لين وتواضع، وخفض صوت، عن ابن عباس، ومجاهد، وقتادة.

(ثانيها) إنه نهىٰ عن التعرض لدعاء رسوله عليهم، فالمعنىٰ إحذروا دعائه عليكم اذا اسخطتموه، فان دعائه مجاب بغير شك، وليس كدُعاء غيره، عن ابن عباس في رواية اُخرىٰ.

(ثالثها) إن المعنىٰ، ليس الذي يأمركم به الرسول ويدعوكم اليه، كما يدعو بعضكم بعضاً لان القعود عن أمره قعود عن أمر الله، عن أبي مسلم، إنتهىٰ فلاحظ.

(أقول)

والمعنىٰ الأول هو ظاهر اللفظ، وفي تفسير، علي بن إبراهيم القمي ﷿.
ص٤٧٢ من طبع طهران سنة ١٣١٣ هجـ ـ بعد ذكر الآية المباركة ـ قال: لا تدعوا رسول الله كما يدعوا بعضكم بعضاً، وروىٰ المحدث الكاشاني في تفسيره الصافي ص٣٨٣، من طبع طهران سنة ١٣٣٤ هجـ عن مولانا الامام الباقر صلوات الله عليه، قال: «لا تقولوا: يا محمد ﷺ ولا يا أبا القاسم، ولكن قولوا: يا نبي الله، ويا رسول الله ﷺ، وفي المناقب، عن الصادق صلوات الله عليه، قالت: فاطمة سلام الله عليها، لما نزلت هذه الآية هبت رسول الله ﷺ، ان أقول يا أبة، فكنت أقول يا رسول الله، فأعرض عنّي مرّة أو إثنتين، أو ثلاثاً، ثم أقبل عليّ فقال: يا فاطمة انها لم تنزل فيك ولا في أهلك. ولا في نسلك، أنت منّي وأنا منك، إنما نزلت في أهل الجفاء والغلظة من قريش أصحاب البذخ والكبر، قولي يا أبة فإنها أحيىٰ للقلب وأرضى للرّب» إنتهىٰ.

وروىٰ سيّدنا العلّامة البحراني ﷿. في تفسيره البرهان، ج٢ ص٧٤٦ من طبع طهران سنة ١٣٠٢ هجـ عن مولانا الإمام السبط الشهيد جدنا الحسين صلوات الله عليه، عن أمه الصديقة الطاهرة سيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء صلوات الله عليها، قالت: «علي سيّدي قرء هذه الآية (لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدُعاء بعضكم بعضاً) قالت: فاطمة ﷺ، فجئت النبي ﷺ، أن أقول له يا أباه، فجعلت أقول يا رسول الله، فأقبل عليّ. وقال: يا بنيّة لم تنزل فيك، ولا في أهلك من قبل، قال: أنت منّي وانا منك، وانما نزلت في أهل الجفاء، وان قولك يا أباه أحبّ إلىٰ قلبي وأرضىٰ للرّب، ثم قال: ﷺ، أنت نعم الولد، وقبل وجهي ومسحني من ريقه فما احتجت إلىٰ طبيب بعده» إنتهىٰ.

والحاصل الآية المباركة في غير ما نحن فيه، نعم فيها ما يدلّ علىٰ وجوب

مراعاة الأدب معه صلى الله عليه وآله وسلم، وانه ليس كأحدنا مما ينادى بأسمه من غير تعظيم وتكريم، فلاحظ جيداً ولا تغفل.

واستدل: للوجوب، بجملة من النصوص الوارده في هذا الخصوص، مثل ما رواه ثقة الاسلام الكليني قدس سره. في ج ١ ص٨٣ من فروع الكافي، طبع طهران سنة ١٣١٥ هجـ في الصحيح عن زرارة قال: أبو جعفر صلوات الله عليه، «اذا أذنت فأفصح بالألف والهاء وصَلّ علىٰ النبي كلما ذكرته، او ذكره ذاكر في أذان، أو غيره» ورواه الصدوق قدس سره. في ج ١ ص ٢٨٤، من من لا يحضره الفقيه، من طبع طهران سنة ١٣٩٨ هجـ باختلاف يسير في غير ما نحن فيه فلاحظ.

(أقول)

والصحيح صريح في وجوب الصلاة علىٰ النبي وآله صلى الله عليه وآله وسلم، كلما ذكر في أذان كان أو في غيره، ولا إشكال فيه من حيث الدلالة والسند، غير ما يشكل فيه بانه واقع في سياق سنن الأذان وآدابه، حيث لم يقل أحد منّا بوجوب الإفصاح بالألف والهاء، لكن الإشكال ضعيف، لعدم المانع من التفكيك بين فقرات الرواية في الحجية، كيف؟ ولم تزل النصوص مشتملة علىٰ الواجب والمستحب معاً، فوحدة السياق غير مانعة عن القول بالوجوب ودعوىٰ الإجماع علىٰ عدم وجوب الصلاة عليه عند ذكره صلى الله عليه وآله وسلم، قد عرفت الإشكال فيها، وانه غير ثابت، وغير حجة فيما نحن فيه لكونه معلوم المدركية.

ومنه تعرف الإشكال في الاستناد إلىٰ الأصل، والإجماع، وإشكال القول بعدم تعليمها للمؤذنين، في زمانه صلى الله عليه وآله وسلم، وان ورد تعليمها في أخبار الأئمة عليهم السلام، كما في مفتاح الكرامة، اذ لا إشكال في ثبوت الحكم بأخبار الأئمة صلوات الله عليهم، وان لم يكن ثابتاً في زمان النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فحكمهم حكم الله وحكم رسوله يجب إتباعه والأخذ به وانهم من نور واحد فكلام آخرهم مثل

كلام أولهم.

ودعوىٰ الذخيرة، بعدم ورود تعليمها في أخبار الأذان، ردها الفقيه البحراني ﷺ في الحدائق، بالصحيح، لكن لا يخفىٰ ان الأمر في الصحيح لا يختص بالأذان ولا هو ظاهر في كونه من آدابه وسننه، بل هو ظاهر في وجوب الصلاة عليه حيثما ذكر ومن موارده الأذان ومعه لا يلزم ورود الأمر بها في خصوص الأذان ولا هو ظاهر الصحيح، بل هو آكد في الوجوب من اختصاص وروده في الأذان خاصة، كما لا يخفىٰ، ولم يثبت الاعراض عنه بنحو يوجب وهنه كما لا يخفىٰ وكيف كان فالصحيح صريح في الوجوب، والإجماع والأصل لا يجسران علىٰ رفع اليد عن ظاهره كما لا يخفىٰ.

ويدل عليه ما رواه الصدوق ﷺ في ج ٢ ص ٦٢٩ من الخصال، في الموثق عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه ـ في حديث الأربعمائة ـ قال: «اذا قرءتم: إن الله وملائكته يصلون علىٰ النبي...، فصلّوا عليه في الصلاة كنتم أو في غيرها»، ودلالته علىٰ الوجوب ظاهرة جداً، ولا اختصاص له بقرائة الآية الشريفة، الا من حيث ذكره فيها ﷺ.

وبما رواه الكفعمي ﷺ. في المصباح، عن علي صلوات الله عليه، انه قال: في خطبة له: «الحمد لله ذي القدرة والسلطان... إلىٰ أن قال: ﷺ، وأشهد أن محمّداً عبده ورسوله الصادق الأمين ختم الله به النبيّن وأرسله رحمة للعالمين صلىٰ الله عليه وآله أجمعين، وقد أوجب الصلاة عليه وأكرم مثواه لديه...».

وما رواه ثقة الإسلام في ج ١ ص ١٨١ من فروع الكافي، عن أبي جعفر صلوات الله عليه، قال: قال: رسول الله ﷺ، ـ في حديث ـ «من ذكرت عنده

فلم يصل عليّ فلم يغفر الله له فابعده الله»[١] وخبر محمد بن هارون عن أبي عبدالله صلوات الله عليه، قال: قال: رسول الله ﷺ، «من ذكرت عنده فلم يصلّي عليّ فدخل النار فابعده الله»[٢].

وما رواه شيخنا المفيد قدس سره. في المقنعة، عن أبي جعفر صلوات الله عليه، قال: في حديث: «إن رسول الله ﷺ، قال: قال: لي جبرئيل من ذكرت عنده فلم يُصلّ عليك فابعده الله، قلت: آمين»[٣] وقوله: ﷺ، «رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يُصلّ عليّ فدخل النار فابعده الله».

واستدل: في الحدائق، للوجوب بما رواه أبو بصير عن أبي عبدالله صلوات الله عليه، قال: «اذا ذكر النبي ﷺ، فاكثروا من الصلاة عليه، فان من صلّىٰ علىٰ النبي ﷺ، صلاة واحدة، صلىٰ الله عليه في ألف صف من الملائكة، ولم يبق شيء مما خلقه الله الا صلىٰ علىٰ ذلك العبد لصلاة الله عليه، وصلاة ملائكته، فمن لم يرغب في هذا فهو جاهل مغرور قد برء الله منه ورسوله، وأهل بيته»[٤]

ثم قال: في الحدائق، بعد نقل الخبر ـ والأمر بالاكثار محمول علىٰ الإستحباب وقرينته من سياق الخبر ظاهر، وفيه: اذا كان الأمر محمولاً علىٰ الاستحباب لم يكن في الخبر ما يدلّ علىٰ الوجوب، والذم علىٰ من رغب عن ذلك، فهو بالنسبة إلىٰ من رغب عن أصل الصلاة عليه، أو عن الثواب المترتب عليها، او عن الصلاة علىٰ أهل بيته والثواب المترتب عليها، وشيء من ذلك لا

---

(١) راجع الوسائل، باب: ٤٢ من أبواب الذكر، حديث: ٣.
(٢) الوسائل: باب: ١٠ من أبواب التشهد حديث: ٣.
(٣) الوسائل، باب: ٤٢ من أبواب الذكر حديث: ١٣.
(٤) الوسائل، باب: ٣٤ من أبواب الذكر حديث: ٤.

يدلّ على الوجوب فيما نحن فيه كما لا يخفى.

ومثله ما إستدل به في الحدائق، أيضاً، فيما رواه أبو بصير عن الصادق صلوات الله عليه، قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، «من ذكرت عنده فنسي ان يصلّي عليّ خطأ الله به طريق الجنة»[1] من حمل النسيان على الترك، لعدم ما يشهد لهذا الحمل من خلاف الظاهر، فلاحظ.

وقد يستدل: للوجوب أيضاً، بما ورد في ذم تارك الصلاة عليه عند ذكره صلى الله عليه وآله وسلم، مثل مارواه ابن فهد قدس سره. في عدة الداعي، ـ في حديث ـ قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، «أجفى الناس رجل ذكرت بين يديه فلم يُصلّ عليّ»[2] وقوله: صلى الله عليه وآله وسلم، «البخيل كل البخيل الذي اذا ذكرت عنده لم يصلّ عليّ»[3] وقوله: صلى الله عليه وآله وسلم، «البخيل حقاً من ذكرت عنده فلم يصلّ عليّ»[4].

(أقول)

لكن الانصاف عدم دلالة هذه النصوص على الوجوب فهي قاصرة الدلالة مضافاً إلى قصور السند، بل لعلّه يشم منها امارة الندب والاستحباب وتأكد ذلك بالخصوص، وما إشتمل منها على الوعيد والتهديد بدخول النار، والبعد عن رحمة الله الواسعة، وعدم الغفران فلعلّ المراد منه فيها التعريض بالمنافقين الذين يرغبون عن الصلاة عليه وعلى أهل بيته الطاهرين وعن الثواب المترتب عليها.

ولعلّه يشهد لذلك ما رواه الفريقان، انه قيل يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أرأيت

---

(١) الوسائل، باب: ١٠ من أبواب التشهد ضمن حديث: ٣.

(٢) الوسائل، باب: ٤٢ من أبواب الذكر حديث: ١٨.

(٣) الوسائل، باب: ٤٢ من أبواب الذكر حديث: ١٤.

(٤) الوسائل، باب: ٤٢ من ابواب الذكر حديث: ٩.

قول الله تعالىٰ (إن الله وملائكته يصلّون علىٰ النبي...) فقال: ﷺ، هذا من العلم المكنون ولولا أنكم سألتموني عنه لما أخبرتكم به، إن الله تعالىٰ، وكّل بي ملكين فلا اذكر عند مسلم فيصلّي عليّ الا قال ذاك الملكان غفر الله لك، وقال: الله تعالىٰ وملائكته آمين، ولا اذكر عند مسلم فلا يصلّي عليّ الا قال له الملكان لا غفر الله لك، قال: الله تعالىٰ وملائكته آمين»[1].

ويشهد لذلك ما عليه العامة من الصلاة عليه وحده بدون ضم آله إليه، مع اعترافهم بوجوب الصلاة عليهم منضماً إليه ﷺ، وكما يعرف ذلك من ترك ابن الزبير لعنه الله تعالىٰ، الصلاة عليه ﷺ، حيث كان يخطب من دون ان يصلي علىٰ النبي ﷺ، مخافة الصلاة علىٰ آله صلوات الله عليهم، وبغضاً لبني هاشم[2]. ولكن الانصاف ان النصوص المذكورة حيث قد اشتملت علىٰ التهديد والوعيد بدخول النار والبعد عن رحمة الله تعالىٰ، وعدم الغفران هي مما تدل علىٰ حرمة الترك ولا قرينة تدل علىٰ التعريض بالمنافقين خاصة ومجرد احتمال ذلك لا يكفي لرفع اليد عن ظاهر ما يدل علىٰ الوجوب، وحرمة الترك، كما لا يخفىٰ ومما ذكرنا تعرف أن النصوص المذكورة لا تكون شاهدة لصرف ما تقدم عن الوجوب وحمله علىٰ الاستحباب كما لا يخفىٰ نعم الذي يمنع عن القول بالوجوب جزماً خلو كثير من الخطب والأدعية والزيارات عنها عقيب ذكره الشريف ﷺ، ونعته المنيف، فان قضية الوجوب تقتضي ضبط ذلك، وقد تصدّىٰ حجة الاسلام الشفتي ﵀ لجمع موارد كثيرة من ذلك في مطالع الأنوار، وهذا ان لم يوجب الظن القوي والجزم بعدم الوجوب فلا أقل من كونه مانعاً عن الجزم به كما ذهب إليه جماعة كثيرة، وعليه فلا ينبغي ترك الاحتياط الذي هو طريق النجاة بالصلاة عليه وآله ﷺ، كلما ذكر، تحصيلاً للثواب العظيم ونجاة من العذاب الأليم، وعليه جماعة من أعاظم علمائنا، كالمحقق الأردبيلي في زبدة

---

(١) الحدائق، ج٨ ص٤٦٠.

(٢) راجع شرح النهج لابن أبي الحديد، ومروج الذهب، وغيرهما، هذا وستعرف ما يدلّ علىٰ وجوب الصلاة علىٰ الآل وحرمة الصلاة البتراء، فلاحظ.

البيان، والعلامة التقي المجلسي الأول في روضة المتقين، والمحقق القمي في الغنائم، والنراقي في المستند، والنائيني كما في تقريرات بحثه، قال: شيخنا العلامة المجلسي قدس سره في البحار، من كتاب الصلاة ص ٤٠١ من طبع الكمپاني سنة ١٣١١ هجـ بعد نقل كلام الزمخشري، واحتياطه، ما هذا نصه: وما عدّه أحوط فلا ريب في أنه أحوط، بل هو المتعيّن، فلاحظ.

وقال: العلامة الفقيه مؤسس الحوزة العلمية في قم الشيخ عبدالكريم الحائري اليزدي، أعلىٰ الله مقامه ورفع في الخلد أعلامه في كتاب الصلاة ص ١٨٤ من طبع طهران سنة ١٣٥٢ هجـ بعد ذكر الاخبار ماهذا نصه: والإنصاف ان الحكم بعدم الوجوب مع هذه الاخبار وعدم المعارض لها مشكل والحكم بالوجوب أشكل... إلىٰ أن قال: فلا طريق أحسن من الاحتياط بالصلاة عليه وعلىٰ آله عند ذكره، أو سماعه من ذاكر صلى الله عليه وآله، إنتهىٰ.

وقال: المحقق النراقي قدس سره في المستند، ج ٥ ص ٣٣٨ من الطبعة الحديثة في قم المشرفة سنة ١٤١٥ هجـ ما هذا نصه: أقول: لا شك في أن مقتضىٰ الصحيحتين - يعني صحيحتي زرارة المتقدمين - الوجوب مطلقاً، الا ان مخالفتهما لاجماع القدماء ولا أقل من الشهرة العظيمة بينهم تدخل عمومهما في حيّز الشذوذ، فالحكم بمقتضىٰ عمومهما به والافتاء به في غاية الإشكال، والاحتياط لا يترك في شيء من الاحوال، إنتهىٰ.

(أقول)

قد عرفت إشكال الإجماع والشهرة، والإعراض المستند إلىٰ اجتهادهم غير موجب لوهن الرواية، بل لابد من الأخذ بها بعد تمامية الدلالة لعدم حجية فهم الأصحاب لنا، واعراض المشهور عن الصحيح فيما نحن فيه لعلّه كذلك من حيث وقوع الأمر بها في سياق المستحب، ونحو ذلك، وبالجملة الاعراض

المستند إلى الإجتهاد غير موجب لوهن الرواية ولا يكون كاشفاً عن خلل في الصدور وجهته، كما لا يخفى.

والعمدة في إشكال القول بالوجوب هو ما ذكرناه من خلو كثير من الادعية والخطب المنقولة عن الأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم عنها عقيب ذكره الشريف ونعته المنيف وان لم تكن تخلو عنها كلية، كما لا يخفى، نعم لكن مع ذلك لم يحصل ما يوجب سكون النفس بعدم الوجوب لذلك بعد وجود الصحيح المتقدم من غير معارض له، ولهذا لا ينبغي ترك الاحتياط، وحرمان النفس عن الثواب العظيم والفضل الجسيم المترتب على الصلاة عليه وآله ﷺ، فلاحظ.

(فروع مهمّة)

(الأول)

الظاهر انه لا فرق على القولين من وجوب الصلاة عليه، او القول بالاستحباب، بين ذكره ﷺ، بأسمه العلي المبارك، وبين ما لو ذكر بلقبه الشريف أو بكنيته، بل وبالضمير الراجع اليه ﷺ، كما صرح به شيخنا بهاء الدين ﵀ في مفتاح الفلاح، والمحقق المحدث الكاشاني في خلاصة الاذكار، والمحدث الجزائري في الأنوار النعمانية، والمحقق النراقي في المستند، والفقيه الهمداني في مصباح الفقيه، وغيرهم في غيرها.

وتفصيل المحدث البحراني ﵀. في الحدائق ـ بين أسمائه المقدسة التي إشتهر بها وجرت في الاطلاقات عليه مثل الرسول، والنبي، ورسول الله، وأبي القاسم ونحو ذلك، وبين غيرها مثل خير الخلق، وخير البريّه، والمختار، فتجب في الأول، دون الثاني، ويلحق به الضمير، ـ عليل جداً، لأن ظاهر النصوص ارادة ذكره من اللفظ وليس الحكم دائراً مدار ذكره العلمي، حتى يتجه التفصيل

المزبور، فلاحظ جيداً.

(الثاني)

ان الصلاة عليه ﷺ، مهما كانت موضوعاً لحكم من وجوب، أو استحباب، تجبّ الصلاة على آله الأئمة الهُداة منضمة إليه، وتحرم الصلاة البتراء. كما عليه العامة في الصلاة عليه ﷺ، إجماعاً نصاً وفتوىً، بل ووجوب ذلك من ضروريات مذهبنا، بل من ضروريات الدين.

قال: آية الله العلامة أعلى الله مقامه في التذكرة، ما هذا نصه: (مسألة) وتجب الصلاة على آله عليهم السلام، عند علمائنا أجمع، وقال: السيّد الحكيم قدس سره في المستمسك، ج٦ ص٤٤١، الظاهر التسالم على وجوب ضم الصلاة على الآل عليهم السلام، إلى الصلاة عليه ﷺ.

ويدل على ذلك جملة من النصوص الواردة عن طرق الخاصة والعامة، فمن الأول: صحيح عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله صلوات الله عليه قال: قال: رسول الله ﷺ، «واذا صّلى عليّ ولم يتّبع بالصلاة على أهل بيتي كان بينها وبين السموات سبعون حجاباً، ويقول الله تبارك وتعالى، لا لبيك ولا سعديك يا ملائكتي لا تصعدوا دعائه الا أن يلحق بالنبي عترته، فلا يزال محجوباً حتى يلحق بي أهل بيتي»[1].

وصحيح أبان بن تغلب عن أبي جعفر صلوات الله عليه، عن آبائه صلوات الله وسلامه عليهم، قال: قال: رسول الله ﷺ، «من صلى عليّ ولم يُصلّ على آلي لم يجد ريح الجنة، وإن ريحها لتوجد من مسيرة خمسمائة عام» كما في ص١٢٠ من أمالي الصدق قدس سره، وفي خبر ابن القداح عن أبي عبدالله

---

(١) الوسائل، باب: ٤٢ من أبواب الذكر حديث: ١.

صلوات الله عليه، قال: «سمع أبي رجلاً متعلّقاً بالبيت وهو يقول: (اللهم صَلّ على محمد) فقال: له أبي يا عبدالله لا تبترها ولا تظلمنا حقنا قل: (اللّهم صَلّ على محمد وآل محمد)»[1] وعن علي صلوات الله عليه، قال: ﷺ، «لا تصلّوا عليّ صلاة مبتورة، بل صلّوا الى أهل بيتي ولا تقطعوهم فان كل نسب وسبب يوم القيامة منقطع الا نسبي»[2].

ومن الثاني: ما رواه الشعراني في كشف الغمة، ج١ ص١٩٤، إنه قال: ﷺ، «لا تصلّوا علي الصلاة البتراء تقولون (اللهم صَلّ على محمد) وتمسكون بل قولوا: (اللّهم صَلّ على محمد وآل محمد) فقيل ومن أهلك يا رسول الله؟ قال: علي وفاطمة والحسن والحسين».

وقال: الرازي في تفسيره الكبير، ج٦ ص٧٩٧ من طبع مصر سنة ١٢٨٩ هج ما هذا نصه «المسألة الثالثة» سئل ﷺ، كيف نصلي عليك يا رسول الله؟ فقال: قولوا: (اللّهم صَلّ على محمد وآل محمد، كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم، وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد» هذا والروايات في هذا الباب كثيرة جداً وقد جمع جملة وافرة منها سيدنا العلامة الفيروزآبادي قدس سره. في ج١ من فضائل الخمسة من ص٢٠٩ إلى ص٢١٩ فراجع ولاحظ وقد تقدم جملة منها في كتابنا هذا في أخبار استجابة الدعاء بالصلاة على النبي وآله وان الدعاء محجوب حتى يصلي على محمد وآله ﷺ.

(أقول)

ولكن مع ذلك يخالفون أمر الله تعالى ورسوله، ويصلّون عليه الصلاة

(١ و٢) راجع الوسائل، وأُصول الكافي.

البتراء المنهية عنها الثابت كل ذلك من طرقهم وفي صحاحهم، وليس هذا الا معاندة لرسول الله ﷺ، ومخالفتهم له في الوصية بحق أهل بيته صلوات الله وسلامه عليهم، كبر مقتاً عند الله ان يقولوا ما لا يفعلون، وقد تقدم كلام ابن حجر في الصواعق المحرقة له، حيث قال: عقيب ذكر الآية المباركة ـ وهي الآية الثانية التي ذكرها في فضل أهل البيت صلوات الله عليهم ـ صحّ عن كعب بن عجرة قال: لما نزلت هذه الآية قلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك، فكيف نصلي عليك؟ فقال: قولوا: (اللّهم صَلّ علىٰ محمد وآل محمد) إلىٰ آخره.

فسؤالهم بعد نزول الآية، واجابتهم (باللّهم صَلّ علىٰ محمد وآل محمد) إلىٰ آخره دليل علىٰ ان الأمر بالصلاة علىٰ أهل بيته وبقية آله مراد من هذه الآية والا لم يسألوا عن أهل بيته وآله عقيب نزولها، ولم يجابوا بما ذكر، فلما اجيبوا به دلّ علىٰ أن الصلاة عليهم من جملة المأمور به، وانه ﷺ، اقامهم مقام نفسه، لأن القصد في الصلاة عليه مزيد تعظيمه ومنه تعظيمهم، ... إلىٰ ان قال: ويروى: لا تصلّوا علىٰ الصلاة البتراء، فقالوا: وما الصلاة البتراء؟ قال: تقولون (اللّهم صَلّ علىٰ محمد) وتمسكون، بل قولوا: (اللّهم صَلّ علىٰ محمد وآل محمد) إلىٰ آخر ما تقدم نقله.

(أقول)

انظر أيها القاري اللبيب كيف اعترف هذا الرجل المعترف علىٰ نفسه بانه ابن حجر، بوجوب الصلاة علىٰ الآل وحرمة الصلاة البتراء، ويظهر منه أنه من المتسالم علىٰ ذلك عندهم، وان كل ذلك مما يدلّ علىٰ أن النبي ﷺ، قد أقامهم مقامه وأوجب علىٰ الأمة تعظيمهم فهم أئمة حق وخلفاء صدق صلوات الله عليهم، ومع ذلك تراه يُصلّي عليه ﷺ، بالصلاة البتراء كغيره من ابناء نحلته، وقومه، وقد خالفوا أمر الله ورسوله ﷺ، ومع ذلك يدعون الإسلام

والتسليم لأمر الله ورسوله ﷺ، وانهم الذين يوالون أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، ولكن عملهم وسيرتهم يشهد بكذب إدعائهم، وانهم يقدّمون هوىٰ أنفسهم علىٰ أوامر الله وأوامر رسوله ﷺ، فلاحظ.

وقال: الرازي في تفسيره، ج٧ ص٤٠٦، الثالث: ان الدعاء للآل منصب عظيم، ولذلك جعل هذا الدُعاء خاتمة التشهد في الصلاة، وهو قوله: (اللّهم صَلّ علىٰ محمد وآل محمد، وارحم محمداً وآل محمد) الخ فلاحظ، هذا وسيأتي إن شاء الله ما يدلّ علىٰ أصرارهم علىٰ مخالفة كتاب الله وسنة نبيّه ومراغمتهم للدليل والبرهان، فلاحظ ولا تغفل.

(الثالث)

تأدى المأمور به من الصلاة عليه وآله ﷺ، بمطلق الفاظ الصلاة ولا تجب بكيفية خاصة، كقولك اللهم صَلّ علىٰ محمد وآل محمد، وتبديل الظاهر بالمضمر، وابدال الآل، بالعترة، والذرية، وأهل البيت ونحو ذلك، لاطلاق الأدلة، والنصوص في كل ذلك، واضحة الدلالة فلاحظ ولا تغفل.

(الرابع)

لو سمع الإسم المبارك ﷺ، في الصلاة واشتغل باتمامها ولم يصل عليه، فالأظهر صحة صلاته، وان أثم علىٰ القول بالوجوب، لعدم اقتضاء الأمر بالشيء النهي عن ضده، فلاحظ.

(الخامس)

الظاهر من بعض الأخبار المذكورة حيث رتب الأمر بالصلاة عليه ﷺ، (بالفاء) التعقيبية هو فوريتها، وان لها محلاً خاصاً، فلو أهمل الفور أثم علىٰ تقدير الوجوب لكن في دلالة (الفاء) التعقيبية، والجزائية علىٰ

الفوريّة محل كلام عند الأدباء، ولكن الفورية فيما نحن فيه بقرينة مناسبة الحكم والموضوع واضحة، ولقوله: عليه السلام «نسى» الظاهر في ان لها محلاً معيناً، وقوله: عليه السلام، «ولم يصل» الشامل للترك في الآن الأول، وبالجملة فالفورية تستفاد من النصوص فيما نحن فيه، كما لا يخفىٰ فلاحظ.

(السادس)

لو ترك الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم ـ بناء علىٰ الفورية ـ في الآن الأول، لم يسقط الوجوب بناء عليه في الآن الثاني، للأصل، وعدم كونها مفردة للموضوع، بل الموضوع للوجوب نفس الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم، والفوريّة مطلوب آخر استفيد من دليل من آخر.

(السابع)

الظاهر تعدّد الصلاة بتعدد ذكره صلى الله عليه وآله وسلم، لأصالة عدم التداخل، وكما هو ظاهر قوله: عليه السلام، «وصَلّ عليه كلما ذكرته...» سواء تخلل العدم أم لا، وقال: في المستمسك، ج ٦ ص ٥٣٢ نعم لو كان المراد من الذكر الذكر النفساني مقابل الغفلة، فما دام لم يغفل عنه صلى الله عليه وآله وسلم، لا تجب الا مرة واحدة وان تكرّر ذكر الاسم الشريف، وفيه: انه خلاف الظاهر عرفاً من قوله: عليه السلام، «كلما ذكرته، او ذكره ذاكر» وانه ظاهر في العموم الأفرادي دون الأزماني فمتعلق الأمر أفراد الذكر، وان كان يساعده كثير من الخطب والأدعية والزيارات، ويمكن الاستدلال بها لما ذكره وعليه فلا مانع من القول بالوجوب كذلك فتدبر.

وقال: العلامة الأوحد الشيخ أحمد قدس سره في قلائد الدرر، من طبع طهران سنة ١٣٢٧ هجـ وقد يقال: بجواز الاكتفاء بمرة واحدة اذا كان في الكلام الواحد المتصل والمجلس الواحد والخطبة الواحدة، وان تكرر ذكره الشريف صلى الله عليه وآله وسلم، لشهادة كثير من الأدعية والخطب والزيارات المأثورة عن الأئمة الطاهرين

صلوات الله عليهم أجمعين، ويكون المراد من الكلية في قوله: عليه السلام، الكلية العرفية، إنتهىٰ، فتأمّل.

(الثامن)

قال: المولى محمد صالح المازندراني، في شرح أصول الكافي، ج ١٠ ص ٢٣٤، «فلو تكرر الذكر تكراراً كثيراً بحيث يخرج الاشتغال بالصلاة عليه ﷺ عن كونه مصلياً، لا يبعد القول بسقوط التكليف بها، لأن الفعلين اذا تضيقا ولم يمكن الجمع بينهما علمنا أن أحدهما ليس بواجب قطعاً. ولما كان مشتغلاً بالصلاة ووجب إتمامها والاستمرار بها كان ما ينافيها غير مأمور به، فليتأمل» إنتهىٰ فلاحظ.

وفيه: ان ما ذكره مضافاً إلىٰ عدم إستقامته وصحته، ان الصلاة علىٰ النبي ﷺ، مهما كثرت لا يخرج المصلّي بها عن كونه مصلياً، لقوله: عليه السلام، «كلما ذكرت الله عزوجل والنبي ﷺ، فهو من الصلاة» ما لم تستلزم خروج الفريضة عن الوقت، ولو وقعت أثناء القرائة الواجبة فان كان الفصل طويلاً، لزم إستيناف القرائة لاعتبار الموالات فيها، فلاحظ.

(التاسع)

لو تكرر ذكره الشريف ﷺ، ولم يصل عليه، يجب التكرار بحسب تعدد الذكر للأصل، وتعدد المسبب بتعدد السبب وان اطلاق أدلة السببية تقتضي لسببية كل فرد مستقلاً فتجب متعدداً بتعدد الذكر، وتستحب بناء عليه كذلك، وقد يقال: بالاكتفاء بالمرة، لأن المسبب هو فعل المكلف المتعلق للأمر، وهو علىٰ نحو صرف الوجود من الطبيعي وصرف الوجود من الجزاء غير قابل للتعدد، فلا يؤثر افراد الشرط الا في تحقق حقيقة الجزاء مرّة واحدة، الا اذا تخلّل وجود الجزاء بين افراد الشرط، وفيه: عنوان صرف الوجود امر انتزاعي

ومتعلق الأمر حقيقة الوجود، فلاحظ.

(العاشر)

قال: شيخنا بهاء الدين ﷺ. في ص ٢٠١ من حبل المتين، «الظاهر ان الذكر في قوله: عليه السلام، كلما ذكرته. كما يشمل الذكر اللساني. يشمل الذكر القلبي أيضاً» فتأمل.

(الحادي عشر)

لا تجب الصلاة عليه عند ذكره المتحقق في ضمن الصلاة عليه ﷺ، للمصلّي عليه لانصراف الدليل عنه إلى الذكر الابتدائي، وما يكون من توابع الحكم يمتنع ان يكون موضوعاً له، ولأنه يستلزم التسلسل الباطل، نعم هي نسبب لمن يسمعها غير المصلي كما لا يخفى فلاحظ.

(الثاني عشر)

هل تجب الصلاة عليه ﷺ، لو سمع الإسم المبارك روحي وارواح العالمين له الفداء ممن لا قصد له، كما لو سمعه من شريط حبس الصوت، او من النائم ونحوهما، او لا تجب؟ ظاهر قوله عليه السلام، «وصَلّ عليه كلما ذكرته أو ذكره ذاكر» اعتبار قصده من اللفظ، لكن لا يبعد القول بالأول، في ضمن مثل الأذان والاقامة وقراءة القرآن ونحو ذلك، مما يصدق العنوان عليه ويوجب تذكره قهراً، وعدم اعتبار وجود القصد الفعلي وهذا نظير ما لو كتب سورة من القرآن، او كتبه بتمامه من غير قصد لذلك، فانه يصدق عليه عنوانه قهراً وتترتب عليه أحكامه من حرمة مسه بغير طهارة، وترتب ثواب قرائته عليه، ويحرم تنجيسه ويجب تطهيره اذا تنجس، ونحو ذلك، فلاحظ.

قال: الفقيه الاكبر الشيخ جعفر النجفي ﷺ. في كشف الغطاء، ص ٣١١ من طبع طهران سنة ١٣١٧ هجـ «إنه يتأكد إستحباب الصلاة على النبي ﷺ -

يعني بناء علىٰ عدم الوجوب ـ متىٰ ذكر، أو سمع ذكره عن إستماع وبدونه، من لسان صبي، أو بالغ، عاقل، أو مجنون، كافر، أو مسلم، مؤالف، او مخالف، باظهار، او إضمار، او إشارة،... إلىٰ أن قال: ولو جئ بوضع محرم كالغناء، او من اجنبية، أو من العبد المنهي عن الذكر إلىٰ غير ذلك، قوى جري الحكم... الخ».

(أقول) موضوع الوجوب، او الندب سماع ذكره، او ذكره المتكلم بنفسه مطلقاً، والنهي عن الإستماع، أو عن الذكر لا يوجب سقوط الأمر بالصلاة عليه ﷺ، ولا أظن وجود متأمل في الحكم فضلاً عن قائل بالعدم، فلاحظ جيّداً.

(الثالث عشر)

قال: العلامة الأوحد الشيخ أحمد الجزائري ﷺ. في قلائد الدرر، ص٥٩، «وهل حكم ذكره ﷺ، في الكتابة والاشارة حكم ذكره باللفظ والعبارة؟ الأحوط والأظهر ذلك، كما يظهر من النظر في كتب السلف والخلف، ولشمول الذكر له عرفاً» إنتهىٰ.

وفيه: ان ذكره بما ذكر يعدّ من الذكر النفسي، وشمول الأدلة له محل تأمل، والظاهر عدم وجوب كتابة الصلاة عليه ﷺ، عقيب كتابة إسمه المبارك لظهور الأدلة في الصلاة عليه لفظاً، نعم الأحوط الصلاة عليه عند ذكره النفسي وتذكره في النفس، كما عرفت فيما تقدّم من كلام شيخنا البهائي ﷺ. في الحبل المتين، وصلىٰ الله علىٰ محمد وآله الطيبين الطاهرين، ولعنة الله علىٰ أعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين إلىٰ قيام يوم الدين آمين ربّ العالمين.

(الرابع عشر)

يستحب كتابة الصلاة عليه عند كتابة الاسم المبارك، ولا دليل علىٰ وجوبها كما عرفت، وينبغي ان تكتب بلفظ الصلاة، لا بلفظ الرمز، كما هو

المتعارف، وعن الشهيد الثاني ﴿ﷺ﴾، ان أول من كتب (صلعم) قطعت يده، كما في الأنوار النعمانية.

هذا ويدلّ على ما ذكرنا ما ورد عنه ﷺ، «من صلى عليّ في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام إسمي في ذلك الكتاب»، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين الأطياب ولعنة الله على أعدائهم من الأولين والآخرين الأنجاس الكلاب.

(فائدة شريفة فيها عائدة لطيفة)

روى شيخنا المحدث الحر العاملي ﴿﴾. في الوسائل، عن معاوية بن عمار، قال: ذكرت عند أبي عبدالله صلوات الله عليه بعض الأنبياء، فصلّيت عليه، فقال: اذا ذكر أحد من الانبياء فابدء بالصلاة على محمد وآله، ثم عليه صلى الله على محمد وآله وعلى جميع الانبياء.

(ورواه) شيخنا الصدوق ﴿﴾. في الأمالي، ص٢٢٨ في المجلس الستون وفي مجمع البحرين في لفظ (شيع) قال: وروى ان النبي ﷺ، جلس ليلاً يحدث أصحابه في المسجد، فقال: يا قوم اذا ذكرتم الانبياء الأولين فصلّوا عليّ ثم صلوا عليهم، واذا ذكرتم أبي إبراهيم فصلّوا عليه ثم صلّوا عليّ، قالوا: يا رسول الله بما نال إبراهيم ذلك؟ قال: إعلموا ان ليلة المعراج عرج بي السماء فرقيت السماء الثالثة نصب لي منبر من نور فجلست على رأس المنبر وجلس إبراهيم تحتي بدرجة وجلس جميع الانبياء الأولين حول المنبر، فاذا علي ﷺ، قد أقبل وهو راكب ناقة من نور ووجهه كالقمر وأصحابه حوله كالنجوم، فقال: إبراهيم يا محمد ﷺ أي نبي معظم، أو ملك مقرب؟ قلت: لا نبي معظم ولا ملك مقرب هذا أخي وابن عمي وصهري ووارث علمي علي بن أبي طالب، قال: وما هؤلاء الذين حوله؟ قلت: شيعته، فقال: إبراهيم اللهم إجعلني من شيعة

علي عليه السلام، فأتى جبرئيل بهذه الآية (وان من شيعته لإبراهيم) إنتهىٰ.

وفي تفسير علي بن إبراهيم القمي رحمه الله ص٥٥٧، بسنده عن سماعة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام إنه قال: «ليهنئكم الإسم، قلت: ما هو جعلت فداك؟ قال: وان من شيعته لابراهيم».

(أقول)

وقد تكرر لفظ الشيعة في الكتاب والسنة، وتطلق علىٰ أتباع الرجل وانصاره فيقال شيعة فلان، أي اتباعه وانصاره واعوانه. واصلها من المشايعة والمطاوعة. كما في نهاية ابن الأثير، وفي القاموس، وشيعة الرجل بالكسر أتباعه وانصاره، والفرقة علىٰ حدة، وتقع علىٰ الواحد والإثنين، والجمع والمذكر، والمؤنث وقد غلب هذا الإسم علىٰ كل من يتولىٰ علياً وأهل بيته، حتىٰ صار لهم إسماً خاصاً... الخ.

وقال: في ج٥ ص٤٠٥ من تاج العروس، ـ بعد قوله حتىٰ صار لهم إسماً خاصاً ـ فاذا قيل فلان من الشيعة عرف انه منهم، وفي مذهب الشيعة كذا، أي عندهم... إلىٰ أن قال: وقال: الأزهري، الشيعة قوم يهوون عترة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويوالونهم الخ وعن تعريفات العلوم، ان الشيعة هم الذين شايعوا علياً، وقالوا: انه امام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واعتقدوا أن الامامة لا تخرج عنه وعن أولاده، وفي كنز اللغات إن الشيعة هم العدلية غير السنة.

(أقول)

لفظ الشيعة اسم ذخره الله تعالىٰ لشيعة علي صلوات الله عليه، وأول من أطلق هذا الاسم علىٰ من تولىٰ علياً صلوات الله عليه، هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقد أطلقه علىٰ مثل سلمان، وأبي ذر، وعمار، والمقداد، وغيرهم ممن لازم علياً في حياة النبي وبعد وفاته ولم يفارقه، ومن ثم أطلق علىٰ كل من دان الله بأمامته بلا

فصل بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ودان بامامة الأئمة الأحد عشر من ذريته، وتبرء من أعدائهم، ثم توسع فيه وصار يطلق على كل من قال بذلك وان لم يقل بامامة بقية الأئمة عليهم السلام، كالزيدية والإسماعيلية وغيرهم.

روى أبو بصير عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال: «ليهنكم الإسم، قلت: وما هو؟ قال: عليه السلام الشيعة، قلت: ان الناس يعيروننا بذلك، قال: اما تسمع قول الله سبحانه، (وان من شيعته لأبراهيم) وقوله: (فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه)» وفي الصواعق المحرقة لابن حجر ص١٦١، من طبع مصر سنة ١٣٨٥ هجـ قال: أخرج الحافظ جمال الدين الذرندى عن ابن عباس - رضي الله عنهما - ان هذه الآية - وهي قوله: تعالى (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك خير البرية) قال: صلى الله عليه وآله، لعلي، هو أنت وشيعتك، تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين، ويأتي عدوك غضاباً مقمحين، قال: ومن عدوي؟ قال: من تبرء منك ولعنك، وفي الصواعق المحرقة، لابن حجر أيضاً، قال: واخرج أحمد في المناقب، إنه صلى الله عليه وآله وسلم، «قال: لعلي أما ترضى إنّك معي في الجنة، والحسن والحسين وذريتنا خلف ظهورنا، وازواجنا خلف ذريتنا، وشيعتنا عن أيماننا وشمائلنا».

وفي مجمع الزوائد، ج٩ ص١٣١، عن الطبراني عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: لعلي «أنت وشيعتك تردون عليّ الحوض رواة مرويين مبيضة وجوهكم، وان أعدائكم يردون الحوض ظمأ مقمحين» (ورواه) في ص١٨٨ من كنوز الحقائق، ولفظه: يا علي أنت وشيعتك تردون على الحوض وروداً.

وفي ص١٥١ ج٣ من مستدرك الحاكم، عن عاصم بن ضمرة عن علي عليه السلام قال: أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن أول من يدخل الجنة، أنا وفاطمة والحسن والحسين، قلت: يا رسول الله فمحبونا؟ قال: من ورائكم، قال: الحاكم

صحيح الاسناد، (ورواه) ابن حجر في ص١٥٣ من الصواعق المحرقه له.

وفي ص٣٢٩ ج ٤ من حلية الأولياء، عن الشعبي عن علي عليه السلام قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنك وشيعتك في الجنة، وفي تاريخ بغداد، عن أبي سعيد الخدري، عن أم سلمة، قالت: كان ليلتي مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأتته فاطمة ومعها علي، فقال: له النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنت وأصحابك في الجنة، أنت وشيعتك في الجنة.

وفي ص٢١ ج١٠ من مجمع الزوائد، والدر المنثور، للسيوطي ـ عند تفسير قوله: تعالىٰ (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك خير البرية) ـ قال: أخرج ابن عساكر عن جابر بن عبدالله قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأقبل علي، فقال: النبي صلى الله عليه وآله وسلم والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة، ونزلت: (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أُولئك خير البرية)، فكان أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا أقبل علي قالوا جاء خير البرية.

وفي ص٩٢ من كنوز الحقائق للمناوي، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: علي وشيعته هم الفائزون يوم القيامة، أخرجه الديلمي (ورواه) في ص٩٢ من كنوز الحقائق أيضاً ولفظه، شيعة علي هم الفائزون.

وفي ص٩٦ من الصواعق المحرقة لابن حجر، قال: أخرج الديلمي، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: «يا علي إن الله قد غفر لك ولذريتك، ولأهلك، ولشيعتك، ولمحبي شيعتك، فأبشر فأنك الأنزع البطين» وقال: في ص١٣٩، من الصواعق المحرقة له، وفي رواية «إن الله قد غفر لشيعتك ولمحبي شيعتك» إلىٰ غير ذلك من النصوص المتواترة عند الفريقين الدالة علىٰ نجاة شيعة أمير المؤمنين والمعتقدين بولايته وامامته وخلافته وامامة الأئمة الأحد عشر من ذريته صلوات الله عليهم وليس هم اليوم الا الشيعة الامامية الاثني عشرية الذين يوالون

علياً والأئمة الأحد عشر من ذريته كمال الموالاة، ويعادون أعداءهم، وهلاك الفرقة الباغية الطاغية ورئيسها ابن هندة البغية آكلة الأكباد معاوية بن أبي سفيان عليهم لعائن الله تعالىٰ وشيعتهم الذين يدافعون عنهم ويبرؤن ساحتهم عن كل فسق وكفر وفجور وظلم ويعذرونهم في ذلك كله.

وجنايات الطاغية بن هندة البغية علىٰ الاسلام والمسلمين كثيرة، وموبقاته وطاماته لا يأتي عليها قلم الاحصاء، وأعظمها عداوته لأمير المؤمنين صلوات الله عليه الذي بغضه علامة خبث الولادة فانه حارب علياً صلوات الله عليه، وقتل شيعته تحت كل حجر ومدر، وأخذهم وقتلهم علىٰ الظن والتهمة، ونهب الأموال، وقتل الأطفال، وسبي النساء المسلمات، وسن سب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، بسب علي صلوات الله عليه، علىٰ المنابر والمآذن وفي المساجد، وأمر الناس بذلك في العراق والشام، وحملهم علىٰ البرائة منه، حتىٰ صار ذلك سنة بين الناس في أيام بني أُمية عليهم لعائن الله تعالىٰ، كما يحدثنا بذلك ابن أبي الحديد المعتزلي في ج١ ص٣٥٦ من شرح النهج، وجاء فيه أيضاً، «وذكر أبو عثمان، ان هشام بن عبدالملك لما خطب بالموسم، قام إليه إنسان، فقال: يا أمير المؤمنين، ان هذا يوم كانت الخلفاء تستحب فيه لعن أبي تراب».

وفيه: انه قيل لمعاوية ـ لعنه الله تعالىٰ ـ إنك قد بلغت ما أملت فلو كففت عن لعن هذا الرجل، فقال: معاوية ـ عليه لعائن الله ـ لا والله حتىٰ يربوا عليها الصغير، ويهرم عليها الكبير، ولا يذكر له ذاكر فضلاً.

وقد جمع زياد بن أبيه بأمر الطاغية معاوية عليهم لعائن الله، أهل الكوفة يحرضهم علىٰ البرائة من علي صلوات الله عليه، كما يحدثنا بذلك البيهقي في ج١ ص٣٩ من المحاسن والمساوي، وقد بُنيت مساجد بالبصرة تقوم علىٰ

بغض علي صلوات الله عليه[1] الذي لا يفارق القرآن ولا يفارقه، ولا يفارق الحق ولا يفارقه، وهو نفس خاتم الانبياء بنص آية المباهلة، والنصوص المتواترة المتسالم عليها عند الفريقين.

وقد قصد ابن هندة البغية عليه لعائن الله، أن يسب علياً صلوات الله عليه، على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، بعد شهادة الامام الحسن صلوات الله عليه، فمنعه سعد بن أبي وقاص، ولما مات سعد، سب علياً صلوات الله عليه على المنبر، وكتب الطاغية عليه لعائن الله تعالى إلى عماله لعنهم الله تعالى بذلك فكتبت اليه ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، انكم تلعنون الله ورسوله على منابركم، وذلك إنكم تلعنون علي بن أبي طالب، ومن أحبه، وانا أشهد أن الله أحبه ورسوله، فلم يلتفت الطاغية معاوية ابن الزنا والزانية هندة عليه وعلى أبيه وامه ومتابعيه والشاكين في كفره لعائن الله والملائكة والناس أجمعين، إلى كلامها، كما يحدثنا بذلك ابن عبدربّه الأندلسي في ج٣ ص١٢٧ من العقد الفريد، من طبع مصر سنة ١٣٣١ هجـ وغيره في غيره.

والعامة العمياء يترضون على مثل هذا الطاغية ابن الزنا عليه لعائن الله، ويؤلّف ابن حجر كتاباً في تطهيره وهو غير قابل للتطهير لنجاسته الذاتية وانه انجس من الكلب ولم يخلق الله تعالى أنجس منه الا وحشره الله وقومه مع معاوية ابن أبي سفيان، إن شاء الله تعالى، ويتسمون بإسم السنة التي قد سنها لهم معاوية عليه لعائن الله تعالى، من سب الله تعالى وسب رسوله بسبهم علياً صلوات الله عليه، وكما يظهر ذلك بوضوح مما ذكره ابن خلكان في وفيات الأعيان، ج٣ ص٤٠، بترجمة الناصبي الملعون ابن جهم ـ جهنم ـ حيث قال: فيه:

---

(١) شرح النهج ج١ ص٣٦٨ لابن أبي الحديد المعتزلي.

وكان مع إنحرافه عن علي بن أبي طالب ﷺ، واظهاره التسنن... الخ، يعني اظهاره السب لعلي صلوات الله عليه.

وقال: الدميري في ج١ ص٨٤، من حياة الحيوان ـ بترجمة المتوكل العباسي لعنه الله تعالىٰ، ـ ولما ولى المتوكل أحيا السنة، وامات البدعة...، وانك لم تجد في تاريخ حياته الأسود، الا إظهاره البغض والعداء والبرائة، والسب والشتم لعلي صلوات الله عليه، وفي مجالس لهوه ولعبه وشربه الخمر، وذلك كان سبب قتله علىٰ يد إبنه المنتصر، حيث انه ذكر علياً صلوات الله عليه، يوماً في مجلس شرابه وغض فيه. فتمعر وجه إبنه المنتصر لذلك، فشتمه المتوكل وأنشد مواجهاً له.

غضب الفتى لابن عمه — رأس الفتىٰ في حرّ امه

فحقد عليه واغراه علىٰ قتله، وقد ذكر الدميري، في حياة الحيوان، وغيره كالسيوطي في تاريخ الخلفاء، وغيرهما في غيرهما، ان هذا الزنديق العباسي عليه لعائن الله تعالىٰ كان يغلو في بغض علي صلوات الله عليه، ويكثر الوقيعة فيه والإستخفاف به، فهذه سنته التي احياها وفرح بها الدميري والسيوطي فذكرا له ذلك بكل اعتزاز وافتخار، وقد بلغ من بغض هذا الطاغية العباسي عليه لعائن الله تعالىٰ، لأهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، الى ان هدم قبر الحسين السبط صلوات الله عليه، وهدم ما حوله من الدور، واخذ كل من كان في الحائر الطاهر، فقتلهم وسجنهم، ونهب اموالهم، واجرىٰ الماء علىٰ القبر الشريف ولكن لم يجسر ان يشمله فحار حوله، وبالغ الزنديق العباسي في قتل العلويين وسلب اموالهم، وفي مطاردتهم ليقطع شأفتهم، وأبغض كل من كان يحب أهل البيت عليهم السلام حتىٰ من تقدمه من خلفاء الكفر والجور ومن سلفه النجس وغيرهم.

وقتل ابن السكيت بعدما انتدبه لتعليم أولاده، حيث سأله يوماً ان ولديه المعتز والمؤيد أحب اليه أم الحسن والحسين صلوات الله عليهما، فقال: ابـن السكيت والله ان قنبر خادم علي عليه السلام، خير منهما، فأمر الزنديق، الاتراك فداسوا بطنه حتىٰ قتل، وقيل أمر لعنه الله سل لسانه فمات من ذلك كما يحدثنا بذلك كـلّه السـيوطي فـي تـاريخ الخـلفاء، وابـن أثـير فـي الكـامل، والراغب فـي المحاضرات، والمسعودي في مروج الذهب، وغيرهم في غيرها، ففي تـاريخ الخلفاء للسيوطي، وكان معروفاً بالتعصب فتألم المسلمون من ذلك. وكتب أهل بغداد شتمه علىٰ الحيطان والمساجد، وهجاه الشعراء، فمما قيل في ذلك.

بـالله ان كـانت أُمـية قـد أتت ... قـتل ابـن بـنت نـبيها مـظلوما
فـلقد أتـاه بـنو أبـيه بـمثله ... هـذا لعـمري قـبره مـهدوما
اسفوا علىٰ أن لا يكونوا شاركوا ... فـي قـتله فـتتبّعوه رمـيما

ولقد اقتدت به العصابة الوهابية فهدموا قبور أهل البيت وقبور الأئمة مـن آل محمد صلوات الله عليهم، في البقيع ومحوا آثار خاتم الانـبياء صلى الله عليه وآله وسلم، وآثـار الوحى في البلدين الشريفين، كما سبق منهم أن اغاروا علىٰ الحائر الطاهر وقتلوا المسلمين من أهل البلد، ونهبوا ما في الضريح المقدس فباتوا قرين اللعنة إلىٰ يوم الدين، هذا والغرض مما ذكرنا هو الإشارة إلىٰ بيان الفرقة الناجية ومن هم اليوم من شيعة أمير المؤمنين صلوات الله عليه، الذين هم الفائزون يوم القيامة، وبيان ان الشيعة حقاً وصدقاً قولاً وعملاً هم نحن الامامية الاثني عشرية، الذين والينا علياً والأئمة الأحد عشر من ذريته، ووالينا وليهم وعادينا عدوهم، نفرح لفرحهم ونحزن لحزنهم ونزورهم في مشاهدهم المقدسة ونـتعاهدها بـالبناء والتعظيم والدُعاء والزيارة، ونرجوا شفاعتهم في الآخرة، ونسئل الله المـمات علىٰ ولايتهم والبرائة من أعدائهم، وصلىٰ الله علىٰ محمد وآله الطاهرين ولعنه

الله علىٰ اعدائهم أجمعين من الجن والنـاس الىٰ قـيام يـوم الديـن آمـين رب العالمين.

(الفصل الخامس)
(في بيان أمور تزيد في بصيرة الناظروترفع الحجاب عن الخاطر)
(الأمر الأول)

لا إشكال عندنا ولا خلاف بيننا في إستحباب الصلاة والسلام علىٰ الأئمة الاثنى عشر صلوات الله عليهم علىٰ سبيل الإنفراد، وانه يستحب ذلك عند ذكر كل واحد منهم مثل ان يقال قال: علي ﷺ، او صلوات الله عليه، او صلوات الله وسلامه عليه، او قال: الإمام الحجة ﷺ، او صلوات الله عليه وعلىٰ آبائه، او صلوات الله وسلامه عليه، كل ذلك لما دلّ عليه من فضل الصلاة والسلام عليهم، عموماً وخصوصاً.

خلافاً لأهل الخلاف للحق، حيث كرهوا ذلك عناداً لأهل الحق، ومراغمة لهم وللدليل من الكتاب والسنة، وما إعتبروه دليلاً كالقياس، قال: الزمخشري في الكشاف، ج٢ ص ٢٢١، من طبع مصر سنة ١٣٠٧ هجـ ما هذا نصه: «إن قلت: ما تقول في الصلاة علىٰ غيره ـ يعني علىٰ غير النبي ﷺ ـ قلت: القياس جواز الصلاة علىٰ كل مؤمن لقوله تعالىٰ: (هو الذي يُصلي عليكم) وقوله تعالىٰ: (وصلّ عليهم إن صلاتك سكن لهم) وقوله: ﷺ، (اللهم صَلّ علىٰ آل أبي أوفىٰ) ولكن للعلماء تفصيلاً في ذلك وهو أنها ان كانت علىٰ سبيل التبع كقولك (صلىٰ الله علىٰ النبي وآله وسلم) فلا كلام، واما اذا أفرد غيره من أهل البيت كما يفرد هو فمكروه، لان ذلك صار شعاراً لذكر رسول الله ﷺ، ولانه يؤدّى إلىٰ الاتهام بالرفض، وقال: رسول الله ﷺ. من كان يؤمن بالله ورسوله واليوم الآخر فلا يقف مواقف التّهم» إنتهىٰ فلاحظ.

(أقول)

نستجير بالله من مخالفة كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، ونستجير به سبحانه وتعالىٰ من إتباع الهوىٰ ومراغمة الدليل ومعاندة الحق وبعد إتضاح السبيل، وهذا الذي ذكره الزمخشري بما عرفت هو أحد موارد مخالفتهم لكتاب الله وأمر رسوله ﷺ، ومن موارد اظهارهم البغض والعداء لآل محمد الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، وفرض مودتهم علىٰ الناس وجعلها من أجر الرسالة، حيث اجاز الصلاة علىٰ مثل آل أبي أوفىٰ، ومنعها علىٰ آل المصطفىٰ الذين لا يقاس بهم أحد من هذه الامة ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه.

منع الصلاة عليهم، وهو يعلم أن آل محمد الأئمة منهم اساس الدين وعماد اليقين، اليهم يفيء الغالي، وبهم يلحق التالي، ولهم خصائص حق الولاية وفيهم الوصية والوراثة [١] يمنع من الصلاة عليهم بعد علمه بأن الله تعالىٰ قد صلىٰ عليهم بأفضل الصلوات في كتابه العظيم وفرقانه الكريم حيث قال: عزوجل «الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وانا إليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة» ولعمري لقد اصابتهم المصائب العظام ومنها فتوىٰ الزمخشري، فانه ظلمهم وغصب حقهم، وجحد فضلهم كما سبق ذلك من مشايخه وخلفائه، افتى بغير ما انزل الله، وحكم علىٰ خلاف الكتاب والسنة، ومن لم يحكم بما انزل الله فاؤلئك هم الكافرون، واولئك هم الفاسقون ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون، واذا كان الزمخشري بهذه المرتبة من الحيطة علىٰ الاسلام، فلماذا لم يعلن بعد شهادة الشيعة بالتوحيد، والنبوة

---

(١) من كلام لعليّ صلوات الله عليه في الأئمة من عترته صلوات الله عليهم.

لرسول الله ﷺ، بالتثليث والشهادة بنبوة مسيلمة الكذاب؟ ولماذ لم يظهر البغض لنبي الله موسىٰ وعيسىٰ عليهما السلام، كي لا يتهم باليهودية والنصرانية؟ نعوذ بالله من العصبية العمياء الجاهلية، وهلّا اختار السكوت لان لا يتّهم ببغض آل محمد صلوات الله عليهم؟ يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ويأبىٰ الله الا ان يتمّ نوره ولو كره المشركون والمنافقون.

چراغى را كه ايزد بر فوروزد هر آنكس پف كند ريشش بسوزد

في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب عظيم، وسيعلم الذين ظلموا حق آل محمد أي منقلب ينقلبون.

(أقول)

ومن موارد مخالفتهم للحق وأهله، وسنة رسول الله ﷺ، نهيهم عن التختم باليمين الذي هو من علائم المؤمنين، وأمرهم بالتختم باليسار تبعاً لبدع أهل النار وسنة معاوية ابن هندة البغية وطاغية الشام عليه وعلى من شك في كفره لعائن الله، قال: الشيخ إسماعيل الآلوسي في ج٤ ص١٤٢ من تفسيره روح البيان «الأصل في التختم في اليمين، ولما صار شعار الظلمة جعل في اليد اليسرىٰ».

(أقول)

ولا اظن أن يخفىٰ عليه، أن اول من تختم باليسار هو ابن آكلة الأكباد وعمرو بن العاص عناداً لسنة رسول الله ﷺ وخلافاً لامام زمانهم أمير المؤمنين عليه السلام قال: الابشيهي في ج٢ ص٢٨ من المستطرف، طبع مصر سنة ١٣٥٢ هجـ «وذكر السلامي ان رسول الله ﷺ، كان يتختم في يمينه والخلفاء بعده، فنقله معاوية إلىٰ اليسار وأخذ الأموية بذلك، ثم نقله السفاح إلىٰ اليمين فبقي إلىٰ أيام الرشيد. فنقله إلىٰ اليسار وأخذ الناس بذلك...» وكان

رسول الله ﷺ، يتختم باليمين حتىٰ قبض والتحق بالرفيق الأعلىٰ، كما روىٰ ذلك الابشيهي في ص٢٨ ج٢ من المستطرف، عن عائشة، وفي ج١ ص٣٠٢ من عيون الأخبار، لابن قتيبة، من طبع مصر سنة ١٣٤٣ هجـ مسنداً عن جابر ابن عبدالله، «ان النبي ﷺ، تختم فى يمينه» هذا وراجع سنن ابن ماجة ولاحظ.

فانظر أيها القارئ اللبيب، من هم الظلمة؟ الشيعة الإمامية الاثني عشرية الذين أخذوا بسنة رسول الله وأهل بيته وخلفائه الراشدين، ام الظلمة أذناب ابن هندة البغية، عليه لعائن الله تعالىٰ، الا لعنة الله علىٰ الظالمين المخالفين لسنة رسول الله ﷺ، ويقول الثعالبي في ج٤ ص٦٨ من يتيمة الدهر، طبع مصر سنة ١٣٦٦ هجـ «ان أبا حفص الفقيه عاتب يوماً أبا أحمد علىٰ لبسه الخاتم في يمينه، فقال: أبو أحمد، ان فيه أربع فوائد:

(أحدها) السنة المأثورة من غير وجه عن النبي ﷺ، انه كان يتختم في اليمين وكذلك الخلفاء الراشدون بعده، إلىٰ ان كان من أمر صفين والحكمين ما كان حين خطب عمرو بن العاص، فقال: الا إني خلعت الخلافة من علي كخلع خاتمي هذا من يميني وجعلتها في معاوية كما جعلت هذا في يساري فبقيت سنة عمرو بين العامة إلىٰ يومنا هذا... الخ فراجع ولاحظ.

نعم أخذت العامة بسنة ابن هندة البغية، وابن النابغة وتركت سنة رسول الله ﷺ، وسنة خلفائه الراشدين ومع ذلك لم تخجل تلك الوجوه الأموية من نسبة الظلم إلىٰ امة أخذت بسنة رسول الله ﷺ، وكيف؟ تخجل وجوه أموية سكبت بلذات الفجور والخمور حيائها، ومن ذلك كله يظهر لك أيها القارى النبيه السر في مخالفة أئمة الحق والهدىٰ من آل محمد صلوات الله عليهم للعامة وأمر شيعتهم في الأخذ بما خالف العامة، لعلمهم بأخذها بخلاف الحق، وبخلاف قول من يدور الحق معه حيثما دار، وكانوا صلوات الله عليهم

علىٰ علم من بدع بني اُمية عليهم لعائن الله تعالىٰ وقلبهم الحقائق، وانهم كانوا يبذلون غاية جهدهم في محو سنن الله وسنن رسوله ﷺ، وطمس معالم الشريعة الغراء[1] وقد اخذ الناس منهم من حيث يشعرون او من حيث لا يشعرون، وأئمة الهدىٰ قد أخذوا علىٰ عاتقهم نفي انتحال المبطلين، والحفاظ علىٰ شريعة جدهم خاتم النبيين، ومن ذلك تعرف أيها القارى العزيز صدق قولهم صلوات الله عليهم، لولا نحن ما عبدالله، ولولا نحن ما عرف الله، وانهم

---

(١) يقول: أحمد أمين المصري في ص١٨٧ من ج١ من ضحىٰ الاسلام «لم يكن الحكم الأموي حكماً إسلامياً يستوى فيه بين الناس، ويكافأ فيه المحسن عربياً كان، او مولى، ويعاقب من أجرم عربياً كان أم مولىٰ، ولم تكن الخدمة للرعية علىٰ السواء، وانما كان الحكم عربياً والحكام فيه خدمة للعرب علىٰ حساب غيرهم، وكانت تسود العرب فيه النزعة الجاهلية لا النزعة الإسلامية... » وقال: جرجي زيدان المسيحي في آداب اللغة العربية، ج١ ص١٩٢، من الطبعة الثالثة، «يختلف العصر الأموي عن عصر صدر الإسلام إختلافاً كبيراً من أوجه كثيرة، إذ بعد إنتقال الدولة الإسلامية إلىٰ بني اُمية إنقلاباً عظيماً في تاريخ الإسلام، لانها كانت في زمن الراشدين خلافة دينية فصارت في أيامهم ملكاً عضوداً، وكانت شورية فصارت أرثية، وقام معاوية يطلبها وينازع أعمام النبي وابناء عمه عليها، والمسلمون يعتقدون حق هؤلاء فيها وان معاوية طليق لا تحل له الخلافة، وانه لم يعتنق الإسلام الا مكرهاً... إلىٰ أن قال: وانما يهمنا في هذا المقام ما نجم عن مساعي بني اُمية في تأييد سلطانهم من التفريق بين القبائل والرجوع إلىٰ عصبية الجاهلية، كما كان العرب قبل الإسلام يفعلون... ثم قال: لقد علمت ان العصبية العربية كانت في الجاهلية بين القبائل بسبب الانساب فلما جاء الإسلام تنوسيت تلك العصبية واجتمع العرب كافة باسم الإسلام أو الجامعة الإسلامية وما زالت الجامعة الاسلامية تشمل العرب علىٰ اختلاف قبائلهم وبطونهم طول أيام الخلفاء الراشدين حتىٰ اذا طمع بنو اُمية في الملك وقبضوا علىٰ أزمة الخلافة استبدوا وتعصبوا للعرب وحافظوا علىٰ مناقب جاهليتهم تعصبهم لقبيلتهم وايثارهم علىٰ سواهم فجاشت عوامل الحسد في نفوس القبائل التي كان لها شأن في الجاهلية وضاع فضلها في الإسلام... الخ فلاحظ. وتاريخ حياة بني اُمية لعنهم الله تعالىٰ، تاريخ أسود، وكفرهم والحادهم وظلمهم وبغيهم أشهر من كفر ابليس عليهم لعائن الله جميعاً.

الصادقون المصدقون، وقد جعلهم رسول الله ﷺ أعدال الكتاب والقدوة لأولي الألباب.

كما ومما ذكرنا يظهر لك الوجه في فتوىٰ سيّدنا المرتضىٰ علم الهدىٰ قدس الله تعالىٰ سره الشريف بحرمة التختم باليسار اذا لم يكن متختماً باليمين قال: ﵀. في أجوبة المسائل الميافارقيات المطبوعة في ضمن مجموعة من رسائله الشريفه، ج١ ص٢٩٢، «المسنون في الخاتم ان يكون في اليمين مع الاختيار وعدم التقية، وان أضاف إلىٰ اليمين اليسار جاز، ولا يجوز الإقتصار علىٰ اليسار من غير تقية».

نعم لا يجوز ذلك من حيث إنه من احياء بدع طاغية الشام وعلىٰ خلاف سنة رسول الله ﷺ، وخلفائه الراشدين والتشبه بأهل النار منهي عنه في الشريعة المقدسة، وقال: سبحانه وتعالىٰ «ولا تركنوا إلىٰ الذين ظلموا فتمسكم النار» ونهىٰ عن توليهم، وعليه فيجب علىٰ كل مسلم الاجتناب عن التختم باليسار للنهي عنه في أخبار أئمتنا الأبرار ﷺ واللازم هو الاقتداء برسول الله وأهل بيته الأئمة الأطهار عليهم صلوات الله الملك الغفار في آناء الليل واطراف النهار، وانه جدير بالمسلم الغيور أن يحافظ علىٰ شعار المؤمنين وسنة الرسول العظيم، والاقتداء بعلي بن ابي طالب صلوات الله عليه وعلىٰ والده الأطهر.

قال: علي صلوات الله عليه، «انا سيّد الوصيين ووصي سيّد النبيين أنا امام المسلمين وقائد المتقين وولي المؤمنين وزوج سيّدة نساء العالمين انا المتختم باليمين... الخ[1] وقد عدّ مولانا الإمام العسكري صلوات الله عليه من علائم المؤمن التختم باليمين والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، ولا شك ان النجاة

---

(١) الأمالي، ص١٧ للصدوق ﵀.

منحصر بالاقتداء بسيّد الوصيين علي بن ابي طالب الذي يدور الحق معه حيثما دار، هذا ولو أردنا ارخاء عنان القلم الفاتر إلىٰ بيان جملة من بدع الخلفاء وسلاطين الكفر وعنادهم للحق ومخالفتهم للصادقين من آل محمد صلوات الله عليهم، وتركهم لسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأخذهم بخلاف ما انزل الله تعالىٰ لاحتجنا إلىٰ مجلدات كثيرة جداً والحمد لله الذي هدانا إلىٰ ولاية علي أمير المؤمنين والأئمة الطاهرين من ذريته المعصومين ونسئل الله ان يثبّتنا علىٰ ذلك أمين رب العالمين.

(الأمر الثاني)

قال: شيخنا العلامة المجلسي قدس سره. ص٥٩١ من كتاب الأربعين، ما هذا نصه: «تتمة: إعلم انه اشتهر بين الناس عدم جواز الفصل بين النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وبين آله بعلى، مستدلين بالخبر المشهور، ولم يثبت عندنا هذا الخبر، وهو غير موجود في كتبنا، ويروى عن شيخنا البهائي رحمه الله، ان هذا من أخبار الأسماعيلية، لكن لم نجد في الدعوات المأثورة عن أرباب العصمة صلوات الله عليهم الفصل بها الا شاذاً، وتركه أولى» انتهىٰ، وذكر نحوه في مرآة العقول، ج١٢ ص١١١ فراجع ولاحظ.

وقال: سيّدنا المحقق المدني رحمه الله في شرح الصحيفة المباركة، انه ـ يعني الخبر المشهور بين الناس ـ لا عين له ولا أثر، اذ لا تعرف الشيعة هذا الخبر، ولم ترد به رواية من طرقهم، بل لم يذكروه منقطعاً في شيء من كتبهم... الخ.

وقال: شيخنا المحدث النوري رحمه الله في ج٥ ص٣٥٦ من مستدرك الوسائل من الطبعة الحديثة، «وجدت بخط فخر المحققين رحمه الله في أجوبته لمسائل السيّد حيدر الآملي. ما لفظه «فقد نقل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، إنه قال: «لا تفرقوا بيني وبين

آلي بعلى» وفي هامش ج ٩ ص ٦٤٣، من احقاق الحق [(١)] نقلاً عن تجهيز الجيش للدهلوي الهندي «روى انه صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم، سئل عن كيفية الصلاة؟ فقال: قولوا: (اللّهم صَلّ علىٰ محمد وآل محمد) فقال: رجل من الصحابة (وعلىٰ آل محمد) فقال: صلى الله عليه وآله وسلم من فصل بيني وبين آلي بعلى لم ينل شفاعتي، ومن طريق آخر، فليس من أُمتي، وقد اشار إلىٰ هذا الحديث جلال الدين الدواني في حاشيته علىٰ شرح التجريد، للقوشجي» إنتهىٰ (أقول) وقد يحتمل فيه، عدم جواز الفصل بينه وبين آله بعلي عليه السلام، كما تزعمه جماعة من العامة العمياء، فلاحظ.

(الأمر الثالث)

قال: شيخنا العلامة المجلسي قدس سره. في ج ١٢ ص ١١٢ من مرآة العقول، «اختلف العلماء في انه هل ينفعهم الصلاة شيئاً ام ليس الا لانتفاعنا؟ فذهب الاكثر إلىٰ انهم صلوات الله عليهم، لم يبق لهم كمال. بل حصل لهم جميع الخصال السنية والكمالات البشرية، ولا يتصور للبشر أكثر ما منحهم الله تعالىٰ، فلا يزيدهم صلواتنا عليهم شيئاً، بل يصل نفعها الينا، وانما أمرنا بذلك لاظهار حبهم وولائهم، بل هي إنشاء لإظهار الاخلاص والولاء لنا، وليس الغرض طلب شيء لهم ويترتب عليه ان يفيض الله علينا بسبب هذا الإظهار فيوضه ومواهبه وعطاياه، كما انه اذا كان لأحد محبوب يحبه حباً شديداً وقد أعطاه كلما يمكن فاذا كان لرجل حاجة عند المحب يتقرب اليه بالثناء علىٰ محبوبه وطلب شيء له تقرباً اليه باظهار حبه وتصويبه في اكرامه وانه مستحق لما اعطاه حقيق بما

---

(١) لا يخفىٰ أن هوامش كتاب احقاق الحق للقاضي نور الله نور الله مرقده، واستخراج مصادر احاديثه لجماعة من أرباب الفضل والتتبع، وليست للسيّد النجفي المرعشي رحمه الله. ولكن طبع بأسمه فاشتهرت انها له وليست له، فكن على بصيرة من الأمر.

اولاه... الخ فلاحظ.

وقال: شيخنا السعيد الشهيد الثاني. رفع الله درجته كما شرف خاتمته، في شرح خطبة اللمعة، ما هذا نصه: «وغاية السؤال بها إلىٰ المصلّي، لأن الله تعالىٰ قد أعطىٰ نبيّه صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِهِوَسَلَّمَ، من المنزلة والزلفىٰ لديه ما لا يؤثر فيه صلاة مصلي كما نطقت به الأخبار وصرح العلماء الاخيار» إنتهىٰ فلاحظ.

(أقول)

ويشهد لهم قوله: عليه السلام، في زيارة الجامعة «وجعل صلواتنا عليكم... إلىٰ قوله: عليه السلام، طيباً لخلقنا وطهارة لانفسنا وتزكية لنا وكفارة لذنوبنا...» وروىٰ شيخنا الأجل ثقة الإسلام الكليني نور الله مضجعه الشريف، في أصول الكافي، في الصحيح عن صفوان بن يحيىٰ قال: «كنت عند الرضا صلوات الله عليه، فعطس فقلت: صلىٰ الله عليك، ثم عطس فقلت: صلىٰ الله عليك، ثم عطس فقلت: صلىٰ الله عليك. وقلت: جعلت فداك. اذا عطس مثلك نقول له كما يقول بعضنا لبعض يرحمك الله؟ او كما تقول؟ قال: عليه السلام، نعم أليس تقول صلىٰ علىٰ محمد وآل محمد؟ قلت: بلىٰ قال: إرحم محمداً وآل محمد؟ قال: بلىٰ، وقد صلىٰ الله عليه ورحمه، وانما صلواتنا عليه رحمة لنا وقربة».

(أقول)

وظاهر الصحيح كالصريح في ان النفع والثواب عائد إلىٰ المصلّي، وان الترّحم عليهم عليهم السلام، كالصلاة عليهم في كونها رحمة لنا وقربة، وتوهم الراوي ان القول بالترحم عليهم صلوات الله عليهم قد يكون نقصاً لهم حيث ان الله تعالىٰ قد عصمهم عن الزلل، واذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، فعدل إلىٰ الصلاة عليه، ثم سئل عن ذلك فأجابه الإمام عليه السلام، بعدم المانع من الترحم فانه لا ينقصهم كما لا تزيد الصلوات في قربهم حيث بلغوا نهاية القرب من الله تعالىٰ،

ولا مقام فوق مقامهم ولا درجة فوق درجتهم، وقد اعطاهم الله ثواب جميع العبادات والطاعات من لدن خلق الدنيا إلىٰ يوم القيامة، فلاحظ.

هذا وظاهر شيخنا العلامة المجلسي ﷺ في مرآة العقول ـ كغيره ـ اختيار القول الثاني وذكر وجوهاً هناك، وهي لا تخلو عن ضعف واشكال ظاهر، فراجع ولاحظ.

(الأمر الرابع)

(في بيان المراد من الآل والذرية والعترة)

لا إشكال ولا خلاف بين المسلمين فضلاً عن المؤمنين ان الأئمة الاثنىٰ عشر صلوات الله عليهم هم آل محمد ﷺ، وعترته وذريته، وخاصته وخلاصته القائمون مقامه والنازلون منزلته، ولهم حق الولاية علىٰ المسلمين كما كان لجدهم خاتم النبيين، فهم أولي الأمر والأولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم، وهم الذين تجب الصلاة عليهم عند الصلاة علىٰ النبي ﷺ، وتحرم الصلاة البتراء عليه.

قال: الفاضل المقداد ﷺ في ج ١ ص ١٤١ من كنز العرفان، ما هذا نصه، «الذين تجب الصلاة عليهم في الصلاة ويستحب في غيرها هم الأئمة المعصومين ﷺ، لاطباق الاصحاب علىٰ أنهم الآل، ولان الأمر بذلك مشعر بغاية التعظيم المطلق الذي لا يستوجبه الا المعصومون، واما فاطمة ﷺ، فتدخل أيضاً لانها بضعة منه ﷺ» إنتهىٰ.

وقال: شيخنا العلامة المجلسي ﷺ في ج ١٢ ص٨٦ من مرآة العقول، ما هذا نصه: «وآل النبي ﷺ، عند الامامية عترته الطاهرة واصحاب العصمة، ولا وجه لتخصيص الشهيد ﷺ أمير المؤمنين، وفاطمة، والحسن، والحسين ﷺ، وللعامة اختلاف كثير، فقيل: آله أمته، وقيل عشيرته، وقيل من حرم عليه أخذ

الزكاة من بني هاشم وبني عبدالمطلب وقد بيّنا الآل فيما سبق» إنتهىٰ فلاحظ.

(أقول)

ما نقله عن الشهيد رحمه الله. فالمراد منه الشهيد الثاني رحمه الله. وقد ذكر ما نقله عنه في شرح خطبة اللمعة، حيث قال: عند شرح قول الشهيد الأول رحمه الله. (وعلىٰ آله) ما هذا نصه: «وهم عندنا علي وفاطمة والحسنان، ويطلق تغليباً علىٰ باقي الأئمة عليهم السلام» إنتهىٰ. ونحوه ذكر في ص ١٥٤ من المقاصد العليّة، وفي ص ٢٧٨ من روض الجنان، وما ذكره يقضي منه العجب جداً، اذ هو خلاف ما عليه الامامية قدس الله تعالىٰ اسرارهم، وستعرف أيضاً وجه الغرابة.

قال: سيّدنا المحقق المدني رحمه الله. في شرح الصحيفة السجادية «آل محمد عندنا عترته الطاهرة من أهل العصمة عليهم السلام، ولا وجه لتخصيص الشهيد الثاني رحمه الله بأمير المؤمنين وفاطمة والحسنين عليهم السلام، وللعامة اختلافات...» الخ فلاحظ.

وقال: آية الله العلامة أعلىٰ الله مقامه في ج ١ من التذكرة، ـ بعد كلام له ـ «والوجه ان الآل هنا المعصومون من أهل بيته اذ لا تجب الصلاة علىٰ غيرهم»، فلاحظ وقال: سيدنا المحدث الجزائري قدس سره في ج ١ ص١٣٣ من الأنوار النعمانية، «واما آله صلى الله عليه وآله وسلم، فقد اختلف المسلمون في المراد منهم، والذي اجتمعت عليه شيعتهم بسبب النقل المستفيض عن المعصومين، انهم المعصومون عليهم السلام، لا غير» إنتهىٰ.

(أقول)

والعجيب من الشهيد الثاني قدس سره. ما ذكره من الاختصاص بمن عرفت بعد استفاضة النصوص وتواترها واجماع الامامية علىٰ أن الأئمة الاثنى عشر هم آل محمد صلوات الله عليه وعليهم، ومن البعيد عدم اطلاع مثله عليها، وليس

المعصوم الا من عصمة الله تعالىٰ عصمنا الله من الزلل في القول والعمل، واطلاق الآل علىٰ الخمسة الطاهرة صلوات الله عليهم في مثل آية التطهير ونحوها من باب الاشارة إلىٰ الموجودين حال الخطاب مع انه قد أشار ﷺ، في نصوص كثيرة إلىٰ الأئمة من ذرية الحسين صلوات الله عليهم وبيّن ارادتهم من ذلك.

(أقول)

هذا وقد عرفت فيما تقدم انه لا يمكن ارادة الوجوب من الصلاة علىٰ الآل عموم الذريّة المباركة بل المراد منهم خصوص الأئمة الاثنى عشر صلوات الله عليهم، كما في غير ما نحن فيه من الآيات الشريفة النازلة في حقهم، مثل آية السؤال والتطهير، وآية الاصطفاء، وآية الكون مع الصادقين والمودّة والولاية والاعتصام ونحو ذلك، وكذلك بالنسبة إلىٰ مثل حديث الثقلين والسفينة، والنجوم ونحوها، وان جاز ارادة عموم الذرية من الصلاة عليهم صلوات الله عليهم، لان الذرية من الآل إلىٰ يوم القيامة، بل لا مانع من قصد شيعتهم في الصلاة عليهم كما ستعرف ذلك من النصوص.

كما ان ما ورد في مدح الذرية العلوية من لزوم الاكرام والاحترام والمحبة، واستحباب النظر إلىٰ وجوههم، فالمراد منهم عموم الذريّة المباركة لا خصوص الائمة صلوات الله عليهم، وانما قلنا بالاختصاص فيهم فيما ذكرنا وعرفت هو لأجل قرائن عقلية وحالية ومقالية تدل علىٰ الاختصاص، لعدم عصمة عموم الذرية، وعدم كونهم علماء جميعاً، وعدم اذهاب الرجس عنهم كلية، ومن المعلوم ان فيهم من هو على غير منهاج أجدادهم وقد عرفت أن وجوب الصلاة عليهم منضماً إلىٰ الصلاة علىٰ النبي ﷺ، وحرمة الصلاة البتراء، مما يدل علىٰ عصمتهم وطهارتهم فلاحظ.

واما إطلاق أهل البيت علىٰ خصوص الخمسة الطاهرة صلوات الله عليهم، فهو من باب اطلاق اللفظ الشايع عليهم حال نزول آية التطهير ونحوها، دون ارادتهم خاصة دون الأئمة عليهم السلام هذا ويدلّ علىٰ ما ذكرنا ما رواه الصدوق قدس سره في ص٩٣ من معاني الاخبار، بسنده عن عبدالله بن ميسرة قال: قلت: لأبي عبدالله صلوات الله عليه، إنا نقول: (اللّهم صلّ علىٰ محمد وآل محمد فيقول: قوم نحن آل محمد؟ فقال: عليه السلام، إنما آل محمد من حرم الله عزوجل علىٰ محمد نكاحه) ومن يحرم علىٰ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، نكاحه عموم الذرية العلوية إلىٰ يوم القيامة كما لا يخفىٰ ولا ينافي ذلك كونه عليه السلام، في مقام ردّ من زعم انه من آل محمد صلوات الله عليه وعليهم، وليس منهم كبني العباس لعنهم الله جميعاً فلاحظ.

وسؤال المامون لعنه الله تعالىٰ من مولانا الامام الرضا صلوات الله عليه، الفرق بين الآل والأمة مما يدلّ علىٰ ارادة عموم الذرية العلوية[1] وفي معاني الاخبار، أيضاً بسنده عن محمد بن سليمان الديلمي، قال: قلت: لأبي عبدالله صلوات الله عليه، جعلت فداك من الآل؟ قال: عليه السلام ذرية محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فقلت: من الأهل؟ قال: الأئمة عليهم السلام. فقلت: قوله: عزوجل (إدخلوا آل فرعون أشد العذاب) قال: والله ما عني الا ابنته.

وفيه: أيضاً، عن أبي بصير قال: قلت: لأبي عبدالله صلوات الله عليه من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال: ذريته، فقلت: أهل بيته؟ قال: الأئمة الاوصياء، فقلت: عترته؟ قال: أصحاب العباء، فقلت: أمته؟ قال: المؤمنون الذين صدقوا بما جاء به من عند الله عزوجل، المتمسكون بالثقلين الذين أمروا بالتمسك بهما كتاب

---

(١) راجع عيون أخبار الرضا عليه السلام، للصدوق، والاحتجاج، للطبرسي قدس سره.

الله عزوجل، وعترته من أهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، وهما الخليفتان على الأمة من بعده، إنتهى.

(أقول) لا شك ان المراد من العترة في حديث الثقلين هم الأئمة الاثني عشر صلوات الله عليهم، لا خصوص الخمسة الطاهرة صلوات الله عليهم، وكما في جواب أمير المؤمنين صلوات الله عليه، عند السؤال عنهم، فقال: «أنا والحسن والحسين والأئمة التسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم وقائمهم لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، حوضه» ولعلّ الاختصاص بالخمسة الطيبة هو جواب السؤال عنهم في حين نزول آية التطهير، كما لا إشكال في اطلاق الآل، والأهل عليهم عليهم السلام، حقيقة، ولعلّ وجه الاختصاص في الأهل بهم هو بالنسبة إلى ما عرفت دون ارادة العموم.

وفي الوسائل، عن ثواب الأعمال، عن عمار بن موسى قال: كنت عند أبي عبدالله صلوات الله عليه، فقال: رجل (اللهم صَلّ على محمد وأهل بيت محمد) فقال: له أبو عبدالله عليه السلام، يا هذا لقد ضيقت علينا، اما علمت أن أهل البيت خمسة أصحاب الكساء، فقال: الرجل كيف أقول؟ قال: قل: (اللّهم صَلّ على محمد وآل محمد) فنكون نحن وشيعتنا قد دخلنا فيه» ولا شك ان الأئمة التسعة من ذرية الحسين صلوات الله عليهم أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ودخول الشيعة في الآل من باب التوسعة، وهو يدلّ على ما ذكرنا من جواز قصد العموم حتى بالنسبة إلى ارادة الشيعة الإمامية الاثني عشرية زادهم الله عزاً وشرفاً. فلاحظ.

ثم لا يخفى ان العترة بمعناها الواسع تنطبق على أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة، فالعترة بمعنى البلدة والبيضة فهم عليهم السلام، بلدة الإسلام وبيضته واصوله، وبمعنى الصخرة العظيمة التي تتخدها الضب عند حجرها لتهتدى بها فهم عليهم السلام، الهداة للخلق، وبمعنى الشجرة المقطوعة فهم أصل الشجرة

المقطوعة، لانهم وتروا وقطعوا وظلموا، وبمعنىٰ المسك الكبار في النافجة، فهم من بين بني هاشم والمطلب كقطع المسك الكبار في النافجة، وبمعنىٰ العين الرايقة العذبة، فعلومهم لا شيء أعذب منها عند أهل الحكمة والعقل، وبمعنىٰ الذكور من الأولاد، فهم ذكور غير إناث، وبمعنىٰ الريح، فهم جند الله وحزبه، كما ان الريح جند الله، وبمعنىٰ النبت المتفرق مثل المرز نجوش، فهم أهل المشاهد المتفرقة وبركاتهم منبثة في المشرق والمغرب، وبمعنىٰ القلادة تعجن بالمسك، فهم قلائد العلم والحكمة، وبمعنىٰ الأولياء، فهم أولياء الله المتقون، وعباده المخلصون، وبمعنىٰ الرهط. فهم رهط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ...(١).

(الأمر الخامس)

في بيان إشكال مشهور، ودفعه، اما الإشكال: فهو ما يقال: ان مقتضىٰ القاعدة ان يكون المشبه به أقوىٰ وأشد من المشبه، والأمر هنا بعكس ذلك، من جهة أن درجة نبينا المعظم صلى الله عليه وآله وسلم، والأئمة من آله صلوات الله عليهم، أعظم وأرفع من درجة إبراهيم عليه السلام، ومعه فكيف شبه الصلاة عليه وآله صلى الله عليه وآله وسلم، بالصلاة علىٰ إبراهيم عليه السلام؟ في مثل قوله: (اللهم صَلّ علىٰ محمد وآل محمد كما صليت علىٰ إبراهيم وآل إبراهيم).

واما الجواب، فقد تصدىٰ جماعة للجواب عنه بوجوه، ذكرها شيخنا العلامة المجلسي قدس سره في كتابه الأربعين.

(الأول)

ان أشدية المشبه وأغلبيته ليست أمراً لازماً، بل قد يتحقق التشبيه بدونها، كما يقول أحد الوالدين لابنه اعطني ديناراً كما اعطيت آخر ديناراً، وقد يُعد منه

---

(١) فراجع مجمع البحرين لفظ (عتر) ومعاني الأخبار للصدوق رحمه الله.

قوله تعالى: «كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم» وقوله تعالى: «واحسن كما احسن الله إليك» والحاصل ان التشبيه لأجل الفعل لا القدر بالقدر.

(الثاني)

ما ذكره ابن حجر، إن هذا كان قبل ان يعلم انه أفضل من إبراهيم، ولا يخفى ضعفه، ووهنه.

(الثالث)

ما ذكره أيضاً: وهو انه قال: ذلك تواضعاً وشرع ذلك للامة ليكسبوا بذلك الفضيلة.

(الرابع)

ما ذكره أيضاً: وهو ان الكاف للتعليل، كما في قوله تعالى: «كما ارسلنا فيكم رسولاً منكم» وفي قوله تعالى «واذكروه كما هداكم».

(الخامس)

إن إبراهيم على نبينا وآله وعليه السلام، لما كان أفضل من الانبياء قبله كانت الصلاة عليه أفضل من الصلاة على جميع من قبله ومنهم إبراهيم وآل إبراهيم، واعترض شيخنا البهائي رحمه الله [1] بأن هذا لا يحسم مادة الإشكال، الا اذا ثبت أن فضل الصلاة على إبراهيم على من قبله أفضل من الصلاة على نبيّنا صلى الله عليه وآله وسلم، على من قبله، وإثباته متعسر ومتعذر.

(أقول) وليس على المجيب عن الشبهة إثبات. بل يكفيه الإحتمال.

(السادس)

ما ذكره العامة، ان المشبه إنما هو في الصلاة على محمد. فقولنا: (اللّهم

---

(١) ذكر ذلك في ص٢٥١ من الحبل المتين، من طبع طهران سنة ١٣٢١ هجـ.

صَلّ علىٰ محمد) كلام تام غير منفصل بما بعده. وقولنا: (آل محمد) كما صلّيت. كأنّه إبتداء كلام.

وهذا الجواب مع ما فيه مثل التكلف الركيك لا ينفعنا، وانما يستقيم علىٰ أصولهم الفاسدة إذ ثبت عندنا بالاخبار المتواترة أفضلية ائمتنا عليهم السلام، علىٰ جميع من قبلهم من الانبياء سوىٰ نبيّنا صلى الله عليه وآله وسلم [١] وأيضاً في بعض الأدعية الواردة في طرفنا مانع من عطف الجمل المتتابعة قبل التشبيه كما ورد (اللهم صَلّ علىٰ محمد وآل محمد، وبارك علىٰ محمد وآل محمد، وسلم علىٰ محمد وآل محمد، كما صليت وباركت وسلمت) الخ.

(السابع)

ما ذكره بعضهم من ان المشبه به المجموع المركب من الصلوات علىٰ إبراهيم وآله، ومعظم الانبياء هم من آل ابراهيم، والمشبه مجموع الصلاة علىٰ نبينا وآله، فاذا قوبل آله بآله رجحت الصلاة عليهم علىٰ الصلاة علىٰ آله، فيكون

---

(١) تقدّم منا في صدر الكتاب ما يدلّ علىٰ أفضلية أئمتنا صلوات الله عليهم علىٰ سائر الانبياء والمرسلين هذا والرازي في تفسيره، ج٢ ص٧٠٠، أجاب بزعمه عن إستدلال الحمّصي رحمه الله. بانعقاد الإجماع علىٰ أن النبي مطلقاً أفضل ممن ليس بنبيّ، واجمعوا علىٰ أن علياً ليس بنبي، فيلزم ان يكون ظاهر الآية الشريفة ـ وهي قوله تعالىٰ (وانفسنا...) ـ مخصوصاً في حق النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فكذلك مخصوص في حق سائر الانبياء عليهم السلام.

وفيه: ما لا يخفىٰ من الضعف والوهن، حيث لم يفهم الرازي ان من يكون نفس النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي هو أفضل الانبياء لابد ان يكون أفضل من كل نبي فلا يكون نبيّ الا وعلي صلى الله عليه وآله وسلم أفضل منه، والإجماع كان ثابتاً علىٰ أفضلية علي عليه السلام من سائر الانبياء، وما دلّ من الإجماع علىٰ أن النبي أفضل من غير النبي، يدلّ علىٰ فضل صنف الانبياء، ولا ينافي ثبوت من هو أفضل منهم، كما في مثل ما يقال الرجل أفضل من المراءة، وهو مما لا ينافي أفضلية بعض النساء علىٰ الرجال بمراتب، والنصوص الواردة على أن علياً عليه السلام، قد أجتمع فيه جميع صفات الانبياء وما كان متفرقاً فيهم تدل علىٰ أفضليته وانها مما يحكم به العقل السليم والوجدان المستقيم.

الفاضل من الصلاة على آل إبراهيم لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم، فيزيد به على إبراهيم.

وهـذا أيـضاً عـلى أصـولهم الفـاسدة مـن عـدم تـرجـيح الآل، وأورد الشهيد رحمه الله، ان ظاهر اللفظ تشبه الصلاة على محمد بـالصلاة عـلى إبـراهـيم، وتشبيه الصلاة على آله بالصلاة على آل إبراهيم.

(الثامن)

ما ذكر الشهيد رحمه الله في قواعده[1] عند بيان انه لا يتعلق الأمر، والنـهي، والدُعاء والإباحة، والشرط، والجزاء، والوعد، والوعيد، والترجي، والتـمني الا بالمستقبل. فمتى وقع تشبيه بين لفظي دعاء أو أمر، أو نهي، أو واحد من الآخر. فانما يقع في المستقبل، فقال: رحمه الله. وعلى هذا خرج بعضهم الجواب عن السؤال المشهور في الصلاة بان الدُعاء يتعلق بالمستقبل ونبيّنا صلى الله عليه وآله وسلم، كان الواقع قبل هذا الدُعاء إنه أفضل من إبراهيم، وهذا يطلب فيه زيادة على هذا الفضل مساوية لصلاته على إبراهيم فهما وان تساويا في الزيادة، الا أن الأصل المحفوظ خال عن معارضة الزيادة.

(التاسع)

انه لا يلزم ان يكون المشبه به أقوى من كل وجه. بل يلزم ان يكون شيئاً ظاهراً واضحاً. كما في قوله تعالى (مثل نوره كمشكاة) وأين نور المشكاة من نوره تعالى، ولما كان المشكاة أمراً ظاهراً واضحاً فى نظر السامع شبه به نوره، ولما كان تعظيم إبراهيم وآله أمراً ظاهراً في العالمين فلذا شبه به، ويؤيده ما في بعض الدعوات ضم الطلب المذكور بكونه في العالمين، وعبّر الطيبي عن ذلك بقوله: ليس التشبيه المذكور من باب إلحاق الناقص بالكامل، لكـن مـن بـاب

---

(١) ذكر ذلك في ص٢٣٣ من القواعد، من طبع طهران سنة ١٣٠٨ هجـ.

الحاق ما لم يشتهر بما اشتهر.

(العاشر)

ما ذكره بعض العامة أن سبب هذا التشبيه ان الملائكة قالت: في بيت إبراهيم (رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد) وقد علم ان محمداً وآل محمد من أهل بيت إبراهيم، فكأنه قال: أجب دعاء الملائكة الذين قالوا ذلك في محمد وآل محمد كما اجبناها عند ما قالها في آل إبراهيم الموجودين حينئذ ولذلك ختمها بما ختمت به الآية وهو قوله: (إنك حميد مجيد).

(الحادي عشر)

ما ذكره بعض المعاصرين. وهو ان المشبه به هو الصلاة على إبراهيم وآله من لدن خلق الدنيا، أو من لدن خلق إبراهيم عليه السلام، إلى هذا الآن، والصلاة على نبينا، في كل آن. وان كان أفضل من الصلاة على إبراهيم عليه السلام، أيضاً في هذا الآن. لكن لا يبعد ان يقال: لما كان ظرف الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، هذا الآن الجزئي فظرف الصلاة على إبراهيم مجموع الزمان الممتد الطويل الذي هذا الآن جزء صغير منه كانت الصلاة على إبراهيم عليه السلام، في كل زمان أفضل من الصلاة على نبينا صلى الله عليه وسلم، في هذا الآن.

(الثاني عشر)

ما نقله الشهيد رحمه الله، أيضاً. وهو ان الصلاة بهذا اللفظ جارية في كل صلاة على لسان كل مُصّل إلى إنقضاء التكليف. فيكون الحاصل لمحمد صلى الله عليه وآله، بالنسبة إلى مجموع الصلوات أضعافاً مضاعفة، ولا يخفى ما فيه.

(الثالث عشر)

ما خطر ببالي وان لم يكن مختاراً عندي، وهو ان المعلوم من مذهب

الإمامية فضل كل واحد من نبيّنا وأئمتنا صلوات الله عليهم، علىٰ كل واحد من الأنبياء لا فضل كل واحد علىٰ الجميع ويكون إبراهيم وآله مشتملين علىٰ ثلاثة من أولي العزم وآلاف من غير أولي العزم لا ينافي فضل هؤلاء بأجمعهم اذا جمعت فضائلهم وثوابهم علىٰ نبيّنا وآله صلىٰ الله عليهم، وان كان قد فضل كل واحد منهم علىٰ كل واحد من هؤلاء، أضعافاً مضاعفة، لكن يرد عليه إنه يفهم من بعض الأخبار فضلهم علىٰ الجميع أيضاً. كما لا يخفىٰ.

(الرابع عشر)

ما إختاره أكثر محققي الخاصة والعامة، ـ وهو مسطور في كتبهم ـ وهو انه لما كان نبيّنا وآله صلوات الله عليهم من جملة آل إبراهيم، كما ان جماعة من الانبياء أيضاً كذلك كانت الصلاة علىٰ نبينا وآله صلىٰ الله عليهم، حاصلة في ضمن الصلاة علىٰ آل إبراهيم علىٰ الوجه الأتم الأكمل والمطلوب بقولنا: (اللّهم صَلّ علىٰ محمد وآل محمد... الخ) ان يخصوا من الله سبحانه بصلاة أُخرىٰ علىٰ حدة مماثلة للصلاة التي عمتهم وغيرهم، والصلاة العامة للكل من حيث العموم أقوىٰ من الخاصة بالبعض، وقد أجرى هذا الجواب في حلّ الخبر الذي روي عن الرضا صلوات الله عليه، المراد بالفداء العظيم الحسين صلوات الله عليه، في قوله تعالىٰ: (وفديناه بذبح عظيم) وما يتوهم من الإشكال بأن الفداء يكون أحط مرتبة من الفدىٰ عنه.

وحاصل: الجواب هنا إنه كان نبيّنا، والحسين وفاطمة وساير الأئمة عليهم السلام، من أولاد إسماعيل فلو كان ذبح إسماعيل في ذلك الوقت لم يوجد نبيّنا ولا واحد من الأئمة عليهم السلام، فكأنه عليه السلام، صار فداءً لنفسه ولجده وأبيه وامه وأخيه وأولاده المعصومين جميعاً، مع إسماعيل، ولا شك في ان مرتبة كل السلسلة أعظم من مرتبة الجزء الواحد. وهو الحسين عليه السلام، وأجراء هذا الجواب في هذا

المقام كان يرويه الوالد العلامة رحمه الله عن شيخه البهائي طاب ثراه.

قال: بعض الشارحين: في أصل الجواب، لا يذهب عليك ان مبنىٰ هذا الجواب علىٰ أن يكون عطف قوله: (وآل إبراهيم) علىٰ إبراهيم مقدماً علىٰ التشبيه حتىٰ يكون المقصود تشبيه الصلاة علىٰ نبيّنا وآله صلىٰ الله عليهم جميعاً بالصلاة علىٰ إبراهيم وآله جميعاً، فيتم التشبيه حينئذ بالنسبة إلىٰ الصلاة علىٰ نبيّنا وآله في هذا الكلام إلىٰ تشبيهين (أحدهما) بالصلاة علىٰ إبراهيم عليه السلام، (ثانيهما) بالصلاة علىٰ آل إبراهيم عليه السلام، والمحذور باق في التشبيه الأول. دون الثاني، ولكن في تقدم الحكم علىٰ العطف وفي عكسه مشاجرة طويلة بين أهل العربية، انتهىٰ.

(أقول)

الأظهر عندي الجواب الأول، ثم الرابع، ثم الأخير، والله تعالىٰ يعلم، إنتهىٰ ما نقلناه عن كتاب الأربعين، فلاحظ.

(أقول)

والوجه التاسع لا بأس به أيضاً اذا أراد منه التشبيه للتقريب إلىٰ الذهن في الجملة بعد قصور العقل عن درك علوّ مقامهم وعظيم منزلتهم ونهاية قربهم من الله تبارك وتعالىٰ فتدبر ولا تغفل، وصلىٰ الله علىٰ محمد وآله الطاهرين ولعنة الله علىٰ اعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين.

خاتمة الكتاب

(في وجوب موالاة الائمة عليهم السلام، ولزوم)

(البرائة من أعدائهم)

اعلم انه تجب مولاة الأئمة الاثني عشر صلوات الله عليهم على كل مسلم ومؤمن عقلاً ونقلاً، لعدم تحقق الايمان والاسلام الا بحبهم وموالاتهم، والمحبة الكاملة هي الموجبة للقول بامامتهم والاعتراف بعصمتهم، والأخذ عن جنابهم، كما يجب موالاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، والاعتراف بانه خاتم الأنبياء، ووجوب الأخذ بما جاء به من عند ربّه والتسليم له ويدلّ على ذلك كله مضافاً إلى حكم العقل السليم والوجدان المستقيم، والاجماع من المسلمين فضلاً عن المؤمنين، الكتاب الكريم في مثل قوله تعالى: (قل لا أسئلكم عليه أجراً الا المودة في القربى) وقوله سبحانه: (ما آتاكم الرسول فخذوه، وما نهاكم عنه فانتهوا) ونحو ذلك، مثل قوله تعالى: (ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله).

واما السنة فالروايات بذلك متواترة عن طرق الفريقين، ففي الصواعق المحرقة، لابن حجر والشرف المؤبد، للنبهاني، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: «ألزموا مودتنا أهل البيت فانه من لقي الله عزوجل وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا، والذي نفسي بيده لا ينفع عبداً عمله الّا بمعرفة حقنا» والمراد من معرفة حقهم، الاعتراف بامامتهم وعصمتهم ولزوم الرجوع إليهم، ويشهد لذلك قوله: صلى الله عليه وآله وسلم ـ المتفق عليه بين الفريقين ـ من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية، وميتة كفر ونفاق.

وروى الكنجي الشافعي في ص٢٢ من كفاية الطالب، باسناده إلى أبي

بردة، قال: قال: رسول الله صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم، «إن الله عهد إليّ في علي عليه السلام، فقلت: بيّنه لي فقال: إسمع. فقلت: سمعت، فقال: إن علياً راية الهدىٰ، وامام الأولياء، ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين، من أحبه فقد أحبني، ومن أبغضه فقد أبغضني فبشره بذلك، فجاء علي عليه السلام، فبشرته، فقال: يا رسول الله، انا عبدالله وفي قبضته... إلىٰ أن قال: فقلت: اللّهم أجل قلبه واجعل ربيعه الايمان، فقال: الله عزوجل، قد فعلت به ذلك، ثم إنه رفع اليّ إنه سيخصه بالبلاء بشيء لم يخص به أحداً من أصحابي، فقلت: ياربّ أخي وصاحبي، فقال: ان هذا شيء قد سبق انه مبتلىٰ ومبتلىٰ به» ثم قال: هذا حديث حسن عالي أخرجه الحافظ في الحلية.

(أقول)

نعم علي صلوات الله عليه والأئمة من ولده صلوات الله عليهم، هم الباب المبتلىٰ به الناس وقد إمتحن سبحانه الخلق بهم، ليتميّز المؤمن من الكافر، والطيّب من الخبيث، وقد امتحنهم سبحانه بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهذا الامتحان باق إلىٰ يوم القيامة قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي صلوات ألله عليه ـ في حديث ـ بمحبتك يعرف الأبرار من الفجار، ويميز بين الأشرار والأخيار ـ كما في أمالي الصدوق ص٢٩ ـ وروىٰ في ص٢٦ من كفاية الطالب أيضاً، باسناده عن علي بن جعفر عن أخيه موسىٰ بن جعفر، عن أبيه عن محمد بن علي عن أبيه عن جده، النبي صلى الله عليه وآله وسلم، انه أخذ بيد الحسن والحسين عليهما السلام، فقال: من أحبني وأحب هاذين وأباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيامة، ... ثم قال: أخبرت عن الشافعي بسند يطول ذكره إنه قال: هذا سند لو قرء علىٰ مصروع لأفاق، وقال: الحاكم، اصحّ أسانيد أهل البيت جعفر عن أبيه عن جده، اذا كان الراوي عن جعفر ثقة، والراوي عنهم عليهم السلام، نصر بن علي الجهضمي شيخ الامامين

البخاري، ومسلم، وقع الينا عالياً بحمد الله، إنتهىٰ.

وروىٰ الخطيب البغدادي في ج١٠ ص٣٥٦ من تاريخ بغداد، عن أنس بن مالك قال: لما حضرت وفاة أبي بكر، قال: أبو بكر سمعت رسول الله ﷺ، يقول: ان على الصراط لعقبة لا يجوز أحد الا بجواز من علي بن أبي طالب.

وروىٰ المحب الطبري في ج٢ ص١٧٧ من الرياض النضرة، عن قيس بن حازم قال: إلتقىٰ أبو بكر ـ الصديق ـ وعلي بن أبي طالب. فتبسم أبو بكر في وجه علي، فقال: له مالك تبسّمت؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «لا يجوز أحد علىٰ الصراط الا من كتب له علي بالجواز» وفيه: أيضاً في ص١٧٢، عن علي صلوات الله عليه، قال: قال: رسول الله ﷺ، «اذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة ونصب الصراط علىٰ جسر جهنم ما جازها أحد حتىٰ كانت معه برائة بولاية علي بن أبي طالب» (قال:) أخرجه الحاكم في الأربعين.

وروىٰ شيخنا الأجل ثقة الإسلام الكليني ﷺ، في أصول الكافي، في الصحيح عن الفضيل بن يسار قال: قال: أبو جعفر صلوات الله عليه، «إن الروح والراحة، والفلج، والعون والنجاح، والبركة والكرامة، والمغفرة والمعافات، واليسر والبشرىٰ والرضوان والقرب، والنصر والتمكن والرجاء والمحبة من الله تعالىٰ، لمن تولىٰ علياً عليه السلام، وأتم به. وبرئ من عدوه، وسلم لفضله، وللأوصياء من بعده، حقاً عليّ أن أدخلهم في شفاعتي، وحق على ربّي تبارك وتعالىٰ ان يستجيب لي فيهم فأنهم أتباعي، ومن تبعني فانه مني»[١].

وفيه: أيضاً، بسنده عن البزنطي عن أبي الحسن الرضا صلوات الله عليه، قال: «سألته عن قول الله عزّوجل «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع

---

(١) الوافي، ج٢ من المجلد الأول، ص٢٥ باب: وجوب موالاة الأئمة عليهم السلام.

الصادقين» قال عليه السلام: الصادقون هم الائمة، والصديقون بطاعتهم».

وفيه: أيضاً، بسنده عن جابر عن أبي جعفر صلوات الله عليه، قال: «لما نزلت هذه الآية: يوم ندعوا كل أناس بأمامهم» قال: المسلمون يا رسول الله ألست إمام الناس كلّهم أجمعين؟ قال: فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، انا رسول الله إلىٰ الناس جميعاً، ولكن سيكون بعدي أئمة علىٰ الناس من الله من أهل بيتي يقومون في الناس فيكذبون، فيظلمهم أئمة الكفر والضلال واشياعهم فمن تولاهم وأتبعهم وصدقهم فهو مني ومعي وسيلقاني، الا ومن ظلمهم وكذبهم فليس مني ولا معي وانا منه برئ».

(أقول)

الآيات والأخبار الدالة علىٰ وجوب معرفتهم ومحبتهم ولزوم الاعتقاد بأمامتهم والتدين بفرض طاعتهم ـ وانه مما يدلّ علىٰ ذلك العقل السليم والوجدان المستقيم ـ كثيرة جداً وغير محصورة عداً وقد تقدم جملة منها في تضاعيف كتابنا هذا، ولنذكر الآن بيان ما يدلّ علىٰ وجوب البرائة من اعدائهم ولزوم لعنهم، ليتحقق الايمان الكامل، إذ قد عرفت فيما اشرنا اليه انه لا يتحقق الاسلام والايمان ولا يتحقق الحب المأمور به الا مع البرائة من أعدائهم وغاصبي حقهم، والمنحرفين عنهم، هذا ويدلّ علىٰ ذلك الكتاب والسنة والاجماع، ودليل العقل، أما:

(دلالة الكتاب علىٰ وجوب البرائة)
(من أعداء آل محمد صلوات الله عليهم)

قال: سبحانه وتعالىٰ: «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارىٰ أولياء بعضهم أولياء بعض، من يتولّهم منكم فانه منهم إن الله لا يهديّ القوم الظالمين» ولا إختصاص في وجوب البرائة من اليهود والنصارى الا لكونهم

أعداء الله تعالىٰ واعداء لرسوله وآله صلوات الله عليه وعليهم، وانـهم كسـائر الكفار والمشركين في وجوب معاداتهم.

وقال تعالىٰ: «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين إتخذوا ديـنكم هـزواً ولعباً من الذين أُوتوا الكتاب من قـبلكم والكـفار أوليـاء واتـقوا الله ان كـنتم مؤمنين» وقال: سبحانه وتعالىٰ: في سورة التوبة، آية: ٢٢ «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آبائكم واخوانكم أولياء ان إستحبوا الكفر علىٰ الايمان ومـن يـتولهم منكم فأولئك هم الظالمون».

وقال: عز من قائل في سورة المائدة، آية: ٧٩ «ترىٰ كثيراً منهم يـتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم أنفهسم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون».

وقال: عزوجل في سورة المائدة أيضاً، آية: ٨٠ «ولو كانوا يؤمنون بـالله والنبي وما أُنزل اليه ما اتخذوهم أولياء ولكن كثيراً منهم فاسقون» فانه سبحانه وتعالىٰ قد أخبر عن حال الذين لم يؤمنوا بالله وبرسوله، وهـؤلاء هـم الذيـن يتخذون الكفار أولياء، فمن أحب اعداء الله تعالىٰ واعداء رسوله واعداء أهل بيته صلوات الله عليهم، لم يكن مؤمناً بالله ورسوله.

وقال: سبحانه وتعالىٰ في سورة الجاثية، آية: ١٨ «وان الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين» وقال: تعالىٰ في سورة النساء، آية: ٨٩ «ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سـواء فـلا تـتخذوا مـنهم أوليـاء... إلىٰ أن قـال: سبحانه: ولا تتخذوا منهم ولياً ولا نصيرا» وقال تعالىٰ: «ولا تـركنوا إلىٰ الذيـن ظلموا فتمسكم النار» واعداء آل محمد هم الظلمة الفسقة الكفرة وكلاب النار.

(وأما السنة)

فالنصوص الواردة في وجوب البرائة من أعداء آل محمد صلوات الله

عليه وعليهم. فمتواترة بين الفريقين ولا مغمز لأحد فيها دلالة وسنداً، فان اعدائهم اعداء الله تعالىٰ واعداء رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، ففي صحيح زرارة عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال ـ في حديث ـ «ذروة الأمر وسنامه ومفتاحه وباب الاشياء ورضىٰ الرحمن الطاعة للإمام بعد معرفته أما لو أن رجلاً قام ليله وصام نهاره وتصدق بجميع ماله، وحج جميع دهره ولم يعرف ولاية ولي الله فيواليه ويكون جميع أعماله بدلالته إليه ما كان له علىٰ الله حق في ثوابه، ولا كان من أهل الايمان» ـ رواه في أصول الكافي ـ وفيه: دلالة واضحة علىٰ وجوب الأخذ عن آل محمد صلوات الله عليه وعليهم، وان الطاعات والعبادات لا تقبل الا بذلك، فالعمل وان كان مطابقاً للواقع لكن ما لم يؤخذ عنهم ويعتقد امامتهم وفرض طاعتهم ويدين الله بحبهم وبالبرائة من أعدائهم لا يقبل أصلاً.

وفي خبر ابن أبي العلا عن أبي عبدالله صلوات الله عليه، في حديث: قال: «والله لو ان أبليس سجد لله بعد المعصية والتكبر عمر الدنيا ما نفعه ذلك ولا قبله الله ما لم يسجد لآدم كما أمره الله عزوجل ان يسجد، وكذلك هذه الأُمة العاصية المفتونة بعد نبيّنا صلى الله عليه وآله وسلم، بعد تركهم الإمام الذي نصبه نبيّهم لهم فلن يقبل الله لهم عملاً ولا يرفع لهم حسنة حتىٰ يأتوا الله من حيث أمرهم ويتولوا الامام الذي أمرهم الله بولايته، ويدخلون من الباب الذي فتحه الله ورسوله لهم».

وفي رواية أبي حمزة الثمالي، قال: قال: لنا علي بن الحسين صلوات الله عليهم، «أي البقاع أفضل؟ فقلنا: الله ورسوله وابن رسوله أعلم، فقال: لنا أفضل البقاع ما بين الركن والمقام ولو ان رجلاً عمر ما عمر نوح في قومه ألف سنة الا خمسين عاماً يصوم النهار، ويقوم الليل في ذلك المكان ثمّ لقىٰ الله بغير ولايتنا لم ينفعه ذلك شيئاً».

وفي رواية المفضل بن عمر ـ كما في ص٩٤ من علل الشرايع،

للصدوق تيُّرُ من طبع طهران سنة ١٣١١ هجـ ـ «إن أبا عبدالله صلوات الله عليه، كتب إليه كتاباً فيه: إن الله عزّوجل لم يبعث نبياً قط يدعو إلىٰ معرفة الله ليس معها طاعة في أمر ولا نهي، وانما يتقبل الله من العباد العمل بالفرائض التي فرضها الله علىٰ حدودها مع معرفة من دعا إليه ومن أطاع حرم الله ظاهره وباطنه وصلىٰ وصام وحج واعتمر وعظم حرمات الله كلها ولم يدع منها شيئاً وعمل بالبرّ كلّه ومكارم الأخلاق كلها تجنب سيئها، ومن زعم انه يحلّ الحلال، ويحرم الحرام بغير معرفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، لم يحلّ لله حلالاً، ولم يحرم له حراماً، وان من صلىٰ وزكىٰ وحج واعتمر، وفعل ذلك كلّه بغير معرفة من افترض الله عليه طاعته فلم يفعل شيئاً من ذلك لم يصل ولم يصم ولم يزك ولم يحج ولم يعتمر، ولم يغتسل من الجنابة، ولم يتطهر، ولم يحرم لله حراماً ولم يحلّ له حلالاً، ليس له صلاة وان ركع وان سجد، ولاله زكاة، ولا حج، وانما ذلك كله يكون بمعرفة رجل من الله عزوجل علىٰ خلقه بطاعته وأمر بالأخذ عنه، فمن عرفه وأخذ عنه اطاع الله. ومن زعم ان ذلك إنما هي المعرفة. وانه اذا عرف إكتفىٰ بغير طاعة كذب واشرك، وانما قيل أعرف واعمل ما شئت من الخير فانه لا يقبل منك ذلك بغير معرفة فاذا عرفت فاعمل لنفسك ما شئت من الطاعة قلّ أو كثر فانه مقبول منك».

(أقول)

وفي النصوص المذكورة دلالة علىٰ موضوعية ابلاغ الأئمة صلوات الله عليهم ولزوم الاستناد إلىٰ قولهم، مضافاً إلىٰ قبول ولايتهم وامامتهم، فالعمل ما لم يكن مستنداً إلىٰ قول الإمام عليه السلام ولم يؤخذ منه لا يكون مقبولاً وان كان مطابقاً للواقع، فهو مقيد بما اذا صدر منهم أيضاً فلاحظ وتدبر.

وفي صحيح محمد بن مسلم ـ كما في ج ١ ص ١٨٣ من أصول الكافي ـ

قال: «سمعت أبا جعفر صلوات الله عليه يقول: كل من دان الله عزّوجل بعبادة يجهد فيها نفسه ولا إمام له فسعيه غير مقبول وهو ضال متحير، والله شانئ لاعماله ... إلىٰ أن قال: عليه السلام وان مات علىٰ هذه الحال مات متية كفر ونفاق.

واعلم يا محمد، ان أئمة الجور واتباعهم لمعزولون عن دين الله قد ضلوا واضلوا فاعمالهم التي يعملونها كرماد إشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا علىٰ شيء ذلك هو الضلال البعيد».

وفي تفسير القمي قدس سره. عن أبي جعفر صلوات الله عليه، في قوله تعالىٰ: «وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم إهتدىٰ» قال: عليه السلام، الا ترىٰ كيف اشترط، ولن تنفعه التوبة والايمان والعمل الصالح حتىٰ اهتدىٰ، والله لو أجهد ان يعمل ما قبل منه حتىٰ يهتدي قال: ـ الراوي ـ قلت: إلى من جعلني الله فداك؟ قال: عليه السلام، إلينا».

وفي رواية الفضيل عن أبي جعفر صلوات الله عليه، «قال: اما والله ما لله عزّ ذكره حاج غيركم ولا يتقبل الا منكم، الحديث»: وفي رواية معاذ بن كثير «إنه قال: لأبي عبدالله صلوات الله عليه، ـ في حديث ـ ان أهل الموقف لكثير، فقال: غثاء يأتي به الموج من كل مكان لا والله ما الحج الا لكم، لا والله ما يتقبل الا منكم»، وفي رواية عباد بن زياد قال: قال: لي أبو عبدالله صلوات الله عليه، «يا عباد ما علىٰ ملّة إبراهيم غيركم، وما يقبل الله الا منكم ولا يغفر الذنوب الا لكم».

وفي آمالي الصدوق ص٨٤ باسناده عن الصادق عن آبائه الصادقين صلوات الله عليهم أجمعين قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، «إن الله تبارك وتعالىٰ جعل لأخي علي بن أبي طالب فضائل لا يحصي عددها غيره، فمن ذكر فضيلة من فضائله مقراً بها غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخر، ولو وافىٰ القيامة بذنوب الثقلين، ومن كتب فضيلة من فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام، لم تزل

الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم، ومن استمع إلىٰ فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع، ومن نظر إلىٰ كتابة في فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر، ثم قال: رسول الله ﷺ، النظر إلىٰ علي بن أبي طالب عبادة، وذكره عبادة، ولا يقبل ايمان عبد الا بولايته والبرائة من اعدائه».

وفي ص٣٤، من الأمالي، للصدوق ﵀، باسناده إلىٰ هشام بن سالم عن الصادق صلوات الله عليه قال: «من جالس لنا عائباً، او مدح لنا قالياً، أو واصل لنا قاطعاً أو قطع لنا واصلاً، أو والىٰ لنا عدواً، أو عادىٰ لنا ولياً فقد كفر بالذي انزل السبع المثاني والقرآن العظيم».

وروىٰ في ص٨ من الأمالي، باسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال: رسول الله ﷺ، «المخالف على علي بن أبي طالب ﵇ بعدي كافر، والمشرك به مشرك، والمحب له مؤمن، والمبغض له منافق، والمقتفي لأثره لاحق والمحارب له مارق، والراد عليه زاهق، علي نور الله في بلاده وحجته علىٰ عباده علي سيف الله علىٰ أعدائه، ووارث علم انبيائه، علي كلمة الله العليا وكلمة أعدائه السفلىٰ علي سيد الأوصياء، ووصي سيّد الأنبياء، علي أمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجلين وامام المسلمين، لا يقبل الله الايمان الا بولايته وطاعته».

وفيه: أيضاً، باسناده عن النبي ﷺ، قال: رسول الله ﷺ، «لبعض أصحابه ذات يوم يا عبدالله أحبب في الله وأبغض في الله، ووال في الله، وعاد في الله، فإنه لا تنال ولاية الله إلّا بذلك ولا يجد رجل طعم الايمان وان كثرت صلاته وصيامه حتىٰ يكون كذلك... إلىٰ أن قال: فقال: له، وكيف لي أن أعلم أني قد واليت وعاديت في الله عزّوجل فمن ولي الله عزّوجل حتىٰ أواليه، ومن عدوه

حتىٰ اعاديه، فأشار له صلى الله عليه وآله وسلم، إلىٰ علي عليه السلام، فقال: أترىٰ هذا فقال: بلىٰ، قال: ولي هذا وليّ الله فواله، وعدو هذا عدو الله فعاده، وال ولي هذا ولو انه قاتل أبيك وولدك، وعاد عدو هذا ولو انه أبوك وولدك».

وروىٰ ثقة الاسلام في ج ١ ص ١٨٠ من أصول الكافي، باسناده إلىٰ ابن الفضيل عن أبي حمزة، قال: قال: لي أبو جعفر عليه السلام، «إنما يعبد الله من يعرف الله، فأما من لا يعرف الله فانما يعبده هكذا ضلالاً، قلت: جعلت فداك فما معرفة الله؟ قال: تصديق الله عزّوجل، وتصديق رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وموالاة علي عليه السلام، والاتمام به وبأئمة الهدىٰ عليهم السلام، والبرائة إلىٰ الله عزّوجل من عدوهم، هكذا يعرف الله عزّوجل».

(اقول)

قوله: هكذا ضلالاً: كأنه أشار بيده المقدسة إلىٰ السواد الأعظم من أهل الضلال والخلاف للحق، فلاحظ: وفيه أيضاً، عن أحدهما صلوات الله عليهما، انه قال: «لا يكون العبد مؤمناً حتىٰ يعرف الله ورسوله والأئمة كلهم وامام زمانه، ويرد إليه ويسلم له، ثم قال: كيف يعرف الآخر وهو يجهل الأول؟».

وفيه: أيضاً بسنده عن مقرن قال: «سمعت أبا عبدالله صلوات الله عليه، يقول: جاء ابن الكواء إلىٰ أمير المؤمنين صلوات الله عليه، فقال: يا أمير المؤمنين «وعلىٰ الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم؟ فقال: عليه السلام، «نحن الاعراف، نعرف أنصارنا بسيماهم، ونحن الأعراف الذي لا يعرف الله عزوجل الا بسبيل معرفتنا، ونحن الأعراف يعرفنا الله عزوجل يوم القيامة علىٰ الصراط، فلا يدخل الجنة إلّا من عرفنا وعرفناه، ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه ان الله تبارك وتعالىٰ لو شاء لعرف العباد نفسه، ولكن جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله والوجه الذي يؤتىٰ منه. فمن عدل عن ولايتنا أو فضل علينا غيرنا، فإنهم عن الصراط

لناكبون، فلا سواء من اعتصم الناس به، ولا سواء حيث ذهب الناس إلىٰ عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض، وذهب من ذهب الينا إلىٰ عيون صافية تجري بأمر ربّها لانفاد لها ولا إنقطاع» قال: المحدث الكاشاني، في ج٢ من المجلد الأول من الوافي ص ٢١ ما هذا نصه:

(بيان)

فلا سواء من اعتصم الناس به يعني ليس كل من اعتصم الناس به سواء في الهداية ولا سواء فيما يسقيهم بل بعضهم يهديهم إلىٰ الحق وإلىٰ طريق مستقيم ويسقيهم من عيون صافية، وبعضهم يذهب به إلىٰ الباطل وإلىٰ طريق الضلال ويسقيهم من عيون كدرة كما يفسره فيما بعده، يفرغ: أي يصب بعضها في بعض حتىٰ يفرغ.

ورویٰ ثقة الاسلام تتئ في ج ١ ص ١٨٧ من أصول الكافي، بسنده عن أبي سلمة عن أبي عبدالله صلوات الله عليه، قال: سمعته يقول: «نحن الذين فرض الله طاعتنا، لا يسع الناس الا معرفتنا ولا يعذر الناس بجهالتنا، من عرفنا كان مؤمناً ومن أنكرنا كان كافراً، ومن لم يعرفنا ولم ينكرنا كان ضالاً حتىٰ يرجع إلىٰ الهدىٰ الذي افترض الله عليه من طاعتنا الواجبة فإن يمت علىٰ ضلالته يفعل الله به ما يشاء» وفيه أيضاً: عن محمد بن الفضيل قال: «سألته عن أفضل ما يتقرب به العباد إلىٰ الله عزّوجل، قال: أفضل ما يتقرب به العباد إلىٰ الله عزوجل طاعة الله وطاعة رسوله وطاعة أولي الأمر، قال: أبو جعفر عليه السلام، حبنا إيمان، وبغضنا كفر».

(أقول)

وهذه النصوص التي ذكرنا هالك في المقام قد إشتملت علىٰ وجوب التدين بولاية آل محمد صلوات الله عليهم، فمن تمسك بهم فهو مؤمن، ومن عدل إلىٰ غيرهم فهو كافر، وتدل علىٰ وجوب معاداة عدوهم، ووجوب محبة

الموالي لهم، وان الأعمال الصالحة لا تقبل الا بقبول ولايتهم، والأخذ عنهم، ولا ينافي ذلك ما يدلّ علىٰ اسلام المنافقين، اذ هو ارفاق علىٰ الشيعة فهم مسلموا الدنيا وكفار الآخرة، وبالموت ترتفع أحكام الاسلام عنهم وهم والكفار والمشركون سواء وعذاب المنافقين أشد من عذاب سائر أهل النار ـ أعاذنا الله منه ـ حتىٰ من الكفار والمشركين، كما إستفاضت النصوص بذلك فراجع ولاحظ.

وبالجملة فالحب في الله والبغض في الله، من أفضل العبادات، ففي الصحيح عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي عبدالله صلوات الله عليه قال: «من أحب لله وأبغض لله واعطىٰ لله فهو ممن كمل إيمانه» وعنه عليه السلام، قال: «من أوثق عرىٰ الأيمان ان تحب في الله وتبغض في الله وتعطي في الله وتمنع في الله» وعن أبي جعفر صلوات الله عليه قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «ودّ المؤمن للمؤمن في الله من أعظم شعب الايمان، الا ومن أحب في الله وأبغض في الله وأعطىٰ في الله ومنع في الله فهو من اصفياء الله».

وقال: صلى الله عليه وآله وسلم، ـ في حديث ـ أوثق عرىٰ الايمان الحب في الله والبغض في الله، وتوالي ـ تولى خ ل ـ أولياء الله، والتبرّي من أعداء الله.

وعن حفص ابن البختري عن أبي عبدالله صلوات الله عليه، قال: «إن الرجل ليحبكم وما يعرف ما أنتم عليه فيدخله الله الجنة بحبكم، وان الرّجل ليبغضكم وما يعرف ما أنتم عليه فيدخله الله ببغضكم النار».

وعن إسحاق بن عمار عن أبي عبدالله صلوات الله عليه، قال: «كل من لم يحبّ علىٰ الدين ولم يبغض علىٰ الدين فلا دين له» وعن أبي جعفر صلوات الله عليه قال: «لو أن رجلاً أحب رجلاً لله لأثابه الله علىٰ حبّه أياه وان كان المحبوب في علم الله من أهل النار، ولو ان رجلاً أبغض رجلاً لله لأثابه الله علىٰ

بغضه إياه وان كان المبغض في علم الله من أهل الجنة»[١] هذا فيما فيمن لم يكن مقصّراً في الحب والبغض لله تعالىٰ.

(أقول)

والحمد لله علىٰ وضوح معرفة الطريق إلىٰ الحب في الله والبغض في الله، بوجود الأئمة الهداة صلوات الله عليه، فالميزان لمعرفة الحب في الله والبغض في الله هم الأئمة عليهم السلام، فيجب حبهم وحب أوليائهم، وبغض أعدائهم وأعداء شيعتهم، فمن كان كذلك ممن يحبهم ويحب شيعتهم وأوليائهم ويبغض أعدائهم وأعداء شيعتهم فهو مستكمل الايمان ويكون من أصفياء الله تعالىٰ، واما المؤمن فيحرم بغضه وان كان فاسقاً فاجراً وانما يجب بغض عمله، فالله تعالىٰ يحب المؤمن ويبغض عمله اذا كان سيئاً، ويبغض الكافر ويحب عمله اذا عمل صالحاً، كما تدل علىٰ ذلك جملة من النصوص فراجع الكافي والوافي، والبحار والمحاسن للبرقي، وغيرها.

وعن مولانا الإمام الصادق صلوات الله عليه، «من أحب كافراً، فهو كافر».

وعن علي صلوات الله عليه، (ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه) يحب بهذا قوماً وبالآخر عدوهم» وقال: له رجل إني أتولاك، وأتولىٰ فلاناً وفلاناً، فقال: عليه السلام أنت اليوم أعور، فانظر تعمىٰ، أو تبصر» «وقيل للصادق صلوات الله عليه، إن فلاناً يواليكم الا انه يضعف عن البرائة من عدوكم، قال: عليه السلام، هيهات كذب من إدعىٰ ولايتنا ولم يتبرء من أعدائنا».

وقال: مولانا الإمام الرضا صلوات الله عليه «كمال الدين ولايتنا والبرائة من عدونا، ثم قال: الصفواني، واعلم يا بني إنه لا يتم الولاية ولا تخلص المحبة

---

(١) فراجع أصول الكافي، ج٢ ص١٢٤ فانه عقد باباً في الحب في الله والبغض في الله، ولاحظ المحاسن للبرقي ﷺ، والبحار، والوافي، وغيرها.

ولا تثبت المودة لآل محمد صلوات الله عليه وعليهم، إلّا بالبرائة من عدوهم قريباً كان منك، أو بعيداً، فلا تأخذك به رافة. فان الله عزوجل يقول (لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كان آبائهم أو أبنائهم أو إخوانهم أو عشيرتهم...» إنتهىٰ ما نقلناه عن مستطرفات السرائر، فلاحظ، وراجع حديث مولانا الإمام الرضا عليه السلام المروي في كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام، للصدوق ص٢٦٤ من طبع طهران في ما كتبه عليه السلام، للمأمون في محض الاسلام وشرايع الدين.

(أقول)

هذا والأخبار الواردة في وجوب البرائة من أعداء آل محمد صلوات الله عليه وعليهم كثيرة جداً وغير محصورة عدّاً بل هي متواترة عن طرق الفريقين، ولا يتم الإسلام لمسلم ولا الإيمان لمؤمن الا بموالاة آل محمد صلوات الله عليهم، والبرائة من أعدائهم عليهم لعائن الله تعالىٰ.

(أقول)

وقد أجمع المسلمون علىٰ وجوب البرائة من أعداء الله تعالىٰ، واعداء رسوله صلى الله عليه وآله وسلم واعداء الأئمة من آل محمد صلوات الله عليهم، واما.

دليل العقل

علىٰ وجوب البرائة من أعداء الله وأعداء رسوله وآله الأئمة صلوات الله عليه وعليهم، فهو الدليل الفصل والحاكم العدل علىٰ ذلك، اذ يرىٰ انه لا يتحقق الايمان والاسلام والتسليم لله ولرسوله الا مع البرائة من أعدائهم، ولا يمكن الجمع بين حبهم وحب أعدائهم عقلاً. لانه من الجمع بين الضدين والنقيضين، ومن يكون كذلك لا يقبل منه الحب لله ولرسوله ولآله، وان العقل والعقلاء يشهدون بكذب الدعوىٰ جداً، وما ورد من النصوص الدالة علىٰ وجوب البرائة

من أعداء الله ورسوله واعداء الأئمة من عترته صلوات الله عليهم، بل والآيات الشريفة، لعلها ترشد الى حكم العقل القاطع بذلك من وجوب البرائة من أعداء من يجب حبه وتولاه.

اللّهم ثبتنا علىٰ ولاية محمد وآله الأئمة الطيبين الطاهرين واجعلنا من خلص شيعتهم في الدنيا والآخرة، وأمتنا علىٰ ذلك وعلىٰ البرائة من أعدائهم من الأولين والآخرين وصلىٰ الله علىٰ محمد وآله الأئمّة الاثني عشر الطيبين الطاهرين المعصومين، ولعنة الله علىٰ أعدائهم وغاصبي حقوقهم والمعادين لشيعتهم والموالين لأعدائهم من الأولين والآخرين إلىٰ قيام يوم الدين.

وليكن هذا آخر ما أردنا إيراده ونهاية ما وعدنا بيانه وارفاده في هذا الكتاب الشريف والتأليف المنيف الذي يرشد الناظر فيه إلىٰ الدين الحنيف، وقد حصل الفراغ منه علىٰ يد مؤلفه العبد الفقير إلىٰ الله الغني، والراجي شفاعة جده النبي وأبيه الوصي صلوات الله عليهما وآلهما، محمد رضا بن المرحوم السيّد جعفر بن المرحوم السيد رضا بن السيّد أحمد بن السيّد حسين بن السيّد علي بن السيّد أحمد بن السيّد صادق الحسيني الأعرجي الفحام[1] عفىٰ عنهم

---

(١) بن السيّد علي بن السيّد حسن بن السيّد هاشم بن عبدالله بن هاشم بن عبدالله بن هاشم بن عبدالله بن هاشم المدني ـ وكان من قضاة المدينة المنورة، ويقال لعقبه الهواشمية ـ بن القاسم بن سنان ـ المتوفىٰ سنة ٦٤٨ هجـ وكان من قضاة المدينة المنورة ـ بن عبدالوهاب بن نميلة بن أحمد بن إبراهيم بن عبدالوهاب بن المهنا أبو عمارة الأكبر ـ واسمه حمزة ـ بن داود بن القاسم بن عبيدالله بن طاهر بن يحيىٰ بن الحسن بن جعفر الحجة بن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ـ وابن سيّدة نساء العا لمين فاطمة الزهراء وبنت خاتم الانبياء صلى الله عليه وآله وسلم صلوات الله عليها ولعنة الله علىٰ أعدائها، ـ هكذا وجدت نسبي في مشجرتنا القديمة المأخوذة يداً بيد عن آبائنا وأجدادنا، وكانت نسخة منه قديمة عند أحفاد العلامة الحجة صاحب الكرامات الظاهرة المشهورة آية الله السيّد

=

الملك العلام وحشرهم مع أجدادهم الكرام في دار السلام في سنة ١٤٠٥ هجـ ليلة الجمعة الخامس عشر من شهر جمادى الأولىٰ في البلدة الطيبة والمـدينة المشرفة قم المقدسة المحمية بجوار الحضرة الفاطمية وعمة الذريـة العـلوية بنت باب الحوائج موسىٰ بن جعفر وشفعاء يوم الحشر عليهم صلوات الملك الأكبر.

= محمد مهدي الموسوي القزويني الحلي في الحلة، والحمد لله ربّ العالمين وصلىٰ الله علىٰ محمد وآله الطاهرين ولعنة الله علىٰ أعدائهم من الجن والأنس من الأولين والآخرين إلىٰ قيام يوم الدين.

فهرست كتاب أفضل الاعمال

الفصل الأول

الفصل الثانی

الفصل الثالث

تنبیهات:

الفصل الرابع

الفصل الخامس

خاتمة الكتاب

فهرست مصادر كتاب أفضل الأعمال

اسم الكتاب	اسم المؤلف	محل الطبع وعامه
القرآن الكريم		
١ـ الاحتجاج على أهل اللجاج	ابو منصور أحمد الطبرسى	النجف ١٣٨٦
٢ـ اسد الغابه فى معروفة الصحابة	ابن أثير الجزرى	مصر ١٢٨٥
٣ـ الاصابة فى معرفة الصحابة	أحمد بن على العسقلانى المعروف بأبن حجر	مصر ١٣٥٨
٤ـ الأمامة والسياسة	عبدالله بن مسلم بن قيبة الدينورى	مصر ١٣٣١
٥ـ الأمالى	لابى جعفر الصدوق	طهران ١٣٠٠
٦ـ الاعتقادات	العلامة محمد باقر مجلسى	طهران تكرر طبعه
٧ـ الألفين	العلامة الحّلى	النجف الاشرف ١٣٨٨
٨ـ إحقاق الحق	القاضى نورالله الشوشترى	طهران ١٣٨٨
٩ـ الأنوار النعمانية	السّيد نعمة الله الجزائرى	تبريز ١٣١٠
١٠ الامامة الكبرى	الحاج آغا حسن آغامير القزوينى المتوفى ١٣٨٠	النجف ١٣٧٧
١١ اصل الشيعة واصولها	الشيخ محمد حسين كاشف الخطاء	النجف الطبعة السادسة
١٢ الامالى	شيخنا السعيد المفيد	طهران ١٤٠٣
١٣ أسنى المطالب	احمد بن زينى دحلان	مصر ١٣٢٣
١٤ اكمال الدين	لابى جعفر الصدوق	طهران ١٣٩٠
١٥ الامالى	للسّيد المرتضى علم الهدى	مصر ١٣٧٣
١٦ الاعتقادات	لشيخنا الصدوق المتقدم ذكره	طهران وقد تكرر طبعة
١٧ الامالى	لشيخ الطائفة ابى جعفر الطوسى	النجف الاشرف ١٣٨٤
١٨ أعلام الدين	للحسن ابن ابى الحسن الديلمى	قم المشرفة ١٤٠٨
١٩ إعلام الورى	لابى على الفضل بن الحسن الطبرسى	طهران ١٣٧٩

إسم الكتاب	إسم المؤلف	محل الطبع وعامه
٢٠ أخبار الدول	احمد القرماني	بغداد................ ١٢٨٢
٢١ أحسن الجزاء في اقامة العزاء على سيد الشهداء عليه السلام	لمؤلف هذا الكتاب	قم المشرفة ١٣٩٩
٢٢ الامامة من أصول الدين	لمؤلف هذا الكتاب	مخلوط
٢٣ الامام زين العابدين عليه السلام	للسيد عبد الرزاق المقرّم	النجف ١٣٧٤
٢٤ إرشاد القلوب	للحسن الديلمي قدس سره	النجف الاشرف......... بلاتاريخ
٢٥ إثبات الهداة	محمد بن الحسن الحر العاملي قدس سره	قم المشرفة بلا تاريخ
٢٦ إقبال الاعمال	للسيّد ابن طاوس قدس سره	طهران................ ١٣١٢
٢٧ أداب اللغة العربية	جرجي زيدان المسيحي	بيروت .... بلاتاريخ
٢٨ أصل الأصل	محمد بن الحسن الحر العاملي قدس سره	النجف الاشرف ١٣٨٥
٢٩ الازهار الأرجية	الشيخ فرج آل عمران القطيفي قدس سره	النجف الاشرف ١٣٨٥
٣٠ الألفية	الشهيد الأول	بغداد................ ١٣٤١
٣١ الاربعين	العلامة محمد باقر المجلسي قدس سره	قم المشرفة ١٣٩٩
٣٢ الاثنى عشرية	محمد بن محمد بن حسن العيثاني الجزيني	طهران............ بلاتاريخ
٣٣ بحار الانوار	العلامة محمد باقر المجلسي قدس سره	طهران ١٣٠٣ الى ١٣١١ وطبع اخيراً في بيروت
٣٤ بصائر الدرجات	محمد بن الحسن الصفار القمي قدس سره	تبريز................ ١٣٨١
٣٥ البيان والتبّين	ابو عثمان عمرو الجاحظ	مصر ١٣١١
٣٦ بحر المعارف	عبد الصمد الهمداني الحائري وقد أستشهد في واقعة غارة الوهابين على الحائر الطاهر سنه ١٢١٦ في يوم الغدير، جاء ذكره في الروضات وشهداء الفضيلة وبستان السياحة وغيرها، وتاريخ الحادثة "غدير دم"	تبريز................ ١٢٩٣
٣٧ البرهان في تفسير القران	السيد هاشم البحراني قدس سره	طهران................ ١٣٠٢
٣٨ البيان	الشهيد الأول قدس سره	طهران................ ١٣٢٢
٣٩ البرهان القاطع في شرح المختصر النافع	السيد علي بحر العلوم الطباطبائي قدس سره	طهران................ ١٢٩٠
٤٠ تفسير فرات الكوفي	فرات بن أبراهيم الكوفي	النجف الاشرف......... بلاتاريخ
٤١ تاريخ بغداد	أحمد بن علي الخطيب البغدادي	مصر ١٣٢٩

إسم الكتاب	إسم المؤلف	محلّ الطبع وعامه
٤٢ تهذيب التهذيب	أحمد بن على بن حجر العسقلانى	حيدر آباد ١٣٢٥
٤٣ تفسير القمى	على بن ابراهيم القمى	طهران ١٣١٣
٤٤ تلخيص الشافى	لابى جعفر الطوسى	طهران ١٣٠٠
٤٥ التجريد	الخواجه نصير الدين الطوسى	تكرر طبعه
٤٦ تفسير ابو الفتوح	للشيخ ابى الفتوح الرازى	طهران ١٣٢٣
٤٧ الترياق الفاروقى	لعبد الباقى العمرى	النجف الاشرف ١٣٨٤
٤٨ كتاب التوحيد	لابى جعفر الصدوق	طهران ١٣٨٧
٤٩ تفسير الامام العسكرى	ينسب الى الامام والتسبة محل تأمل	طهران
٥٠ تاريخ اليعقوبى	احمد المعروف بابن واضح	النجف ١٣٥٨
٥١ تهذيب الاحكام	لشيخ الطائفة ابى جعفر الطوسى	طهران ١٣١٧
٥٢ تحرير الاحكام	العلامة الحلى الحسن بن اليوسف	طهران ١٣١٤
٥٣ التنقيح الرائع	للفاضل المقداد السيورى	قم المشرفه ١٤٠٤
٥٤ تحقيق الدلائل	المحقق المولى على الكنى	طهران ١٣٠٥
٥٥ تاج العروس فى شرح القاموس	محمد مرتضى الزبيدى الحنفى	مصر ١٣٠٦
٥٦ تنقيح المقال	الشيخ عبد الله المامقانى	النجف ١٣٥٢
٥٧ تذكرة الاحكام	الحسن بن يوسف العلامة الحلى	طهران ١٢٧٢
٥٨ تفسير ابى السعود	لأبى السعود	مصر بهامش تفسير الرازى .. ١٢٨٩
٥٩ تاريخ الطبرى	محمد بن جرير الطبرى	مصر
٦٠ تفسير البيضاوى	عبد الله البيضاوى	مصر ١٢٧٢
٦١ تفسير التبيان	لشيخ الطائفة ابى جعفر الطوسى	النجف الاشرف
٦٢ تاريخ الخلفاء	عبد الرحمن السيوطى	مصر ١٣٠٥
٦٣ تفسير الجلالين	جلال السيوطى المتقدم	طهران ١٢٧٦
٦٤ تبصرة المتعلمين	آية الله العلامة الحلى	بمبئى .... بلا تاريخ
٦٥ تفسير العياشى	محمد بن مسعود العياشى	طهران ١٣٧١
٦٦ ثواب الاعمال	لابى جعفر الصدوق	طهران ١٣٩١
٦٧ جنة النعيم فى احوال السيد عبد العظيم	الملا محمد باقر الكجورى	طهران ١٢٩٦

إسم الكتاب	إسم المؤلف	محل الطبع وعامه
٦٨ جنة المأوى	الشيخ محمد حسين كاشف الخطاء	تبريز.................... ١٣٩٧
٦٩ جامع المقاصد	المحقق الثاني الكركي ﷺ	قم المشرفة ١٤٠٨
٧٠ جواهر الكلام في شرح شرايع الاسلام	الشيخ محمد حسن النجفي الاصفهاني	طهران .... ١٣١٢ وطبع اخيراً ١٣٩١
٧١ جمال الاسبوع	السّيد ابن طاوس ﷺ	طهران.................. ١٣٣٠
٧٢ الجامع الصغير	عبدالرحمن السيوطي	مصر..................... ١٣٥٦
٧٣ جنة الامان الواقية المعروف بمصباح الكفعمي	ابراهيم الكفعمي ﷺ	طهران.................. ١٣٢١
٧٤ حلية الأولياء	ابو نعيم الاصفهاني	مصر..................... ١٣٥٩
٧٥ الحدائق الناضرة	الشيخ يوسف البحراني ﷺ	نجف الاشرف............. ١٣٨٠
٧٦ حياة الحيوان	كمال الدين الدميري	مصر..................... ١٣٧٤
٧٧ حاشية المقاصد العّلية	السيد محمد العاملي صاحب المدارك	طهران.................. ١٣١٢
٧٨ الحبل المتين	محمد بهاء الدين العاملي	طهران.................. ١٣٢١
٧٩ الخصال العددية	ابو جعفر الصدوق ﷺ	طهران.................. ١٣٨٩
٨٠ خزائن العلوم	المحقق النراقي ﷺ	طهران.................. ١٣٨٠
٨١ خلاصة الأذكار	محمد محسن الفيض الكاشاني	طهران.................. ١٣١١
٨٢ خلاصة الأقوال	العلامة الحلي ﷺ	النجف.................. ١٣٨١
٨٣ الخصائص	احمد بن شعيب النسائي	مصر..................... ١٣٤٨
٨٤ الخرايج والجرايح	قطب الدين الراوندي ﷺ	طهران.................. ١٣٠٥
٨٥ الخلاف	شيخ الطائفة الطوسي	قم المشرفة ١٤١٥
٨٦ خلاصة الجواهر	السّيد مرتضى الفيروزآبادي ﷺ	مخطوط
٨٧ دلائل الصدق	الشيخ محمد حسن المظفر	مصر..................... ١٣٩٦
٨٨ دقائق العلاج	كريم خان الكرماني	بمبئي.................... ١٣١٥
٨٩ دوائر المعارف	السيد محمد مهدي الاصفهاني الكاظمي ﷺ	بغداد.................. ١٣٦٨
٩٠ الدرة النجفية	السّيد مهدي بحر العلوم ﷺ	النجف الاشرف
٩١ الدروس الشرعيه	للشهيد الاول ﷺ	قم المقدسة............ ١٤١٢
٩٢ ديوان صفي الدين	لصفي الدين الحلي	النجف الاشرف

إسم الكتاب	إسم المؤلف	محل الطبع وعامه
٩٣ دائرة المعارف	فريد وجدى	مصر ١٣٤١
٩٤ الدر المنثور	جلال الدين السيوطى	مصر ١٣١٤
٩٥ ذكرى الشيعة	الشهيد الأول (ره)	قم المشرفة ١٤١٨
٩٦ ذخيرة المعاد	محمد الباقر السبزوارى (ره)	طهران ١٢٧٤
٩٧ ذخيرة المعاد	الشيخ زين العابدين المازندرانى	هند ١٢٩٨
٩٨ ذخائر العقبى	للمحب الطبرى	مصر ١٣٥٦
٩٩ رياض السالكين	السيد على خان المدنى	قم المشرفة ١٤٠٩
١٠٠ الرياض النضرة	للمحب الطبرى	مصر الطبعة الاولى
١٠١ الرسالة الفاخرة	للسيد المرتضى علم الهدى (ره)	نقلنا عنها بالواسطة ....
١٠٢ روضة المتقين	محمد تقى المجلسى (ره)	قم المشرفة ١٣٩٣-١٣٩٩
١٠٣ روح البيان	ابو الفدا اسماعيل الحقى من مشايخ الجلوتية او الخلوتية المتوفى ١١٢٧	مصر بولاق ١٢٥٥
١٠٤ رجال الكشى	محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشى	النجف .... بلا تاريخ
١٠٥ رياض المسائل	السيد على الطباطبائى الحائرى (ره)	تبريز ١٣٠٧
١٠٦ روض الجنان	زين العابدين الشهيد الثانى (ره)	طهران ١٣٠٣
١٠٧ روضة المناظر	محمد بن شحنة	بهامش الكامل لابن اثير ١٣٠٠
١٠٨ الرّوضة	لبعض علمائنا المتقدمين (ره)	طهران .... ١٣١١ خلف علل الشرايع
١٠٩ الروضة البهيّة	زين الدين الشهيد الثانى	تبريز ١٢٨٨
١١٠ الزنبّيل	فرهاد ميرزا القاجارى	طهران ١٣١٨
١١١ زبدة المعارف	على اكبر الاصفهانى الازهى	طهران ١٢٦٧
١١٢ سنن ابن ماجة	محمد بن يزيد بن ماجة القزوينى	مصر ١٣٤٩
١١٣ السرائر الحاوى	ابن ادريس الحلى (ره)	قم المشرفة ١٤١١
١١٤ سراج الامة فى شرح اللمعة الدمشقية	الشيخ محمد حسن المعروف بالشيخ الكبير	طهران ١٣٢٦
١١٥ السيرة الحلبية	على الحلبى	مصر ١٣٢٩
١١٦ سحر بابل وسجع البلابل	جعفر الحلى النجفى	بيروت
١١٧ سر العالمين	للغزالى	النجف

إسم الكتاب	إسم المؤلف	محل الطبع وعامه
۱۱۸ سبل النجاح	على الفكرى	مصر ۱۳٤۱
۱۱۹ سنن الدارمى		مصر
۱۲۰ سنن الترمذى	للترمذى	بولاق ۱۲۹۲
۱۲۱ شرح نهج البلاغة	عبدالحميد بن ابى الحديد	مصر ۱۳۷۸
۱۲۲ الشافى فى الامامة	للسّيد المرتضى	طهران ۱۳۰۰
۱۲۳ شرح أصول الكافى	المولى محمد صالح المازندرانى	طهران ۱۳۸۲
۱۲٤ شفاء الصدور	ميرزا ابو لفضل الطهرانى	طهران ۱۳۰۹
۱۲٥ شبهاى پيشاور	سلطان الواعظين الشيرازى	طهران ۱۳۷٦
۱۲٦ شرح الفصوص	داود بن محمود الرومى القيصرى	طهران ۱۲۹۹
۱۲۷ شعراء الحلة	على الخاقانى	النجف
۱۲۸ الشرف المؤبد	يوسف بن اسماعيل النبهانى	مصر ۱۳۰۷
۱۲۹ الشفا بتعريف حقوق المصطفى	للقاضى عياض	مصر ۱۳۲٤
۱۳۰ شرايع الاسلام	المحقق الحلى	طهران
۱۳۱ الصواعق المحرقة	أحمد بن حجر الهيتمى	مصر .... ۱۳۱۲ واعيد طبعه فيه ۱۳۸٥
۱۳۲ الصراط المستقيم	زين الدين على بن يونس البياضى	طهران ۱۳۸٤
۱۳۳ الصافى ـ تفسير ـ	للمحقق الفيض الكاشانى	طهران ۱۳۳٤
۱۳٤ صحيح البخارى	محمد بن اسماعيل البخارى	مصر ۱۳۱٥
۱۳٥ صحيح مسلم	ابو الحسين مسلم بن الحجاج	مصر ۱۳۲۷
۱۳٦ ضوء الشمس فى شرح قوله بنى الاسلام على خمس	محمد ابو الهدى الرفاعى الصيادى	استانبول ۱۳۰۰
۱۳۷ عقاب الاعمال	للشيخ الصدوق المتكرّر اسمه	طهران ۱۳۹۱
۱۳۸ العمدة	يحيى بن الحسن بن بطريق الحلى	قم المشرفة ۱٤۰۷
۱۳۹ عبقات الأنوار	السيد المجاهد بن مير حامد حسين الهندى	....
۱٤۰ عيون أخبار الرضا	للشيخ الصدوق	طهران ۱۳۱۷
۱٤۱ عيون الاخبار	عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينورى	مصر ۱۳٤۳
۱٤۲ علل الشرايع	لابى جعفر الصدوق	طهران ۱۳۱۱

إسم الكتاب	إسم المؤلف	محل طبع وعامه
١٤٣ عدة الداعي	احمد بن فهد الحلي المدفون في كربلا	قم ١٣٩٢
١٤٤ العقد الفريد	ابن عبد ربه الاندلسي	مصر ١٣٣١
١٤٥ عصر المأمون	الدكتور احمد الرفاعي	مصر الطبعة الرابعة
١٤٦ العروة الوثقى	للسّيد محمد كاظم اليزدي	تكرر طبعها
١٤٧ الغدير	للشيخ عبد الحسين الأميني ﷺ	طهران ١٣٧٢
١٤٨ غاية المرام	للسيد هاشم البحراني	طهران
١٤٩ غنائم الأيام	للميرزا بي القاسم القمي ﷺ	طهران ١٣١٧
١٥٠ غاية المراد	للشهيد الاول	طهران ١٢٧١
١٥١ الغنية في الفقه	للسيد ابن زهرة ﷺ	في ضمن جوامع الفقه ١٢٧٦
١٥٢ فيض القدير في شرح الجامع الصغير	عبد الرئوف المناوي	مصر ١٣٥٦
١٥٣ الجامع الصغير	عبد الرحمن السيوطي	مصر
١٥٤ الفصول المهّمة	لابن صباغ المالكي	النجف الاشرف ١٣٨١
١٥٥ الفخري	لابن الطقطقي	مصر ١٣٤١
١٥٦ فلك النجاة	للسيد محمد مهدي القزويني	تبريز ١٢٩٨
١٥٧ فضائل الخمسة	للسيد مرتضى الفيروزآبادي النجفي ﷺ	النجف الاشرف ١٣٨٤
١٥٨ القاموس المحيط	محمد الفيروزآبادي الشيرازي	طهران ١٣١٤
١٥٩ قواعد الاحكام	للعلامة الحلي	طهران طبع مكرراً
١٦٠ القواعد والفوائد	للشهيد الأول	طهران ١٣٠٨
١٦١ قلائد الدّرر	للشيخ احمد الجزائري	طهران ١٣٢٧
١٦٢ الكشاف	محمود جار الله الزمخشري	مصر ١٣٠٧
١٦٣ كنز العمال	للمتقي الهندي	حيدرآباد ١٣١٢
١٦٤ كنز العرفان	للفاضل المقداد	طهران ١٣٠٩
١٦٥ كفاية الطالب	عبد الله بن يوسف الكنجي	النجف الاشرف ١٣٥٦
١٦٦ كشف الغطاء	الشيخ جعفر النجفي	طهران ١٣١٧
١٦٧ كفاية الموحدين	السيد اسماعيل العقيلي النوري ﷺ	طهران ١٣٨٢
١٦٨ گروه رستگاران	سلطان الواعظين الشيرازي	طهران ١٣٨١

إسم الكتاب	إسم المؤلف	محل الطبع وعامه
۱٦۹ الكافى الفروع	محمدبن يعقوب الكلينى ﷺ	طهران ۱۳۱۲/۱۳۱۵
۱۷۰ الكافى الأصول	محمدبن يعقوب الكلينى ﷺ	طهران ۱۳۱۱
۱۷۱ كشف الغمة	على بن عيسى الاربلى ﷺ	تبريز ۱۳۸۱
۱۷۲ كشف الغمّة	للشعرانى من علماء السنة	مصر
۱۷۳ الكامل فى التاريخ	على بن ابى الكرم المعروف بابن اثير	مصر ۱۳۰۰
۱۷٤ الكشكول	للسيد على الميبدى ﷺ	طهران .... بلاتاريخ
۱۷٥ كشف الرموز	للفاضل الآبى تلميذ المحقق صاحب الشرايع	قم المشرفة ۱٤۰۸
۱۷٦ كشف اللثام	محمدبن الحسن الفاضل الاصفهانى	طهران ۱۲۷۱
۱۷۷ كفاية الاحكام	محمدباقر السبزوارى ﷺ	طهران ۱۲٦۲
۱۷۸ كنوز الحقائق	للمناوى	مصر
۱۷۹ كامل الزيارات	محمدبن قولويه القمى ﷺ	النجف ۱۳٥٦
۱۸۰ كتاب الصلاة	الشيخ عبدالكريم الحائرى ﷺ	طهران ۱۳٥۲
۱۸۱ كتاب الصلاة	محمدتقى الاملى وهو تقريرات بحث النائينى	طهران ۱۳۷۳
۱۸۲ لسان الميزان	لابى حجر	مصر
۱۸۳ مجمع البيان	ابو على الفضل بن الحسن الطبرسى	طهران ۱۲۸٤
۱۸٤ مفتاح الكرامة	السيد جواد العاملى النجفى	مصر ۱۳۲٦
۱۸٥ المصباح المنير	أحمدبن محمد المقرى الفيومى	مصر ۱۳۲٥
۱۸٦ مناقب آل ابى طالب	محمدبن شهرآشوب	قم المشرفة ۱۳۷۸
۱۸۷ مراة الانوار	ابو الحسن الشريف الفتونى	طهران ۱۳۰۳
۱۸۸ مستدرك الصيحجين	للحاكم النيشابورى	حيدرآباد ۱۳۲۷
۱۸۹ مجمع الزوايد	للهيثمى	مصر ۱۳٥۲
۱۹۰ مفاتيح الغيب	محمد الرازى المعروف بفخر الدين	بولاق ۱۲۸۹
۱۹۱ مسند أحمدبن حنبل	أحمدبن حنبل	مصر
۱۹۲ معانى الأخبار	ابو جعفر شيخنا الصدوق ﷺ	طهران ۱۳۷۹
۱۹۳ المحاسن	ابو جعفر احمدبن خالد البرقى	طهران ۱۳۷۰
۱۹٤ المحاسن والمساوى	ابراهيم البيهقى	مصر ۱۳۲٥

إسم الكتاب	إسم المؤلف	محل الطبع وعامه
١٩٥ المقالات	للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان	طهران ١٣٧١
١٩٦ متشابه القران ومختلفه	محمد بن شهر آشوب	طهران ١٣٦٨
١٩٧ منتهى المطلب	العلامة الحلى ﷺ	تبريز ١٣١٦
١٩٨ مراة العقول	العلامة محمد باقر المجلسي ﷺ	طهران ١٣٢٢
١٩٩ المراجعات	عبد الحسين شرف الدين	النجف الاشرف
٢٠٠ مصباح الهداية	للسيد على بهبهاني	مصر ١٣٩٦
٢٠١ مستطرفات السرائر	محمد بن ادريس الحلى	قم ١٤١١
٢٠٢ مجمع البحرين	فخر الدين الطريحى	طهران ١٢٩٨
٢٠٣ مستند الشيعة	للشيخ احمد النراقى	طهران ١٣٢٦
٢٠٤ مستمسك العروة الوثقى	السيد محسن الحكيم	النجف الاشرف ١٣٩١
٢٠٥ المثنوى	جلال الدين الرومى	طهران
٢٠٦ المناقب	الموفق بن احمد بن محمد المكى	النجف وطبع بالافست فى قم ١٤١٤
٢٠٧ مشارق انوار اليقين	للحافظ رجب البرسى ﷺ	النجف الاشرف
٢٠٨ مكارم الاخلاق	الحسن بن الفضل بن الحسن الطبرسى	طهران ١٣١٤/١٣١١
٢٠٩ منية المريد	للشهيد الثانى	قم المشرفة
٢١٠ المختصر فى اخبار البشر	ابو الفداء اسماعيل	مصر ١٣٢٥
٢١١ محاضرات الادباء	للراغب الاصبهانى	مصر ١٣٢٦
٢١٢ مروج الذهب	على بن الحسين المسعودى	مصر ١٣٥٧
٢١٣ مصباح المتهجد	لشيخ الطائفة الطوسى ﷺ	طهران ١٣٣٨
٢١٤ من لا يحضره الفقيه	ابو جعفر الصدوق ﷺ	طهران ١٣٩٢
٢١٥ المقنعة	للشيخ المفيد ﷺ	قم المشرفة ١٤١٠
٢١٦ المبسوط	لشيخ الطائفة الطوسى ﷺ	طهران ١٣٨٧
٢١٧ المناهل الفقهية	للسيد محمد المجاهد الحائرى	طهران .... بلاتاريخ
٢١٨ مسالك الافهام	الشهيد الثانى ﷺ	طهران ١٣١٠
٢١٩ مسالك الافهام	للفاضل الجواد	طهران
٢٢٠ مدارك الاحكام	السيد محمد العاملى	طهران ١٣٢٢

إسم الكتاب	إسم المؤلف	محل الطبع وعامه
٢٢١ مطالع الانوار	حجة الاسلام شفتى ﷺ	اصفهان ١٤٠٩
٢٢٢ مصباح الفقيه	الحاج آقا رضا الهمدانى	النجف ١٣٤٧
٢٢٣ مفتاح الفلاح	محمد بهاء الدين العاملى	مصر ١٣٢٤
٢٢٤ ميزان الاعتدال	شمس الدين محمد الذهبى	مصر ١٣٢٥
٢٢٥ مهج الدعوات	للسيد ابن طاوس	طهران ١٣٢٣
٢٢٦ مجمع الرجال	عناية الله بن على القهبانى	اصفهان ١٣٨٤
٢٢٧ مقاتل الطالبيين	ابو الفرج الاصبهانى	النجف ١٣٥٣
٢٢٨ منظومة فى الامامة	السيد محمد باقر الحجة الطباطبائى	النجف الاشرف
٢٢٩ المحجة البيضاء	محمد محسن الفيض الكاشانى	طهران ١٣٣٩ش
٢٣٠ معجم الادباء	لياقوت الحموى	مصر ١٣٥٧
٢٣١ معجم البلدان	لياقوت الحموى الرومى	مصر ١٣٢٣
٢٣٢ مسند عمر بن الخطاب	تحقيق يوسف الحوت	بيروت
٢٣٣ المنهاج	لابن تيمية	مصر
٢٣٤ المحلى	لابن حزم الاندلسى	مصر
٢٣٥ مراة الكمال	الشيخ عبدالله المامقانى	قم ١٤١٣
٢٣٦ مفاتيح الشرايع	المحقق الفيض الكاشانى	قم
٢٣٧ مجمع الفائدة	المحقق احمد الاردبيلى	قم .... من ١٤٠٦ الى ١٤١٦
٢٣٨ المراسم فى الفقه	لسلار الديلمى ﷺ	طهران فى ضمن جوامع الفقه ١٢٧٦
٢٣٩ مستدرك الوسائل	الحاج ميرزا حسين النورى	طهران ١٣١٩
٢٤٠ منهج الصادقين	ملا فتح الله الكاشانى	طهران ١٣٤١ش
٢٤١ المفاتيح الاصولية	السيد محمد المجاهد الحائرى	طهران .... بلا تاريخ
٢٤٢ المستطرف	شهاب الدين احمد الابشيهى	مصر ١٣٥٢
٢٤٣ مصباح الفقاهة	الشيخ محمد حسن القمى	النجف ١٣٧٢
٢٤٤ منهاج الهداية	محمد ابراهيم الكرباسى الاصفهانى	طهران ١٢٦٣
٢٤٥ المقاصد العلية	زين الدين الشهيد الثانى ﷺ	طهران ١٣١٢
٢٤٦ مغنى اللبيب	لابن هشام	طهران ١٣١٢

إسم الكتاب	إسم المؤلف	محل الطبع وعامه
٢٤٧النهاية فى	....	....
شرح غريب الحديث	مجد الدين بن محمد الجزرى	مصر ۱۳۲۲
٢٤٨نهج الحق	للعلامة الحلى ﷺ	قم ۱٤٠٧
٢٤٩نزهة المجالس	للصفورى الشافعى	مصر ۱۳٥۳
٢٥٠نور الثقلين	عبد العلى الحويزى ﷺ	قم المشرفة ۱۳۸۲
٢٥١نهج البلاغة	جمع الشريف السيد رضى ﷺ	طبع مكرراً فى مصر وايران والعراق
٢٥٢نور الابصار	مؤمن بن حسن الشبلنجى	مصر ۱۳۰۸
٢٥٣نهاية الاحكام	للعلامة الحلى	قم ۱٤۱۰
٢٥٤الوافى	محمد محسن الفيض الكاشانى	طهران ۱۳۲٤
٢٥٥وسيلة المعاد فى شرح	....	....
نجاة العباد	السيد اسماعيل العقيلى النورى	طهران ۱۳۲٤
٢٥٦وسائل الشيعة	محمد بن الحسن الحر العالمى	طهران ۱۳۷۷
٢٥٧وفيات الاعيان	محمد بن ابى بكر بن خلكان	مصر ۱۳٦۷
٢٥٨وفاء الوفاء بأخبار	نور الدين على بن احمد	مصر ۱۳۷٤
دار المصطفى ﷺ	السمهودى	
٢٥٩وسيلة النجاة	السيد ابو الحسن الاصفهانى	النجف الاشرف ۱۳٦٤
٢٦٠يتيمة الدهر	محمد بن اسماعيل الثعالبى النيشابورى	مصر ۱۳٦٦

﴿الى غير دلك من الكتب المعتبرة التى جاءت فى المتن او فى الهامش مثل الاختصاص المنسوب الى شيخنا المفيد و روضة الواعضين والفوائد الطريفة للعلامة المجلسى ﷺ والمواهب اللدنية وغيرها من الكتب المعتبرة﴾

مؤلفات المؤلف المطبوعة

١ـ النجم الزاهر فی بیان نذر الناذر	طبع مرّتین فی النجف الاشرف
٢ـ احسن الجزاء فی اقامة العزاء على سیّدالشهداء عليه‌السلام	مجلّدان طبع فی قم المشرفة
٣ـ نجاة الامّة فی اقامة العزاء على الحسین و الائمة عليهم‌السلام	طبع فی قم المشرفة
۴ـ نتائج الفكر فی بیان ولایة الاب و الجدّ على البكر	طبع مرّتین فی قم
۵ـ رسالة فی اجزاء الغسل عن الوضوء	طبع مرّتین فی قم
۶ـ تنقیح الادلّة فی بیان حكم الحاكم بعلمه	طبع فی قم
٧ـ المقباس الجلیّ فی فضل الصّلاة على النّبی صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم	طبع فی طهران
٨ـ مدارک العروة الوثقی	طبع منه كتاب الصوم فی مجلّدین
٩ـ رسالة فی تعیّن الجلوس فی ركعتی الوتیرة	طبعت فی قم
١٠ـ رسالة فی لزوم الجهر فی أولتی الصلاة ظهر یوم الجمعة	طبعت فی قم
١١ـ رسالة فی مفطریة الدخان للصوم	طبعت فی قم

١٢ـ افضل الاعمال الصلاة على النبیّ و الآل
صلوات الله علیهم اجمعین و هو هذا الكتاب الذی بین یدیک

و سیصدر للمؤلف قریباً الجزء الاول من كتاب

«نتائج العقول فی شرح كفایة الاصول»